اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری بکتابخانه استان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

کتابخانه شخصی

آفت زدائی شد
تاریخ [illegible]

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب مجموعه
مصنف
مؤلف ابن فهد حلّی وغیره
خطی نسخ ۲۲ سطری
چاپی
سال چاپ یا تحریر ۱۲۴۳ عدد اوراق ۱۶۶
جزء کتب ادعیه شماره خصوصی
شماره عمومی ۱۱۱۴۳ شماره قبض
واقف شیخ محمد صالح علامه حائری تاریخ وقف مرداد ۵۱
طول ۲۹/۵ عرض ۲۰/۵ شماره صفحات

اللهم وفقني بالاتمام بفضلك وبعونك يا رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء
وصدف الآلاء ومسامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء
وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء
واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء **اما بعد** فان الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه علم الدعاء وندب
اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله
مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوة واصناف الداعي والحالات والامكنة
والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب

اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستعانة تقول دعوت فلانا
اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصد من وضع هذا
الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار
ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من
بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن
ابي عبد الله عليه السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله وروى محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا
من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني

مرفوعا

مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء
ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا مجمعا عليه عند الفريقين **الباب الاول** في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل و
النقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لحل الساكن
في دار الدنيا اذ كل الساكن لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه او من خارج
كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار وكيف يخلو من الحل بالفعل فالعقل لحيث وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في
دار الحوادث التي لا تستقر على حال وفجايعها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول
وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين
صلوات الله عليه على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء فقد
ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع سوء النازل او جلب
نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب
به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة تتوقى بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح
ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء
وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد
وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم
بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله تعالى يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه وروى
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما
وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما
وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الحديث وما في معناها وهو كثير لم نورده مخافة للاطالة ظن دفع
الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق عليه السلام واما النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
واعلم انه هذه الآية قد دلت على امور **الاول** تعريفه تعالى لعباده بالسؤال بقوله تعالى واذا سألك عبادي عني **الثاني** غاية عنايته بمسارعة

بمسألته اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال الله تعالى فانى قريب ولم يقل قل لهم انى قريب الثالث خروج

هذا الجواب بالفاء المقتضية للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برده الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه

عنده ومكانه منه وقال الباقر عليه السلام لا تمل من الدعاء فانه من الله تعالى بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معاوية وقد سأله كثرة القراءة افضل

ام كثرة الدعاء فقال عليه السلام كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الآية على انه تعالى لا مكان له

لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل حاجبه من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء فى قوله تعالى فليستجيبوا لى اى فليدعونى السابع قوله تعالى وليؤمنوا بى

قال الصادق عليه السلام وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقاد قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات

صفة القدرة له وبسط رجائهم فى وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله

ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له فى معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا

تراهم يتجنبون عن معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذى هو طريق الهداية المؤدى الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء

ومثله قول الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه ويروى فى هذا الحديث القدسى عن النبى صلى الله عليه وآله قال

اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب سبب

منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سأل الله تعالى غير متقيد بآداب الدعاء والجامع لشرائطه وللدعاء آداب و

شروط لا بد منها اى الاتيان بها روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت آيتين فى كتاب الله عز وجل اطلبهما ولا

اجدهما قال عليه السلام ما هما قلت قول الله تعالى ادعونى استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال عليه السلام فمم ذلك

ذلك قلت لا ادرى فقال عليه السلام ولكنى اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله

وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على محمد وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء ثم قال عليه السلام وما الآية

الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وانى انفق ولا ارى خلفا فقال عليه السلام افترى الله اخلف وعده قلت لا قال عليه السلام

فلم ذلك قلت لا ادرى قال عليه السلام لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه فى حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله عليه واما بان يكون قد سأل ما لا

صلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله تعالى الا على ما توجبه الحكمة فلهذا صار الاجابة على الداعى ان يشترط ذلك بلسانه

او يكون منويا فى قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التأخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر

استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم وفى دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل ولعل الله تعالى علم الغيب منطويا غير العبد ربما تعارض عقله القوى

الشهوانية وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا ما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله تعالى ويلح فى السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته

ويعلم به لهلك البتة وهذا امر ظاهر لعيان غنى عن البيان كثير الوقوع بين افراد الانسان فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى

هذا خرج قول على عليه السلام رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكذلك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر

لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله تعالى من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما السابق رحمته به فانه الذى سبقت رحمته غضبه وانما انشأ الخلق

رحمة بهم تعريضا للاثابة وهو الغنى عن خلقه ومعاقبته او لعلمه بان المقصد للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له بل بشرط نفعه

له فالشرط المذكور حاصل فى نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمى الذى لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع

لفظا فتوهمه علما على شئ ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذى لا يقبله الله تعالى على ما ورد

فى بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن جعفر الجواد عليه السلام انه قال ما استوى رجلان فى حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت

فداك قد علمت فضله عند الناس فى النادى والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل او دعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك

ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى ويقرب منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه

ظاهرهما فكيف ما نرى من اجابة الدعوات عن العوام وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو

ايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون مأمورا به لانتفاء فائدته ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى من اتقن الاعراب بل النحو ايضا ربما يلحن فى بعض

الادعية لانتقاله الى الاعراب والتقدير والحذف واشتغاله حال الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله تعالى عن استحضار ادلة نحوه وقوانينه وكل هذه الا

باطلة خلاف المشاهد من العالم وخلاف المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شئ يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا فى آداب الدعاء وشروطه

امورا كثيرة ستقف عليها فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكر الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما قلت فاعلم ايدك الله

انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين على الناس تأويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه فى حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على

ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم قال المفسرون اى لو يعجل الله للناس الشر اى اجابة دعائهم فى الشر اذا دعوا به

على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعنى الله من بينكم استعجالهم بالخير اى كما يعجل الله لهم اجابة الدعوة بالخير اذا

استعجلوه لقضى اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله تعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده لضجره منه

كان النبى صلى الله عليه وآله سأل الله تعالى الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا للشرائط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر الا تدل على ذلك

لان الكلام فيه وارد فى معرض مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول وهو قوله عليه السلام ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى فالمراد من قوله عليه السلام ان الله

لا يسمع دعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازى على وفق الانسان من دعائه كما سمع وبعضهم

يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلام واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه

جاريا على الحنة لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظ لفظه اذ كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه اتفاق

الفقهاء اعلى الله شانهم وحكمهم على ان الساب لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا

للقذف في عرف غيره وعلمت ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تماميته وفضيلته وكال منزلته وعلو مرتبته وخروج

قولهم ودعاء الله من حيث كلام مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا ركب ملحا بالفاظ الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من

الالفاظ المأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل والفهم انه افصح والفصاحة اراده في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة كيدل على فصاحة

المنقول عنه وعنه الهام لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما لم منه قيل سمع

الاعمش رجلا يتكلم ويلحن كلاما فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتالم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون

قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد ساله عن شيء فقال لا واطال الله بقائك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله ع

ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تع اي لا يصعد ملحونا بل يشهد عليه الحفظة بما يوجبه النحو اذا كان مغيرا للمعنى وعجاز عليه لكن بالمجاز بل على قصده

مراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص ان الرجل

الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت ع الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فيه اسماء

واقساما ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات فنسأل الله تع بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونعجز عن عرفانها بالجميع ولم يقل احد ان

مثل هذا الدعاء اذا كان غير معرب يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات معربة لم يقف على تفسيرها ملحونا

ولعل قابل عرفه بمجرد اعرابها وقابل الله سبحانه يجازيه على حد قصده ونيته على نيته لقولهم ع انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير

من عمله فهذا نقص في الكمال لا في الاجزاء ومع على النية فانه ينتفع به الداعي ولو وقع على العمل لظ لهلك ولقوله ع ان سين بلال عند الله شين

شيء وجاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من

بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه اذا كان

افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا

الحديث ان اللحن ينحل في العمل كما ينحل في اللفظ وان الضرر فيه عايد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الجزء الثاني وهو قوله ع

نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فالمراد به الاحكام وهذا مثل قول النبي ص نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما

سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لكن الاحكام يتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله ع حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة

والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكوة الثاني بالرفع

فيكون

يكون معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون المعنى ان ذكوة الجنين مثل ذكوة امه فلا بد فيه

عن تذكية له بانفراده فلا تبيحه ذكوة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم وتحقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري تع لا يفعل خلاف

مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يساله

لانه انما انشأ الاشياء وخلقهم رحمة بهم واحسانا اليهم فما مع الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه ا لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة

بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك ص ع في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة

لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعطيا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن عمرو بن

جميع عنه ع من لم يسأل الله من فضله افتقر وعن علي ع ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال ع من اعطي الدعاء لم

يحرم الاجابة ب ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو مطلوب لله تع من عبيده

قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة

اوفى ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي ص انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى اذل لي قلبك واكثر

ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا ج ما ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في

الآخرة كما يثاب على عمله د ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الو

وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر فهذه الفائدة وان لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق

بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله ص ما من مسلم

دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع

عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال اكثر وفي رواية انس بن مالك الله اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين ع ربما

اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل ه ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته

عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ان العبد ليدعو الله وهو يحبه

فيقول لجبرئيل ع اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه

فيقول لجبرئيل يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا يخ اما ان ترى آثار الاجابة

او لا فان رايت آثار الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك ولا تظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله

نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الملك الم نكن دعوتنا وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك

بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله تعالى من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك
ولتسئل الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد لمقابل
النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط و
ابسط رجائك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعائك وصوتك فعليك بالالحاح
او لعلهم نصيبا من دعائه حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه ولما تانيا فلتصادق محبة الله تعالى لانه
انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك ولما تانيا فلتعجيل قضاء الحاجة فكل الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الا
بالحزن من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لان دعائي محجوب وعلى الا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم
قبلي ولان قلبي قاس او لاه او لظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا الكلام
لست لها اهلا فنعمته ولو كنت لها اهلا لافاضها الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فانك يحصل لك الخوف وتعرف انك
في محل التقصير ان مقامك مقام عبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته آماله
حبسته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين عاقته عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق
انك مع هذا البعد والخفا عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين وصغرا مع الجد وليس ان ذلت
ساكنا عن الاستغاثة بمولاك وقعدت عن الاستقامة في هذا يوشك ان ينتهز بك الشيطان اللعين فرصة الظفر
فيعلق بك مخالبه وتنشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة و
الصراخ قبل ان يعلق بك الفخاخ فلا تزال تقرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب وقيل بلسان الخجل والانكسار في مناجاة
الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي
ان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير
ما عجلت واجعل نفسي مطمئنة بما يرد علي منك وخير لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان
اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي ومحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي
وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك انما يسئل العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك
وانت الذي لا ينقصه المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قال الامام ابو الحسين سيد العابدين ع

في مناجاته

في مناجاته وتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء والخوف عن تلك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على
فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن
قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذا وامثاله رجائك لئلا تميل بجانب الخوف فيؤدي
الى القنوط لا يقنط من رحمة الله الا الضالون ولا تميل بجانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله ص الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم ع انما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمن لابنه
يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الآخر متقاصة من حبة خردل احدهما الرجاء
والآخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وورد بذلك الاثر عنهم ع مناجاة الطلب العفو يا من يرى
ما في الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع * يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع * يا من خزائن ملكه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع * ما لي سوى فقري اليك وسيلة * بالافتقار اليك فقري ادفع * ما لي سوى قرعي لبابك حيلة *
فلئن رددت فاي باب اقرع * ومن الذي ادعو واهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع * حاشا لجودك ان يقنط
عاصيا * والفضل اجزل والمواهب اوسع * مناجاة اخرى اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب * ولا ناصر لي غير نصرك يا رب *
انا عبدك المحقور في عظم شانكم * من الماء قد انشات اصلي ومن ترب * وتقلبني من ظهر آدم نطفة * احدا في تقعير حرج من
الصلب * واخرجتني عن ضيق قعر مبكم * ولحسانكم اهوى الى الواسع الرحب * فحاشاك في تعظيم شانك والعلى *
تعذب محقورا باحسانكم ربي * لانا ابا في الانام معظما * تخلى عن المحقور في الحبس والقرب * وانقذه ملاولعشار قتله * لقطعه بالسيف
اربا على ارب * واليف اذا عذبت مثلي وطايفا * تنعمه بالعفو منك لمن تحب * فاهوا لالي فمن ربته * لكم شيمة اعلى ترى المحو
للذنب * والمعتني لمآتيك غافرا * ووهاب قد سميت نفسك في الكتب * فان كان شيطاني اعاجرحي * عصتكم في
توحيدكم ما خلا قلبي * فتوحيدكم فيه وآل محمد * سكنته في حبة القلب واللب * وجيرانكم هذا الجوانح كلها * وانت فقد
اوصيت بالجار ذي الجنب * واليف ارباب العرب تحمي نزيلها * وجيرانها والتابعين من الخطب * فلم لا ارجي فيك يا غاية المنى
حمى مانعا اذ صح هذا من العرب نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضاء بقضاء الله تعالى وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان
الحاصل للداعي الصلاح لك فان غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن رسول الله ص انه قال لا تسخطوا بنعم الله ولا تقترحوا على
الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدث شيئا يسئله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين
ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي

به ويرضى بقضائك على كل حال فلك الحمد وفى هذا المعنى ما روى عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى ما
خلقت خلقا احب الى من عبدى المؤمن وانى انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر
على بلائى وليشكر على نعمائى اثبته فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله تعالى
من فوق عرشه يا عبادى اعبدونى فيما امرتكم به ولا تعلمونى بما يصلحكم فانى اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبى صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انتم كالمريض ورب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله عز وجل
امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها
كان خيرا له وعنه عليه السلام يقول الله تعالى ليحذر عبدى الذى يستبطئ رزقى ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من انقطع الى
كفيته ومن سألنى اعطيته ومن دعانى اجبته وانما اؤخر دعوته وهى معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائى فاذا تم قضائى انفذت ما سأل قل للمظلوم
انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه
بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة فى الجنة لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لانى اختبر عبادى فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته
وخدمته ولصوته اذا دعانى كربة احب الى من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنى صوته اتدرى من ذلك يا داود
ذلك الذى يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذى حدثته نفسه لو ولى امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحى السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت
عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوى عندى فتيلا حين
نظرت فى قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله وما اطيل عليك من التنبيه بكثير
يفضى استقصاؤه الى اسهاب ممل فلنقتصر منه على الاخبار الاول روى حماد بن عيسى قال قلت لابى جعفر عليه السلام اى العبادة افضل فقال ما من شئ احب
الى الله عز وجل من ان يسأل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده ب روى زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان
ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء ج وكان ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل فى الارض
الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء د روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام قال الدعاء
هو العبادة التى قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى الاية ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ه عبد الله بن ميمون القداح عن ابى عبد الله عليه السلام
قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر و هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا

ألهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير ز روى ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء
الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل ح عن النبى صلى الله عليه وآله افزعوا الى الله عز وجل فى حوائجكم والجأوا اليه فى ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة
وما من مؤمن يدعو الله تعالى الا استجاب له فاما ان يعجل له فى الدنيا او يؤجل له فى الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم
يدع بمأثم ط وعنه عليه السلام اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام ى وعنه عليه السلام الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم ولم يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ
لا يذكر الله تعالى بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذى يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل على واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء يا وعنه عليه السلام افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله تعالى للعبد فى الدعاء فتح له باب الرحمة انه
لن يهلك مع الدعاء احد يب معوية بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام رجلين افتتحا الصلوة فى ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر
من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا فى ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن قلت انى قد علمت ان كلا
حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله تعالى قال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين هى والله العبادة هى والله افضل هى والله افضل اليست هى العبادة هى والله العبادة هى والله العبادة اليست هى اشدهن
هى والله اشدهن هى والله اشدهن يج يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اوحى الى آدم عليه السلام انى ساجمع لك الكلام فى
اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال آدم عليه السلام بينهن لى يا رب فقال الله تعالى
اما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئا واما التى لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التى بينى وبينك فعليك بالدعاء وعلى الاجابة واما
التى بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك يد من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه على عن ابيه عن سليمان بن
عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا
واحدا فيقول الله تعالى سألنى ولم تسألنى ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شئ يه بهذا الاسناد قال حدثنى عثمان عمن رفعه قال قال رسول
الله لتسألن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم فى الجنة فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء عبادى اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألونى فاعطيتهم وهو فضلى اوتيه من اشاء الباب الثانى فى اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام
لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات وهى قسمان حالات الداعى وحالات يقع فيها الدعاء ففيه خمسة اقسام وما
يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال عليه السلام

ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير اذا التقى بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا
خرج من البيت فى دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان رسول الله ص
يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر ع اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة عن الباقر ع ان الله تعالى لينادى كل ليلة
جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعونى لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الى من ذنوبه قبل طلوع
الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألنى الزيادة فى رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسألنى ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألنى ان اطلقه من سجنه واخلى سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسألنى ان آخذ له بظلامته قبل
طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته قال ع فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما ع ان العبد المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخر الله تعالى قضاء حاجته
التى سأل الى يوم الجمعة وعن النبى ص يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق
الله فيه آدم ع واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله تعالى فيها احد شيئا الا اعطاه الله ما لم يسأل حراما وما من
ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق ع فى قول يعقوب ع لبنيه سوف
استغفر لكم ربى قال ع اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفى نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوى الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار
وروى اذا غاب نصف القرص وقال الباقر ع اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضى ساعة يحافظ عليها فان رسول الله ص قال لا يسأل الله تعالى عبد فيها
خيرا الا اعطاه وروى عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دعا النبى ص على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر
فعرف السرور فى وجهه قال جابر فما نزل بى امر غائظ فتوجهت فى تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبى ص من كانت له حاجة فليطلبها فى العشاء
فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعنى العشاء الآخرة وفى رواية فى السدس الاول من النصف الثانى من الليل وبعض ما ورد من الترغيب
الفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفى الذكر فى الغافلين ولا شك فى استيلاء النوم على غالب الناس فى ذلك الوقت مخلا النصف الاول فانه
ربما يستصحب الحال فيه النهار وآخر الليل ربما اشتغل فيه لمعاشهم واسفارهم وانا آخر الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة واشتغاله
على مجاهدة النفس ومهاجرة الرقاد وصباعة وتيسر المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المفهم من جوف الليل وهو ما رواه
عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان فى الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مسلم يصلى ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك
الله واى ساعة الليل هى قال اذا مضى نصف الليل وبقى السدس الاول من اول النصف الثانى واما الثلث الاخير فقد روى قال رسول الله ص
اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه
وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا ع ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله ص انه قال ان الله تعالى ينزل فى كل ليلة الى السماء

الدنيا

الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص كذلك انما قال ان الله تعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة فى الثلث
الاخير وليلة الجمعة فى اول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل
يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء حدثنى بذلك ابى عن جدى عن آبائه عن رسول الله ص
نصيحة ينبغى لذى الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح فى تصديق الرسول وابناء الرسول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدون
عن الرب الجليل ان يبعث فى تلك الساعات مع ذلك المنادى حوائجه فى جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك
الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد اذن لى فى اعلامه بدفع حوائجه اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر
ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا امل عناية الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل
ومعروفا بالفضل الجميل ولا يعرض عن منادى الملك مع حاجته الى مرسله فينفصل عنه بغير جواب ويفتضح المتهم من هذا الخطاب اعراض
المتهاونين فيستحق سخط الملك ويؤيد بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين واعراض الغافلين فيقع فى عساكر
المحرومين ويؤيد بقوله ومأويهم جهنم من ترك مسألة الله تعالى افتقر قال رضى الدين على بن موسى بن طاوس قدس الله روحه الزكية ولن
فقل فى ذلك الوقت اللهم انى قد صدقت نبيك وبحت خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن جده وان لم تسمع اذنى فقد سمع قلبى المصدق
بالاخبار المتضمنة لوعدك فانا اقول مجيبا لك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحكيم الكريم الجواد المحسن البادئ قد سمعنا بلسان حال
عقولنا قولك عن مولانا بنجاح مسؤلنا هل من سائل فاعطيه سؤله فانا سائل لكل ما احتاج اليه ما يقتضى دوام اقباله على ودوام توفيقى لقبال
عليه وتمام احسانه الى وكمال ادبى بين يديه وان يحفظنى ويحفظ على كل ما احسن به الى وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذى هو اهل المبلغ
مأمولنا هل من تائب فاتوب اليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لانى ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فاصدقت نفسى
فى التوبة على التحقيق والافلس حالى وعقلى تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذى هو
اهل لرجائنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه منى المستجير به فى العفو عنى فان صدق قلبى ولسانى
فى الاستغفار والافلسان حالى وعقلى وما انا عليه من الاضطراب والاعسار والانكسار يستغفر عنى بين يدى جلاله وعفوه ورحمته وهو دليل حقير بين يدى عزته
ورأفته وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤلى وتوبتى واستغفارى وافتقارى وذلى وانكسارى امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة
والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوسل اليه فيما تعرضه عليه قال رضى الدين وان لم تحفظ ما ذكرناه
ولا تهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه فى رقعة وتكون معك او تحت راسك وتحفظها لكى تحفظ عنى ما سألتك فاذا كان فى الثلث الاخير من كل ليلة
تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادى عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه رقعتى قد سلمتها اليك ما لى لسان ولا جنان يفيح الكلام عنه

عليك هذا آخر كلامه ع وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت عم علو لك من ادعيتهم فنعم فان لم يتفق لك ذلك

فقل اللهم اني آمنت بك وصدقت رسولك وآل رسولك صلواتك عليه وعليهم في اجزو ناية عن كارم عفوك وادالس لطفك اللهم فصل على محمد واهل بيته الطاهرين

وانزلني في ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله واعلم

انه قد روى عنهم ع انه قال لا تغلظوا العين حظها فانها اقل شي شكرا وعنهم ع اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل بالصلوة بليل

باهى الله تع به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت ان النار اثني عشر ع

يتوجه في كل ساعة منها ويتوكل الى الله تع بامام من ائمة الهدى ع على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور لذلك و ذكر السيد رضي الدين بن طاوس ان كل يوم من

الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة واجارته ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبي ص ويوم الاحد لمولانا

علي ع ويوم الاثنين للحسن والحسين ويوم الثلثاء لعلي بن الحسين والباقر والصادق ع ويوم الاربعاء للكاظم والرضا والجواد والهادي ع ويوم الخميس للعسكري ع ويوم الجمعة

للقائم ع وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان ورجا الظهور في ليالي الافراد الثلث وتأكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليلة الاحياء

وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين ع كان يعجبه ان يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر

فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما وردت من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية

زيد الشحام عن الصادق ع قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب

السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه ع اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي

الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروى والفجر لما روى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال ان الله تع يحب من عباده

كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام القسم الثاني ما يرجع الى المكان

كعرفة وفي الخبر ان الله تع يتبدى للملائكة في ذلك اليوم بالملائكة الا ترون الى عبادي واياي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا انه رفع ما يلتمس

فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تع فاذا افضتم من عرفات

فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا ع ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم

واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله تع وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد

فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروى معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا

طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية

على امور اربعة اكون الزوال وقتا لطلب الحوائج ب استحباب تقديم الصدقة ج شم الطيب د كون المسجد مكانا للطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها

عنه

سئل رسول الله ص عن اسم الله الاعظم فقال كل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت منه تعالى

عند قبر الحسين ع فقد روي ان الله تع عوض الحسين ع من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته

لا يعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان الهادي ع اصابه وجع فامر من عنده ان يستأجر له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد

آخر على الباب فحكى له ما امر به فقال الرجل انا امضي لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه

وعرفه قوله فقال ع هو كما قال لكن اما عرف ان الله تع بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من

اسباب الاجابة وهو كونه متضمنا للاسم الاعظم ولا نعلمه بعينه الا من اطلعه الله تع عليه من انبيائه واوليائه ع وقد ورد تلويحات عليه واشارة

اليه مثل ما روي في آخر الحشر وما روي من انه في آية الكرسي واول آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما او لوجود فيهما وعن النبي ص

بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام

وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الله تع واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر

الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا الحديث ثم اعلم ان هذا الاسم

المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص آ انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تع حقيقة ولا مجازا قال الله تع

هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره ب انه دال على الذات وباقي الاسماء لا تدل آحادها على آحاد المعاني كالقادر على القدرة

والعالم على العلم وغير ذلك ج جميع الاسماء يتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم

من اسماء الصبور والرحيم والشكور وتقدم ستة فصول امتازه بتسعة اشياء وروي ان سليمان ع لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها

قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك

اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان ع

اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم

الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل اراد

ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان ع مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه حسيرا يكون قد

اتى بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجدا لله تع ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان ع وقيل انخرق

مكانه حيث هو ونبع بين يدي سليمان ع وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله ع فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي

يليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية آهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله

الا انت وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظه ودعوات مخصوصيات حاجات مثل ما روي عن ص ع قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي

سل حاجتك تعطَ وكذا ادعى من قال يا رباه يا رباه عشراً او مثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروى ان من قال في سجوده
يا الله يا رباه يا سيداه ثلثاً اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن ع اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك
بحق محمد وعلي فان لهما عندك شاناً من الشان وقدراً من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في
ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قال في دبر الصلوة الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره
ثلثاً ثم سل الله تعالى اعطي ما سئل ومثل ما روى لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروى
مكرّراً ولسرعة في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشراً ومثل بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع الى آخره
لدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق ع عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى آخره ولقضاء الدين الفهم ما رواه
معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله ص يوماً لم اصلّ معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي
علي اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله
قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني
فلو كان عليك ملاء الارض ذهباً لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلاً عراقية وللحفظ ما روي من قوله ع يا علي انك اذا اردت ان تحفظ
كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل
لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً انك على كل شيء قدير ومشكى رجل الى الحسن بن علي ع جاراً يؤذيه فقال له الحسن ع اذا صليت المغرب فصلّ
ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل
سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره ليستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء
والزمان كدعاء السمات الذي ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيب اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فاته من الاسماء وبما يشتمل عليه
من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا او مثل ما روي عن ابي جعفر ع في الثلث الثاني من شهر رمضان تأخذ المصحف وتنشره فتقول
اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما
بدا لك من حاجة مثل ما ورد لمن قرأ في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم تدعو بما تريد القسم الخامس ما يتركب من الدعاء
والمكان مثل ما روي عن الصادق ع من كانت له حاجة الى الله تعالى فليقف عند رأس الحسين ع وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي
وانك حي عند ربك ترزق فاسأل ربك في قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله تعالى وروي ان رجلاً كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه

عدة

عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن علي بن محمد الهادي ع فحكى له صورة محنته وطلب منه اذا اجتمع به ان يذكره عنه
وليشفع له بردّ جائزته فخرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة ليستحضره فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى
وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد ع هنا قال له البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه و
ادناه وامر له بكل مال انقطع من جائزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمني دعاء الذي دعا الله به فلما كان بعد دخل الرجل على ابي الحسن ع
فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت
ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا الله به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط
ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيراً ما ادعو به عند الحوائج فتقضى فقد سألت الله عز وجل الا يدعو به احد عند قبري الا
استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند يا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اسئلك بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في
خلقك مثلهم احداً ان تصلي عليهم وافعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم كثير فنقتصر منه على الاشارة اعلم ان في قوله ع الدعاء لمن يدعو به بشرط ولا
اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما ع قال قلت له انا لنرى الرجل
من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان
لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى ع يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء
له فتطهر عيسى ع وصلى ثم دعا فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع
عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان
يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله منه وصار في اهله كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله تعالى عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى
الفعل كاعقاب الصلوة قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت امير المؤمنين ع
في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم اني اسئلك بحق من رواه وبحق من روي عنه
صل على جماعتهم وافعل بي كيت كيت وعن الصادق ان الله تعالى فرض عليكم الصلوة في احب الاوقات اليه فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم
وعن امير المؤمنين ع لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن ابي حمزة الثمالي
قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئاً انصرفن
متعجبات وروي في فضل التعقيب عن الصادق ع قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه
ليسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده القسم السابع مما يرجع الى الفعل دعاء السائل للمعطي عند الاعطاء ولا ينبغي له ان يدعو لنفسه في تلك الحال

فصل

وكان زين العابدين ع يقول للخادم امسكي قليلا حتى يدعو وقال ع دعوة السائل الفقير لا ترد وكان يأمر الخادم اذا اعطيت السائل ان تأمره بالخير

وعن احدهما ع اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين ع يقبل يده عند الصدقة فسئل في ذلك

فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين ع اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها قبل ان ما يقع في يد السائل

فان الله عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول الله ص ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه الآية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده

ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة

فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بالمرأة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فتلقاني يوم القيامة وهي

وهي مثل جبل احد وقال ع استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلام يا بني كم فضل معك من تلك النفقة قال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي

غيرها قال تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله ع الا عشرة ايام حتى جاءه

من موضع اربعة آلاف دينار وقال ع الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر ع ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا

الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة السوء ابدا وقيل بينا عيسى ع جالس مع اصحابه اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت ولم يلبثوا ان رجع عليهم وهو

يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله وكلمته اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال ع ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى ع

اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق ع ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده

من بعده وكان ع القانع الذي والمعتر صديقك وكان ع بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا

فجاءه آخر فاخذ ابو عبد الله ع ثلاث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ع مكانك فحشى ملء كفيه

فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله ع مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال

ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك فقال ع مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله

جزاك الله خيرا لم يدع له ع الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما حمد الله اعطاه وقال ع من تصدق بصدقة ثم ردت

عليه فلا يبيعها ولا يأكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه ع في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها

السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة

قال رسول الله ص افضل صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك

وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمعاونة بقائمة الثالث صدقة العقل والرأي وهي المشورة وعن النبي ص تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده

ورأي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين فانه لا خير في كثير من نجويهم الا

من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي ص ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس

وقال ع زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه وعنه ع ان لكل شيء زكاة وزكاة العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال حدثني الرضا ع عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت

رسول الله ص يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه

من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على

السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم

وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتهم تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار

من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام

به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله

منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله ع والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا ينفع احدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده

بمنج لصاحبه وصرح بذلك ع في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعالم بغير العمل لا ينتفع بقوله ع والعامل على غير بصيرة كالسائر

على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين وأليفين مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذا الجوهر اعني

العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت

السموات والارض وما بينهما من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله تدلانك على ذلك احديهما قوله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل

الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما

خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل

لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي ص فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال ص

فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال لعلي ع نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة

يصليها العابد وقال ع ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي ع

جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من

اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة

ورفع الله تعالى له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا

فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها والعلم ليكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تقطع الا للوقود
فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا لقوله ع العلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين
احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية وثانيهما ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا
يقع شيء منها في غير محله او يخل بشرط فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل لمن علم فقد
عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به بل يكون وبالا عليه بل وبالا لا لا يشعر قول النبي ص ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه و
اتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه
قال اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال ع تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رأيت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقول النبي ص اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثل قوله ع اذا مات المؤمن وترك
ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل
وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما نادى خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الآخرة وزهده في الدنيا قال العالم ع اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في
علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردة في مدح العلم تجدها واصفات
للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال ع الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان
شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي ص لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى
الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة الى النصيحة وقال عيسى ع اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه ع قال داود ع
الهي اكون عالما لا يقلبني شيء فقلبته فاذا علي من بالمنّ من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم مردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى
داود ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي ص العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه

الغيب صاحبه بنفسه في جوه ولم يصل الى نفعه ثمن علامة العلم عقبه الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال الله
عز وجل انما يخشى الله الآية وقال يا بني من يصدق قوله فعله ومن يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي ص قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون
لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي
يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه فصل واذ
قد عرفت ادب العالم مع نفسه وكيف يجب ان يكون بعد علمه فاعلم ادبه مع متعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى عن عبد الله بن الحسن عن علي
عن ابيه عن جده ع انه قال ان من حق العالم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل ولا
يشير اليه بيده ولا يغمز بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا
وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى يسقط
عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الى يوم القيمة وان طالب العلم
ليشيعه سبعون الف ملك من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا
وعن النبي ص ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم فصل قال الصادق ع وجدت علوم الناس كلها في اربع الاول ان تعرف ربك الثانية ان تعرف
ما صنع بك الثالثة ان تعرف ما اراد منك الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه ع ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلثا الاقرار
بالعبودية وخلع الانداد وان الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذه الجوهرة فاعلم ان ما سواها باطل لا خير فيه
ولا نفع للحاصل له لان ما سواها اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك فهنا قسمان القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله ص الكاد
على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين ع اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله ص يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة
في غيرها وقال ع كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي ص ملعون ملعون من ضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الطلب من الحلال وترك الحرام
بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله ص من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار ان يقنع بالكفية
فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان الكفاية منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة
النهار بدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به بأس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة وعوض
ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده
قوت يوم وليلة فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جشعم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها
فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب ج ان يتقي الحرص فالحريص منهم يجره الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام

یکی گفت پیغمبر که معراج مرا نیست بر معراج یونس اجتبا · قرب نه بالا و پستی رفتن است · قرب حق از حبس هستی رستن است

والرزق مقسوم لابن آدم قیام حریص لاینقصه وقعود مجمل لاینقصه ثم من لم یعط فاعلم انه لم یعط ثاما وقال النبی صلی الله علیه وآله فی حجة الوداع ایها الناس اعلم انه لیس شی یقربکم

الی الجنة ویباعدکم الی النار الا وقد نباتکم به وحثثکم علی العمل به وما من شی یقربکم الی النار ویباعدکم عن الجنة الا وقد حذرتکموه ونهیتکم عنه الا وان الروح الامین

نفث فی روعی انه لا تموت نفس حتی تستکمل رزقها فاجملوا فی الطلب ولا یحملنکم استبطاء شی من الرزق ان تطلبوه بمعصیة الله ثم ان الله قسم الارزاق بین خلقه

حلالا ولم یقسمها حراما فمن اتقی وصبر اتاه رزق الله ومن هتک حجاب الستر وعجل فاخذه من غیر حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به یوم القیمة وقال لبعض

اصحابه کیف بک اذا بقیت فی قوم یخبئون رزق سنتهم ویضعف الیقین فاذا اصبحت فلا تحدث نفسک بالمساء واذا امسیت فلا تحدث نفسک بالصباح فانک

لاتدری ما اسمک غدا وانه اعلم فیما یحصل لک من الکسب علی قانون السنة والکتاب ایاک والتبذیر فان الله تعالی یقول ان المبذرین کانوا اخوان الشیاطین وقال

من بذر افقره الله وقال علیه السلام ما عال من اقتصد ویجب البدءة فی الانفاق بالنفس ولیجتنب التملی فانه روی عنه علیه السلام انه قال حسب ابن آدم لقیمات یقمن صلبه فان کان

لابد فلیکن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال اکثر الناس شبعا اطولهم جوعا یوم القیمة وایضا فان التملی یسم القلب بالقسوة

ویثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان الخساسة نومه عن التهجد قیام الخفی وروایة حول المزابل والخفی فی المستام وینفق علی عیاله

مقتصدا من غیر حصر ولیستحب التوسعة علیهم سرورهم باتیانهم وعودهم عن ابی الحسن موسی علیه السلام اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم یرون انکم انتم

الذین ترزقونهم وان الله عز وجل لیس یغضب لشی کغضبه للنساء والصبیان وباد خال الفاکهة علیهم خصوصا فی الجمعة قال امیر المؤمنین علیه السلام اطرفوا اهالیکم فی کل

لیلة جمعة بشی من الفاکهة کی یفرحوا بالجمعة ولیستحب اکرام الوالدین خصوصا الام قال النبی علیه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدین والجهاد فی سبیل الله

وروی ان موسی علیه السلام لما ناجی ربه رای رجلا تحت ساق العرش قائما یصلی فغبطه بمکانه فقال یا رب بم بلغت عبدک هذا ما اری قال یا موسی انه کان بارا بوالدیه

ولم یمش بالنمیمة وجاء رجل الی النبی علیه السلام فقال یا رسول الله لم اترک شیئا من القبیح الا وقد فعلته فهل لی من توبة فقال له هل بقی من والدیک احد فقال نعم ابی فقال

اذهب وابرره فلما ولی قال النبی علیه السلام لو کانت امه وقال من سره ان یمد له فی عمره ویبسط له فی رزقه فلیصل ابویه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابی عبد الله علیه السلام

ان ابی قد کبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلی ذلک منه فافعل فانه جنة من النار لک غدا وقال ما یمنع احدکم ان یبر والدیه حیین ومیتین یصلی

عنهما ویتصدق ویصوم عنهما فیکون الذی صنع لهما وله مثل ذلک فیزیده الله ببره خیرا کثیرا ومن حق الوالد علی الولد ان لا یسمیه باسمه ولا یمشی بین یدیه ولا یجلس

قبله وقال رسول الله علیه السلام من سعادة الرجل الولد الصالح وقال الولد للوالد ریحانة من الله قسمها بین عباده وان ریحانتی الحسن والحسین سمیتهما باسم سبطی

بنی اسرائیل شبر وشبیر وعن الفضل بن ابی قرة عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله علیه السلام مر عیسی بن مریم بقبر یعذب صاحبه ثم مر من قابل فاذا

هو لا یعذب فقال یا رب مررت بهذا القبر عام اول وکان یعذب ومررت به العام فاذا هو لیس یعذب فاوحی الله الیه انه ادرک له ولد صالح فاصلح طریقا وآوی

یتیما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه وقال رسول الله علیه السلام میراث الله تعالی من عبده المؤمن ولد یعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله علیه السلام آیة زکریا رب هب لی من لدنک ولیا یرثنی ویرث من آل یعقوب واجعله رب رضیا وعن النبی علیه السلام من ولد له اربعة اولاد ولم یسم احدهم باسمی فقد جفانی وعن سلیمان الجعفری قال سمعت ابا الحسن علیه السلام یقول

لایدخل

مباش غره بعلم عمل که شد ابلیس · بدین سبب شد در بارگاه عزت دور

لایدخل الفقر بیتا فیه اسم محمد او احمد او علی او الحسن او الحسین او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابی جعفر علیه السلام ان الشیطان اذا سمع

مناد یا ینادی یا محمد یا علی یذوب کما یذوب الرصاص وقال الرضا علیه السلام البیت الذی فیه محمد یصبح اهله بخیر ویمسون بخیر وعن الصادق علیه السلام لا یولد لنا مولود الا سمیناه

محمدا فاذا مضی سبعة ایام فان شئنا غیرنا والا ترکنا وقال استحسنوا اسمائکم فانکم تدعون بها یوم القیمة قم یا فلان بن فلان الی نورک قم یا فلان بن فلان لا نور

لک وعن محمد بن یعقوب یرفعه الی الحسین بن سعید المنقری عن بعض اصحابنا عن ابی عبد الله علیه السلام قال اذا کان بامرأة احدکم حمل فاتی لها اربعة اشهر فلیستقبل

بها القبلة ولیضرب علی جنبها ولیقل اللهم انی قد سمیته محمدا فانه یجعله ذکرا فان وفی بالاسم بارک الله فیه وان رجع عن الاسم کان لله فیه الخیار

ان شاء اخذه وان شاء ترکه وعن سهل بن زیاد عن بعض اصحابه رفعه الی قال قال رسول الله علیه السلام من کان له حمل فنوی ان یسمیه محمدا او علیا ولد له

غلام وکان زین العابدین علیه السلام اذا بشر بولد لا یسئل اذکر هو ام انثی حتی یقول اسوی فاذا کان سویا قال الحمد لله الذی لم یخلق منی شیئا مشوها وکان الکاظم علیه السلام

یقول سعد امرء لم یمت حتی یری خلفه من نفسه وقال انه قال وقد ارانی الله خلفی من نفسی واشار الی ابی الحسن علیه السلام وقال الصادق علیه السلام ان الله تبارک وتعالی

لیرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابی عبد الله علیه السلام من ابر قال والدیک قال قد مضیا قال بر ولدک وعن الصادق علیه السلام قال قال

رسول الله علیه السلام احبوا الصبیان وارحموهم واذا وعدتموهم شیئا ففوا لهم فانهم لا یرون الا انکم ترزقونهم قال رحم الله من اعان ولده علی بره وهو ان یعفو

عن سیئته ویدعو له فیما بینه وبین الله وقال من قبل ولده کان له حسنة ومن فرحه فرحه الله یوم القیمة ومن علمه القرآن دعی الابوان فکسیا حلتین یضیء

من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الی النبی علیه السلام فقال ما قبلت صبیا قط فلما ولی قال النبی علیه السلام هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراى رجلا من الانصار

له ولدان قبل احدهما وترک الآخر فقال له هلا واسیت بینهما وقال بعضهم شکوت الی ابی الحسن موسی علیه السلام ابنا لی فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وکان النبی علیه السلام

اذا اصبح مسح علی رؤس ولده وولد ولده وصلی بالناس یوما فخفف فی الرکعتین الاخیرتین فلما انصرف قال له الناس یا رسول الله رأیناک خففت هل حدث

فی الصلوة امر قال وما ذلک قالوا خففت فی الرکعتین الاخیرتین فقال لهم اوما سمعتم صراخ الصبی وفی حدیث آخر خشیت ان یشتغل به خاطر ابیه وقال الصادق علیه السلام ان

ابراهیم علیه السلام سأل ربه ان یرزقه بنتا تبکیه وتندبه بعد الموت وقال النبی علیه السلام نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مبارکات مفلیات وقال ابو عبد الله علیه السلام من تمنی

موت حرم اجره ولقی الله عاصیا وقال ایما رجل دعا علی ولده اورثه الله الفقر وقال البنات حسنات والبنون نعمة وانما یثاب علی الحسنات ویسئل عن

النعمة وقال النبی علیه السلام من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقیل یا رسول الله واثنتین فقال واثنتین فقیل یا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال من عال

ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر علی لاوائهن حتی یبن الی ان یتزوجن او یمتن فیصرن الی القبور کنت انا وهو فی الجنة کهاتین واشار بالسبابة

والوسطی فقلت یا رسول الله واثنتین قال واثنتین قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جاریة فرآه ابو عبد الله علیه السلام متسخطا فقال له ارایت لو ان

الله تعالی اوحی الیک انی اختار لک او تختار لنفسک ما کنت تقول قال کنت اقول یا رب تختار لی قال فان الله قد اختار لک ثم قال ان الغلام الذی قتله العالم

الذی کان مع موسی علیه السلام فی قوله عز وجل فاردنا ان یبدلهما ربهما خیرا منه زکوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جاریة ولدت سبعین نبیا وقال علیه السلام اوصی الشاهد

من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين قال ثم حافتا
الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفأ
به الصراط في النار قال ثم ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال ثم اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم
وقال ثم حق المرأة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها فضل واذا لم عرفت
ما يجب على المكتسب صاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاحتياج وهذا هو القانون الكلي الذي امر الشارع على العموم وروى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله
قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل اسمه فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا
يستجاب لهم دعوة قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له حق على الرجل فلا
يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو
فلا يستجاب له فهذا التكليف العام لجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين
من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الهم وسحت عليه من الامن وطلب على
موائد الرضا وارتوى من حياض الطمأنينة قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من
تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه فيما اوحى الى عيسى انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فان مسرتي ان اطاع فلا
اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وروى ان دانيال كان في زمان ملك جبار عات اسرني
فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم يدنون منه ولم يجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال
قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك على دانيال فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما اتى
دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه
الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة وقال ثم ان الله تعالى
ابى ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل الله لوليائه شهادة في دولة الظالمين فيما اوحى الى داود ثم من
انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله ثم في حديث مرفوعا الى النبي ثم قال جاء جبرئيل الى النبي ثم فقال يا رسول الله ان الله تعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها

اصلا

کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری ... آستان قدس رضوی
۱۳۵۱

احد قبلك قال رسول الله ثم فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو
قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله
قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي العناء
كما يصبر في العافية ولا يشكوا حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير
الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من
يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما
لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان يغشاها
وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه
لله فان لم يسأل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى الله فهو حد بثقته
قلت فما تفسير اليقين قال الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله تعالى يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه
لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا
والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حق التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحدة عملية ولا قوام للاربعة بدون الخامس وهو كالاكتاف
نظمها ثم تعايجعل جناحها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم فان بدون العمل انه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا كمن اشتكى وجع ضرس
وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجع ضرسه فلم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة
من الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج قلبه الى احد وهو ثلثة امور ا الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق
لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الرياء فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه ايقاعه لعبادته على وجهها اللائق بها ب
الغنى بتمام القناعة ثم النافع من قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه فاعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره ج نيل الامن عند الخوف من
سائر المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان
اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة حدث ابو حاتم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري

وابراهيم بن ادهم نتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتى جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له الاسد فاقبل
ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه انقالهم وقال جويرية بن مسهر
خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره فى السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما فى الطريق ولبوءته خلفه واشباله خلفها فكبحت دابتى لاتاخرها
فقال اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لا يكفى شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه يمسح قدمه بوجهه
انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصى خاتم النبيين قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربى سبحان الهى
سبحان من اوقع المهابة والمخافة فى قلوب عبادى منى سبحانه فمضى امير المؤمنين عليه السلام وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر فاهوى فوقها وقلت فى نفسى مستخفيا
ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المؤمنين وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضيت وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن
مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت فى موضعها من وقت العصر فاذا لها صرير عند مسيرها فى السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل
رأسى فاذا الشمس بحالها كما كانت فالتفت الى فقال يا جويرية ... البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل على فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما ايت
الشمس وعنق بها افسحر هذا ام زاغ بصرى سلطن فيما القى الشيطان فى قلبك لما رايت من امر الاسد ما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان راسه فى حجرى فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لى صليت العصر قلت لا فقال اللهم ان عليا كان فى طاعتك وحاجة نبيك
ودعا بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمنى بابى هو وامى ذلك الاسم الذى دعا به فدعوت به الآن يا جويرية ان الحق
اوضح فى قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فانى قد دعوت الله ثم منع يا ذلك من قبلك فاذا تجد فقلت يا سيدى فندمى ذلك من قبلى **فصل** واعلم ان
فى وروده فالم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجى لانه لا بد ان يكون هناك معطى غير الله عوض بمسالة عن غير الحق
خاص بتوحيده وهتك عبوديته فى هذا المعنى ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا
فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالى الا ترى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من على بفلان لهلكت قال
نعم ولا بأس بهذا ونحوه وان من شيعتنا من لا يسال الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادة السائل ان شهادة الذى يسال فى كفه ترد وقد نظر على بن الحسين
يوم عرفة الى رجال يسالون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال
احد احدا ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا **فصل** فى كراهية السؤال ورد السؤال قال عليه السلام من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر وقال
اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين ضمنت على ربى انه لا يسال احد احدا من غير حاجة
الا اضطرته حاجة المسالة يوما الى ان يسال من حاجة وقال النبى عليه السلام يوما لاصحابه الا تبايعونى فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعونى على ان
لا تسالوا الناس شيئا فكان بعد ذلك يقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبى عليه السلام لان ياخذ احدكم حبلا فياتى بحزمة حطب على ظهره
فنبيعها

فنبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال وقد روى انه اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امراته لو اتيت النبى فسالته فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله
فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعنى غيرى فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه قال
من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق
ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبى فاعلمه كيف جاء يسال
وكيف سمعه يقول فقال قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس
مما فى ايدى الناس عز المؤمن والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبى من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب
مسالة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شئ وسال رجل فقال اسالك بوجه الله فامر النبى به فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه
الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسالته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم قال ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه ياتيكم من ليس بانس
ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابى عبد الله عليه السلام فدنا سائل الى باب الدار فسال فرده فلامهم لائمة شديدة وقال فيها
لا اول سائل قام على باب الدار ردوه فمنعوه للغوائلة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال اعطوا الواحد والاثنين
والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبى اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطى غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال على بن الحسين صدقة الليل
تطفى غضب الرب وقال عليه السلام لابى حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن
فى العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبى عن اى الصدقة افضل فقال على ذى الرحم الكاشح وسئل عليه السلام عن الصدقة على
من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوى قرابته فقال لا بل يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال من تصدق فى شهر رمضان صرف عنه سبعين نوعا
من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشئ قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال افضل الصدقة ابراد
الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله يوم لا ظل الا ظله **القسم الثانى** فى الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذا فى حرامه العقاب وفى حلاله
الحساب وفى ابى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله يقول يكون فى الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه و
احتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثانى فانهم
يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكسب درهما
من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال
مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم وعنه لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل

من العظم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا وفاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبّد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة
قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو
يسوق فقال يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق وما اديت منها زكاة قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وخوف
الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها
اوعاها فشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة
يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل الله هذا به النار قال الفهقة واعظم حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة
الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له من الاسلام محله
ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل
حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك
من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد
ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام
بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا
ومن سوط الاقربا عن النبي ص احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وعياله فجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين
فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الي سيدكم و
اخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لا ودخل عليه وقال له
قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال
يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني فانطق الله المال فقال لم تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين
الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضر الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة
ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخير لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني
انا خلقت انا وانت من تراب فانطلق ترابا وانطلق انت باثمي هكذا يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل لبنيه
ذلك في وجوه اظهرها لنفسه يجله عليها لما قد كفيته فان ميل الغني قليل والتبر طويل فصاحبه ان كان في الملاء شغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته فان

العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب تشغل بالمرء ببسط آماله
فيه فيما يصنع كيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يحضره اجله ويتبدل آماله وتنعت امواله فلا عيشة ولا
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأسف منها ويغتر ويثق بها ويتخذ لها ان جمع المال يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من
يا عيسى بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوة مع ما يجد من حلاوة
الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترق بذكر الموت وينصب العبادة تقسو وتغلظ و
بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف
يكون اوعية الحكمة ومنه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فؤاده في همه وتعبه وعناه وما يخاف عليه من الاسود
الفادية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران
وتملق الاخوان ومثل البطال في الدنيا اليسير ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز ظنت ان سترتها تغنيها والتي لطنته ارداها
ه انه اشتراها بعمره وهو انفس عاجلا وآجلا فانه لو قيل للعاقل بع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت
وتحليته للقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به وحكى العلامة جار الله
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملاء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت
به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة ولا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة
فلو ضرب وسقم على بيعها بملاء الارض ذهبا لابى لا ولم يبيعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة فانظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم
فتسقط بمبلغ الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم
ولا يتم ذلك الا بالتكسب غاية ما يحصل من الحلال التعفف في اليوم بدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصد العبد من التكسب
تدارك القوت الذي ليستعين بقوته في بدنه على العمل للآخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة
والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي ص من قال
سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه الشجرة لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف
الوانها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله فاذا اقضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا اقضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول
الوانا بين يدي الانسان وانها تأتي الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب تأسيه على ما يشتهي في نفسه اذا اراد ان يحضر بين يديه عنبا
جاءت عنبا وان اراد رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت

مع ذلك بانها لا تحتاج الى شيء ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف سنة ومائة عشرة آلاف سنة في ابد الآباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر
قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل هذه القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وقال الله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت
لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فاذا تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين
بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخر ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليه السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير
لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة ومع قوله عليه السلام انا لنحب الخ ان هذا الحال لا يكون الا في الدنيا وليس ذلك
الا لآبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم لا ينقص حظهم من الآخرة ما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بمفاتيح كنوز الدنيا
وفي قولها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شيء فابى صلى الله عليه وآله وحب التصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا
عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي عليه السلام لسلمان الفارسي
ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا ربحهما ولا رأينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من
خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله واجعل كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت حكاية العابد الحداد وما قاساه من جلالة قدره مع
كونه مشغولا في السوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انه كان اذا فرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم
فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله تعالى روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها
وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم
لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل نفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول
واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكأ على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة
من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد
ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فضلك ثم ان تبيع [illegible]
بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم اجمع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبلغ نفسك قد بعته بثمن زاهد لا بل بعت من ذهب بل كان زاد
من فضة بل من اقل ذلك لنفع الدهر ساعة من عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم انتزاه بتدريج بلا ثمن تثبت يدي صفقة فقد خاب في
الخبر النبوي صلى الله عليه وآله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من

والسرور

والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بألم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة
منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح
له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن
والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا نأخذ بقول من يقول انا
اتنعم في الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واداء الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
فاتنعم بما اباحه الله من طيبات المآكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من
الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقام وعر وذلك لوجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن
الهوى المهلك الموقع في الشبهات ومن وقع في الشبهات هلك لا محالة وان سلم من الحرص واني له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة
وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وفي رواية اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
وعن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا موسرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل فقير فجمع ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حملك على ما صنعت أخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله للفقير
أتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من
شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الذي يخوض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد في قلبه رينا وقسوة لا محالة الثاني انه تخرج من
قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما قد عرفت الثالث شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن
الصادقين عليهما السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الرابع كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب
قال امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله
قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا
امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رحمه الله عليه يا رسول الله الخائفون
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول
لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا
عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وعن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل
اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال سأضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا

فقال اسّر بها ونظر فی الاخری فاذا هی موقرة فقال احبسوها وروی داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابی عبد الله ع قال اذا کان

یوم القیمة وقف عبدان مؤمنان للحساب کلاهما من اهل الجنة فقیر فی الدنیا وغنی فی الدنیا فیقول الفقیر یا رب علی ما اوقف وعزتک انک

لتعلم انک لم تولّنی ولایة فاعدل فیها او اجور ولم ترزقنی مالاً فاؤدی منه حقاً او امنع ولا کان رزقی یاتینی فیها الا کفافاً علی ما علمت وقدرت

لی فیقول الله تبارک وتعالی صدق عبدی خلوا عنه حتی یدخل الجنة ویبقی الاخر حتی یسیل منه العرق ما لو شربه اربعون بعیراً لاصدرها ثم یدخل الجنة

فیقول له الفقیر ما حبسک فیقول طول الحساب ما زال یجیئنی الشیء بعد الشیء یغفر لی ثم اسأل عن شیء آخر حتی تغمدنی الله منه برحمة والحقنی

بالتائبین فمن انت فیقول انا الفقیر الذی کنت معک آنفاً فیقول لقد غیرک النعیم بعدی وفی مصادقة اکرام الله الفقیر یوم القیمة وتعطفه

علیه قال الصادق ع ان الله لیعتذر الی عبده المحوج کان فی الدنیا کما یعتذر الاخ الی اخیه فیقول وعزتی وجلالی ما افقرتک لهوان کان بک علی فارفع

هذا الغطاء فانظر ما عوضتک من الدنیا فیکشف وینظر ما عوضه الله عز وجل من الدنیا فیقول ما ضرنی یا رب ما زویت عنی مع ما عوضتنی

ان الفقر حلیة الاولیاء وشعار الصالحین فیما اوحی الله تعالی الی موسی ع واذا رایت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحین واذا رایت الغنی مقبلاً

فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر فی قصص الانبیاء وخصائصهم وما کانوا فیه من ضیق العیش فهذا موسی کلیم الله الذی اصطفاه بوحیه وکلامه کان یری

خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حین آوی الی الظل بقوله انی لما انزلت الی من خیر فقیر الا خبزاً یاکله لانه کان یاکل بقلة الارض ولقد کان یری

شفیف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه فیوحی الیه انا قولها یا رب انی جائع فقال انا اعلم بجوعک قال رب اطعمنی قال انی اریدها فیما اوحی الله الیه

یا موسی الفقیر من لیس له مثلی کفیل والمریض من لیس له مثلی طبیب والغریب من لیس له مثلی مونس ویروی حبیب یا موسی ارض بکسرة من شعیر تسد بها جوعتک

وبخرقة توارئ بها عورتک واصبر علی المصائب واذا رایت الدنیا مقبلة علیک فقل انا لله وانا الیه راجعون عقوبة عجلت فی الدنیا واذا رایت

الدنیا مدبرة عنک فقل مرحباً بشعار الصالحین یا موسی لا تعجبن بما اوتی فرعون وما متع به فانما هو زهرة الحیوة الدنیا واما عیسی بن مریم روح الله وکلمته

فانه کان یقول خادمی یدای ودابتی رجلای وفراشی الارض ووسادی الحجر ودفئی فی الشتاء مشارق الارض وسراجی باللیل القمر وادامی الجوع

وشعاری الخوف ولباسی الصوف وفاکهتی وریحانتی ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابیت ولیس لی شیء واصبح ولیس لی شیء ولیس علی وجه الارض احد اغنی

منی واما نوح مع کونه شیخ المرسلین وعمره فی الدنیا مدیداً ففی بعض الروایات انه عاش الفی عام وخمسمائة عام ومضی من الدنیا ولم یبن فیها بیتاً

وکان اذا اصبح یقول لا امسی واذا امسی یقول لا اصبح وکذا نبینا محمد ص فانه خرج من الدنیا ولم یضع لبنة علی لبنة ورای رجلاً من اصحابه یبنی

بیتاً بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهیم ابو الانبیاء فقد کان لباسه الصوف واکله الشعیر واما یحیی بن زکریا فکان لباسه اللیف

واکله ورق الشجر واما سلیمان فقد کان مع ما هو فیه من الملک یلبس الشعر واذا جنه اللیل شد یدیه الی عنقه فلا یزال قائماً حتی یصبح باکیاً

وکان قوته من سفائف الخوص یعملها بیده واما سید المرسلین محمد ص فقد عرفت حاله من لباسه وطعامه وروی انه اصابه یوماً الجوع فوضع صخرة علی بطنه

ثم قال الارب مکرم لنفسه وهو لها مهین الارب مهین لنفسه وهو لها مکرم الارب نفس جائعة عارية فی الدنیا طاعمة فی الآخرة ناعمة یوم القیمة

الارب نفس کاسیة ناعمة فی الدنیا جائعة عارية یوم القیمة الارب متخوض متنعم فیما افاء الله علی رسوله ما له فی الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة

حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة بسهوة الارب شهوة ساعة اورثت حزناً طویلاً یوم واما علی سید الوصیین وتاج العارفین وصفوة سوت

العالمین فحاله فی الزهد والتقشف اظهر من ان یحکی قال سوید بن غفلة دخلت علی امیر المؤمنین ع بعد ما بویع بالخلافة وهو جالس علی حصیر صغیر

لیس فی البیت غیره فقلت یا امیر المؤمنین بیدک بیت المال ولست اری فی بیتک شیئاً مما یحتاج الیه البیت فقال ع یا ابن غفلة ان اللبیب لا یتاثث فی بیت

فی دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا الیها خیر متاعنا وانا عن قلیل الیها صائرون وکان ع اذا اراد ان یکتسی دخل السوق فیشتری الثوبین فیخیر

قنبر اجودهما ویلبس الاخر ثم یاتی النجار فیمد له احد کمیه ویقول خذه بقدومک ویقول هذه تخرج فی مصلحة اخری ویبقی الکم الاخر بحاله ویقول

هذا ناخذ فیه من السوق للحسن والحسین ثم فلینظر العاقل بعین صافیة وفکرة سلیمة فیتحقق انه لو یکون فی الدنیا والاکثار منها خیر لم تفت هؤلاء

الاکیاس الذین هم خلاصة الخلق وحجج الله علی سائر الناس بل تقربوا الی الله بالبعد عنها حتی قال امیر المؤمنین ع طلقتک ثلثاً لا رجعة فیها وقال

رسول الله ص ما یعبد الله بشیء مثل الزهد فی الدنیا وقال عیسی ع للحواریین ارضوا بدنیء الدنیا مع سلامة دینکم کما رضی اهل الدنیا بدنیء

الدین مع سلامة دنیاهم وتحببوا الی الله بالبعد منهم وارضوا الله فی سخطهم فقالوا فمن نجالس یا روح الله فقال من یذکرکم الله

رؤیته ویزید فی علمکم منطقه ویرغبکم فی الاخرة عمله فصل وکیف یرغب العاقل عن حب المسکنة والمساکین وهو یری الاولیاء والاصفیاء

علی هذه الاوصاف بل وظیفة القیام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرائع والاولیاء دین الله واعزاز کلمته ونصرة الرسل واتباع

دعوتهم من لدن آدم الی زمان نبینا ص لم تقم الا بارباب الفقر والمسکنة او اتبع ما قص الله سبحانه علیک فی کتابه العظیم علی لسان نبیه الکریم

وانبائک ان المتصدی لانکار الشرایع والمقدم علی جحود حجج الصانع انما هم الاغنیاء المترفون والاشراف المتکبرون فقالوا عن قوم نوح اذ

وازدروا العصابة الذین اتبعوه وهم فیما قالوه متبجحون انؤمن لک واتبعک الارذلون وما نریک اتبعک الا الذین هم اراذلنا وقالوا لشعیب

انا لنریک فینا ضعیفاً ولولا رهطک لرجمناک وما انت علینا بعزیز وقال المتکبرون من قوم صالح للذین استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان

صالحاً مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذین استکبروا انا بالذی آمنتم به کافرون وقال بنو یعقوب وجئنا ببضاعة

مزجاة فاوف لنا الکیل وتصدق علینا ان الله یجزی المتصدقین وقالوا عن قوم فرعون لموسی ومفتخرا علیه فلولا القی علیه اسورة من ذهب

قالوا الجهلة او یلقی الیه کنز او تکون له جنة یاکل منها او تکون لک جنة من نخیل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجیراً وقالوا لولا نزل هذا

القرآن علی رجل من القریتین عظیم یعنون مکة والطائف والرجلان احدهما المغیرة من مکة وقیل الولید ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود

الثقفی من الطائف وقیل حبیب بن عمرو الثقفی من الطائف وانما قالوا ذلک لان الرجلین انما کانا عظیمی قومهما وذوی الاموال الجسیمة فیهما فکفی

بعد اوامثاله مدخلو غرف الملكة والعزة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو يقول لعيسى يا عيسى اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك

يرضونك بك اماما وقادة وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي و قال نبينا ص الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى

بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني في الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين

واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الحظر من ترك المواسات للفقراء ومساعدة الضعفاء لكان فيه وان هو قام بسد كل خلة تجد

واداء كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها وذهب عمره وقد ضعف امره وصار في الناس فقيرا ومن هنا اقول ليس القوي من وان حقوق الله لم تبق

ذهبا ولا فضة وبلغ عائشة صدقة التي عرسها له النبي ص وسقاها هو بيده باثني عشر الف درهم وراح لقابلها وقد تصدق بجميعها فقالت له فاطمة ع تعلم ان لنا اياما لم

لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال ع منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل

ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها وقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت

الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه

فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا

مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي

ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني

كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا المقام عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث رأى اول الكلام فاحب الاستكثار منه

فكرهنا خلافه فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق

حتى يخلص القسم السابع من الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية ابن عيسى عن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر

فانظروا كيف تخلفونهم والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه فصل ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي ص للمريض اربع خصال

يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في صحته ويتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب

الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما تتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا الا استجيب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب

على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة

لوالديه وعن الصادق ع قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى

وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان

مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في البدن سنة وهي كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة

لقبولها

لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل

خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي ص اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر

او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق ع واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا رب امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند

قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله ص فاشار بيده فقال رسول الله ص اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد

فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله ص اكتبوا له كتابا تبشروه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او رجله

او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله ص ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالاعمال

حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومنهم

الحال الا الصيام قال النبي ص نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي ص لا ترد دعوة صائم وقال الباقر ع الحاج والمعتمر وفد الله

ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن لا يعبير من اخوانه باسمائهم

واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيه فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها

خائبة وعن الصادق ع ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب منها خلافه فيستجاب دعاؤه وفي الآداب فصل

وعن الرضا ع قال ابو عبد الله ع من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن مر برجل من اهله مع غلام الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع

فلم ير مكروها وقال العقيق حرز في السفر عنه ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب الى باطن كفه

وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء

وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا

في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي ص انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل

ينظر الى الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء

ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى ع

وكلمه بطور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعة خلق العقيق فقال بي آليت على نفسي الا اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا ع وصلاة

ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال ع التختم بالفيروزج نزهة وهو من اهل الجنة اهداه جبرئيل الى النبي ص فوهبه لامير المؤمنين ع

واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال ع التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم بالياقوت ينفي الفقر ومن

ونعم الفص البلور الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه

في الداعي

بظهر الغيب وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي
ان الله اوحى الى موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمتبدء بالدعاء والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
وروى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه ع قال كان جدي يقول تقدموا في
الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم ومنه من تخوف بلاء يصيبه فيتقدم
فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي ص يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب
حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق ع ثلث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده
اذا ابره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة
عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف وروى ان الولد اذا مرض
ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة
انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برئ ابنها فصل ومن المجابين من لا يعتمد في حوائجه على غير الله تعالى فانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله
ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال غيري فيحسن منك
الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك تنبيه فينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه ويعتقد انها سواء
كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات اليه فان غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك
وعن الصادق ع عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار نصيحة واذا عرفت ان
الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومعقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان وعدم النجاح او لا
تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين جمعه صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت
الى دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ع وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني
في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك ولا يسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر

على ذلك

على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عن النبي ص قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة ولابعدنه
من فرجي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني
وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسالة افاسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سماوات
وارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي ص
قال قال الله ما من مخلوق يعتصم بمخلوق الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون
خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري ع ادفع المسالة ما
وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه
فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها
واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك
ويغشاك القنوط واعلم ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو
عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الآداب العزيزة واشتمل آخره على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على
ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه روى
جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة
فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قرا
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فيقال له الم آمرك بالشهادة وفي
رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويساله من فضله مالا في رزقه فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك الم افعل بك
كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه وروى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء

روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن
لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه وقال رسول الله ص مثل الذي
يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق ع كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب
أبعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع
عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك ثم دعا فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط ا الاقلاع عن البذاء ب
عدم قساوة القلب ج حسن النية وهي هيهنا عبارة عن حسن الظن د التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق قلبك والثاني عشر اكل الحرام
لا يستجاب وفي حديث القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي ص من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه
ومكسبه وقال ص لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله ع من سره ان يستجاب
دعاؤه فليطيب كسبه وقال ص ترك لقمة حرام احب الى الله تعالى من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه ص رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة
والثالث عشر المظالم العباد وتبعات الخلق مردود الدعاء فعنه ص فيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي
تغترون ام علي تجترئون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من
كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت
اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي ص قال اوحى الله الي ان يا اخا
المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك
المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين ع اوحى الله الى عيسى ع قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية
واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة الباب الرابع في كيفية الدعاء وله آداب ينقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة
وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله تعالى على فعل مطلوبه لقوله تعالى
والتحقق اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن النبي ص يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الآداب حسن الظن
بالله العاد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله ص ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة وفيما اوحى الى موسى ع يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمن الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله ع
قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين

وهو

وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي ان الله تعالى لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب توجه اليه بالرحمة وروي ان الله تعالى قال لموسى حين ارسله الى فرعون بلغه عني اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك
لم تخلقه لو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون فقال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول
الذي اسمع فقال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صار الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه فقال اتاذن لي في كلامه
فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبل
مني وانك لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه او لا ينظر الى حسن صنايعه لعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم في ذلك بما
اليسر رغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه وله اضعافه وسيأتي مفصلا في موضعه ومن
ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما يجعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روي عن النبي ص من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان
له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق ع يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال ع من عمل من المسلمين عن
ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه ص فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر
بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا
مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليهم اوضح الدلالة على كرمه ومحبته لحسن الظن وانه يحقق
عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لاجرم ما امر به تعالى من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا
فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية من الافضال والرعاية لما تابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
وسئل الرضا ع عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل وملاكه على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن
به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا الغرض من الكلام وروي عن السيد العالم ع انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه
بالله تعالى ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله تعالى
وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين ليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله تعالى الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجاءه فاحسنوا الظن بالله تعالى
وارغبوا اليه قال الله تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم وروي ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فيأخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيأمر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما

٢٠

يا الهي انت تفضل ومن ؛ وظنى فيك يا رب جميل ؛ يا صاحب لبس ملا ؛ ولا تدخلني بلا عدة ؛ الا يا عتيق الهدى فانظرن ؛ لنا محسنا ان خوف المسيء
وانى ذو الخطايا فاعف عنى ؛ محقق يا الهى حسن ظنى ؛ فان الله رؤف رؤف ؛ فان الظن يعرف معروف ؛ الهى يوم الايام العطوف ؛ له يسبق كالرحمان فضله

ولكن انطلقوا به الى الجنة لادمانه حسن وروى عن عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين يوقف العبد يوم القيمة بين يدى الله فيقول قيسوا بين نعمى عليه وبين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمى عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخل الجنة ان شاء بعفوه وروى ان الله يتجلى للخلق يوم القيمة وليعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادى ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتى وعن النبى انه قال ينادى مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتى وروى محمد بن خالد البرقى عن بعض اصحابنا عن الصادق قال كان فى بنى اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود انه مرائى قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع فى قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلى عليه فقال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون

نصيحة وينبغى ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابى سارة قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وروى على بن محمد يرفعه قال قلت لابى عبد الله ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصى ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الامانى ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وروى ان ابراهيم كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان فى صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله مثل ذلك وكان امير المؤمنين اذا اخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة تنهج فى الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن اذا فرغ من وضوءه تغير لونه فقيل له فى ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين وروى المفضل بن عمر عن الصادق قال حدثنى ابى عن ابيه ان الحسن بن على كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدى ربه وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار قالت عايشة كان رسول الله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين من الانبياء والمرسلين وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفى الذنوب

فصل ومن الشروط ان لا يسأل محرما او قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب قال المفسرون فى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اى لا يتجاوز الحد فى كل مطلب دعاه منازل الانبياء وعن امير المؤمنين يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل

وقال من سأل فوق قدره استحق الحرمان ومن الآداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن النبى من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادى على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء

القسم الثانى ما يقارن حال الدعاء من الآداب وهو امور آ التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد فى الوحى القديم ولا تمل من الدعاء فانى لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابى عبد الله قال ان العبد اذا دعى لم يزل الله تبارك وتعالى فى حاجته ما لم يستعجل وعنه ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدى انى انا الله الذى اقضى الحوائج وفى رواية اذا استعجل العبد فى صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدى اتراه يظن ان حوائجه بيد غيرى وعن الباقر يا باغى العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ونهار تصلى فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام فى الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدى من يراك ولا تراه وقال النبى يا اباذر ما دمت فى الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادى يا بن آدم لو تعلم ما لك فى صلوتك ومن تناجى ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان فى المكث بين يدى فى الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور

ب الالحاح فى الدعاء قال رسول الله ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجرى قال سمعت ابا جعفر يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله تعالى فى حاجة الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابى عبد الله ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده

ج تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق قال ان الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى الح فى مسألتى يا موسى انى لست بغافل عن خلقى ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم

د الاسرار بالدعاء لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسماعيل بن همام عن ابى الحسن الرضا قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين علانية وفى رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبى ان ربك يباهى الملائكة بثلثة نفر رجل

يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ويصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعين الف ملك يصلون وراءه
ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى يقتل. التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا دعا احدكم فليعمم
فانه اوجب للدعاء. الاجتماع في الدعاء قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله ع
ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا
اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له وروي عن عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
تأمين والمؤمن شريك في الدعاء قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهارون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت
روى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله ع قال الداعي
والمؤمن شريكان. اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله تعالى الى موسى ع
يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني
بخشية من قلب وجل. الى عيسى ع قال يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم
ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى وهارون الى
فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما
بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فانزوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي
اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد
الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت
في قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون
ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيامة. تقديم المدحة لله تعالى والثناء عليه قبل المسألة روى الحارث
بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل من ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه وجاء
آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله تعالى وصلى على النبي فقال رسول الله سل تعط وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين

ان المدحة قبل المسألة فاذا دعوت الله تعالى فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر
الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معاوية بن عمار عنه ع قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وروى عيص بن القاسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر
عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله تعالى فان اسماء الله تعالى كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي
واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة. تقديم الصلوة على النبي ص روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي
خطئ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال له لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على
محمد وآل محمد وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به
وروى جابر عن ابي جعفر ع ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم انه سأل
الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا
وسلاما قال يا رب فاعلمني موضعه قال انه في جب من سجين فهبط اليه وهو معقول على وجهه فقال له كم لبثت في النار فقال ما احصي كم تركت فيها خلفا فاخرجه
اليه فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار فقال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا
يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا ص يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس
من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين هم مستهزئون به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله تعالى وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده
وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه
من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه رفعه قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه
قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها
ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا

قالت صدقت قال وكيف علمت انّي قد صدقت قالت لانك حين ذكرته دفع حبّه في قلبه فاوحى الله تعالى الى يوسف انها قد صدقت وانّي قد احببتها لحبها محمدا صلى الله عليه وآله فامره الله تعالى ان
يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول
صلى الله على محمد وآله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام وقال امير المؤمنين عليه السلام اعطى
السمع اربعة النبي والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسأل الله ان يزوجه
من الحور العين فانه من صلى على النبي وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر
عبدك مما استجارك منه ومن سأل الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سأل وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان
الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء
محجوبا حتى يصلي على محمد وآله وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه العاشر البكاء
حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اقشعر
جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد في الخبر وهو يؤذن بالبعد
فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل
دعاء قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله تعالى وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن
ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته لمراد الحق ودعائه في وصايا
لانبيائه حيث يقول لعيسى يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ
موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث
المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الى موسى يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب
مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل و
اقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى اجعلني

حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين
الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله وروي عن النبي انه قال ان ربي تبارك وتعالى قال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك
البكاء عندي شيئا واني لابني في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب
والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها وفي حديث عيسى يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها
وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين لما كلم الله موسى قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار و
اؤمنه يوم الفزع الاكبر وقال النبي كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل
من خشية الله وعنه ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر
ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله
يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله
يقول كان في وصية رسول الله لعلي انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك
بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابنا قال قال ابو عبد الله اوحى الله تعالى الى موسى
ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع
ذا فاوحى الله اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم
وفي خطبة الوداع لرسول الله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على
حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر ان ابراهيم قال الهي ما للعبد الذي بل وجهه من الدموع من مخافتك قال جزاؤه
مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز
ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتعالى وعنه ان لم يكن بك بكاء فتباك فان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار
قال قلت لابي عبد الله اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ
بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذباب ان ابي كان يقول ان اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد باك وعنه ان لم
يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وفقت للدعاء ولم يكن العين ساعدتك على البكاء وجادت لك باب السؤال

الدموع السجام عند تذكار الذنوب العظام والفضائح في يوم القيام واشفاق الخائف من الملك العلام تمثل ما يحل بالملائكة وقد خرست

الالسن وحدثت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجم العرق وبلغ شحوم الآذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر

فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فيلجمهم العرق ويبلغ

شحوم الآذان قالت سودة زوجة النبي واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وفي الجمع

بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم المتكئ على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم الملقى

لشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسلط عليه المائية ذوات الاصفاف فتطا باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامعن

في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة وخلاء القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها

انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحالة الى بصائر الجلاء عن طلب الآمال والامال والتعرض السؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله

عليك والتوبة عليه وحسن تاديبك بين يديه واسئل ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ولك لا يبقى لك ولا تبقى له تقنيه علامات البكاء والحج الى الله

دقائق من الذنوب صفة محبوبة لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها ان سيد العابدين علي بن الحسين وليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم

يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وقد عن النبي امر موسى برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف عن حاجته وهو ساجد فقال لو كانت حاجتك

بيدي لقضيتها لك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى مر برجل وهو

يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الى عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني

بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة

وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله تعالى ووضع النفس

من مواضع الذلة فهو الذي هو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل

على نفسه فقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك

التي مضت وعن الباقر قال اوحى الله الى موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل

لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فاحببت

ان ارفعك من بين خلقي روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون

هو المصعود عليه وكان جبل صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعدني نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل لانه لا يرى لنفسه مكانا وعن

عن النبي ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا

لا ينبغي

والخضوع ووضع النفس كسرها واستعطافها روي في الخبر فيما اوحى الى داود ان داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها

وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت

الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم

يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها وكلما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وكان سببا للبكاء والدموع وسائل

وهو من الآداب تابعة بذلك يكون سببا لادب آخر ويقول الصادق انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنوب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا

بالاقرار وكفى في الاقرار بالذنب فوائد الانقطاع الى الله تعالى وانكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة ومما يحصل عنه الرقة وهي دليل الاخلاص وعنه يكون

الاجابة وكان سببا للبكاء وهو سيد الآداب الثاني عشر موافقة امر القوم الاقبال بالقلب الا من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه لو حادثك من تعلم غفلته

محادثتك واعراضه عن حمى او ذلك فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه قال الصادق من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان

الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما

اوحى الله الى عيسى لا تدعني متضرعا الى وهمك الي واحذر ما متى تدعني اجبك وعنه صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه

وعنه ليس لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن شكى سنن ادريس اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا

واسالوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة

صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة قال رسول الله لابي ذر

يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك

في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله

لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره

الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماس منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن

ابي عبد الله قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له وينبغي ان يقول بعد الفراغ من صلوة الليل وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر

والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآل محمد وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة

وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله ليس شيء اسرع اجابة

من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه اسرع الدعاء نجاحا للاجابة

دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق

ويدفع المكروه وشفقة قال قال رسول الله ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى
يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن
ابراهيم عن ابيه قال رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس
قلت يا ابا محمد ما رأيت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله ما دعوت فيه الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش
ولك مائة الف ضعف مثله فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في
الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا
عم لقد رأيت منك عجبا قال وما الذي اعجبك مما رأيت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن
اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه والا صمتا اذناي وعميتا عيناي ولا نالتني شفاعة
محمد ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله
ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف
ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك مصاحبا لحبك له مخلصا في دعائك متمنيا
ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافا لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى
فيكون دعاؤك مشتملا على حسنات الحب وارادة الخير والدعاء واياك اذا طلبت له شيئا لحبك له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود
الاجودين وهو اكرم واقدر والى ان يشفع عبده [illegible] ففي رواية جابر عن ابي جعفر في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات و
يزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه اياما ذكرنا وحكي ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد فرغ من صلوته فلما فرغ خرج من المسجد ولقاه ابنه وقد مات فلما فرغ من جنازته اخذ يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين يدعو لهم كان
فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة والحلل عليهم بالفاني وتفكر في قول القائم [illegible] اذا القائم فينا ناه رحمة الله ونعوذ بالله
حب الصاحب فانظر عناية الله بالمؤمن ومحبته لمحبته ولا تكثر دعائك لاخيك فضلا لله اجره اي الجهل الكف من الثواب ما اعد للداعي المؤمن من غير رحمة
وقطعا للنظر عن حجة الاستجابة له فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت لك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك او لا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك
لك اياه فصل وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم لا يكمل عبد حقيقة

الايمان

الايمان حتى يحب اخاه المؤمن ومنهم شيعتنا النجائب المنادى لهم فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر
وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم
اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون
ملعون من اغتاب اخاه وعنه اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال ان لكل شيء شيئا يستريح اليه وان المؤمن ليستريح الى اخيه كما يستريح الطير
الى شكله او ما رأيت ذلك وقال المؤمن اخو المؤمن وعينه ومرآته ودليله ولا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال ايما مؤمنين
او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا
ابتدأهم وقال من زار اخاه لله لا لغيره بل التماس موعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت
لك الجنة وعنه من وعد الى النبي من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وعن ابي جعفر ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في
الله وعنه ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه قال قال رسول الله اذا التقيتم فتلاقوا
بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عن النبي قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء
بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام
وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام وهو يقول لك اياي قصدت
وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه النظر الى العالم عبادة والنظر
الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه ما احدث الله اخاء بين المؤمنين الا
احدث لكل منهما درجة وعنه من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان
يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة
فيقول يا رب اني وصاحبي فلانا كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة
فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك
ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه
وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له

فان قضاها كان قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت
الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا
اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا يعذبه بها ومن حقر مؤمنا
فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن
فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وعن الحسين بن ابي العلاء
قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله ع قال واها يا حسين تذل المؤمنين قلت اعوذ
بالله من ذلك فقال بلغني كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله فقال اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل
مثل ذلك فلا تبلغ مقدرته ذلك فتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله ص استغفر الله ولا اعود وقال ع لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا
الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم
رياء لا يخالطهم خوف وان يعمهم الله ببلاء فيدعون دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
علي ابو عبد الله ع فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه
فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم ع كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال الا اخبرك
بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سأل
اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت
مع الحسين بن علي ع في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي
دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد تهددني
بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله ص انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي ع يقول
سمعت رسول الله ص يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله واذ قد عرفت عناية
الله تعالى بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن
يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي
عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال
نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق ع مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا

لا يسكنه

لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم
ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق ع
بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا فلما نظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول الصادق ع مولاي فقلت نعم فقال
اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت
بخير فقال الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف
الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه
فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني
جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء
احب الى الله والى رسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق ع وشكره عنده واساله الدعاء فخرجت الى
مكة وجعلت طريقي الى مولاي فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال لي يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري
وجعل يتهلل وجهه ويتبين السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره الله في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر
آبائي والله لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى
رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف يتمحض له من الاكرام بكونه مشاطره في كل ما يملك وحمله على هذا
قوله ع وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في الملك وقد دل على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة ع ومنها
ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه ليساعده بما يقدر عليه حتى يجاهد دعاءه كما فعل الصادق ع وقال ع او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي له ان
يفزع في مهماته الى الائمة ع والى الابواب اليهم صلوات الله عليهم لقول الراوي فهربت منه الى الله والى الصادق ع وان ذلك موجب للنجاح كما ذكر حصل
له واوحى الله تعالى الى داود ع ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فاحكمه جنتي فقال داود ع يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي
المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود ع حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاه منك وقال رسول الله ص ايما مؤمن عاد مؤمنا خاض في الرحمة
فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك
حتى يصبح وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من
اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع
ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس عشر رفع البين

بالدعاء كان رسول الله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفى اوحى الى موسى ان الق كفيك ذلا بين يدى كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين وانا القادر يا موسى سلنى من فضلى ورحمتى فانها بيدى لا يملكها غيرى وانظر حين تسألنى كيف رغبتك فيما عندى لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى سأل ابو بصير الصادق عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء فى الرزق فتبسط كفيك وتفضى بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلى وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت اباعبد الله يقول مر بى رجل وانا ادعو فى صلوتى بيسارى فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها فى السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن اليسار قال قال الصادق هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة وفى حديث آخر الاستكانة فى الدعاء ان يضع يديه على منكبيه هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه فى الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب فى بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجاء لنواله فان الراغب ليسأل بالقلب لا ما فى يبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد فى الرهبة بجعل الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد فى التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا التأسى بالثاكل عند المصائب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى ان التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه وآماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد فى الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما رأسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذيل رأفته التى انجت الهالكين واغاثت المكروبين وقد وسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بذاته الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجانى اذا احمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد يصفد بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يدى قد غللتها بين يديك لظلمى وجرأتى عليك وعلمائنا لبعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا اراد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا

والمنعم

اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه مثل الرازق والوهاب والجواد والمغنى والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من لبث من يحتسب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن الرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذى المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال لما يريد ومذل الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذى لا يعجزه شىء والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك الفصل الثالث فى الآداب المتأخرة عن الدعاء وهى امور الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بكثرة المدحة والثناء ولانه اللهم عتق من فعل ذلك فى مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا اليه من قبل وقال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر ينبغى للمؤمن ان يكون فى الرخاء نحوا من دعائه فى الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان ولا تعجل الى اجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغى ان لا يترك ما يحبه الله ولا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابى نصر قال قلت لابى الحسن جعلت فداك انى قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل فى قلبى من ابطائها شىء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر كان يقول المؤمن ليسأل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون فى هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شىء الدنيا وعن الصادق ان العبد الولى لله يدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع صوته ونداءه وان العبد العدو لله ليدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه ان المؤمن ليدعو الله تعالى فى حاجته فيقول الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى عبدى دعوتنى فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه قال رسول الله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح فى الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية وادعوا ربى عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا وعنه ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى الح فى مسألتى يا موسى انى لست بغافل عن خلقى لكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبنى اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا فى الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنئكم العافية وعن الباقر لا يلح عبد مؤمن على الله فى حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابى عبد الله ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم

وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه ع قال كان بين قول الله عز وجل

قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين عاما وعن ابي بصير عنه ع ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة فينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه

الدعاء اصلا لوجوه ا لما عرفت من فضيلته وانه عبادة بل هو مخ العبادة ب يقوي بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر

تعلم بركة الدعاء عنك ج انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عنك احتياجك اليه د ان تنال نصيبا من دعائه ص الله

عبد طلب من الله حاجة ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد ولفقت اد دته فقد وبغلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله

يتكرر الدعاء ولا يخيب رجائك للنعماء ويغشى استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وهو مناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه هل للبلخير اقبل او ما

ترى الى قوله ع ومن تكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي ص ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه

ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا

انا اشهدكم اني قد غفرت له و ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة ليدوم فاذا كنت مداوما لم تحبس الاجابة عنك فايدة لعلمه

دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب في يكون فرحك وسرورك اعظم الان

مما من عطاء الاخرة فنو تؤم وما كان من خير الدنيا فمنقطع وما اعظم تفاوة لما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل ز ان تعرف يحبه الله لقوله ع

ان الله يحب من عباده كل دعاء ح التاسي بامامك لقوله الفقه وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء فان قلت يمنعني من الدعاء ما ذكرت من اشتراط

الاقبال بالقلب والانتصاب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله ع لا يقبل الله دعاء قلب قاس واني

لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اعترافك بما ذكرت من الاوصاف متى

تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة المستوحشة للدعاء المتثقلة للبكاء المائلة الى الشهوات

ولنا مثلك ومتذكر بيني تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة

الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد ليظهر له انك قادر على مقاتلته ومقاومته فلعله يجبن ويولي عنك فتسلم او لعلك اذا اجلبت قوي قلبك و

نشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله وايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي ص بالسلاح

حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان

اعدائك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم ع فيا غوثاه ثم يا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني

ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عن ذكر هؤلاء مخرج

الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والاستيلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء

والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز الوجود المثال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال

فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي ص على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس

وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم تشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره

البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقس للقلب مظلم له حتى لا يكاد على طول تركه

تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعادة هواها ومشتهاها قال النبي ص الخير عادة وكثيرا ما لينا من نتوف نفسه

في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا طلب

متخليا به تبريلقي ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء تكلله وصار جليسا

لربه ومحادثا لالفه ومقترحا على رازقه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرقا بحفره سلك السماء سئل الرضا ع ما بال المتهجدين

من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه ع عن ابيه الباقر ع قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران ع كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه

الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت

عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا

وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر

الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افترض عليه راجيا مني لثلث خصال ذنبا اغفره له

او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا

عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه

فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة

كيف لا وهي السبب الى الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر

ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة قال سيد الاوصياء

صلوات الله عليه وعلى آله الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك

على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه وان شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري ع من انس بالله

استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس ولا تنظر الى ما وصف ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء حين دخل على

معاوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا

يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كأحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه ب من الآداب المتأخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق ع قال ما ابرز عبد يده الى العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه وعن الباقر ع ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه وفي خبر آخر على وجهه وصدره في دعائهم ع ولم ترجع يدي اليك صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك ج ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي ع لقول الصادق ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله تع اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه د ان يعقب دعاءه بما روي عن النبي ص اذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر آخر عنه ع من يحب ان يستجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه او الشيء مما في دعائهم ع واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم روى ابو مسعود عن النبي ص انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هينا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخر الآيات روي في زبور داود ع يقول الله تع يا ابن آدم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك

غضبة لا ارضى بعدها ابدا واوحى الى عيسى ع لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس منها منجى ولا دوني ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر ع ان العبد ليسأل الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تع قضاؤها الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم ع الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين ع فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تع ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تع في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل عن الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتأخير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله بلطفه وكرمه فصل في المباهلة اما وقتها فيستحب ان امكن هو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا

فنحتج عليهم بقول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا واشباهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه عن ابي العباس فتشبك اصابعك في اصابعه وحل ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة من جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب حافظها لانه يتحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فلنبينه اذ فاته الثواب يسلم من العقاب يضاهيه في الآفة العجب فانه يحبط العمل ويعجب المقت فهنا قسمان الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال يقول الله سبحانه انا خير شريك من اشرك معي شريكا له في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص وفي حديث آخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك به دوني قال ع ان لكل حق حقيقة وما بلغ حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل لله واعلم ان الاسرار كما انه في الابتداء كذلك في الانتهاء فيما بعد الدعاء فعليك بابقائه على اخفائه ولا تمحقه باعلانه وتبجح الخلق عن الناس فانها اعظم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك انك مخلصا لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وبشرف النفس على الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار ع بقوله يا اباذر لا يفقه كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل

موسى ع

موسى ع لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة وتستحقر الرياء فلنه اما يحصل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء وليجعل النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم ب ان ينبعث على العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كمال مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده والظفرية بمقترحه ومراده ج ان تعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بالعقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص ومرائي فيه فاي ضائع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له ويريد تركه بمثل هذه الاقوال ويحصل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من المدر اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا او نقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك العمل من اصله ويقول اخاف ان اشتغلت به ان لا تخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا باب خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو لم ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه باطل وما عليه من ثواب بل هذا ابلغ من ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم رموه بذلك ولم يشتغل له عملا بل انتدوا عليه في ذلك العمل كان محجوبا عنهم ومعرفا في السماء فينال نصيبا من وصفه احب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر لم يطلعوا عليه وانما هذا الحياء من مكائد الشيطان وله فيه مصائد انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك انه يوقع في الرياء الذي فرضناه كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم ويترك العبادة وحرمان ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من انه غافل مقتر ج طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصل سروره لانه همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكائد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لو لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلي للمسلمين حسنة تتعادل الثواب الى صل من الدعاء بل هذا انفع متعد الى الغير فكان افضل

نطق السوء وان كان اثر العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم صح

والجواب ان هذا الخیال من غوائل النفس الامارة المائلة الی الکسل والبطالة ومکیدة عظیمة من الشیطان الخبیث لما لم یجد مسلکا فسلک من هذا الطریق وزین لک هذا التمویه ووجه فساده یظهر من وجوه اما انه عجل لک الوقوع فی الاثم المتیقن فانک ظننت ان یظنوا بک انک مرائی وهذا ظن سوء علی

تقدیر وقوعه منهم یلحقهم اثره وظنک ایضا ظن سوء یلحقک به الاثم اذ المریکه مطابقا للظنة بهم وترکت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الی اثم

معلوم وحذرا من لزوم اثمه لغیرک واوقعت فی نفسک بکانه او افقت ارادة الشیطان بترک العمل الذی هو مراده وترک العمل والبطالة موجب لاجتراء

الشیطان علیک وتمکنه منک لان ذکر الله والمتوسل فی خدمته یقترب منه ویبعد کما تقرب منه تبعد من الشیطان ولانه فیه موافقة للنفس الامارة بمیلها الی الکسل

والبطالة وهو ینبوع آفات کثیرة تعرفها ان کان لک بصیرة فما یدلک ان هذا من غوائل الشیطان والنفس میلها الی البطالة انک لما نظرت الی فوات الثواب

الحاصل لک من البطالة والی فوات وقوعهم فی الاثم اثرتهم علی نفسک بتخفیف ما یلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسک الثواب وتفکر فی نفسک

مثل فی قلبک بعین الانصاف وحصل بینک وبینهم فی شیء من حظوظ العاجلة منازعة اما فی دار او مال او ظهر لک نوع معیشة تظن فیها فائدة وحصول مال

اکنت تؤثرهم علی نفسک وتترکه لهم کلا والله بل کنت تنافسهم منافسة المشاق ولتأثر علیهم فیما یظهر لک من انواع المعیشة ان امکنک فرصة الا

وتقلو الحبیب وتقصی القریب وکم رأینا من محاجر قرینه وجفاه وابعد ابنه وخلاه وکم من صدیقین تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة

برهة مدیدة من الزمان حتی دخلت الدنیا بینهما اما بمعاملة او مشارکة فرقت بینهما وسبب ذلک محبة الاستیثار فدل ذلک ذلک علی ان ترکک العمل

لیس شفقة علیهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشیطان وقیل النفس الی الدعة والراحة واذا لم ترض لهم ترک حطام الدنیا لهم کیف بترک عمل الآخرة

وهو انفس انت الیه احوج فی فاقة القیامة وهو الباقی لک من حظوظ الدنیا فما هذا الا استثقالا منک للعمل ومیلا الی الدعة وتتعلل بما زین لک

من مخائله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسک وعصیت عدوک ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتدوا بک علیها فیحصل لک مثل

ثوابهم اذا کنت السبب فیها ومن سن سنة حسنة کان له اجر من عمل بها ولعل فیهم من یرید العمل ویظن مثل ما ظننت فبادر الی

باب الشیطان ولتسد عبادة الرحمن وقد ورد عنهم فی معنی هذا الکلام العاقل لا یفعل شیئا من الخیر ریاء ولا یترکه حیاء وهذا مکیدة احوی للشیطان

اضیق من الاول فاجتهد فی سد ولا تسلطه علی فتح بابها فیفتحها فاذا فتحها قوی علی غیرها وهو ان یقول لک الشیطان اترک العمل لئلا یظن الناس

بک خیرا ولتشتهر واحب العباد الی الله الاتقیاء الاخفیاء واذا عرفت بین الناس بالعبادة لم یکن لک حظ فی هذا الوصف فاعلم ان الواجب علیک

مراعاة قلبک ولا علیک اذا ذکرک او شهرک وقلبک واحد مع علمهم بک وعدمه وکیف لا تشتهر وهو یتولی علیک سترا وعلی اظهار

بل علیک التحفظ من قلبک فالعلاج لاصلاح قلبک ان لا یکون فیه میل المحبة ذلک بالتفکر فی قلة الجدوی بحبهم وذمهم والتوهل فیهم

النظر الی احتیاجک فی عرصة القیمة الی عملک والفکر فی نعیم الآخرة فلا تترک العمل لان الآفة کل الآفة فی ترک العمل فان العمل مطردة للشیطان وسبب

الخشوع وینشط النفس ویقربها الی عمل الآخرة وترک العمل علی القید من ذلک فانک تمنعنی من الدعاء وعن کثیر من افعال البر

الاتیان

الاتیان بها علی حقیقة الاخلاص علی ما عن فیه الاخلاص بقوله ما بلغ عبد حقیقة الاخلاص حتی لا یحب ان یحمد علی شیء من عمل لله وان الانسان

یعمل لله مخلصا لکن اذا عرفه الناس ربما اثنی علیه بذلک فیسر ولا یکاد ینفک عن هذا الا قلیل وکذا الانسان یکون فی الصلوة والدعاء مخلصا

لله ثم ربما اطلع علیه مطلع فیسر بذلک وقد ذکرت ان الریاء مما فیه من فوت الثواب یؤدی الی الیم العقاب فاعلم ان رسول الله سئل عن

ذلک فیما رواه المفسرون عن سعید بن جبیر قال جاء رجل الی النبی فقال انی اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلک الا لله فیذکر منی واحمد علیه

فیسرنی ذلک واعجب به فسکت رسول الله ولم یقل شیئا فنزل قوله تعالی قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی انما الهکم اله واحد فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل

عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا والتحقیق ان السرور باطلاع الناس ینقسم الی قسمین محمود ومذموم والمحمود نوعان ان یکون من قصده اخفاء

الطاعة والاخلاص لله تعالی ولکن لما اطلع علیه الخلق علم ان الله اطلعهم علیه واظهر لهم الجمیل من عمله فسر بلطف الله به وهو من صفاته الا ان ادعی ایامر اظهر

الجمیل وستر القبیح فی بعض وجه جلاله بما لک الصالح علیک سترا وعلی اظهاره فیستدل بذلک علی حسن صنع الله به ونظره له ولطفه بان العبد یستر الطاعة

والمعصیة والله یکون له ستر علیه المعصیة واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبیح واظهار الحسن فیکون فرحه بجمیل صنع الله لا بحمد الناس وحصول فی قلوبهم فی الفضل

الله وبرحمته فبذلک فلیفرحوا وان لیستدل باظهار الجمیل وستر القبیح فی الدنیا انه کذا یفعل به فی الآخرة اذ قال رسول الله ما ستر الله علی عبد فی

الدنیا الا ستر علیه فی الآخرة ان یحمده المطلعون علیه فیسر لطاعتهم لله فی ذلک ومحبة لحبهم طاعة الله ومن اطاع فیمیل قلوبهم الی الطاعة فان من الناس من

یری اهل الطاعة فیمقتهم ویحسدهم ویهزأ بهم وینسبهم الی التصنع فهذا النوع من الفرح حسن لیس بمذموم وعلامة الاخلاص فی هذا النوع بان

لا یزیده اطلاعهم همة فی العمل بل یستوی حالتاه فی اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس همة وزیادة فی النشاط فلیعلم انه مراء فلیجتهد فی

ازالته بوادع العقل والدین فانه من الهالکین ولما المذموم فهو ان یکون فرحه لقیام منزلته عندهم لیمدحوه ویعظموه ویقوموا بقضاء حاجته

ویقابلوه بالاکرام والتوقیر فهذا ریاء حقیقی وانه محبط للعمل وناقله من کفة الحسنات الی کفة السیئات ومن میزان الترجیح الی میزان الخسران ومن

درجات الجنان الی درکات النیران واعلم ان اصل الریاء حب الدنیا ونسیان الآخرة وقلة التفکر فیما عند الله وقلة التأمل فی آفات الدنیا وعظیم نعیم الآخرة

واصل ذلک کله حب الدنیا وحب الشهوات وهو رأس کل خطیئة ومنبع کل ذنب لان العبادة اذا کانت لله کانت خالیة من کل شوب لا یرید بها

الا وجه الله والدار الآخرة ومیل الانسان الی حب الجاه والمنزلة فی قلوب الناس الرغبة فی نعیم الدنیا هو الذی یعطف القلب ویحول بینه وبین الفکر فی العاقبة

والاستضاءة بنور العلم الربانیة فان قلت فمن صادف فی نفسه کراهة الریاء وحملته الکراهة علی الاباء والبغض له وانه لا یرید بعمله الا الله فقط ولا

یزیده اطلاع الناس علیه همة ولنشاطا فی عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الی مقدار العمل وکیفیته وانه یکره بعقله اطلاعهم

علیه لکنه مع ذلک غیر خال عن میل الطبع الیه وحبه له وسروره الا انه کاره لهذا الحب ومیله مبغض له بعقله ورد ذلک علی نفسه فهل یکون

بذلک عن زمرة المرائین فالجواب ان الله تعالی لم یکلف العبد الا ما یطیق ولیس فی طاقة العبد منع الشیطان عن نزغاته ولا قمع الطبع من مقتضیاته

حتى لا يميل الطبع الى الشهوات اصلا ولا ينزع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا اشير الى انه بالعفو عنها مما من الله على العباد ودفعا للحرج
وتقربا الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدورة دون
خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل من نفسه فاذا قابل هذه الخطرات باضدادها وقابل شهوتها بكراهتها فقد اتى بما يقدر عليه من
ذلك من معرفة العواقب وعلم اليقين ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد
ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان ورادع العقل علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليهم السلام
بعمل العلانية قال العمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه وهذا مأخوذ من كلام سيد الاوصياء وسند الاولياء ومرشد العلماء و
امام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله ص ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة
من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال ع وقد سئل عن النجاة
قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه ع ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من الرياء وعنه في حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله
والمتصدق بماله في سبيل الله والقارئ لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت
ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله ص انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل
للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا
فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم في
الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقال لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة حيث
ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب
العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله
وطلبت رضاهم وتعرضت لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في
الدنيا بما يفوته عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء
الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان كان مع سائر الآثام وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين

وينحط

وينحط الى درك السافلين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا
الى ما يعارض في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق ليسخط به فريق ورضا بعضهم
في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم
رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيامة والطمع بما في ايديهم فان الله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة
وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطئ وان صادف فلا تفي لذته
بالم منته ومذلته وهو من قسم الله ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه الرياء فيقل رغبته عنها ويقبل الى
الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء باظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله سره حتى يبغضه اليهم
ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل قال
لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال اتعبت وضيعت عمرك في لا شيء
فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله ع عليك ستره وعلي اظهاره
وقولهم ان الله يقسم الشفاء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة
المقربين فكيف يهتم بذمهم والنبي ص يقول من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه مؤنة الناس وقال ع من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس فينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم يقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحبه غير الخالص من العمل
كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا الخالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل
من الى الله فهو انفس الذخائر واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند
اهوال القيمة اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائد اهوالها وعن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في
الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ومن احضر في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما
ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من
اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيد به انسا بالله ووحشة من الناس واستحقارا للدنيا واعظاما للآخرة
وسقط محل الخلق عن قلبه وانحل عنه داعية الرياء واتى اليه الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بلطائف الحكمة وفي الخبر عن النبي
ص من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وعن عبيد بن زرارة عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه

النسا لسكن اليه حتى لو كان على قلة جبال لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقليهم وعن ابي محمد الحسن
بن علي ع الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس
فكن في الدنيا غريبا زاهدا وحيدا مهموما مستوحشا كالطير الواحد الذي يطير في الارض القفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان
الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا واستيحاشا من الناس وروى عن الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار والدة
الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر ع
لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فيقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق ع ما انعم الله عز وجل على
عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال ع لهشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن اهل
الدنيا والراغبين فيها ورغب بما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد ع افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي لو سلك الناس
واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرايت
اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية
العلمية القالعة مغارس الرياء السادة مسام الهوى واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل
بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كما عن عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم
فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص ان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق
بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول حدثني ابي عن آبائه ع ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر وارتفع ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت
لتسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك فتذنب واذا اسررت العمل وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد فقد نقل انه لم يقع الا خالصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات فتعلمه بعد ذلك
فتعلمه بعد ذلك هملا ومباهاتك على كتمانه بل تحقق انه اذا عدك له فيما بعد كما عدك له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت لو نقله
من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روى عنهم ع ان فضل عمل السر على
عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق ع من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء

فيالها

فيالها من كلمة ما اشامها وعثرة ما اعظمها لبئست الجرس في ذلك الوقت وهالك والسكوت حالك ثم ورد
عنهم ع رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان يتبع اخاه وينشطه بالمحاكاة القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله ص
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال ع لولا ان
الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال ع للحسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص اوحى الله الى داود ع بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر
المذنبين وانذر الصادقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا
باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد نا قشته الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر ع عن النبي ص
قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد
ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو
اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن
انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه تقرب الي ومن طريق آخر مال اه
صاحب الجواهر زيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم
واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي
فليثقوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني
ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص قال الله سبحانه ان من
عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته
الريح وكم من عابد افسده العجب اعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح او استكثاره والابتهاج به فان قلت
من صار في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا
امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف من علم ودعاء وعبادة فانه ليسره
ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل واخلالا في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح
والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لا محالة للعمل من كفة الحسنات الى كفة
السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الكاظم ع قال عليك بالجد ولا تخرجن

نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله تعالى
والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير المؤمنين ع من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وقال ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال ع
عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي
الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعات واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه تعالى ثم ينظر فيما يناوله من القوت
الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه تعالى ثم ينظر في العافية التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده فهل هي الا من نعمه و
لرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة
الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم صنعت بالعافية من يوم وليلة بل من اشهر وسنة فماذا تعجب وانت تقوم
بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى بنعمه وتعمل بجوارحه وآلاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك
من نعمه فهل تجده وافيا بذلك وبعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت
فيه ان تكون مؤاخذا اوحى الله الى داود يا داود اشكرني فقال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه
شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل حسن عملك جملة الى آحاد ما تصرف فيه من نعمه من مأكل ومشرب
لا تجده ما يفي الا باليسير ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين ارايتك
لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارايت ان حبست عنك
عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك
وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك
انت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهم والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكل اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت الفعل الى الله تعالى فصمت يوما
واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يوم
الذي قيمته درهم مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سبحت لله تسبيحة حتى غشيك فيه النعاس باهى الله بك الملائكة
وكم قيمة زمان التسبيح مع ما حصل فيه من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة

والنفاسة

والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله تعالى ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله ص من قال سبحان الله
غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من النفاسة وكم تضيع مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث
هو وان لا ترى الا منة الله عليك بما شرف من قدرك واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه يسخط الله ولا يقع
من موقع الرضى فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهم او دانقين او احقر بل لم يسلم من
المقت والعقوبة فالزم نفسك المحبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك ان تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي ص
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان رجلا عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره
قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه قال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا
فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت احد نادما على ذنبه
زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانها ليتركان الرياء والعجب
والاصرار بالاعمال او لا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي ص عن عبد
الواحد حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال
بابي انت وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت
لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته
نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل
سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم
ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ الى السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بها عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا
ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به

الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه انه عمل وادخل العجب امرني ربي ان لا
ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من
يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة
وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان
صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضر في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد من فقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي
لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة و
خلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل و
دعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت
يا رسول الله ما اعمل وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع
لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا
تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات
هي كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه ليسير على من يسره الله عليه قال ما رأيت معاذا يكثر
تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر لما كان المقصد من هذا الكتاب على فضل الدعاء والاشارة الى ما
يستظهر به الداعي اشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوق الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه
في تحصيل المراد ودفع اهوال الشدايد وهو الذكر فقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث اليه العقل والنقل من الكتاب والسنة و
انه يرفع البلاء ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقريب الحاصل منه ودوامه اشتمل الذكر على كل هذه الامور ويسري
ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر
ولانه دافع الضرر المظنون وكل ضرر مظنون وجب دفعه مع القدرة عليه اما الثاني فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس
لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة
عليهم يوم القيمة قال عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله تعالى واما الثاني فهو بديهية واما النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب
فآيات منها قوله تعالى لنبيه قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى التطويل فلنقتصر منه على روايات روى محمد بن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم ان هذا
الخبر وما كان في معناه بصدد ونه لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه بكل ما قاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد الية روى هارون
بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله تعالى فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله
له من غير ان يسأله روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين روى عن الصادق عليه السلام قال قال
الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له
حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله تعالى لم
يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا
ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر
الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ
منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكواكب لاهل
الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل
المسجد فقال اكثرهم ذكرا لله روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى اكثر ذكري
بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك وعن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصبهن الا مؤمن
الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله تعالى وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال وعن الصادق عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله وفي اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله وفي بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه
فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال
بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا

اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال

عنه ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى ع سأل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا
اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم يحكى ان شعيبا الابصار وهو من الرحبة قال قال ابو عبد الله ع ان موسى ع
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان فقال يا عبد الله من انت انك
عبد صالح انا هيهنا منذ ماشاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى
بن عمران قال فلما اصبح قال تعلم ان احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا هيهنا منذ ماشاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال
رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال له موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى
رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا هيهنا منذ ماشاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن في ارض موسى
بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطي مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى ع فقال من اي شيء
تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست
تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني اذكر الله اوليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي و
اضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض
كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل
رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى ع بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى
بقضائي ويشكر على نعمائي يحكي الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود من احب حبيبا
صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي
للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال ع اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل
معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من
الذنوب والمعائب وعن النبي ع ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت
لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة وروي ان رسول الله صلعم خرج

على

على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها و
ارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة و
العبادة اذكركم بالنعم والاحسان بالراحة والرضوان عنهم ع ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض
الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله تعالى حسن على كل حال والسام من ذكر الله عنه ع فيما اوحى الى موسى ع لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل
حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال
الهي انه ياتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه
لانه يحب دعوته كما تقدم في الدعاء وروى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله ع ما اصاب المؤمن ببلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه
ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع
هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله تعالى
يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح له امر دينه الا بالغنى والصحة في البدن فابلوه به وان من العباد لمن لا يصلح له امر دينه الا بالفاقة والمسكنة
والسقم في بدنه فابلوه به فاصلح له امر دينه وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله تعالى
اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريي عيسى ع
شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين وعن النبي ع ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس علاقة
من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها قال اهل البلايا والهموم فصل ولا ينبغي ان يخلو المسلم مجلس عن ذكر الله
ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
ثم قال ابو جعفر ع ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي ع ان الملائكة يمرون على حلق الذكر
فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا
مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى

بهم جليسهم فصل ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين مختصا من قاعة تنزل بهم فينجو بذكره ولعلهم ينجون به لقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين

كالمقاتل عن الفارين وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في

السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر فصل وافضل الناس

عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر

عليه السلام ان ابليس لعنه الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في

تينك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة

فصل ويستحب الاسرار في الدعاء بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال

امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

وقال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما قال لا يكتب الملك الا ما سمع قال الله تبارك وتعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا

وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم

فقال صلى الله عليه وآله ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر الى اصناف فمنه التحميد روى سعيد

عن الفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام

لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى

شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها ومن

التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم انت

الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سألت

ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التحميد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى

ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى بوق عن فضيل عن احدهما عليهما السلام قال اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من

التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر

الله كثيرا قال نعم وروي ان سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة

وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ

وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة

وحوله

وحوله الناس وحولهم الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير

مسيرة شهر في يوم ويروى انه كان يأمر الريح العاصف والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت

في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه

فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان

ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السموات والارض ومنه

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا حيا قيوما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا

واربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتا في

الجنة ومنه كلمات الحسن قال صلى الله عليه وآله الا اعلمكم خمسا كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن

من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال صلى الله عليه وآله

بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا

ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل

فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى

وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له

بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال من قريش

ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول

ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم ارأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترونه انه

يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي

في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن

محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا بقعا من مسك ورأيت فيها ملائكة

يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بينا واذا سكت واسئل امسكنا ومن فضل الاستغفار روى السكونى عن ابى عبد الله ع
قال قال رسول الله ص خير الدعاء الاستغفار وقال ع ان للقلوب صدا كصدا النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال ع من اكثر الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابى عبد الله ع اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيفته وهى تتلألأ وعن الرضا ع مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من ذنب كالمستهزئ بربه وقال ع كان
رسول الله ص لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه ع كان رسول الله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين ويتوب الى الله
سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه ع الاستغفار وقول
لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الفجر وبعد العصر
وروى عن الصادقين ع املاء واول صحائفكم خيرا وآخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبرى باسناده الى الهادى ع قال قال رسول الله ص
من قال بعد العصر فى كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب على توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس
مسكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم ع الا صلوة الله على المستغفرين
والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى بالمدينة وكان رجلا عاريا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه فى حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن ع
قل فى دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد على
قوم من البادية فاخبرونى ان رجلا من قومى مات ولم يعرف له وارث غيرى فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا وفى ذكر دعوات مختصة
بالوقت كان امير المؤمنين ع يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن
درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق فى الكتاب اللهم انى اسئلك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك وروى كان ع يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املى عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا يزال فى التسبيح والتهليل حتى
تطلع الشمس وكذلك بعد العصر وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفى صحيفته شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله
ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال يا ولى الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت
وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرأ محمدا منى السلام ص وآله الحمد لله الذى ذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين
ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله وروى حماد بن عيسى عن ابى عبد الله ع من قال فى دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب
صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار وعن الرضا ع من قال فى دبر كل صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه

بسم الله

بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ما شاء الله وان كره الناس حسبى الرب من المربوبين وحسبى الخالق من المخلوقين وحسبى الرازق من المرزوقين حسبى الله رب
العالمين حسبى من هو حسبى حسبى من لم يزل حسبى حسبى من كان مذ كنت لم يزل حسبى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم وفى افضل ما دعى به عند الزوال اللهم انى اسئلك باستجماع ثنائك الى آخره وافضل ما دعى به آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات
ويدعو ايضا بالمتقدم وعن ابى جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا احمرت الشمس على رأس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمى مستجيرا بامانك وامسى
ذلى مستجيرا بعزك وامسى فقرى مستجيرا بغناك وامسى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك الدائم الباقى اللهم البسنى عافيتك وغشنى رحمتك وجللنى كرامتك
وقنى شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم وعن سليمان الجعفرى قال سمعت ابا الحسن ع يقول امسيت فنظرت الى الشمس فى غروب وادبار فقل
بسم الله وبالله والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذى يصف ولا يوصف
الحمد لله الذى يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى
ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل
ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت انى صاحب صيد سبع وانى ابيت بالليل فى الخرابات واتوحش فقال لى قل اذا
دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها وروى الشيخ الصدوق ره باسناده
الى عبد الله الانصارى عن الخليل البكرى قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان على بن ابى طالب ع كان يقول فى كل يوم من ايام عشر ذى الحجة
هذه الكلمات الفاضلات او الخمس لا اله الا الله عدد الليالى والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله
عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والصخر والمدر لا اله الا الله عدد
لمح العيون لا اله الا الله فى الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح فى البرارى والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ فى الصور
قال من قال ذلك فى كل يوم من الايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة فى الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة
مائة عام للراكب المسرع فى كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها فى كل مدينة من تلك المداين من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابى والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلى والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا ويبتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهى الى المدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها
زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل فى الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولى الله هل تدرى ما هذه المدينة وما فيها قال ع لا قال
انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك فى يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك والبشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل

حين ترى ما اعدّ الله لك في دار دار السلام في جوار علاء لا ينقطع ابداً قال المليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم روى عن ابي الدرداء انه قيل
له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع
ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي يقول من قال هذه الكلمات حين يصبح لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلة لم يصبه سوء فيها وقد قلتها
وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم خاتمة في الاستشفاء
بالدعاء وهو اقسام ا لدفع العلل وهي ا روى ابو نجران عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت
اقواماً فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد
وآله واكشف ضري وحوله الى من يدعو معك الهاً آخر لا اله الا انت ب روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضاً
شديداً فبلغ ذلك ابا عبد الله ع فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم
اني اسألك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني
من علتي ثم استو جالساً واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مداً مداً لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد
فعله واحد فانتفع به ج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم يدعا بهذا اربعين مرة عقيب صلاة الصبح ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصاً الفطر فيبرأ باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به د يونس بن
عمار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي لا قد كان مؤمن
آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم الى
صلاتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات
صل على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع
فانه قد اغاظني واحزنني والحّ في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله ه روى داود بن زربي عن ابي عبد الله ع قال
تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقاً لا اشرك به شيئاً اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني و
روى المفضل عن ابي عبد الله ع قل للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
تأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع
وبكاء ز ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم

من

من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال فقلته فعوفيت ح ابو جعفر ع قال مرض علي ع فاتاه رسول الله ص فقال له قل اللهم اني اسألك تعجيل
عافيتك او صبراً على بليتك او خروجاً الى رحمتك ط ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله ع فشكوت اليه وجعاً بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك
عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما
احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني ي ابراهيم بن اسرائيل عن الرضا ع قال مرضت جارية لنا فاشتكت من عنقها فاتاني
ات فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان القسم الثاني
ما يستدفع به المكاره وهو ادعية ا روى ابن مسكان عن ابي جعفر قال قال علي بن علي ع يا ابا حمزة ما لك اذا اتى بك امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك
في القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين يا اسمع السامعين يا اسرع الحاسبين يا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله بهذه الكلمات سألت حاجتك
ب عن الباقر ع قال جاء رجل الى النبي ص يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة
وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله ص ما حولك من شجرة ولا
مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يعافيك بذلك من العمى والجنون
والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي
من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ص اما انه ان وافى بها يوم القيمة
لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ج محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان من دعاء ابي عبد الله ع في الامر يحدث
اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي
وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيء ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي
ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما بي مما ابتليتني وترد بها علي احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي
وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني وتبليني الهي
ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجأي والحافظ لي والذاب عني
والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه
العافية لي فاني لا اجد لدفع ذلك احداً غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ودعائي وارحم تضرعي واستكانتي وضعف
ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد وآله د عامر بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله ص من اصابه هم او غم او كرب
او بلاء او لأواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئاً توكلت على الحي الذي لا يموت ه هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع اذا نزلت بك نازلة او شديدة او كربة امر

وليلصقها بالارض وليلصق جوجوه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد وليطلب الرزق عن الله ثم يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه
عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك عن سعيد بن زيد قال قال
ابو الحسن ع اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب
ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان
لتجد عقيب استيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها
اثرا بفضل الله ورحمته ط روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث الا من يحب واذا
رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا تحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه ع الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه ع
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن اهل البيت ع اذا رأى رؤيا يكرهها فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون
المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي من الشيطان الرجيم با علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي
الي يسئلني ان اكتب الى ابي جعفر ع في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب اما ما سأل محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء
ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله الكرب الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال رأيت الخضر في المنام قبل
بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان
على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان ع يقول ذلك يوم صفين وهو
يطارد فقيل له ما هذه الكنايات فقال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو واواخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال القسم الثاني في العوذ وهو ادعية روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله ع اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه اية الكرسي وقل عزمت
جمع العوذ
عليكم بعزيمة الله وعزيمة محمد ص وعزيمة سليمان بن داود ع وعزيمة امير المؤمنين ع والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترض في
فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانظرت اليه قد طأطأ رأسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستأسد قال ع الا اعلمك كلمات اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء محمد بن يعقوب رفعه قال شكا رسول الله
في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم
بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما اب محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هارون
الى ابي جعفر ع يسأله عوذة الرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له
الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب موسى وعيسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم

واسمعيل

واسمعيل واسحق ويعقوب لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من اياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبايتك رب
الناس كنت قبل كل شيء اسئلك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموت ان تجير عبدك
فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين هج عوذة ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله واعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله
هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله واله قال امير المؤمنين ع رقى
النبي ع حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر
دفع
حاسد اذا حسد ثم التفت الينا فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق ع ز عن ابي جعفر ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله بها عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الملكان هديت واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي ح ابو حمزة
قال استأذنت على ابي جعفر ع فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال افطنت بما تكلمت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله
ما تقرأ يا ابن رسول الله
اني زدت شيئا
تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته فقال له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسألك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته
ط قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي
وما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله
واركان الله وبجمع الله وبرسول الله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب في الارض وما يخرج
امنت ربي
منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله ص كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله ص ى عن امير المؤمنين ع اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد ص وولاية من افترض الله
طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم ويستغفر له الملائكة يا ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من
حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن
شر غيري ومن شر الشيطان الرجيم ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب
المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر الباب

فضيلة تلاوة القرآن

السادس في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وسيرد ذلك فيما يأتي وزاد عليهما اشرفاء باموره لكونه كلام الله تعالى وان فيه الاسم الاعظم فلح انه ينبوع العلم وروى
حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين ع يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر
فيها آء ان تلاوته والاكثار منه لنشر المعجزة الرسول ع و ابقاء لها على التواتر حصول الثواب على كل حرف منه على ما يأتي ولم يرد مثل
ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة ليسيره في اخبار آ روي عن النبي ع انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي
ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين ب محمد بن يعقوب رفعه الى النبي ع قال من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر
عظيما وعظم صغيرا ج عنه ع اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به أجر د ليث بن سليم رفعه
قال قال النبي ع نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت
اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا ه عن الصادق ع ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو
القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء الدنيا و عن الرضا ع يرفعه الى النبي ع اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا
قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان ز قال الصادق ع ينبغي
للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه ح روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال قال علي ع قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار وقال ع لقارئ القرآن بكل حرف يقرأ في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا
خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم آية بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر
وبالراء عشر وبالالف كذا ط روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي ع قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب له بكل حرف
مائة حسنة فاذا قرأها في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه قال يا اخا
بني اسد ان الله جواد كريم ماجد اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك ي عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال من قرأ القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة
حسنة ومن قرأه في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات يا عن الصادق ع من
قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في الصلوة كتب
الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله
روى منصور عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول قال رسول الله ع ختم الى حيث علمه يب عن ابي عبد الله ع من استمع حرفا

من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة يج خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال من ختم القرآن
بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها وان ختمه
في سائر الايام فكذلك يد سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ع من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من
الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلث مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من
المجتهدين ومن قرأ الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب المثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء الى الارض **فصل** وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ما
يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق ع انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرأ فيه وان كان يحفظ القرآن عن
ظهر القلب لا يهجر لقوله ع ثلثة يشكون الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار
لا يقرأ فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في
المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه ع من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه ع
الى النبي ع ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف يطرد الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه
كيلا يلحقه بذلك تأسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اني قد اصابني
هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تلفت مني طائفة حتى القرآن لقد تلفت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن
ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام
من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن
فتعلموه فان من الناس من يتعلمه ليقال ان فلانا قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه
فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه ع من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة
في الجنة فاذا رآها قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق ع
القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه كل يوم خمسين آية روى الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله ع
عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا **فصل** في الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن والاستكفاء واعلم ان في القرآن
الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والعجائب العجيبة ولا يمتثل بالعود الاقشم بل هو افخم ولا بالحجر الحكيم بل هو اعظم فهو ان نظر

الى المواعظ والزواجر فهو يأخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الحاذق والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء والاستبراء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية والغنى وسبيل الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام

أ الاستشفاء من العلل والتوقي منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ ذكره كثيرا يعجز عنه غير النبي والاوصياء الذين هم تراجمة وحي الله قال الامام جعفر بن محمد عن آبائه يرفعه الى النبي ان شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور عن الصادق يرفعه الى النبي قال شفاء امتي في ثلث آية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة حجام عن الباقر من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء عن ابي الحسن من قرا آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قراها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني الى امير المؤمنين فقال ان بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله

القسم الثالث في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير روى الحسين بن احمد المقرئ قال سمعت ابا ابراهيم يقول من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفي اذا كان بيقين عن المفضل بن عمر قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج عن الحفظ من السرق يقرا حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما الى آخر السورة وورد عن علي من قرا هاتين الآيتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح وقراءة انا انزلناه في ليلة القدر وعلى يد حتى يصبح ورد بذلك الرواية عنهم للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا آية السخرة ان الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين وروي ان رجلا تعلم ذلك من امير المؤمنين ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فيغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين فاخبره بذلك فقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض وعن النبي من قرا اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن وعن الائمة على من دخل على سلطان يخافه فقرأ عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم اصبعا ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره عن ابي الحسن اذا خفت امرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات وحدث ابو عمران موسى بن عمران

الكسروي

الكسروي قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي على ابي عبد الله فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي كان اذا قرأه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية وهي افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كان الديلم اسروه فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث الآيات قال فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات وروي ايضا ان الرجل المسؤول عن هذه الآيات ما هي من القرآن هو الخضر

للمربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة على فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

القسم الثاني فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في آداب الدعاء ويتاكد منه مواضع فلنذكر بعضها

أ روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن النبي قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت ورايت في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب وعن امير المؤمنين من قرا مائة آية من اي آي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لقلعها الله

فصل في خواص متفرقة

أ روى عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من قرا الهكم التكاثر عند النوم وقي من فتنة القبر عن الامام وفي مصحف في الحرف قد ذهب ما بينه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور سئل الامام عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به

قد اول ما انزل بسم الله الرحمن الرحيم اقراء باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله الى آخره قال امير المؤمنين ع من قراء قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل
الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق فى كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة وابو بكر الحضرمى عن ابى عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله و
اليوم الآخر فلا بد ان يقراء فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراءها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد وان حماد بن عيسى رفعه
الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمنى بترك معاصيك ابدا ما ابقيتنى وارحمنى من تكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما
يرضيك والزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم نور بكتابك بصرى واشرح به صدرى وفرح به قلبى واطلق به لسانى واستعمل
به بدنى وقونى به على ذلك واعنى عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابى عبد الله ع
وعن الصادق ع من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مرت له جمعة ولم يقراء فيها بقل
هو الله احد ثم مات مات على دين ابى لهب وعنه ع من اصابه مرض او شدة ولم يقراء فى مرضه او شدته قل هو الله احد وهو فى مرضه او شدته فهو من اهل
النار وعن القاسم بن سليمان عن ابى عبد الله ع قال قال ابى ع ضرب رجل من القرآن بعضه ببعض الا كفر وعن عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد يقراء
آخر الكهف الا استيقظ فى الساعة التى يريد وعن الزهرى قال قلت لعلى بن الحسين ع اى الاعمال افضل قال الحال المرتحل فاتح القرآن وختمه كلما حل باوله ارتحل
فى آخره وعن ابى جعفر ع قال من قراء بنى اسرائيل فى كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع ويكون معه ومن قراء سورة الكهف كل ليلة الجمعة لم يمت الا شهيدا
وبعثه الله من الشهداء وعنه ع من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك وعن عمرو بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قراء
قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل فى حفظ الله وكلائه حتى يرجع الى منزله وعن رقية الدود الذى يأكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات
او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات فى اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب
كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فانه اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج
منها مذؤما مدحورا فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص من توضأ ثم خرج الى
المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال اذا مرضت فهو يشفين جعل الله عز وجل كفارة ذنوبه واذا قال
والذى هو يطعمنى ويسقين اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة والذى يميتنى ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه حياة السعداء واذا
قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله له خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين وهب الله له حكما
وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق فى الآخرين كتب الله له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا

قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه الله منازل فى الجنة واذا قال واغفر لابى غفر الله لابويه وروى عن النبى ص قال من قراء هذه الآية عند منامه
قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك الملائكة يستغفرون له حتى يصبح ثم والرشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت
ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان فوق احدها ثم يا رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله
لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر فى نفس الرجل لا يعلمه غيره ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها
باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل للاوامر ويترك النواهى خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابى عبد الله ع قال الا اخبرك
باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم فى مالك وذكر الله كثيرا اما انى لا اعنى
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وشرح هذا قول جده سيد المرسلين
من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة الله هى الذكر الكثير مع قلة الصلوة والتلاوة ومثل قوله ان الله جل
يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لى ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول و
الثواب على ما فى نفس من ذكر الله والطمأنينة اليه والراقبة له وانه لا يقبل كلام كل بل يقبل منه ما كان مطابقا لما فى القلب من الميل الى الله تع بالقيام باوامره واجتناب
مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله ع يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام
من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهى غير مجد وفى قوله ع مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل
الذى يرمى بغير وتر وفى قوله ع الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفى وحى القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء فى المنخل وقال ع واعلموا انكم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال ع اصل الدين الورع وكن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى
اهتم منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله تع انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق ع سئل عن تفسير
التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله ع فى اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها وهذا هو حد التقوى وهى العدة الكافية فى قطع الطريق الى الجنة بل هى الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة وهى الممدوحة بكل لسان والمشرفة
لكل انسان وقد بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تع ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان فى العالم خصلة هى اصلح للعبد واجمع
للخير واعظم فى القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التى هى التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة
جميع الاولين والآخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التى لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعد فى مدحها خصالا الاولى المدحة والثناء
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانى الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التأييد والنصرة ان الله
مع المتقين الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب

فاستغفري فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الذي يليه فقص قصته وقال احرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع

فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم الثالث فقص قصته فقالت للذي يليه اسمع غفر الله لك ثم تقدم المسلم فقص قصته فقالت له يغفر الله لك

ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد

الله تعالى في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرأة

كيف عصمتها الى ثلثة اهوال مثل دخلتها من الرجم ومن تهمة القتل ومن تقي التجار ثم انظر الى ما بلغ من كرامتها على الله باجمل رضاه مقرونا بفضلها

وهو مقرون بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيأ لها مكرا وطالبا منها المغفرة والرضاء وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها

حيث امر بنية بان يحتمي اليها الملوك والقضاة والعباد يجعلونها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني

فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك

تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما امرته الا اعطيته قبل ان يسألني واستجيب له

قبل ان يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر قال ان الله تعالى اوحى الى داود انه بلغ من كرمه انه ليس عبد منهم امرته بطاعتي فيطيعني الا

كان حقا علي ان اعطيه واعينه على طاعتي وان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء

عورته وان كاده جميع خلقي كنت من ورائه عن ذريح بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله

فقال تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق

الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال

اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي ويكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها واصبت منها نلت ما تحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل

فمكثت عنده وصحبه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية ليشتري له جواري فكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث

الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول

شيء سأل عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا آخذ الا ما قومته عليك

وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات

وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما

تلونا عليك من ان قليلا يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره فلا نطيل بذكرها وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك

من كتابنا هذا وفيما ابت من حديث معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعن عيسى يأكل الحسنات

الاقبال رو كردن

الوديعة امانت سپردن

الاسر فرستادن

كما يأكل النار الحطب عنهم ثم جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك

الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الامرين لتستكمل حقيقتها ويكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان

لم تغنم والاجتهاد في الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وصيام النهار مع تضييعك باعراض الناس فقد روي عن النبي انه قال اياكم وفضول المطعم فانه

يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم

واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية ورأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل

قوله فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروي محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين فجاءه رجل فقال له يا

ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال علي بن الحسين انه ليس شيء احب الى الله تعالى من ان يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصم

فاجتذبه ابو جعفر اليه فقال له تعمل عمل اهل النار وترجوان تدخل الجنة وعن النبي ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا

نبي الله امصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة

لنفسك الامارة فانها اعدى الاعداء واكثرهم البلاء من عليه في الهلاك لكثرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف

مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال النبي اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد واكسرها بثلثة اشياء

امنع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا انقص من علفها تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت الاستعانة بالله والتضرع

اليه بان يعينك عليها واولى ترى الى قول الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله تعالى فبادر

الى ان تملكها وتلجمها وتأمن من شرها وكيف تأمن لتسلم مع انها لا تأمن مما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة

بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها بطرت

وان جوعتها صاحت وجزعت وفي كتاب السوء ان اخصبته ربع وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية

او انبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار

لا يعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف لتسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها

طرفة عين فانها كما قال صاحب الفقه العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف

اما التقوى فلتقيد بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب اليه امة لا مرين اكثر جبه عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا ينتهي عن

ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد لئلا يعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبه من الاوزار والخطايا

التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين اكثر لينبعث على الطاعات التي فيها ثقيل والشيطان عنها زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة

العبد و بنده كردن

الاجتذاب كشيدن

الوهن سستي

الكسر شكستن

الحرون سركش

الامارة سركشي

البطر

العقد بستن

الانبعاث برخاستن در طاعت

ب ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لانّ من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى مشتاق العسل لا ينفك بلسع النحل لما يتذكر من حلو
حلوّ العسل والفاعل يعمل لطول نهاره بالجهد والشدائد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا ينفك بمقاساة الحر والبرد والمباشرة
الشقاء ولكن لطول السنة لما يتذكر من البيدر فاجتهد ايها الواعى على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى شعر ما ضر من كان الفردوس
مسكنه بماذا تحمّل من بؤس واقتار تراه يمشى كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشى بين اطمار ثم اذا كان القوى العبودية هو القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية فان النفس الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت فى مهواة فى نهاية قرب بالسقط من جانب تلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه
فان الصبى الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذا هذه النفس دابة جموح وقعت فى مهواة الدنيا فالخوف
سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها وانما يقاد الصبى الغر الى المكتب بالرغبة فى الرجاء والرهبة من الخوف فذكر الجنة وثوابها ترغيب النفس
وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها فصل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى اداء لما التزمت فى المقدمة من وضع
هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وروى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد الله
ابى صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن ابائه عن على قال قال رسول الله ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب
له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل
ولا اطناب ممل لكون ذلك كالعقيق لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق
بقوله من احصاها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على بن ابى طالب قال قال رسول الله ان لله تبارك وتعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهى الله الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع البصير القدير القاهر
العلى الاعلى الباقى البديع البارى الاكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارئ
الرازق الرقيب الرؤف الرائى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد سبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل
العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط القاضى
المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى
الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى قال
اشهر اسماء الله سبحانه واعلاها محلا فى الذكر والدعاء وتسمت به سائر الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفى الابعاض عنه والاجزاء

والفرق

والفرق بينهما من وجوه الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى ومنها ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد
الا على من يعقل ومنها ان الواحد يدخل فى الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد فى ذلك الصمد هو السيد الذى يصمد اليه فى الامور ويقصد فى
الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد يقال صمدت صمد هذا الامر اى قصدت قصده وقيل الصمد الذى ليس بجسم ولا جوهر له الاول هو السابق
للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شئ قبله الآخر هو الباقى بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ما له الانتهاء كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول
والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول فى الاجابة وهو الذى
يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهى الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يعزب عنه مثقال ذرة من احوال خلقه ولانه
عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اى العالم بالمبصرات بالخفيات وقيل البصير العالم القدير بمعنى القادر وهو القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق الاشياء
الامتناع عن مراده ولا تستطيع الخروج عن اصداره وايراده القهار هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع منه
ومما يريد الانفاذ فيها العلى المنزه عن صفات المخلوقين تعالى الله ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالى عن الاشباه
والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب بقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى
وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد الباقى هو الذى لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه ابدى ازلى وبقاؤهما ابدى غير ازلى وصفة الازل ما لم يزل وصفة الابد ما لا يزال والجنة
والنار وجدتا بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذى فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى مولم البديع
الذى يكون اولا فى كل شئ وقيل ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل البارئ اى الخالق وبرأ الله الخلق اى خلقهم يقال
بارئ النسم وهو الذى فلق الحبة وبرأ النسمة وبارئ البرايا اى خالق الخلائق والبرية الخلق الاكرم معناه الكريم وقد يجئ افعل فى معناه
معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه اى هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى بمعنى الشقى والتقى والشاهد فى هذا المعنى شعر
ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت
ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده شعر وفى كل شئ له آية
تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار
فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلائل والاعلام والخفى بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبرة وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه فى امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحى هو الفعال المدرك وهو حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى

الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقانه التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة فى اللغة العلم قوله تعالى
يؤتى الحكمة من يشاء والحكيم الذى لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب الحكيم الذى يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه فى تقديره ولا يتسخط
عليه فى تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذى لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا
عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ هو يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب بقية مصارع القلوب السوء الحق
هو المتحقق كونه ووجوده وكل شىء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب هو الكافى يقول حسبك درهم
اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى هو كافيك والحسيب المحصى العالم الحميد هو المحمود الذى يستحق الحمد بفعاله اى
الحمد فى السراء والضراء وفى الشدة والرخاء الحفى معناه العالم قال الله تعالى يسئلونك كانك حفى عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفى
بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى ببرك وبلطفك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجعى الى ربك اى سيدك ومليكك
وقال قائل يوم حنين لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى ويصير لى ربا ومالكا ولا يدخل
الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانها للعموم وهو المالك لكل شىء وانما يطلق الى غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون المنسوبون الى التأله
والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بخدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء اللازمون لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة
الشاملة التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال
الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة مشتقان من الرحمة وهى النعمة قال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اى نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال
للقرآن رحمة والغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع
له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان يقال هى التخلص من اقسام الآفات
وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارئ الخالق والله ذرأ الخلق وبرأهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة الرزاق هو المتكفل بالرزق والقائم
على كل نفس بما يقيمها من قوتها ووسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا وليا دون عدو الرقيب الحافظ الذى لا
يغيب عنه شىء ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة
ويقال الرأفة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اى الم تعلم وقد يكون
الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب وآفة ونقص وقيل معناه المسلم
وبرئ من كل م

لان

التسخط ناخوشنود شدن وخشم گرفتن وبعدش بطا تاج

الصفح درگذرانیدن گناه تاج

المصرع جای افتادن تاج

التأله العبادة والتعبدة الم بالمكان اى اقام به

بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى

لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم يجوز ان يكون مضافة اليه
ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهى دار السلام المؤمن اصله الايمان فى اللغة التصديق
والمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب امالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم من الظلم والجور
وعن الصادق عليه السلام سمى البارى عز وجل مؤمنا لانه يؤمن عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله تعالى فيجيز الله
امانه المهيمن هو الشهيد منه قوله تعالى ومصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من
قول وفعل اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشىء والحافظ له وقيل انه اسم من
اسماء الله تعالى فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب وهو اسم الذى لا يعادله وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز اى من غلب سلب
قوله تعالى حكاية عن الخصم وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى محاجة الخطاب ومجادلة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا اى يا
ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر الخلق وكساهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال ويقال
للنخلة التى لا تنال جبارة والجبر ان يجبر الانسان على ما يكرهه قهرا على امر من الامور وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
عنى بذلك ان الله تعالى لم يجبر عباده على المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه تعالى قد حد ووصف وشرع
وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ
نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهى اسم للتكبر والتعظم السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم
وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبى على سيد العرب فقالت يا رسول الله
وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة السبوح هو المنزه عن كل
ما لا ينبغى ان يوصف به وهو حرف مبنى على فعول وليس فى كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد الشهيد هو الذى
لا يغيب عنه شىء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه الحاضر المشاهد الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة ويكون الشهيد بمعنى العليم
لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اى علم الصادق معناه الذى يصدق فى وعده ولا يبخس ثواب من يفى بعهده
الصانع الصانع هو المطلق الصانع لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق وصانع كل جميع البدايع وفى هذا اوضح دلالة على انه لا يشبه شىء
لانا لم نجد فيما شاهدناه فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعه وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده
وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء فى هذا المعنى يصف النرجس نظم تعيس فى جفون فى فنونه بدت او اجاد
صنعتها المليك بابصار التفنج طامحات كان حداقها ذهب سبيك على قضب الزمرد خبرات بان الله ليس له شريك الطاهر

التفنج نازكردن تاج

بجحدقة وهو لوادو بياض العين تر

فقال التى عايشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب

العتاة جمع العاتى وهو غير المطيع

معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول
والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو المنزه عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
فتعالى وتكرم وتقدس عن ان يحيط به علم او يخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله
وفعله العفو هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها بامثالها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنوب وترك
مجازاة المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا
الى مغفرة الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستر الرأس والمبالغة
في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له اساسا وقلعا لاثره جملة الغني هو
المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما سواه محتاج اليه في وجوده فهو
الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثة الملهوفين واجابة دعاء المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم
وابتدا صنعة الاشياء وابتدعها فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود
وحده لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان و
فلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى
والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح اذ انشق عن الفجر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم هو
المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا لبقائه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت لله عز وجل زيدت
فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة
والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس والتطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون
في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء
فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز فهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب المجيب لقوله تعالى اجيب دعوة
الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك

التقرب

الموبقة المهلكة

الاوصاب جمع الوصب

التقرب اليه ليس من جهة التطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب وان دنوه من غير
تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهواء يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو
القيوم هو القائم الدائم بلا زوال وقيل هو القيم على كل شيء بالرعاية ومنه القيام وهو فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك
وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ومن ديار القابض معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه
ابتلاء بالصبر ذخر النفيس الصبر وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان
في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشيء في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة وهذا كقوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور
والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الرزق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة بسعته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده
بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره وموانعه واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه ا الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه والزمه اياه ب الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم ج الاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما يسأله
المجيد هو واسع الكرم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قرآن مجيد اي كريم
عزيز والمجيد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده خلقه وعظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم
لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقائم به وولي
الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شئونهم باليقين والقائم بمهماتهم في
امور الدنيا والدين المنان المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع
لها علما وقدرة فهو محيط اي مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرة فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى
عنده النملة والنحلة والقفل الفظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم الجليل والحقير وهو على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين بآثار قدرته وآيات المظهر حكمته بما ابان من
مما بديع تدبيره واوضح من بيناته المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

فهذه لغة قريش والحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصوّر هو
الذي انشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوّركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما
تقول فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي
لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
الوتر الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر النور هو الذي ينور يبصر ذو العماية ويهتدي ذو الغواية والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير سماء او
لانه يهتدي اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدي بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة
والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني
والسعة الغنا وفلان يعطي من سعة اي من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر وسعك الودود مأخوذ من الود اي يود عباده الصالحين
اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى انه يتودّدهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودّا وقد يكون فعول هاهنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود
اي محبوب الهادي معناه الذي منّ بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والاعلام
والدلائل والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة واما هدايته لسائر العباد فحكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
واما اكرامهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال ع كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه والقادة
الرسل ولقاة منار الدين ومن الهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي سائق الحيوانات
الى مصالحها وانماها كيف تطلب الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز عن الآفات والمضار الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بعهده الوكيل المتولي لنا اي القائم بحفظنا
علیم بمصالحهم وتقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم بها
وهذا مع الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم بها الوارث هو الذي يرجع اليه الاملاك
بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء كل الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد
يكون بمعنى الصادق كما يقول برّت يميني فلان اذا صدقت وصدق فلان وبرّ الباعث هو الذي يبعث الخلق بعد الموت ويحييهم بعد الوفاة ويحييهم للجزاء والبقاء
وفات
التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو ذو الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة
وعظم الشأن وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي
يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي بغير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل
السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير العالم بدقائق الاشياء
وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على حقيقته والخبر العلم تقول لي به خبر اي علم الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على
غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى ع اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير

اراد انقدر لكمال الله خالق في الحقيقة ومكوّنه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذي يدين
العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى بفعلك كما تدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا
الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور
ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا
لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافآت شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال منصرف الى عظم الشأن وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف
بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف التكرمة وفلان لطيف بالناس بارّ بهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال صانع لطيف
الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم وقيل اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه
العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي هو رزاق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ودافع البلاء باليسير من الدعاء والواهب عظيم
الجزاء على صغير البلاء لانه حكاية عن ابراهيم ع واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي اعداها لان الله
في ادعيتهم اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة
على المعاني الكثيرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق انه تعالى صفاته حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي
مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته
يلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي يلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه تعالى خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد
الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن رئاب
عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته اولئك اصحاب امير المؤمنين
وفي حديث آخر فاولئك المؤمنون حقا وقال ع لهشام بن الحكم في حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو الاله ولكن الله
معنى واحد يدل بهذه الاسماء فصل عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ص ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا
فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله تعالى بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش
اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة
يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك
يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله ص لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك
الى يوم القيامة ما وصفوا من كل جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمّله في الاخرة وستر الله عليه الف ستر

فى الدنيا والآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك الستور واذا قال يا عظيم

العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل

الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله تعالى له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض فى رحمة الله تعالى حتى يخرج من

الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يديه عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر

ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى

كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق واذا قال يا مبتدءا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد

من شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتى انى قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته فى

الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك من

العرش والكرسى واذا قال يا مولانا ملاء الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق

واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله استعتق عبدى من النار اشهدوا ملائكتى انى قد اعتقته من النار

واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته فى الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا سلمان المتقين ولا

تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن انشاء الله تعالى وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به ليكن

هذا آخر ما نمليه فى هذه الرسالة ولنسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اول المتقين المنتفعين بهاب المتأدبين بما اشتملت

عليه من آدابها ومن احرص حفاظها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشرك معنا فى ذلك

كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالكين المستكثرين من زاد الغانمين

وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولى الخيرات

وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة

السادات ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله رب

العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين تمت الرسالة

الشريفة الموسومة بعدة الداعى على يد عبد المذنب العاصى

محمد جان ابن ملا محمد حسين العزيزى الاصل فى يوم

السبت ثانى عشر من شهر شعبان المعظم

سنة مائتين واربعون الثانى

بعد الالف من الهجرة

النبوية فى ملة

صلى الله عليه

اللهم اغفر

لناو

لوالد

ينا

قد وقع فحص الوقف لدی
العبد المحتاج

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود که رحمت خدا بر کسی که اطاعت کند خدا را و محبت امام و رشته باشد او شیعه ماست و کسیکه معصیت کند خدا را محبت ما نفع باو ندارد و شیعه جهنم در شها هزار ند و الهنا
آید نامه احدی نه ملک مقرب و نه نبی مرسل مگر آنکه هر شب هزار دفعات استغاثه کنند که بر در کارا ما را بخشی و همه در این وادیند باشند حق ابراهیم خلیل اسحق فرزند خدا را فراموش میکنید و چیز
حق مشغول میشوید و گوید پروردگارا من خلیل توام ابراهیم از رحمت خود فراموش مکن پس وای بر حال ما گنه کاران که جز سفیر او الزمان قید معلق شد ما که بر امت ما حق کریه کنند و شفاعت کنند

الحدیث

راوی گوید روزی حضرت یحیی به بیت المقدس در آمد نظر کرد عابدان را دید که پیراهن از مو و کلاه از پشم بر سر گذاشته اند و زنجیر در گردن و بر ستونهای مسجد بسته اند برنزد مادر خود آمده
و گفت ای مادر از جهت من پیراهن از پشم و کلاه از پشم بباف تا روم در بیت المقدس و عبادت خدا کنم مادر گفت ای فرزند صبر کن تا پدرت بیاید با او مصلحت کنم چون حضرت زکریا آمد مادر گفت ای یحیی
از جهت او نقل کرد زکریا فرمود که ای فرزند چه چیز باعث شد ترا که این اراده داری یحیی گفت که ای پدر مگر ندیده که از من خوردسالتر ترتیب مرگ را چشیده اند گفت بلی زکریا با درش یحیی فرمود که آنکه
میگوید چنان بکن پس مادر یحیی کلاه و پیراهن پشم از جهت او بافت و او پوشید و رفت در بیت المقدس و بعبادت حق تعالی مشغول گردید تا آنکه بدن شریفش ضعیف شد تا روز یحیی به بدن خود نظر نمود
دید که نحیف شده و گریست پس خطاب الهی با او رسید که ای یحیی گریه میکنی از برای آنکه بدنت کاهیده شده است بعزت و جلال خودم سوگند که اگر یک اطلاعی بجهنم کنی پیراهن آهن خواهی
پوشید بعوض لباس پس حضرت یحیی چون این ندا را شنید گریست تا آنکه از بسیاری گریه روانش مجروح گردید چنانکه دندانهایش نمایان شد چون این خبر بمادرش رسید مادر و پدرش گریان و نالان بنزد او
آمدند و او را در بر کشیدند و گفتند که ای فرزند روی نیکوی ترا مجروح کردیدی و بدنت کاهیده شده است یحیی گفت که با خبر نبودم زکریا فرمود که ای فرزند والله بنده گریه میکنی گفت تو بدین امر فرمودی
و گفتی که در میان بهشت و دوزخ عقبه ایست که نمیگذارند کسی از آن عقبه بگذرند مگر جماعتی که بسیار گریه کنند از خوف الهی فرمود بلی گفتی مادر یحیی گفت که ای فرزند رخصت میدهی که دو
پاره نمدی از برای تو درست کنم که بر دو طرف روی خود بگذاری که دندانهایت نمایان نشود آن چشم را جذب نماید گفت اختیار داری مادر یحیی دو پاره نمد از جهت یحیی درست کرده
بر روی نهاد در آنوقت زکریا رو بدرگاه خدا کرده و عرض کرد که خداوندا تو ارحم کنندگانی رحیم تری خداوندا یحیی را محافظت کن که تو از پدر و مادر رحیم تر میباشی

الحدیث

هر وقت که زکریا میخواست که بنی اسرائیل را موعظه نماید بر جانب راست و چپ خود نظر مینمود که یحیی حاضر بود نام دوزخ نمیبرد یکروز زکریا بالای منبر رفت به جانب راست و به جانب راست
و چپ خود نظر نمود یحیی را ندید پس شروع بموعظه نمود یحیی سر خود را بعبا پیچیده در میان مردم نشست پس زکریا فرمود که حبیب من جبرئیل مرا خبر داد که در جهنم کوهیست که آنرا سکران مینامند و در پایین
کوه وادیست که آنرا غضبان مینامند زیرا که از غضب الهی افروخته شده است و در آن وادی چاهیست که صد سال راه عمق آن چاه میباشد و در آن چاه تابوت بسیار و صندوقها و جامها
و زنجیرها و غلها از آتش هست چون یحیی این سخن را شنید سر برداشت و فریاد کرد که وا غفلتاه چه بسیار غافلیم از سکران پس برخواست و بیخود و متوجه بیابان شد پس زکریا از منبر بزیر آمد
و بنزد مادر یحیی آمد و او را طلب یحیی فرستد چون مادر یحیی بیرون رفت تمام بنی اسرائیل رسیدند که ای مادر یحیی کجا میروی گفت بطلب فرزندم یحیی میروم پس رفت تا آنکه از دور او را یافت
روزی سیم را چوپانی رسید احوال یحیی را پرسید چوپان گفت یحیی را نمیشناسم ولکن جوانی لاغر و ضعیف دیدم مدتی است که در بالای فلان کوه رفته زانوی گرفته که پاهایش در آب دیده او
فرو رفت و سر بآسمان بلند نموده مناجات میکرد و میگفت امان از غضب تو در این مدت چشم گریان من در آبی که از آب چشمم برده باز خوردم نشد مادر یحیی خود را بآن مکان رسانید
شنید که صدا کرد ای یحیی بیا که با خدا خود مناجات میکرد و زار میگریست در آنوقت مادر یحیی پیش رفت نالان به یحیی افتاد و او را در بر کشید و سرش را در میان دو پستان خود نهاد و گفت
ای یحیی این نمد را بر مکن که هلاک میشوی و او را الحال کنند داد و با تعارف به خانه آمدند مادر یحیی فرزند از آبی غذای از جهت یحیی درست کرده پس حضرت یحیی تناول فرمود در خواب رفت ندا رسید
ای یحیی خانه بهتر از خانه من میخواهی و همسایه بهتر از من میطلبی یحیی از آن ندا از خواب بیدار شد پیراهن پشم پوشیده و کلاه نمد بر سر گذاشت و رفت در بیت المقدس و بعبادت حق مشغول شد

الحدیث

از امام محمد باقر منقول است که جوانی چند از بنی اسرائیل متوجه عبادت شده بودند و بعبادت این آیه را که در زمین سیر کنید و بعد میکنند روزی رسیدند بر سر راهی که مقبره ای بود
و از علامت قبر از او چیزی مانده بود با خود گفتند بیایید دعا کنیم تا خداوند عالم صاحب این قبر را زنده کند و از او بپرسیم که مزه مرگ را چگونه چشیده است پس دعا کردند و دعای ایشان بهدف
اجابت رسید از آن قبر مرده سر بیرون کرده موی سر و ریش سفید شده خاک از سر او فرو میریخت ترسان و لرزان دیده بسوی آسمان کرده با ایشان خطاب نمود که برای چه بر سر قبر من
ایستاده اید گفتند دعا کردیم تا خدا ترا زنده کند و از تو سؤال کنیم که مزه مرگ را چگونه چشیده گفت ای جوانان حق نود و نه سال است که در این قبر هستم و هنوز الم و محنت مرگ از من
بر طرف نشده است و تلخی جان کندن از کام من بیرون نرفته است و گفتند که روزی که مردی موی سر و ریش تو سفید بود گفت نه اما چون صدا را شنیدم که بیرون بیا یکی از ترس و لرزان بیرون آمدم
که قیامت برپا شده است و از هول قیامت ترسیده که موی سر و ریش من سفید شد پس گفتند برگرد بسوی او آن دو خود را رها کنید پس آن مرد در قبر رفته بصورت اول بازگشت

الحدیث

مرویست که در جهنم وادیست که در آن وادی سعیر است و در سعیر قعر است و در قعر سعیر سرخانه هست و در خانه حجرها و در حجرها ماری است که در دهان هر مار سعیدی عقربیست و در دم هر
عقربی اشتباهی از زهر است و اگر یکی از آن عقربها زهر خود را در جهنم بریزد اهل جهنم هلاک شوند و در جهنم مارها هستند که بطول هر مار آنچنان است که بیاید بنزد یکی از فرزندان آدم دیگر

بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد وعلى التوكل بالله الاحد الصمد العظيم الجبار وبه نستعين ونستمد
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد فانه
لما استولى سلطان الشهوة والغضب على الآدميين وتحير كل منهم لنفسه واشتغاله عن آخرته ودرسه عملت هذا الكتاب
وسميته بارشاد القلوب الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله ان الله تعالى لم يخلق عباده كهملا بل
جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى تمكنهم بها من طاعته والانتهاء
عن معصيته لئلا يجعل لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياء وختمهم بسيد المرسلين محمد ابن عبد الله الصادق الامين صلوات الله
وسلامه عليه وآله عليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب والترغيب تخويفا وانذارا وزجرا عنها فقال
جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال الله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه وقال سبحانه واعلموا انكم ملاقوه وقال سبحانه واتقون يا اولي الالباب وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال سبحانه يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال عز وجل يا عباد فاتقون وقال سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة وقال جل من قائل اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر وقال عز قائلا يا ايها

الناس

الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تعالى واتقوا
الله ان الله شديد العقاب وقال سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى وقال افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون وقال فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه ثم خوفهم سبحانه من اهوال القيمة وزلزالها وعظيم اخطارها وسماها لهم بعظيم الاسماء وكبر البلاء
ليحذروها ويعدوا لها عظيم الزاد وحسن الاستعداد وسماها الواقعة والواجفة والراجفة والطامة والحاقة والساعة
ويوم النشور ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسائلة ويوم الفصل ويوم الحساب والحاسبة ويوم التلاق ويوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض الا من شاء الله
وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي احسن كل شيء انه خبير بما تفعلون وقال كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقال واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه وقال يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان
شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال الى ربك يومئذ المساق وقال الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما
قدم واخر وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وقال ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا وقال يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم

من اتاه بيانا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب
يومئذ واجفة ابصارها خاشعة وقال تعالى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية وقال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقال تعالى ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وكم سبحانه في مواضع كثيرة
ولم تخل سورة من القرآن الا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس واوكد في وجوب الحجة عليهم تبصرة لهم
وشفقة عليهم واعذارا وانذارا اليهم وموعظة لهم فتدبروها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله
يقول افلا يتدبرون وقال تعالى ام على قلوب اقفالها بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار فان النبي صلى الله عليه وآله قال انكم الفتن
كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فيم النجاة قال عليكم بالقرآن فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اوجر ومن عمل به وفق
وقال امير المؤمنين ما دحا المؤمن العامل به من الدم الكتاب امامه وفوقانيه ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان
منزله ولا يسع لبحر غايته الا اصحابها ولا منزله الا قصدها وقال عليه السلام القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به فتفكروا وانزجروا بقوله وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون وقال ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة وقال وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب
فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
وقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال يوما
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وكان وعده مفعولا فاحذروا عباد الله يوما يشيب فيه الصغار ويسكر الكبار ويوضع الجبال وقال
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال

ذرة

الشيء الانيق المعجب مجمع

ازفت الازفة اي قربت القيمة ورث... ازفا من باب تعب وازوفا اي قرب مجمع

الذهول الذهاب عن الشيء بدهشة مجمع

ذرة شرا يره وقال يوم لا يغني كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه
وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال يوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقال
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل
عنكم ما كنتم تزعمون وقال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وقال يخافون يوما كان شره مستطيرا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين وقال انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير واكده بالقسم
فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال
ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وقال يوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقال يا ليتني قدمت لحياتي ثم انه سبحانه لم يؤيس من اساء الى نفسه وظلمها من رحمته
ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب واناب فقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله توابا رحيما وقال كتب ربكم
على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فا استغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام واحلاه ونبههم الى نفوسهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض وقال ادعوني استجب لكم فوعدهم بالاجابة مجمع
ومدحهم سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات السابقين الى الخيرات لرغبة العباد في عملها كما ذهب في ذم السيئات لينتهي الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وقال سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وقال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وقال
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا من فضله وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد
ليكون العبد مترجحا بين الخوف والرجاء كما روي انه لو وزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح احدهما على الآخر واذا عظم الخوف كاد يدعي الى السلامة فانه روي

ان الله تعالى انزل على في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي المؤمن الخوفين ولا امنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة
واذا امنني في الدنيا اخفته في يوم القيمة والدليل على ذلك من القران المجيد كثير منه قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقوله لمن خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتسائلون يعني عن حال السلامة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم وقال تعالى
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني منهم بذلك وقال سبحانه ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين وقوله لاخيه انى اخاف الله رب العالمين فاتقون يا اولي الالباب والآيات في ذلك كثيرة يعتبر بها ويتفكر فيها من اسعده الله تعالى
بالتذكرة واليقظة بالتبصرة ولم يخلد الى الاماني والكلام برفات قوما غرتهم اماني المغفرة والعفو عن جرائم الدنيا بغير عمل ولا ذلة مبلغ ولا
نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلنسأل الله تعالى توفيقا وتسديدا يوقظنا من الغفلة ويرشدنا الى طريق
الهدى والرشاد فيقول الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ابو محمد الحسن ابن ابي الحسن محمد الديلمي جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم انما ابتدأت
بالموعظة من كتاب الله تعالى لانه احسن الذكر وابلغ الموعظة واتبعت ذلك بكلام سيدنا ومولانا رسول الله صلعم المؤيد بالوحي
المسدد بالعصمة الجامع بين الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد من العالمين فقد قال صلعم اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله فانه
اذا فكر العبد في قوله صلعم اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قوله تعالى
في امتنانه على ابراهيم وذريته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله عليه السلام اياك وما تعتذر منه فقد دخل في هذه اللفظة جميع
آداب الدنيا وفي قوله صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك نهي عن كل الشبهات وقوله الامور ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه
وامر اشتبه عليكم فردوه الى الله وفي قوله اياك وما يسوء الادب فقد استوفى هذا كل مكروه ومذموم وفي احاديثه صلعم من المواعظ
والزواجر ما هو من كل كلام مخلوق وانا اذكر من ذلك ان شاء الله ما تيسر ايراده بحذف الاسانيد فانها مشهورة في كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام
اهل البيت عليهم السلام ومن تابعهم من الحكماء الصالحين قال انس بن مالك جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اشكو اليك قسوة قلبي فقال اطلع
الى القبور واعتبر بيوم النشور وقال صلعم عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وقد حث الله تعالى في الموعظة وندب اليها وامر نبيه صلعم
بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم
القيمة ويوم الموت ويوم مسائلة القبر ويوم النشور ومن هذه الايام سأل عيسى عليه السلام في قوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت و
يوم ابعث حيا وان كان قوله يوم ولدت منه فقد سأل انواع الشكر على سلامته منه يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب وقد رتبت
هذا الكتاب على خمسين بابا **الباب الاول** في ثواب الموعظة والمصلح بها قال النبي صلعم ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة

حكمة

التشريد جودة سياقة الحديث وسياقة العقوم
م ق

حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى وقال نعم العطية ونعم الهدية الموعظة واوحى الله الى موسى تعلم الخير وعلمه
فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وروى انه ذكر عند النبي صلعم رجلان احدهما يصلي
المكتوبة ويجلس فيعلم الناس والآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلعم فضل الاول على الثاني كفضلي على
ادناكم وقد اثنى الله تعالى على اسمعيل عليه السلام بقوله تعالى انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال صلعم ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله من موعظة يعظها قوما متفرقين وقد
نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة فاستمع ايها الغافل الموعظة ولا تعرض عن الذكرى صفحا و
غالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل لك السمع لتعي به الحكمة والبصر لتعتبر به ما ترى
من خلق السموات والارض وما بينهما من الخلق واللسان لتشكر به نعم الله وتديم ذكره به وحده وتلاوة
كتابه والقلب لتفكر به فاجعل شغلك في امر آخرتك وما تصير اليه واصرف اليه همتك فان نصيبك من الدنيا
يأتي من غير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين عليه السلام قد سبق الى جنات عدن اقوام كانوا اكثر الناس صلوة
وصياما فاذا وصلوا الى الباب ردوهم عن الدخول فقيل بما ذا ردوا الم يكونوا في دار الدنيا صلوا
ولا صاموا ولا حجوا فاذا بالنداء من قبل الملك الاعلى جل وعلا بلى قد كانوا كذلك ليس احد اكثر منهم صياما
ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكن غفلوا عن الله موعظته وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلعم احب
المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله تعالى ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه واصلحها وعلم فعلم وعن
انس قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال اجود الاجواد
الله وانا اجود بني آدم واجودهم بعدي رجل علم علما فنشره ويبعث يوم القيمة امة وحده ورجل
جاهد بنفسه في سبيل الله حتى قتل وعنه صلعم اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم
ينتفع به وولد صالح يدعو له وقال صلعم من علم وعمل بما علم دعي في الملكوت عظيما وروى انه يؤتى بالرجل يوم القيمة
فيوضع عمله في الميزان ثم يؤتى بشيء مثل الغمام فيوضع بميزانه فيقال اتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا العلم الذي
علمته الناس فعملوا به من بعدك وقال صلعم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا عالما او متعلما او ذاكرا لله تعالى
وروى في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين انه كان يعلم الخير وقيل الموعظة
حرز من الخطأ وامان من الاذى وجلاء للقلوب من الصدأ وقال امير المؤمنين الزاهد في الدنيا

قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فاحذروا واعلموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقال رجل يا رسول الله
لا نامر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهى عنه كله فقال امروا بالمعروف وان لم تعملوا وانهوا عن المنكر
وان لم تنتهوا عنه كله وقال صلعم اشد الناس عذابا يوم القيمة من علم علما لم ينتفع به وقال صلعم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فانكم
لن تنتفعوا به حتى تعملوا به وان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية وقال صلعم ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه
فى وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس مسوك الضأن
جلود
قلوبهم قلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياى يخادعون وبى يغترون وبدينى يستهزئون
لاتيحن لهم فتنة يدع الحكيم منكم حيرانا وقال صلعم مثل من يعلم ويعلم ولا يعمل كمثل السراج يضئ لغيره ويحرق نفسه والعالم
هو الهارب من الدنيا لا الراغب فيها لان علمه دل على انه سم قاتل فحمله على الهرب من الهلكة فاذا النعم السم عرف الناس
الميل
انه كاذب فيما يقول وقال صلعم ان لله تعالى خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع الاعلى من جنانه لانهم كانوا اعقل اهل الدنيا
قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال كانت همتهم المسارعة الى ربهم بما يرضيه فهانت الدنيا عليهم لم يرغبوا فى
فضولها صبروا قليلا فاستراحوا طويلا وقال صلعم لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العاقلين وقال صلعم لا تزول قدم عبد يوم
القيمة حتى يسئل عن خمس خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيما
علم وقال عم انما زهد الناس فى طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وقال النبى صلعم العلم علمان علم باللسان
امير المؤمنين عم
وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وليس الايمان بالتمنى ولكنه ما ثبت فى القلب وعملت به الجوارح
وكان نقش خاتم الحسين ابن على عم علمت فاعمل وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل فى قوله تعالى
فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل والنشر له وقال صلعم مثل ما بعثنى به من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض منها
سبخة
فمنها ما انبت العشب والكلاء وكان منها اخاديد حقنت الماء وانتفع به الناس فشربوا وسقوا زرعهم واوضاهم منها
لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين العاملين وقلوب العالمين التاركين وقال صلعم لا يكون الرجل مسلما حتى
يكون
يسلم الناس من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يامن اخوه بوائقه ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى
ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما ايدى الناس يا ابا ذر اطل الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقل الضحك واندم
فقلت
على خطيئتك تكن عند الله وجيها مقبولا وقال صلعم رايت ليلة اسرى بى الى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار
يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم العالم

علم لا ينتفع به كگنز لا ينفق
منه وقال صلعم
[illegible]

العشب بالضم فالكلأ
[illegible]
[illegible]

الاخدود
شق فى الارض
مستطيل
وجمعه اخاديد

لطبيب لامته والدنيا الداء فاذا رايت الطبيب يجر الدنيا الى نفسه فاتهمه فى علمه واعلم انه الذى لا يوثق به فيما يقول وقال
رسول الله صلعم لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتراؤا به فى المجالس ولا لتصرفوا وجوه الناس
اليكم للترؤس فمن فعل ذلك كان فى النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة ولكن تعلموه وعلموه الباب الثانى فى التزهد فى الدنيا
وذكر الايات المنزلة فيه قال الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تعالى وفرحوا
بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا فى الاخرة الا متاع يعنى جيفة وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى وانما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا
ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما
نشاء
لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الاية وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة الاية وقال تعالى ذاما لقوم كلا بل تحبون العاجلة و
تذرون الاخرة وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة الاية وقال تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الاية وقال واعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية وقال لا يغرنك تقلب الذين كفروا وقال تعالى ولا تمدن عينيك الاية وقال قل متاع الدنيا قليل الاية وقال
النبى صلعم لابى ذر كن فى الدنيا كانك غريب وعد نفسك من الموتى فاذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت لا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حيوتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا وقال النبى صلعم اكثروا
من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم فى غنى نغصه اليكم فجدتم به فاجرتم ان احدكم
اذا ما فقد قامت قيامته يرى ماله من خير او شر ان الليالى قاطعات الامال والايام مدنيات الاجال وان المرء عند خروج نفسه
يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه وقال بعض لسلمان رح كيف تجد نفسك فبكى فقال
مايبكيك فقال والله ما ابكى حزنا على الدنيا ولكن بكائى لان رسول الله صلعم قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فانما
ان اكون قد تجاوزت ذلك وليس حوله فى بيته الا غير مطهرة واجانة وقصعة وقال ثوبان يا رسول الله ما الذى يكفينى من الدنيا
فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان لك بيت يظلك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من كانت الدنيا همته فشى قلبه وكان فقره بين عينيه ولم يعطه من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت الاخرة همته جمع الله له شمله امرء

وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة وقال موسى بن جعفر عليهما السلام اهينوا الدنيا فانها اهنى ما تكون عليكم
فانه ما اهان قوم الدنيا الا هنأهم الله العيش وما اعزها قوم الا ذلوا وتعبوا وكانت عاقبتهم الندامة وقال عم لابي ذر
يا اباذر ان الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة مأويه وان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مثويه وقال عم
الزاهد يريح قلبه وبدنه والراغب يتعب قلبه وبدنه وقال عم المؤمن يتزود والكافر يتمتع يابن ادم عف عن محارم الله تكن
عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفا
انه قد كان قبلكم قوم جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا وأملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يابن ادم انك مرتهن بعملك ومعروض
على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك وطأ الارض بقدمك فانها عن قليل مسكنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت على الارض
من بطن امك وقال عم من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين عم الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود وقال عم
الزهد قصر الامل والشكر على النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم
فان الله تعالى قد اعذر اليكم بحجج ظاهرة مسفرة وكتب بارزة مسفرة ظاهرة وقال عم ايها الناس الدنيا دار ممر والاخرة دار
مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج من الدنيا ابدانكم ففي الاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وان
المرء اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله اباؤكم قدموا كلا يكون لكم ولا تقدموا كلا يكون عليكم
انما مثل الدنيا كمثل السم يأكله من لا يعرفه وقال عم ان السعداء بالدنيا الهاربون منها اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد
من يخرج منها ويحاسب عليها عراة دخلنا وعراة نخرج منها وانما الدنيا نظرة فاعتبروا بها ولا تنظروا لها وقال في دعائه عم اللهم
توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين وقال عم اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وقال عم
الرغبة فيما في الدنيا يورث الهم والحزن وقال عم ان من صفة اولياء الله الثقة به في الروح والراحة والعجز عن كل شيء
والافتقار اليه في كل شيء وقال ادفع الدنيا بما يحضرك من الزاد وتبلغ به وكان عم ينشد ويقول ادفع الدنيا بما اندفعت
واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغنى عبثا والغنى في النفس لو قنعت وقوله عم لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها فقال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وقال الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا
والاخرة والراغبون فيها فقراء الدنيا والاخرة ومن زهد في الدنيا ملكها ومن رغب فيها ملكته وقال نوف البكالي كنت عند
امير المؤمنين عم ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم قرأ آيات آل عمران ان في خلق السموات والارض الاية ثم قال يا نوف

عند الله يورث الروح والراحة والرغبة فيما تصنع

اراقد انت

اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين عم فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا
الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان
الله تعالى اوحى الى المسيح ان قل لبني اسرائيل لا يدخل احد بيتا من بيوتي الا بقلوب صافية طاهرة وثياب نقية والسنة ناطقة صادقة
واعلمهم اني لا استجيب لاحد دعاء ولاحد من خلقي قبله مظلمة تبعة يا نوف ان رسول الله صلعم قام في مثل هذه الساعة فقال ان هذه الساعة لا
ترد لاحد فيها دعوة الا ان يكون عريفا او عشارا او شرطيا او شاعرا او صاحب عرطبة وكبر العرطبة الطبل الكبير والكبر الطبل الصغير
وروي بالعكس وقال ما عاقبت احدا عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا
وانت تجد لها في الخير محملا ومن كتم سره ملك امره وكانت الخيرة بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وعليكم باخوان الصدق
تعيشوا في اكنافهم ولا تهاونوا بالحلف فيهتكم الله ولا تعرضوا لما لا يعنيكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والنجاة واحذروا من عن وكرم من
الجور والالسن والفجار فاستشيروا ذوي الدين والتقوى ترشدوا واحبوا الاخوان في الله ولا تعيبوا شيئا تأتون بمثله وقال سويد
ابن غفلة دخلت على امير المؤمنين عم داره فلم ار في البيت شيئا فقلت اين الاثاث يا امير المؤمنين عم فقال يابن غفلة نحن اهل بيت
لا نتأثث في الدنيا نقلنا اجل متاعنا الى الاخرة انما مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال رسول الله صلعم ان اشد
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وان الله تعالى يعطي الدنيا من
يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد ما به يلحق الاب وان الدنيا
قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وقال رسول الله صلعم
ايها الناس لا تغتروا فان الله تعالى لو اهمل شيئا لاهمل الذرة والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انتم في الدنيا آجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ومن اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي
شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ولو لم يكن فينا الا حبنا لما ابغض الله وهي الدنيا لكفى به
ذنبا وقال النبي صلعم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة والعجب ان الله تعالى يقول انما اموالكم
واولادكم فتنة والناس يحبونها ويجبونها مع علمهم انهم مفارقوها ومحاسبون عليها ولقد احسن من قال شعرا: هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي: فلا يغرركم مني ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي

الباب الثالث في ذم الدنيا منثور ومنظوم

قال عجبا عجبا للعقلاء الالباء قطع الحيوة مدة وهو نفخة كرت في الدنيا فكانت منزلا
عندي كبعض منازل الركبان: جمع جميع الخلق فيها واحد: فكثيرها وقليلها سيان: ابغي الكثير الى الكثير مضاعفا: ولو اقتصرت

بلاءك متوبالة

على القليل كفاني: لله در الوادعين كانني بلحضهم متبرم بمكاني: فلقد عرفني الى دار بلي متحرياً لكرامتي بهوان: متى اذا النشر

السري: نوى طوى كشحاً على محرابه: وقال ايضاً قل ما بذلك ان تنال فانما تعطى ولتسلبه: واعلم بانك غافل في الغافلين وانت تطلبه:

والمشكلات كثيرة والوقف عند الشك اصوب: يبغي المحب في الامور جميعها ومن المهذب: ويعد انه وجد على باب منبر يا ابن ادم عاف

الفرصة عند امكانها وكل الامر الى مدبرها ولا تحمل على نفسك هم لم يأتك فانه ان لم يكن من اجلك يأتي الله فيه برزقك فلا

تكن عبرة للناظرين واسوة بالمغرورين في جمع المال على المال وكم من جامع لبعل حليلته وتفتير على نفسه توفير الخزائن غيره وقال الخليل

انما يجمع المال لاحد ثلثة كلهم اعداء اما زوج امرأة او زوج بنته او زوجة ابنه فالمرء لهؤلاء فالعاقل الناصح لنفسه الذي يأخذ معه

زاد الآخرة ولا يؤثر هؤلاء على نفسه وقال بعضهم شعراً: يا جامعاً لاهياً والدهر يرمقه والموت يرقبه مفكراً اي باب منه يغلقه جمعت مالاً

فقل هل جمعت له يا ايها الغافل القلب اياما تفر فر لابي القباهية اصبحت والله في مضيق هل من دليل الى الطريق: ان الدنيا لا عجب

بي تلاعب الموج بالغريق: وقال ايضاً نظرت الى الدنيا بعين مريضة: وفكرة مغرور وتدبير جاهل فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها غيرها

ونافست فيها في غرور باطل وضيعت احقاباً امامي طويلة بلذات ايام قصار قلائل وقال بعضهم ايضاً ان المراد دنياه اكبر همه لمستمسك

منها بحبل غرور: وقال آخر طلبتك يا دنيا فاعذرني في الطلب وما نلت الا الهم والغم والنصب واسرعت في ديني ولم اقض حسرتي هربت اليك

بذنبي ان ينفع الهرب ولم ار حظاً كالقنوع لاهله وان يحمل الانسان ما عاش في الطلب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحالفوا على الكرم

في امره فقالوا وماذاك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال تسعون في عمران دار قد قضى الله خرابها وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يتمثل

شعراً: ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع: وقال النبي صلى الله عليه وآله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى

فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة عوضاً فتأخذ لتعطي وتبتلي لتجزي وانها سريعة الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا

حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكربة آجلها ولا تسعوا في عمرانها وقد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها

فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين وقال شعراً الدار دار نوائب ومصائب وفجيعة بالاحبة

وجائب ما ينقضي رزئي بفرقة صاحب الا اصيب بفرقة من صاحب فاذا امضى الالاف عنك لفترة والموقنون فانت اول ذاهب الباب

الرابع روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الناس في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان العارية مردودة والضيف راحل الا وان الدنيا

عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق الحكيم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهد لرمسه

حبله على عاتقه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع امله ولا ينفع الندم وقال الحسين عليه السلام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد

حرصاً على الدنيا لم يزدد منها الا بعداً وازداد هو من الله بغضاً والحريص الجاهل والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص

من بلوى الدنيا

من دنياه

من دنياه قد شيئاً فعلام التهافت في النار والخير كله في صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان

طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة فهو ناج فائز واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاتك من الدنيا و

اصابك من شدائدها اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى

الحسن البصري عظني فكتب اليه ان رأس ما يصلحك الزهد في الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت

في الدنيا لم تجدها ان تنفع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت اهلاً ان تكرمها بهوان الدنيا واذكر قول الله تعالى وكل انسان

الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقيه منشوراً ولقد عدل عليك من جعلك حسيباً على نفسك وكفى بنفسك اليوم

عليك حسيباً وقال لقد اصبحت في الدنيا اقواماً كانوا والله قرة عين وكلامهم شفاء الصدور وكانوا والله في الحلال ازهد منكم

في الحرام وكانوا على النوافل اشد محافظة منكم على الفرائض وكانوا والله من حسناتهم واعمالهم الحسنة ترد عليهم اكثر وجلاً

من اعمالكم السيئة ان تعذبوا بها وكانوا والله في حسناتهم ان يبطلها اشد خوفاً منكم من سيئاتكم ان تشهروا وكانوا السرور

كالشين وانتم سيئاتكم وكانوا محسنين وهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون فانا لله وانا اليه راجعون ظهرت الجفاء

وقلت العلماء وعفت السنة وهي الكتاب وشاعت البدعة وتعامل الناس بالمداهنة وتعارضوا الثناء ذهب الناس وبقي

حثالة من الناس يوشك ان تدعوا فلا تجابوا وتظهر عليكم ايدي المشركين فلا تعاونوا فاعتبروا الجواب فانكم مسئولون والله لو كان

ما ادعيتم فاتقوا وقدموا فضلاً فان من كان قبلكم يأخذون من الدنيا بلاغهم ويقدمون بفضل ذلك اخوانهم المؤمنين ومساكينهم

وايتامهم ولوا ملهوفاً فانتبهوا من رقدتكم فان الموت فضح الدنيا ولم يجعل لذي عقل فرحاً واعلموا انه من عرف ربه احبه فاطاعه

ومن عرف عدوه الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها باهلها مقتها وان المؤمن ليس بذي غفلة يطرب لهو ولا لعب وانما همه التفكر

والاعتبار وشعاره الذكر قائماً وقاعداً وعلى كل حال نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار انه يعلم انه يصبح ويمسي بين اخطار ثلثة اما

بلية نازلة او نعمة زائلة او منية قاضية ولقد كدر ذكر الموت عيش كل عاقل فحيي القوم يؤدي فيهم بالرحيل وهم غافلون عن الزهد

ولقد علموا ان لكل سفر زاداً لابد منه حبس اولهم عن آخرهم وهم لاهون ساهون وقد ورد في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبياً حكي عن يحيى عليه السلام

انه كان له سبع سنين فقال له الصبيان امض معنا نلعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا

قال لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال الاخرون هو الكف عن جميع ما يملك لا تنس انه

نصيبك من الدنيا كله ولو تملك ملكتها وقال علي بن الحسين عليهما السلام اعظم الناس قدراً من لم يبال الدنيا في يد من كان وقال محمد بن الحنفية

من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزداد الزمان الا شدة والعمر الا نقصاناً والرزق الا قلة والعلم الا ذهاباً

والخلق الا ضعفاء والدنيا الا ادبارا والناس الا اشقياء والساعة الا اقترابا وتقوم على الاشرار من الناس وقيل كان الكنز الذي تحت الجدار
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالرزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمئن اليها وقال رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه فقالوا يا رسول الله فما معنى اقتناه قال
لا يترك له مالا ولا ولدا وان الله تعالى يتعهد عبده المؤمن في نفسه وماله بالبلاء كما يتعهد الوالد ولده بالخير وانه ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما
يحمي الطبيب المريض من الطعام وكان امير المؤمنين عم يقول اللهم اني اسئلك سلوا عن الدنيا ومقتا لها فان خيرها زهيد وشرها عتيد
وصفوها لك وجديدها يخلق وما فات فيها لم يرجع وما نيل منها فتنة الا من اصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلني
ممن رضي بها واطمأن اليها ووثق بها فان من اطمأن اليها خانته ومن وثق بها غرته ولقد احسن من وصفها بقوله شعر
رب ريح لاناس عصفت ثم ما لبثت الى ان سكنت وكذاك الدهر في احواله قدم زلت واخرى ثبتت وكذا الايام
من عاداتها انها مفسدة ما اصلحت وقال آخر لا تحزنن على الدنيا وما فيها واحزن على صالح لم تكتسب فيها واذكر ذنوبا
عظاما منك قد سلفت لنسيت اكثرها والله محصيها وفي قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وقال بعضهم مررت بخربة خلت منها فادخلت
راسي فيها وقلت شعرا نادت الوارثات المال الذي جمع الدنيا يوما فلم يفعل فاجابه هاتف من الخربة يقول كان في دارسها
دار علته بالمنى حين نقل وقال قتادة في قوله عز وجل قد خلت من قبلهم المثلات وقال وقايع القرون الماضية وما حل بهم من
خراب الديار وتعفية الآثار ومر الحسن عم بقصر اوس فقال لمن هذا فقالوا لاوس فقال ود اوس ان له في الآخرة بدله
رغيفا وقال ابو العتاهية جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا اضيافا لما استراحوا ساعة ظعنوا وقال
مسروق ما امتلأت دار حبرة الا امتلأت عبرة والشمس كم تطلع الارض من نام ومن ابرح ونبيه وصغير الشان عبد خامل الذكر
حقيرا لو تأملت قبور القوم في يوم قصير لم تميز منهم ولم تعرف غنيا من فقير وروي ان سعد بن ابي وقاص لما ولي العراق دعا حرقة
ابنة النعمان فجاءت في ملة من جواريها فقال لها اين حرقة فلوحته قالت نعم ما فما استدركت اباي يا سعد فوالله ما طلعت
شمس وما شيء يدب تحت الخورنق الا وهو تحت ايدينا فغربت تلك الشمس وقد رحمنا جميع من كان يحسدنا وما من بيت دخلته حبرة الا وعقبته عبرة
ثم انشأت تقول فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب تارات بنا وتصرف
هم الناس ما ساروا اليه حولنا وان نحن اومأنا الى الناس اوقفوا ثم قالت ان الدنيا دار فناء وزوال لا تدوم الى حال تنتقل
باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك هذا القصر يطيعنا اهله ويجبوا الينا دخله فادبر الامر وصاح

بنا الدهر

بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وكذا الدهر لا يدوم لامر ثم بكت فبكى لبكائها والشعر شعرا ان للدهر
صولة فاحذريها لا تقولين قد امنت الدهورا قد يبيت الفتى معافى فيردى ولقد كان آمنا مسرورا ثم قال لها اذكري
حاجتك فقالت بنو النعمان واهله اجرهم على عوائدهم فقال اذكري حاجتك لنفسك خاصة فقالت يدي كالكلام
بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة فاعطاها واجزلها فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد
فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللئيم حاجة ولا اخذ الله من كريم نعمة الا جعلك السبب
في ردها اليه فقال سعد اكتبوها في ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سألها النساء فقلن ما فعل معك الامير
فقالت حاط لي ذمتي واكرم وجهي انما يكرم الكريم كريما ولقد احسن من قال وما الدهر والايام الا كما ترى
رزية مال او فراق حبيب ان امرأ قد جرب الدهر لم يخف تقلب يوميه لغير عجيب وقال آخر هو الموت لا ينجي
من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع وقال اذا الرجال كثرت اولادها وجعلت اوصابها معتادها
واضطربت من كبر اعضادها فهي زروع قد دنا حصادها وقال بعضهم اخبرت بان رجلا كان معجبا بنفسه وملكه
فسمعت هاتفا ينشد ويقول فما سلم عاقل لبسا الزمان كثر حراسه ومواكبه ومن يك ذا باب شديد
وحاجب فعما قليل يهجر الباب صاحبه ويصبح في لحد من الارض ضيقا يفارق اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى
تفرقت الى غيره اجراسه وكتائبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه وصاحبه فنفسك ماكسبها لسعادة
جاهدا فكل امرئ رهن بما هو كاسبه وقال وكان بعضهم اذا نظر الى المرء الى جماله الشعر يقول يا حسن الوجه سوف تموت
ويبلى الوجه تحت التراب وذي الاوجه الحسان المصونات واجسامها القطاط الرطاب اكثروا من نعيمها او اقلوا سوف
يهدونها العفر التراب قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاقران والاصحاب والشباب اي يوم تذكر ولا تنسى المعاد
ولا يكن كانك في الدنيا مخلي ومريح فلا بد من يوم انقطاع ووحشة وان غرك البيت الانيق المدبج
وحبسكو باعلى بعض القبور هذه الانيات من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها لما صفت ودع
الرنق فلا تأمن الدهر اني امنته فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدوا
ولم امهل على ظنة خلقا واخليت دار الملك من كل بارع فشردتهم غربا وشردتهم شرقا فلما بلغت النجم
عزا ودفعته وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا رماني الردى رميا فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي مفردا
ملقى فافسدت دنياي وديني جهالة فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى وقال بعضهم ايها الناس الا الستا

لا تستعظم فليس بعظيم من خلق من التراب واليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو
يحمل بين جنبيه العذرة واعلم انه ليس بعظيم من تقدمه الاسقام وتفجعه الآلام وتخدعه الايام لا يأمن الدهر ان
يسلبه شبابه وملكه وينزله من علو سريره الى ضيق قبره انما الملك العاري من هذه المعايب ثم انشد شعرا: اين
الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجيوش الا يا بئس ما عملوا باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغناهم القلل
فانزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاساور والتيجان
والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه
عليها الدود ينتقل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا سالت عيونهم فوق
الخدود فلو ابنتهم ما هنأك العيش يا رجل. وقال الحسين ع يا ابن آدم اذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك
وموقفك بين يدي الله تعالى تشهد جوارحك عليك يوم تزل فيه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبيض
وجوه وتسود وجوه وتبدو السرائر ويوضع الميزان للقسط يا ابن آدم اذكر مصارع آبائك وابنائك
كيف كانوا وحيث حلوا وكانك عن قليل قد حللت محلهم وصرت عبرة للمعتبر وانشد شعرا: اين الملوك التي
عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقيها تلك المداين في الآفاق خالية عادت خرابا وذاق الموت
بانيها اموالنا لذوي الوارث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها. ما عبر الدنيا كما عبر امير المؤمنين ع بقوله:
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها
واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من كان قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر
ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة وآثارهم خامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية
وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي
قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين
لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار فكيف يكون بينهم تواصل وقد
طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع
وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم اذا تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله
مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون. ودخل ابو الهذيل دار المأمون فقال ان دارك هذه مسكونة قبلك من

تفكروا اين الملوك الدنياء وارباب الذين عمروا اخرابها واحتفروا انهارها وغرسوا اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوها وهم كارهون وورثها قوم آخرون ونحن بهم عما قليل لاحقون يا ابن آدم صح

ملوك

ملوك درست آثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعيد من وعظ بغيره

الباب الخامس في التخويف والترهيب من كتاب الله تعالى

قال تعالى ويخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال سبحانه أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال وما نرسل بالآيات الا تخويفا افامن اهل القرى
ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ويل لكل افاك اثيم يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال سبحانه تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقال تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى يعني سبحانه انه لا يهلكهم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق منه سبحانه الامهال وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
امير المؤمنين ع كان في الناس امانان رسول الله ص والاستغفار فرفع منهم احدهما وهو رسول الله ص وبقي الآخر وهو الاستغفار وقال رسول الله ص حذروا عباد الله
من معصية الله فان الله شديد العقاب وقال ص ان الله لم يعجل بالاخذ ولو انعم الله على قوم ما انعم وبقوا ما بقي الليل والنهار ما سلبهم تلك النعمة
وهم له شاكرون الى ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين ع
ان الله يبتلي عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا فرحم الله امرءا قدم توبته واخر شهوته واستقال عثرته فان امله خادع له وان اجله مستور عنه والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزين
له المعصية ليرتكبها حتى تهجم عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة فنسأل الله تعالى
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه ولا يحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة وقال ع ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا الى الله تعالى بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد وقال ص ان لله تعالى
ملكا ينزل في كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الثلاثين لا تغرنكم الحياة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعددتم للقاء
ربكم ويا ابناء الخمسين اتاكم النذير ويا ابناء الستين زرع آن حصاده ويا ابناء السبعين نودي لكم فاجيبوا ويا ابناء الثمانين اتتكم
الساعة وانتم غافلون ثم يقول لولا عباد ركع ورجال خشع وصبيان رضع وانعام رتع لصب عليكم العذاب صبا وقال ص اكرموا
ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم وقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب ويا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله فاني
اعلموا اني انا النذير والموت المغير والساعة الموعد ولما انزل الله عليه ص وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا وجمع عشيرته وقال يا بني

عبد المطلب ص

يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله ثم قال لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم محمد يا صفية عمة محمد يا فاطمة ابنة محمد ثم نادى كل رجل باسمه
وكل امرأة باسمها ثم قال يجيء الناس يوم القيمة يكون الآخرة وتأتون وتقولون ان محمدا منا وتنادون يا محمد يا محمد فاعرض عنكم هكذا وهكذا واعرض عن يمينه وشماله
والله ما اوليائي منكم الا المتقون واكرمكم عند الله اتقيكم وورد انه صلى الله عليه وسلم لما مرض مرضه الذي مات فيه خرج متعصبا معتمدا على الفضل بن العباس فتبعه الناس فقال ايها
انه قد آن مني حقوق بين ظهرانيكم وقد امرت ان استغفر لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل التربة السلام عليكم يا اهل القربة ليهنكم ما اصبحتم فيه
مما الناس فيه اتت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لهم ووالى الاستغفار ورجع فصعد المنبر واجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس قد آن مني حقوق فان جبرئيل عليه السلام كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة وانه قد عارضني في هذه السنة مرتين ولا اقول ذلك الا لحضور اجلي الا من كان له
على دين فليذكره اعطه ومن كانت له عندي عدة فليذكرها ايها الناس لا يتمنى متمن ولا يدعي مدع فانه والله لا ينجي الا العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت
ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم قد بلغت وقال عليه السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وانها لتجتمع على المرء حتى تهلكه وقال عليه السلام لو تعلمون ما انتم لاقون لضحكتم قليلا
ولبكيتم على انفسكم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم ولو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم سمينا وقال عليه السلام اما والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم على انفسكم
ولخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خائف عليها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه بكم رايكم وتشتت عليكم
امركم اما والله لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو خير منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحكمة مقاويل بالصدق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا
على المحجة فظفروا بعقبى الدائمة والكرامة الباقية اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة ايه ابا وذحة
يعني به الحجاج بن يوسف لعنه الله وقال عليه السلام في خطبة له اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان
اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
عمل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد
وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغفور مولانا الحسن بن محمد الديلمي تغمده الله
برحمته ورأفته ورضوانه ان هذا الكلام منه عليه السلام من عظيم الموعظة جليل الفائدة وبليغ المقالة لو كان كلام يأخذ بالازدجار والموعظة لكان هذا الكلام كافيه قاطعا لعلائق الآمال
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار وكفى به قاطعا لعلائق الآمال فيا له من كلام يأخذ باعناق المتفكرين في الزهد ويضطرهم الى عمل الآخرة فاعتبروا وتفكروا واعتبروا يا اولي الالباب
وقال عليه السلام في خطبة اخرى يحذر فيها الدنيا انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع
ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها فرحم الله امرا تفكر فاعتبر وابصر وكان ما هو كائن عن قليل لم يكن وكل متوقع آت وكل آت قريب دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء

جهلا

جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل والى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وما ونى فيه ساقط عنه وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ثم قال
يا ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
فقال ثم ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وقوله عليه السلام كل مؤمن نومة النومة الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي يسمع لغيره بفاحشة اذاعها واعلن بها والبذر هو الكثير السفه واللغو بالهذيان وقال عليه السلام في خطبة اخرى يجري
هذا المجرى الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بزوال واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت جذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو
بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال فلا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين
الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده
او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت
عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لانعمه عليكم العظام
وهداه اياكم للايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن الخائن اتتكم الفتن كامثال الليل
المظلم وجاء في قوله ثم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال ينادونه اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقال انكم ماكثون فيقولون ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون فيدعون اربعين عاما فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فييأس القوم بعدها فلم يبق الا الزفير والشهيق كما تتناهق الحمير وقال عليه السلام
ليشتد باهل النار الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة وعذاب اليم وشراب من حميم يقطع امعاءهم فيقولون
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقال لهم او لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا
في ضلال وقال الحسن عليه السلام ان الله تعالى لم يجعل الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن اذا طفا بهم اللهب ارسبتهم في قعرها ثم غشي عليه فلما افاق قال
يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجوت نجوت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يوم
القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي افترضت علينا لنا عليهم في اموالهم وقال عليه السلام بئس العبد عبد سهى ولهى وعتى وبغى ونسي المقابر والبلى وبئس العبد عبد طغى
وبغى ونسي المبتدا والمنتهى بئس العبد عبد يقوده الطمع ويطغيه الغنى ويرديه الهوى الحديث رواه الخليفة بن الحصين قال وفد قيس بن عاصم وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من بني تميم فقال اني اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت اليه ثم قلت يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها فقال

يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا الآخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وانه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه اذا كان صالحا لا تأنس الا به وان كان فاحشا لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا رسول الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفتخر به على من يلينا من العرب فأرسل رسول الله من يأتيه بحسان فاستبان لي ان ارتاد لي شعرا فقال رجل يقال له الصلصال شعرا:

تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان بعد مماته ومن قبله الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الانسان مثل ثلاثة اخلاء ماله واهله وعمله فيقول له ماله انا معك حتى كنت لك واما الآخر فيقول انا معك الى باب الملك ثم اودعك وامضي عنك واما الثالث فيقول انا معك لا افارقك فاما الاول فماله والثاني فاهله وولده والثالث عمله فيقول والله لقد كنت عندي اهون الثلاثة فليتني لم اشتغل الا بك وقال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منه العيون ووجلت منه القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فما تعهد الينا قال تركتكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها الا هالك ومن يعش منكم يرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة خلفاء الراشدين من اهل بيتي عضوا عليها بالنواجذ واطيعوا الحق ولو كان صاحبه عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد استقاد وقال امير المؤمنين عم في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الصحة والامن والقوة والعافية وقيل الماء البارد في ايام الحر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا شرب قال الحمد لله الذي لم يجعله اجاجا بذنوبنا وجعله عذبا فراتا بنعمته وقال سفيان بن عيينة ليس احد من عباد الله الا ولله الحجة عليه اما مهمل لطاعة الله او مرتكب لمعصية او مقصر في شكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولم يزل في كل يوم ملك كريم يأتيني عنك بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته وقال صلى الله عليه وآله لا يغرنك من ربك طول النسيئة وتمادي الامهال وحسن التقاضي فان اخذه اليم وعذابه شديد عقابه ان لله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده ومن قصر فيه سلبه منه فليركم الله من النعم النقمة وجلين كما يركم بالنعمة فرحين وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاعرف آية في كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كفتهم فقالوا يا رسول الله وما هي قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية

الباب السادس في التحذير بالعقوبة في الدنيا قال الله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر في امتي الخسف والقذف قالوا متى يكون ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت المعازف والقينات وشربت الخمور والله ليبيتن اناس من امتي على اشر وبطر ولعب فيصبحون قردة وخنازير لاستحلالهم الحرام واتخاذهم القينات وشربهم الخمور واكلهم الربا ولبسهم الحرير وقال تعالى اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم عدوهم واذا

ظهر

ظهر الفواحش كانت الرجفة واذا قل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر استبيح الحرام وانما هو التبديل بل تمت التدابير الباب

السابع في فضل الامل قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الاجل دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رأيت الاجل ومسيره لبغضت الامل وغروره وقال انس كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع ثوبه تحت رأسه ونام فهبت ريح عاصفة فقام فزعا وتغير لونه فقلنا يا رسول الله ما لك قال ظننت ان الساعة قد قامت وقال عليه السلام يهرم ابن ادم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الامل وقال امير المؤمنين عم في خطبته اتقوا الله حق تقاته فكم من مؤمل ما لا يبلغه وجامع ما لا يأكله ولعله من باطل جمعه او من حق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصره وباء بوزره وورد على ربه خاسرا آسفا لاحقا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول ان الآمال قطعت اعناق الرجال كالسراب اخلف من رجاه وغر من رآه ومن كان الليل والنهار مطيته اسرعا به السير وبلغاه المحل والشد بعضهم:

ومسيء المرء اجل قريب وفي الدنيا له امل طويل
ويعجل للرحيل وليس يدري الى ماذا يقربه الرحيل

وقال آخر:

يا ربها المطلق آماله من دون اماله آجاله
كم ابلت الدنيا وكم جددت فينا وكم تبلي وتغتال

وقال الحسين عم يا ابن ادم انما انت ايام كلما مضى يوم ذهب بعضك وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت قال في غفلة عن الموت مع ذنوب قد احاطت بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اقتحم ثم استوى حالا مني واعظم خطرا ثم بكى ودخل ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه الذي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو نواس شعرا:

دب في الفناء سفلا وعلوا وارى اموت عضوا فعضوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
ليس من ساعة مضت بي الا انقضت بمرها لي حلوا
قد اسأت كل الاساءة اللهم صفحا عنا وعفوا جوازي

وقال آخر:

يمل المنى للمرء امال نفسه وسهم الردى من لحظ عينيه قد نزع
لمن يجمع المال البخيل وقد رأى مصارع من قد كان بالامس قد جمع

الباب الثامن في قصر الاعمار وسرعة انقضائها وتلك الاعمار بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الستين الى السبعين وقلما تجاوزها وجاء في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه معاتبة لامن الاربعين وقيل لابن ثمانية عشر سنة وجاءكم النذير الشيب في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا جاوزت الستين وروى ان لله تعالى ملكا ينادي ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى منهل ستين سنة ان يرده والشد بعضهم تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت

لا تسئلنا ان لى وان امرء قد عاش ستين حجة ولم يتزود للمعاد فجاهل: وقال آخر اذا كان السبعون عمرك لم يكن
لداءك الا ان تموت طبيب وان امرأ قد عاش ستين حجة الى منهل من ورده لقريب: اذا ذهب القرن الذي
انت فيهم وخلفت فى قرن فانت غريب وجاء فى قوله تع انما نعد لهم عدا قال الانفاس يحصرها من انفقها فى غير طاعة الله
وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد فاشتغلوا بصلاح ايامكم وتزودوا لطول سفركم وانتفع بما جمعت فقدمه
من مدة عمرك الى مقرك قبل ان تنزع عنه فتحاسب به ويحظى به غيرك فاقل مكثك فى دار الفناء واعظم
مقامك فى دار البقاء وقال بعضهم شعرا لهفى على عمر ضيعت اوله وقال آخر الاسقام والهرم كرا قرع السن
عند الموت من ندم واين يبلغ قرع والندم هلا انتبهت وصبر العمر مقبل والنفس فى جنة والعزم محترم وجاء فى
قوله تع لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل سافلين قال الهرم وقال بعضهم
الشيب رائد الموت ونذير الفناء ورسول المنية وقاطع الامنية واول مراحل الآخرة ومقدمة الهرم ورائد
الانتقال ونذير للآخرة وواعظ فيعظ فهو للجاهل نذير وللعاقل بشير وهو سمة الوقار وشعار الاخيار
ومركب الحمام والشباب حلم المنام وقيل لشيخ من العباد ما بقى منك مما تحب له الحيوة فقال البكاء على الذنوب
وقال النبى صلعم خير شبابكم من تزيى بزى شيوخكم وقال صلعم قال الله تعالى وعزتى وجلالى انى لاستحيى من عبدى
وامتى يشيبان فى الاسلام ان اعذبهما ثم بكى عليه وآله السلام فقيل مم تبكى يا رسول الله فقال ابكى ممن استحى الله منهم
عنهم ولا يستحيون من عصيانه وقال بعضهم من اطاعه سهام المنية قيده عقال الهرم وقال شعرا انى
[illegible] ادرى دهته البلا فى قرنه راسه نعد نزل واياك تغترر انما فكل يوم بالعلل والشيب والعلل الكثيرة من
علامات الاجل فاعمل [illegible] لنفسك ايها المغرور فبوقت العمل وقال آخر ولقد رايت صغيرة فسرت شيبى
بالخال فالت عباد وقد علاك فقلت ذا غير الغبار هذا الذى نقل الملوك الى القبور من الديار الباب
التاسع فى المرض ومصلحته قال رسول الله صلعم يوما لاصحابه ايكم يحب ان يصح ولا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله
فقال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب الكفارات والذى نفسى بيده ان الرجل يكون له
الدرجة فى الجنة ما يبلغها بشىء من عمله ويكون بالصبر على البلاء وعظم الجزاء لعظم البلاء وان الله تعالى
اذا احب عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فان رضى له الرضاء وان سخط فله السخط وفى خبر لو يعلم المؤمن ما له فى السقم
ما احب ان يفارق السقم ابدا وقال ع يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب

اهل

اهل العافية البلاء وقال موسى على نبينا وعليه السلام يا رب لا مرض يضنينى ولا صحة تنسينى ولكن امرض تارة فاذكرك واصح تارة فاشكرك
وروى ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اى شىء تشتكى فقال ذنوبى فقالوا واى شىء تشتهى فقال المغفرة من ربى فقالوا الا ندعو لك
طبيبا فقال الطبيب امرضنى فقالوا فاسئلك عن سبب ذلك فقال قد سألته فقال انى افعل ما اريد ومرض رجل فقيل له الا تتداوى فقال ان عادا
وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت لهم الاطباء والدواء فلا الناعت بقى ولا المنعوت لهم ولو كان الادواء تمنع الداء لما مات طبيب
ولا ملك الباب العاشر فى ثواب عيادة المريض عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم الحمى رائد الموت وسجن الله فى ارضه وحرها
من جهنم وهى حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى تعطى كل عضو حقه من النار البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا احم حمى واحدة تناثرت
عنه الذنوب كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه فى فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله فان اقبل يعبد
الله فى مرضه كان مغفورا له وطوبى وحمى ليلة كفارة سنة لان الحمى يبقى فى الجسد سنة وهى كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها
وادى شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وصبره عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض
بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وقال رسول الله صلعم للمريض فى مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم
يأمر الله الملك يكتب له ثواب ما كان يعمله فى صحته وتساقطت ذنوبه كالتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسأل الله تعالى شيئا الا
اعطاه ويوحى الله الى ملك الشمال لا تكتب على عبدى مادام فى وثاقى شيئا والى ملك اليمين ان اجعل انينه حسنات وان المرض ينقى الجسد
من الذنوب كما ينقى الكير خبث الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه وفى ما ناجى به موسى ع ربه ان قال يا رب اعلمنى بما
فى عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكل به ملكا يعوده فى قبره الى محشره قال يا رب فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته
امه قال يا رب فما لمن شيع جنازته قال اوكل بهم ملائكة يشيعونهم فى قبورهم الى محشرهم قال يا رب فما لمن عزى مصابا على
مصيبة قال اظله بظلى يوم لا ظل الا ظلى وقال النبى صلعم عائد المريض يخوض فى الرحمة فاذا جلس انغمس فيها ويستحب الدعاء له فيقول
العائد اللهم رب السموات السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم صل على محمد وآل محمد واشفه بشفائك
وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه ولما بقى ويستحب للمريض الدعاء لعائده فان
دعاءه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض الباب الحادى عشر فى التوبة وشروطها قال الله تع يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا يعنى بالنصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعنى بمواقع العقاب وقيل بعظمة الله تعالى واخفى للعبد بعضا حال الموت ثم قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فنفى سبحانه قبول التوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصى والكافر

انزلاله

ورب الارض ورب السبع

وانما مقبولة ما لم يتيقن الموت فانه سبحانه وعد قبولها بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وبقوله سبحانه غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب فالتوبة واجبة في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ان كانت التوبة عن حق الله تعالى من ترك الصلوة والصيام والحج والزكوة
الحقوق اللازمة للنفس والبدن او لاحدهما فيجب على التائب الشروع فيها مع القدرة والعزم عليها مع عدم القدرة عليها في وقت والندم على الاخلال بها في الماضي
والعزم على ترك العود وان كانت التوبة عن حق الناس يجب رده اليهم ان كانوا احياء والى ورثتهم بعد موتهم ان كانوا والا ذلك الى ابقائها بعينه والا فمثله
وان لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم ان علم مقداره والا فبما يغلب على ظنه مساواته والندم على غصبه والعزم على ترك العود الى مثله وليستغفر الله تعالى
على تعدي امره وان لم يسو تعدى الامام زمانه فكل منهم حتى عن ذلك ليسقط بالاستغفار وان كانت توبة عن خض عرض او نميمة وبهتا عليهم بكذب
فيجب انقياده اليهم من اقراره على نفسه بالكذب عليهم والبهتان وليستبرئ لهم عن حقهم وان نزلوا او يراضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن قتل نفس عمدا
او جراح او شيء في ابدانهم فينقاد اليهم بالخروج من حقوقهم على الوجه الذي امر به من قصاص عن جراح او دية عن قتل نفس عمدا ان شاءوا او رضوا
بالدية والا فالقتل بالقتل وان كانت التوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثالها فالتوبة عنه الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود
اليه وليست التوبة قول الرجل استغفر الله ربي واتوب اليه وهو لا يؤدي حقه ولا حق رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فقول الرجل من دون
ذلك استهزاء بنفسه وتحريم عليها ذنبا ثانيا يكتب به كما روي ان بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله وهو لينتم الناس ويكرب
ولينتم فقال له السامع لتستغفر الله من هذا الاستغفار وترجع بل انت تهزء بنفسك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس توبوا الى الله
توبة نصوحا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا واصلحوا ما بينكم وبين ربكم لتسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه اللهم اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس لعنه الله قال وعزتك لا ازال ادعو ابن ادم الى المعصية ما دام الروح في بدنه فقال الله عز وجل
وجلالي ما امنعه التوبة حتى يغرغر بروحه وما يقبض الله عبدا الا عليه بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو بقاه كما اخبر سبحانه عن اهل النار في قولهم ربنا
اخرجنا نعمل صالحا فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليستغفر الله في كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله
ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته عليهم السلام وصالحوا اصحابه لقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله
اني اذنب ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذا تكثر ذنوبي فقال له عفو الله اكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال
ان الله تعالى افرح بتوبة العبد منه لنفسه وقد قال ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب ذنبا فقام
وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقا على الله ان يقبله لان سبحانه قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ان

العبد

العبد ليذنب فيدخل به الجنة فقيل له وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه
فيدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حدثت بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال
اذا اذنب العبد ذنبا كانت نكتة سوداء على قلبه فان هو تاب واقلع واستغفر صفى قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب
على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني
غطاء والعاقل يحسب نفسه قد مات ويسئل الله الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح الذي وعظه فاجابه الله فيجد ويجتهد وفي قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون قيل المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم وقوله لعلهم يرجعون
عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا واوحى الله تعالى الى داود احذر ان اخذك على غرة فتلقاني بغير حجة يريد التوبة
وروي ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وروي انه وزوجته حواء رأيا على باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صفوتي من الخلق فسألا الله بهم فتاب
عليهما والتوبة على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج من الحقوق وترك بالجوارح والتوبة النصوح
ان لا يرجع فيما تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب مع الاستغفار ليستهزئ بنفسه ويسخر منه الشيطان
فان الرجل اذا قال استغفرك يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن
وصي نفسك لا تجعل الرجال اوصياء وكيف تلومهم على تضييع وصيتك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع امير المؤمنين عليه السلام
رجلا يقول استغفر الله فقال له ثكلتك امك او تدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس
والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت والمعاصي فتذيبه والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله ولقد احسن بعضهم في قوله شعرا: مضى امس الماضي
شهيدا معدلا: واصبحت في يوم عليك شهيد: فان كنت بالامس اقترفت اساءة: فثن باحسان وانت حميد: ولا ترج فعل الصالحات
الى غد: فرب غد يأتي وانت فقيد: وقال آخر تمتع انما الدنيا متاع: وان دوامها لا يستطاع: وقدم ما ملكت وانت حي
امير فيه متبع مطاع: ولا يغررك من توصي اليه: فقصر وصية المرء الضياع: ومالي ان املك ذا الحزن لولا وا وصيه
المخادع: وقال آخر اذا ما كنت متخذا وصيا: فكن فيما ملكت وصي نفسك: ستحصد ما زرعت غدا وتجنى اذا وضع الحساب
ثمار غرسك: **الباب الثاني عشر** في ذكر الموت ومواعظ قال الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي مصنف هذا الكتاب تغمده الله برحمته

انه من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا وهون عليه المصائب ورغبه في فعل الخير وحثه على التوبة ومنعه عن الفساد وقطعه
عن بسط الامل في الدنيا وقل ان يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا وما انعم الله على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل ذكر الدار الاخرة
نصب عينيه ولهذا امتن الله على ابراهيم واسحق ويعقوب وذريتهم بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم لان المنايا قاطعات الامال
والليالي مدنيات الاجال ان المرء عن خروج نفسه وحلول رمسه يرجع الى الندم وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل ومن حق منعه
وقال امير المؤمنين عليه السلام من علامات الموت مصدق القبر موعده ومن يكن الله موقنه وجود حسن شهود طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته
وقال عليه السلام من علم انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب كان حريا بقطع الامل وحسن العمل فاذكروا رحمكم الله قوله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني شاهد له ما يغني عنه لا فيه شك ولا ارتياب
بعد ما كنت ناسيا له غير مكترث به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من اكيسكم قالوا لا يا رسول الله قال اكثركم ذكرا للموت واحسنكم له استعدادا
فقالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
ولقد احسن الشاعر حيث يقول شعرا اذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف ياتي ماذا تقول وليس عندك حجة لو قد اتاك منغص اللذات اماذا تقول
اذا دعيت فلم تجب ماذا تقول وانت في غمراته ماذا تقول اذا احلت محلة ليس الثقات لاهلها بثقات

الباب الثالث عشر في المبادرة بالعمل

يقول مصنف هذا الكتاب انتبه ايها الناس من رقدتك وافق من سكرتك واعمل وانت في مهل قبل حلول الاجل وجد في سيرك
فان امامك عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد لها من دار تدخلها عريانا وتخرج منه عريانا كما قال الله
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعملوا في الصحة قبل السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحيوة قبل الموت وقد نزل جبرئيل عليه السلام الي وقال لي يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة تذكرني فيها فهي لك عندي مذخورة وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي منها من ساعة وقال عليه السلام
ان امرا ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول حسرته عليها يوم القيمة وقد روي ان شابا اوصى ثلث ماله في
سبيل الله فشكت امه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم لاهله وقالت اني اخاف عليه الفقر فامر ذلك النبي ان يبقي لنفسه من الاموال له فقال
الشاب ما تقول في رجل ساكن في ربض البلد وقد عزم على ان يتحول الى داخل المدينة فجعل يبعث غلمانه برحله ومتاعه الى داره
بالمدينة ذلك حزم كان يرحل بنفسه ويترك متاعه خلفه لا يجد من يبعث به اليه فعرف النبي انه صادق في مقاله فذلك فامره
بانفاقه في الصدقات فانها من دليل سعادة الدنيا والاخرة ولا تحقرن قليلها فانه ينضم الى قليل مثله فيصير كثيرا وبادر باخراج الزكوة اذا وجبت

فعليك يا اخي بدوام الصدقات تم

من المال

من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من يد المؤمن حتى يفك بها سبعين شيطانا كلهم قد تعلق على قلب ابن ادم ينهاه عن اخراجها ولا
تستكثر يا اخي ما تعطيه في الصدقة وطاعة الله اذا استكثرها المؤمن صغرت عند الله واذا صغرت عند المؤمن كبرت عند الله وفي الخبر ان موسى
قال لابليس اخبرني بالذنب الذي اذا عمله ابن ادم استحوذت عليه فقال ابليس اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه استحوذت عليه واياك ثم
اياك ان تنهر سائلا او ترده خائبا ولو بشق تمرة ولئن الح في السؤال بل ترده ردا جميلا اذا لم يكن شيء تعطيه فانه ابتلاء لنعمة الله عليك
فانه ربما كان السائل ملكا بعثه الله اليك في صورة ادمي يختبرك به ليرى كيف تصنع بما رزقك واعطاك وفي الحديث ان الله تعالى ناجى
موسى عليه السلام قال يا موسى اكرم السائل ولو بيسير او ترده ردا جميلا فانه ياتيك من ليس بانس ولا جن بل ملائكة من ملائكة الرحمن يسألونك
عما خولك ويختبرونك فيما رزقك وروي ان بعض العلماء كان جالسا في المسجد وحوله اصحابه فدخل مسكين فسال شيئا فقال
لهم العالم اتدرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول اعطوني احمله لكم الى الاخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه غدا في عرصة
الحشر فيا اخي ما يجب عليك ان تبعث معهم شيئا جزيلا من مالك الى دار البقاء ليكون ثوابك غدا في الجنة في دار
النعيم الباقي الدائم ولله در القائل حيث يقول يا صاح انك راحل فتزود فعساك في ذا اليوم ترحل او غد
لا تغفلن فالموت ليس بغافل هيهات بل هو للانام بمرصد فليأتين منه عليك ساعة فتود انك قبلها لم توجد
ولتزعجن الى القبور مجردا مما شقيت بجمعه صفر اليد وقال الخليل بن احمد رحمه الله لصديق له من الاغنياء انما
تجمع مالك لاجل ثلثة انفس كلهم اعداؤك اما زوج امرأتك بعدك او زوج ابنتك او زوجة ابنك كلهم
يتمنى موتك ويستطيل عمرك فان كنت عاقلا ناصحا لنفسك فخذ مالك معك زادا لاخرتك ولا تؤثر به
احد هؤلاء على نفسك ولقد اجاد الشاعر حيث قال تمتع بما اعطيت ما انت مستمل او امنح وانظر غدا
ما انت عامله فانت بهذي الدار لا شك تاجر لدار غد فانظر عن امر تعامله وقال رجل صالح لبعض
العلماء اوصني قال اوصيك بشيء واحد اعلم ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل انت فيهما
وهذا القول اذا تدبره العاقل علم انه ابلغ العظات وقيل لعالم ما احسن الاشياء واجلاها في قلب المؤمن
فلا شيء احسن من العمل الصالح وقيل له فما نهاية السرور قال الامن من الوجل عند حلول الاجل ثم قيل لبعض البيتين شعرا
ولدتك اذ ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا
وقال رجل للصادق عليه السلام اوصني قال له اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تامن غيرك
ان يبعث اليك بحسناتك الى قبرك فانه لن يبعثها احد ولا يرسل اليك ما ابقى الحق لذي عينين ان الوصي احد اليومين

تزودوا من صالح الاعمال وتصدقوا من خالص الاموال فقد دنا الرحلة والزوال شعر: خرجت من الدنيا فقامت
قيامتي غداة اقل الحاملون جنازتي وعجل اهلي حفر قبري فصيروا خروجي عنهم من اجل كرامتي يجب على العاقل ان يحافظ على
اوقات الصلوة ويسارع الى فعل الخيرات فيكثر من اعمال البر والصدقات فان العمر لحظات ويوم ذلك تتمات فاذا عاين في خروج الاهوال والحسرات
قال اعبدوني الى الدنيا لا تصدق بما بقي له فيها فاغتنم ايها اللبيب ما بقي لك من الاوقات فان بقية عمرك لا بقاء لها فاستدرك بها ما فات
واجتهد ان يجعل نظرك لاخراك فهو اعود عليك من نظرك لدنياك فان الدنيا فانية والاخرة باقية والسعيد لمن اسعد لابقى
واسلف عملا صالحا تقدم عليه قبل نزول يوم لا ينفع مال ولا بنون شعر: بادر شبابك ان يهرما وصحتك حسبك ان يسقما وايام
عزك قبل الممات فما كل من عاش ان يسلما وقدم فكل امرئ قادم على كل ما كان قد قدما: اقول في جمع المال والبخل به على نفسه وانفاقه
في مرضات الله تعالى كما قال تعالى في كتابه ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وفي الجامع النبي صلعم قال يصور الله تعالى مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقه ويقول انا مالك الذي منعتني ان تتصدق بي
ينهشها بانيابه فيصيح عن ذلك صياحا عظيما نعم عليك يا طالب الجنة ونعيمها بترك حب الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم — لان الله تعالى قد ذمها في كتابه العزيز فقال من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها صح
فيها لا يبخسون اي لا ينقصون من المال والجاه اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
اعمالهم في الدنيا وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وحرث الاخرة هو العمل
الذي يستحق به العبد دخول الجنة لان الحرث هو زرع الارض وقال بعض الصالحين شعرا: وما الناس الا هالك وابن هالك:
وذو نسب في الهالكين عريق: اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق وقال الاخر شعرا: كاحلام نوم او كظل
زائل: ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال النبي صلعم ان اهل الجنة لا يندمون على شيء من امور الدنيا الا ساعة مرت بهم في
الدنيا لم يذكروا الله تعالى فيها وقال النبي صلعم ما من يوم يمر الا والله عز وجل ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك
وتنسى ذكري وادعوك الى عبادتي وتذهب الى غيري وارزقك من خزائني وامرتك التصدق لوجهي فلا تطيعني وافتح
ابواب صح — عليك ابواب الرزق واستقرضك من مالي فتجبهني واذهب عنك البلاء وانت معتكف على فعل الخطايا
يا ابن ادم ما يكون جوابك لي غدا اذا جئتني وقال بعض العلماء يا اخي ان الموتى لم يبكوا من الموت لانه
محتوم لا بد منه وانما يبكون من حسرة الفوت كيف لا يتزودوا من الاعمال الصالحة التي يستحقون بها
الدرجات العلى ولا تمهلوا تخلصوا من دار لم يتزودوا منها وحلوا بدار لم يعرفوها فيقولون يا حسرتنا
على

على ما فرطنا في جنب الله وقال النبي صلعم ما من ليلة الا وملك الموت ينادي لمن تغبطون اليوم وقد عاينتم هول المطلع فيقول الموتى
انما انما نغبط المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا نصلي ويؤتون الزكوة ولا نزكي ويصومون رمضان ولا نصوم ويتصدقون بما فضل عن
عيالهم ونحن لا نتصدق ويذكرون الله كثيرا ونحن لا نذكر فوا حسرتنا على ما فاتنا في دار الدنيا قال لقمن رضه لابنه يا بني لو كنت تحب
الجنة فان ربك يحب الطاعة فاحب ما يحب ليعطيك ما تحب وان كنت تكره النار فان ربك يكره المعصية فاكره ما يكره لينجيك مما
تكره واعلم ان من وراء الموت ما هو اعظم وادهى قال الله تعالى في محكم كتابه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
وصف الصور — الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد ورد الثقات عن زين العابدين علي ابن الحسين عم ان الصور قرن عظيم له رأس واحد
وطرفان وبين الطرف الاسفل الذي يلي الارض الى الطرف الاعلى الذي يلي السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعة الى فوق
السماء السابعة فيه اثقاب بعدد ارواح الخلائق وسع فمه وسع ما بين السماء والارض وله في الصور ثلث نفخات نفخة
الفزع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا فنيت ايام الدنيا امر الله عز وجل اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الفزع فاذا رأت
الملائكة اسرافيل قد هبط ومعه الصور قالوا اذن الله في موت اهل السماء والارض فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل
القبلة الكعبة فينفخ في الصور نفخة الفزع قال الله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله وكل اتوه داخرين
الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى ويقع بعضهم على بعض كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظم هول ما هم فيه من الفزع وتبيض لحى
الشباب من شدة الفزع وتطير الشياطين هاربة الى اقطار الارض ولولا ان الله تعالى يمسك ارواح الخلائق في اجسادهم لخرجت من هول
تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ما شاء الله تعالى ثم يأمر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت من الطرف
الصوت من م — الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انسي ولا جني ولا شيطان ولا غيرهم ممن له الروح الا صعق ومات ويخرج الطرف الذي يلي
السماء فلا يبقى في السموات ذو روح الا مات قال الله تعالى الا من شاء الله وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولئك
الذين شاء الله فيقول تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فقال يا رب انت الحي الذي لا يموت بقي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وبقيت وانا
ملك الموت م — فيأمر الله بقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول ملك الموت يا رب بقي عبدك الضعيف المسكين
فيقول الله مت يا ملك الموت باذني فيموت ملك الموت ويصيح عند خروج روحه صيحة عظيمة لو سمعها بنو ادم قبل موتهم
لهلكوا ويقول ملك الموت لو كنت اعلم ان في نزع ارواح بني ادم هذه المرارة والشدة والغصص لكنت على قبض ارواح
المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله في السماء والارض نادى جل جلاله يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك

اين الجبابرة وابناؤهم واين من ملك الدنيا باقطارها اين الذين كانوا يأكلون رزقي ولا يخرجون من اموالهم حق الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيجيبه هو من نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يأمر الله السماء فتمور اى تدور بافلاكها وبنجومها كالرحى ويأمر
الجبال فتسير كما تسير السحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكتسب عليها الذنوب لا يسفك عليها دم بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة
وكذا تبدل السموات كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويعيد عرشه على الماء كما كان قبل خلق السموات
والارض مستقلا بعظمته وقدرته ثم يأمر الله السماء ان تمطر على الارض اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثنى عشر ذراعا فتنبت
به اجساد الخلائق كما ينبت به البقل فتدانى اجزاؤهم التي صارت ترابا بعضهم الى بعض بقدرة العزيز الحميد حتى انه لو دفن في قبر واحد
الف ميت صارت لحومهم واجسادهم وعظامهم النخرة كلها ترابا مختلطة بعضها في بعض لم يختلط تراب ميت بميت آخر لان في ذلك القبر
سعيدا وشقيا جسد ينعم بالجنة وجسد يعذب بالنار نعوذ بالله منها ثم يقول الله ليحيى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش
فيحيون باذن الله فيأمر الله اسرافيل ان يأخذ الصور بيده ثم يأمر الله ارواح الخلائق فتأتى وتدخل في الصور ثم يأمر الله اسرافيل ان
ينفخ في الصور للحيوة وبين النفختين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من ثقب الصور كانها الجراد المنتشر فتملأ ما بين السماء والارض
فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد وهم نيام في القبور كالموتى فيدخل كل روح في جسده فيدخل في خياشيمهم فيحيون باذن الله فتنشق الارض
عنهم كما قال تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقال تعالى
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة المحشر امر الله الشمس ان تنزل من السماء الرابعة الى السماء الدنيا قريب حرها من
رؤس الخلائق فيصيبهم من حرها امر عظيم حتى يعرقون من شدة حرها وكربها حتى يخوضون في عرقهم ثم يبقون على ذلك حفاة عراة عطاشا
كل واحد دالع لسانه على شفتيه قال فيبكون عند ذلك حتى ينقطع الدمع ثم يبكون بعد الدمع دما قال الراوي وفي الحديث
محبوب يرفعه الى يونس بن ابي فاختة قال رايت زين العابدين عند بلوغه الى هذا الكلام ينتحب ويبكي بكاء الثكلى ويقول آه ثم آه على
عمر كيف ضيعته في غير عبادة الله وطاعته لاكون من الناجين الفائزين قلت وذلك في تفسيره له تعالى في آخر سورة المؤمنين
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يعني فيما تركته ورائي لو ردني فانى اتصدق به واكون من
الصالحين فيقول له ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها اى كلا لا رجوع لك الى دار الدنيا وقوله انها كلمة هو قائلها اى قال هذه
الكلمة لما شاهد من شدة سكرات الموت واهوال ما عاينه من عذاب القبر وهول المطلع من منكر ونكير قال الله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اى لو ردوا الى دار الدنيا ومد لهم في العمر لعادوا الى ما هم كانوا عليه من بخلهم باموالهم
فلم يتصدقوا ولم يطعموا الجياع ولم يكسوا العريان ولم يواسوا الجار بل يطيعون الشيطان في البخل وترك الطاعة ثم قال الله تعالى

ومن ورائهم

ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والبرزخ في التفسير القبر ثم قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار الآية ومعنى قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب الآية في الخبر الصحيح عن النبي
ان الخلائق اذا عاينوا يوم القيمة وشدة الحساب واليم العذاب ان الابن يومئذ يتعلق بوالده فيقول يا ابي
اي ابت كنت لك في دار الدنيا المراد بك واعزك والمحك من لدني واكسك واعلمك الحكم والآداب وادرسك
آيات الكتاب وازوجك كريمة من قومي وانفقت عليك وعلى زوجتك واثرتك على نفسي بمالي بعد وفاتي
فيقول صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك فيقول ان ميزاني قد خف ورجحت سيآتي على حسناتي وقالت الملائكة
تحتاج كفة حسناتك الى حسنة واحدة حتى ترجح بها واني اريد ان تهب لي واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم
العظيم خطره فيقول الولد لا والله يا ابت اني اخاف مما خفته انت ولا اطيق اعطيك من حسناتي شيئا قال فيذهب
عنه الاب باكيا نادما على ما كان قد اسداه اليه في دار الدنيا وكذلك قيل ان الام تلقى ولدها في ذلك اليوم
فتقول له يا بني الم تكن بطني لك وعاء فيقول بلى يا اماه فتقول الم يكن ثديي سقاء فيقول بلى يا اماه فتقول له
ان ذنوبي قد اثقلتني فاريد ان تحمل عني ذنبا واحدا فيقول اليك عني يا اماه فاني مشغول بنفسي فترجع عنه
باكية وذلك تأويل قوله تعالى فلا انساب بينهم الآية وقال الزوج بزوجته فيقول يا فلانة اي زوج كنت لك في الدنيا
فتثني عليه خيرا وتقول نعم الرجل الزوج كنت لي فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة لعلي انجو بها مما ترين من
بقلة الحسنات وخفة الميزان والجواز على الصراط فتقول له لا والله اني لا اطيق ذلك واني اخاف مثل ما تخوفت انت
فيذهب عنها بقلب حزين حيران في امره وذلك ورد في تأويل قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى يعني ان النفس المثقلة بالذنوب تسأل اهلها واقاربها ان يحملوا عنها شيئا من حملها وذنوبها
فانهم لا يحملونه بل يكون حالهم يوم القيمة نفسي نفسي كما قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة القيمة اذ
امر الله تعالى ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلائق حرها في
وجوههم من مسيرة شهر للراكب المجد وقد تطاير شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة القيمة صارت ترمى
بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي ولا وصي نبي ولا شهيد الا وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه وغيرهم

من سايق الخلق يجثو على وجهه وكل ينادي يا رب نفسي نفسي الا انت يا نبي الله فانك قائم تقول يا رب
ذريتي وشيعتي ومحبي ومحب ذريتي قال فيطلب النبي ان تتأخر عنهم جهنم فيأمر الله تعالى جهنم ان
يرجعوا الى حيث اتت منه وذلك في تفسير قوله تعالى في سورة الفجر وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
ومعنى يومئذ اي يوم القيمة ومعنى يتذكر اي ابن ادم يتذكر ذنوبه ومعاصيه وينظر كيف كيف ما قدم لمآله
عليه يوم القيمة وقوله تعالى وانى له الذكرى اي انى له الذكرى يوم القيمة حيث ترك الذكرى في دار الاعمال وما ذكر ماله الا
في الجزاء فلعاد تنفعه الذكرى يومئذ وقوله تعالى يحكي عن ابن ادم يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي ليتني قدمت اما قصدت به لوجه الله ربي
وتدبرت من عمل الخير والصلوة والعبادات والتسبيح وذكر الله تعالى حتى نلت به في هذا اليوم درجات العلى في الاخرة والنعيم الدائم على الجنان
مع الشهداء والصالحين انما سمى الله تعالى الاخرة الحيوان لان نعيم الجنة خالد دائم لا نفاد له باق ببقاء الله تعالى بخلاف الدنيا فان الحيوة
فيها منقطعة مع انه مشوب بالهم والغم والمرض والحزن والضعف والشيب والدين وغير ذلك فاستيقظ يا اخي من نومك و
اخرج من غفلتك وحاسب نفسك قبل يوم الحساب واخرج من تبعات العباد وصالح الذين اخذت منهم الربا واغتبتهم
الى من قذفته بالزناء واغتبته ونلت من عرضه فان العبد ما دام في الدنيا تقبل توبته اذا تاب من ذنب به واذا اعتذر
من غرمائه رضوه وعفوا عنه واسقطوا عنه حقوقهم الذي عليه فاما في الاخرة فلا حق يوهب ولا معذرة تقبل ولا ذنب يغفر
ولا بكاء ينفع وقال تعالى ما فزع امرء فزعة الا كان فزعته عليه حسرة يوم القيمة فاخلوا ليلهوا انظروا الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك
سدى وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا واعلموا ايها الاخوان ان العمر متجر عظيم ربح وكل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون كذلك وقد
قال صلعم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له بها اربعين الف الف حسنة
ومحى عنه خمسا واربعين الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف درجة في عليين فقال له جبرئيل يا رسول الله كل شيء يحصى حسنا
الا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى اذ جعل لك ولا متعلك فاذكروني اذكركم وان
الله تعالى يقول اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي وان تابوا
فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والعيوب وقال علي بن الحسين العقل دليل الخير والهوى
مركب المعاصي والفقه وعاء العمل والدنيا سوق الاخرة والنفس تاجر والليل والنهار راس المال والمكسب الجنة والخسران
النار هذا هو والله التجارة التي لا تبور والبضاعة التي لا تخسر فرحق في مثله صحت وشق الفائزين من شيعته وشيعة ابائه
ولبنائه ولقد جمع الله هذا كله بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال سبحانه فاعرض عن من تولى

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله صح صح صح
صح

عن ذكرنا

عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال عم
ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء القلوب لتسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح الله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة و
في ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة
في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة كانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات
وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في
اسماع الغافلين يامرون بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانهم قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك و
كانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم بعقلك في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة قد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لحساب انفسهم على كل صغيرة وكبيرة
امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا اثقال اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى الله تعالى في مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز
رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة
يسألون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه السائلون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس لها حسيب غيرك وروي ان
النبي صلعم قال ارتعوا في رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال الذكر غدوا ورواحا فاذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل الله العبد من نفسه الا ان خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله فانه سبحانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني واي منزلة ارفع منزلة من جليس الله تعالى
وروي انه ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا اعتزل الشيطان عنهم والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا اخذنا باعناقهم
وقال النبي صلعم يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني فلم اجبه فيما
سألني من امر دينه ودنياه فقد جفوته ولست برب جاف وروي انه اذا كان اول الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب
فاتوب عليه وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عم يا داود احببني واحب حبيبي صدق قوله ومن انس بحبيبه قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيبه اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيبه جد
في المسير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال عليه السلام اثر السلام على كل قلب خاد من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا ترك
الذكر التقمه فجذبه واغواه فاستزله واطغاه وروى كعب الاحبار قال اوحى الله الى نبي لكم من انبيائه ان اردت تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا ذاكرا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا

من الناس واستيناسا بربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يمرون على مجالس الذكر فيقوم على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون
على دعائهم واذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر
فرايناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك ويخافونك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدوا اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون
واوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك فيقول تعالى قد غفرت له بمجالسة اهل الذكر لي فان الذاكرين لا يشقى
بهم جليسهم وحكي عن بعض الصالحين انه قال بت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول انام عن خدمة الرحمن من هو يطلب الجواري بالرضوان
الاحبة والخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل ولا يقنع نفسه بالقليل وقال كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني
ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي مما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطركم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل بكم
الذل والحوا بالدعاء تشملكم الاجابة ويهنئكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى
وان يشكر فلا يكفر وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر اقلل من الشهوات ليسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب ليسهل عليك الحساب
واقنع بما اوتيته ليسهل عليك الموت وقدم مالك امامك ليسرك اللحاق به وانظر العمل الذي تحب ان ياتيك الموت وانت عامله عليه
ولا تشاغل في حال الموت عن موته واسع لملك لا زوال له في منزله لا انتقال عنه الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته عما فرض عليك بما ضمن لك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا حضره الموت جاءت اليه ملائكة الرحمة بحرير بيضاء فتقول لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان
ورب عنك غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى تتناولها بعضهم من بعض فينتهي بها الى ارباب السماء فيقول ما هذا الطيب تخرجه
النفس كلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غم الدنيا واما الكافر
فتاتيه ملائكة العذاب فتقول لنفسه اخرجي كارهة ومكرهة الى غضب الله وعذابه ورب عليك غضبان قالوا يا النبي صلى الله عليه وسلم اما توفي المتقي لشيخوخته
بلى قال يتبع بصره وقال صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله وبقي كله القى عليه غم الموت
فغشيته كربته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت
ويلكم فيما الفزع وفيما الجزع والله ما ذهبت لواحد منكم برزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استوعرت وان لي
فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وليبكوا على نفوسهم حتى
اذا حمل الميت في نعشه ورفرفت روحه وفوق نعشه تنادي يا اهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله ومن غير حله
فخلفته لكم والتبعة علي فاحذروا مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل شعرا لقد لهوت وحق الموت في طلبي وان في الموت لي شغل

عن التعب

عن التعب لو شمرت فكري فيما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا والطلب وقال محمود الوراق في البقيع ما لك ميراثا لوارثه فليت شعري
ما ابقى لك المال القوم بعدك في حال ليت شعري فكيف بعدهم حالت بك الحال ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحل القيل في
الميراث والقال الستهم العهد دينا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال وقال آخر هون الدنيا وما فيها عليك واجعل الهم لما بين
يديك ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت ويدنيه اليك فاجعل العدة ما عشت له انه ياتيك احدى ليليك وقال سلمان ثلاث اضحكني وثلاث
ابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملا فيه والموت يطلبه ومؤمل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله تعالى لا ادري اساخط هو ام راض واعلموا رحمكم الله انما يتوقع الصحيح سقما يديره وموتا من البلاء يدنيه فكانه لم يكن في الدنيا ساكنا واليها راكن
نزل به الموت فاصبح بين اهله وولده لا يفهم كلاما ولا يرد سلاما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرح صدره ويبس ريقه واضطربت اوصاله وقلقت
احشاؤه والاحبة حوله يبكي ولا يعرف وليح ولا يرد ويبادي فلا يجيب خلقت القميص وخلعت منه الدور وحمل على اعناق الرجال ليرعون به الى محلة الاموات
ودار الحلوات وبيت الوحدة والغربة والوحشة ثم قسموا امواله وسكنوا داره وتزوجوا ازواجه وحصل هو برهنه رحم الله من جعل الهم واحدا واكل قوته وحسن عمله
وقصر امله وروي انه اذا احمل عدو الله الى قبره نادى من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه اني اشكو دنيا غرتني حتى اطمانت اليها وصرعتني واشكو اليكم
اخلاء الهوى حتى اذا دفنتم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا آثرتهم على نفسي فاسلموني واشكو اليكم مالا كدحت في جمعه الجد الشديد فاستبيحت الاموال فاورثته اعدائي
فصار وبالا علي وعاد نفعه الى غيري واصبحت مرتهنا في الشكوى اليكم بيت الوحشة والوحدة والظلمة والمسائلة عن الصغيرة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل
بي لقد طال بلائي وعظم عنائي ما من شفيع ولا رحيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايها الارواح البالية والعظام النخرة التي خرجت من
الدنيا بحسراتها وحصلت برهنها اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال عبد الجرهمي وكان من المعمرين تبعت يوما جنازة
فحققتني العبرة فانشدت شعرا يا قلب انك في الدنيا لمغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير فبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعفوه
الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور واسترزق الله خيرا ثم ارض به فبينما العسر اذ دارت مياسير فقال رجل من اصحاب
الجنازة تعرف لمن الشعر فقلت لا والله فقال هو لصاحب هذه الجنازة وانت غريب تبكي عليه واهله مسرور ولم تبك وقال ابو العتاهية شعرا ارى الدنيا
لمجهزها بلا شك تسيره على قدم وساق فما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق وقال بعضهم محنة الاموات ابلغ العظات فزوروا القبور واعتبروا
بالنشور وكان بعضهم يدخل المقبرة ليلا فينادي يا اهل التجهيز القبور من انتم فيجيب عن نفسه نحن الامهات والاخوة والاخوات نحن الاحباب والجيران الاصدقاء الآباء والامهات
والاخوان نحن الاحبة والخلان طحنتنا البلى واكلتنا الجنادل والثرى والله يقول بعدوا فليبكي من ناداهم هم موتى وكيف اجابة الاموات وقال البراء بن عازب
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر جنازة تدفن فبدر اليها مسرعا حتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم التفت الينا فقال يا اخوتي لمثل هذا فليعمل العاملون واحذروا
هذا وانا عليه وكتب بعضهم الى ملك يعظه ايها الملك اعدل بين عبيدك وارحم من تحت يدك ولا تتجبر عليهم ولا تغفل قدرتك ولا تنس قبرك الذي هو منتهى امرك

فان الموت يأتيك وان طال عمرك والحساب امامك والقيمة موعدك وقد كان هذا الامر الذى انت فيه بيد غيرك فلم يبق له ولم يبق لك
وينقل عنك كما انتقل عنه وانه لا يبقى عليك ولا يبقى له نفعه لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من دار الغرور لدار الفرح والسرور
واعتبر بمن كان قبلك من من الامم وخلت الاقلال وجمع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا رد الرزية فلا تغتر بالدنيا فانها لم تبق لاحد
الله جزاء لاوليائه ولا عذابا لاعدائه واعتبر بقول القائل شعرا. وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان اله الخلق لابد سائله وكيف يلذ العيش
من كان صائرا الى اجل يبلى الشباب مناذله وكيف يلذ العيش من اشتغل له ثم ما قيل او ذات الذى هو قاتله *الباب الخامس عشر* من كلام المتقين
فى الموعظة قال جامع هذا الكتاب الموعظة لا تنجح فيمن لا ازاجر له ولا واعظ من نفسه فما وهب الله تعالى للعبد هبة انفع له من نفسه وقل ان تنجح
الموعظة فى اهل التجبر والتكبر وانى لاعجب ممن غدا فى المطارف العتاق والثياب الرقاق يميطون الولاية ويتحملون الامانات ويتعرضون للخيانات
حتى بلغوا بغيتهم وقالوا امينتهم اخافوا من فوقهم من اهل الفضل والعفة وظلموا من تحتهم من اهل الضعف والحرفة وسمنوا براذينهم
واهزلوا دينهم وعمروا دنياهم وخربوا اخرتهم ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم يتكى احدهم على شماله ويأكل غير ماله يدعو بحلو بعد حامض
وبعد يابس حار بعد بارد حتى اذا عضته الكظة واثقلته البطنة وغلبه البشم قال يا جارية هاتى هاضما والله يا جاهل ما
هضمت طعامك بل هضمت دينك وانك تقيك فاين مسكينك واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته
استاثرت بهذا عليه وتجبرت لتسلطك عليه حتى اذا بلغ هذا فى الظالم وانغطم فى الماء ثم قال فقد دنت وحجبت ونفقت ولنعم قول
الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا وقول النبى صلعم ما
امن بالقرآن من استحل محارمه وقول امير المؤمنين ع ليس من شيعتى من اكل مال مؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا المال مفتونا ويموت مغرورا ويقول يوم القيمة
لمن دخل الجنة من اهل السعادة الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا دل هذا على ان عزا الكاذبين *الباب السادس عشر* فى اشراط الساعة واهوالها قال الله تعالى
فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال الله ان الساعة اتية
فيها وخطب رسول الله صلعم فقال اصدق الحديث كتاب الله تعالى وافضل الهدى هدى الله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام اليه رجل
وقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسؤول باعلم بها من السائل لا تأتيكم الا بغتة قال فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى
يغيض العلم ويكثر الزلازل ويكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج ويكثر فيكم الاهوال ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال ويخرج ياجوج ومأجوج وخسف م
وينزل عيسى بن مريم ع فهنالك تأتى ريح من جهة اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا فيه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته واشر لا تقوم

الساعة

الساعة الا على الاشرار ثم تأتى نار من قبل عدن تسوق سائر من على الارض تحشرهم قيل فمتى يكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قال اذا
داهن قراؤكم امرائكم وعظمتم اغنياءكم واهنتم فقراءكم وظهر فيكم فشى الزنا وعلا البناء وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل الباطل على الحق وترك الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر وضيعت الصلوة واتبعت الشهوات وقيل مع القوى وقدم امراء الجور فكانوا خونة والوزراء فسقة ولم الحرص فى القراء
والنفاق فى العلماء فعند ذلك ينزل بهم البلاء مع انه ما تقدست امة لا ينتصر لضعيفها من قويها اذا زخرفت المساجد وتزوق المصاحف وتعلى المنابر
وتكثر الصفوف وترتفع الضجات فى المساجد وتجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم لعقة اذا اعطى شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون
كبيرا ليتأثرون انفسهم تولى حريمهم ويجورون فى حكمهم يحكم عليهم العبيد ويملكهم الصبيان ويتزامرهم النساء يحلى الذكور بالذهب والفضة
يلبسون الحرير والديباج ويلبسون الجلود ويقطعون الارحام ويخيفون السبل ويغشون العشائر ويجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين
فهناك يكثر المطر ويقل النبات ويكثر الغوات ويقل الامراء ويكثر القراء ويقل الامناء فعند ذلك يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس
عليه فيقتل الاكثرة تسوء ولسوء وليم وقال صلى بنا رسول الله صلعم من علس فنادى رجل متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر رفع
طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها ورافعها وممهدها ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة تكون عند خبث الامراء ومداهنة القراء
ونفاق العلماء واذا صدقت امتى بالنجوم وكذبت بالقدر وذلك حين يتخذون الامانة مغنما والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة استطالة
على الناس تكبرا والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء جزع ووزراء خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح
الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتيهون فيها كما تاهت اليهود فى ينقص الاسلام عروة عروة حتى يقول الله الله وقال امير المؤمنين ع ما من
سلطان آتيه نعمة وبغيه فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه لم يرد والى قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم قال النبى صلعم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفى كنفه ما لم يداهن قراؤها امراءها ولم يزل صلحاؤها اشرارها فاذا فعلوا
ذلك نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وعلى قلوبهم رعبا ودمى جبابرتهم بالعذاب المهين
فيدعون دعاء الغريق لا يستجيب لهم وقال ع بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة ولا يعمل لها ويخاف
العذاب ولا يحذره ويعجل الذنب ويؤخر التوبة ويتمنى على الله الامانى الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تعالى
وروى ان عمر بن هبيرة لما ولى العراق من قبل هشام بن عبد الملك احضر الشعبى والحسن البصرى وقال لهما ان هشام بن عبد الملك
اخذ بيعتى له على السمع والطاعة ثم ولانى عراقكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبه تأتينى بقبض قطايع الناس وضرب
الرقاب واخذ الاموال فما ترياه فى ذلك فاما الشعبى م فداهنه وقال قولا ضعيفا واما الحسن البصرى فانه قال له يا عمر انى
انهاك عن التعرض لغضب الله برضاء هشام واعلم ان الله يمنعك من هشام ولا يمنعك هشام من الله تعالى ولا آل الا عن م

اليك كتاب من الله بالعمل بكتابه وبالعدل والاحسان وكتاب من رسول الله بذلك وكتاب من هشام بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك
كتاب الله وسنة رسوله ان هذا لهو العذاب الكبير والخسران المبين فاتق الله واحذره فانه يوشك ان ينزل اليك ملكا من السماء فينزلك على
سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينفعك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك الا هو ان كان قبيحا واعلم انه ان ينصر الله
ينصرك ويثبت الله امله فان الله تعالى خلق اعوانا من ينصره وينصر من ينصره فقال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت به الاقدام وقال تعالى ولينصرن الله من ينصره
فقال كيف انتم اذا ظهرت فيكم البدع حتى يربو فيها الصغير ويهرم الكبير ليسلم عليها الاعاجم فاذا ظهرت البدع قبل سنة واذا عمل بالسنة قيل
بدعة قيل متى يا رسول الله يكون ذلك قال اذا ابتغى الدنيا بعمل الآخرة وقال ابن عباس لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا بدعة حتى تموت
السنة وتحيى البدعة ويعني والله والله ما هلك الناس الا لهدم الجهلة دينا وحديثا الاعمى والسوء عقد وا عن طريق الآخرة ومنعوا الناس
سلوكها والوصول اليها ويشكوهم فيها مثال ذلك رجل كان عطشانا فراى جرة مملوة من ماء فاراد ان يشرب منها فقال له رجل لا تدخل
يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملاها سما فامتنع الرجل منها ثم رآه المخبر بذلك ادخل يده يدخل فيها فقال لو كان فيها سم
لما ادخل يده وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس في الدنيا ورغبوا هم فيها ومنعوا الناس من الدخول الى الولاة والتعظيم لهم و
دخلوا هم اليهم وعظموهم وحسنوا لهم افعالهم ووعدوهم بالسلامة لا بل قالوا لهم انا لكم المناما بعظيم المنازل والقبول فغشوهم وغروهم ولبسوا
قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقوله تعالى
يوم لا يغني مولى عن مولى وقول النبي الجنة محرمة على جسد غذي بالحرام وقول امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال امرئ حراما وقال صلى الله عليه وسلم لا يشم
ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال عليه السلام ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب لهذا
فاي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج حج واما فيا ويحه ما علم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال تعالى في كتابه انما
يتقبل الله من المتقين وقال النبي ليكونن عليكم امراء سوء فمن صدقهم في قولهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست
منه ولن يرد على الحوض وقال عليه السلام وآله لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم اكفروكم وان عصيتموهم
قتلوكم فقال حذيفة ما اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم ان ضعفت وقال عليه السلام صنفان من امتي اذا صلحا
صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال تعالى فلا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين وخصوصا الجائر في قضائه القابل الرشا في الحكم
ولقد قال ابو نواس في قوله شعرا: اذا خان الامير وكاتباه * وقاضي الارض داهن في القضاء * فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضي
الارض من قاضي السماء: وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية

الآية

الآية نزلت فيمن يخالط السلاطين والظلمة وقال عليه السلام الاسلام علانية باللسان والايمان سرا بالقلب والتقوى عمل بالجوارح كيف تكون مسلما ولا يسلم
الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا يأمن منك الناس وكيف تكون متقيا والناس يتقون من شرك واذاك وقال عليه السلام من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا فليس
منا ولا نحن منه اما سمعوا قول الله تعالى يقول مخبرا عن نبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق ليقولوا
لله وهو ما يلقا في العسر واليسر على ان يقولوا الحق اينما كانوا وان لا يأخذهم في الله لومة لائم وقال ان الله تعالى ليحصي على العبد كل شيء حتى
انينه في مرضه والشاهد على ذلك قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله **الباب السابع عشر** في عقاب الزنا والربا قال الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لاهل النار صرخة من نتن
فروج الزناة فاياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب ببهاء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما
التي في الآخرة فيوجب سخط الله وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة يأتون يوم القيمة فتشتعل فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
مستخلفكم في الدنيا فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا والربا قيل قالت العشرة يوما في مجلس الرضا عليه السلام اعظم الكبائر القتل لقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية قال الرضا عليه السلام اعظم من القتل عندي اثما واقبح منه وبالا الزنا لان القاتل لم يفسد
بضرب المقتول غيره ولا بعده فساد والزاني قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في المجلس فقيه الا قبل يده واقر
بما قاله وقال صلى الله عليه وسلم اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف واذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا جار الحكام ماتت
البهائم واذا ظلم اهل الملة ذهبت الدولة واذا تركتم السنة ظهرت البدعة وقال عليه السلام ما نقض قوم عهدهم الا سلط عليهم عدوهم وما جار
قوم الا كثر القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم الموت وما بخس قوم المكيال والميزان
الا اخذوا بالسنين وقال عليه السلام اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء اذا كان الفيء دولا والامانة مغنما والصدقة مغرما
واطاع الرجل امرأته وعصى امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الناس الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم
ارذلهم ولبسوا الحرير واتخذوا القينات والمعازف وشربوا الخمر وكثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا او ظهور
العدو عليكم لا تنصرون **الباب الثامن عشر** في وصية لقمان عليه السلام لابنه بعلوم وحكمة بليغة قال يا بني لا يكون الديك اكيس منك واكثر محافظة
على الصلوة الاوقات عند كل صلوة يؤذن لها وبالاسحار يعلن بصلوته وانت نائم وقال يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء يغنم يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك
فاذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ولكن اسأل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يقطع بالشر الا ترى ان النار لا تطفى
ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفى الا بالخير يا بني لا تشمت بالمصائب ولا تعير المبتلى ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك في الدنيا والآخرة يا بني ثلثة

تجب من ارادتهم الحريق والتسليط والرفقة وكن قنعا تعش غنيا وكن متقيا تعش عزيزا يا بني انك من حين سقطت من بطن امك
استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت في كل يوم الى ما استقبلت اقرب منك مما استدبرت فتزود لدار انت مستقبلها وعليك
بالتقوى فانها اربح التجارات واذا احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك مثله ولجعل الموت نصب عينيك والوقوف
بين يدي الملك وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك والملائكة الموكلين بك لتستحي منهم ومن ربك الذي هو مشاهدك وعليك بالموعظة
فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل والشهد وهي على السفيه اشق من صعود الدرج على الشيخ الكبير ولا تسمع الملاهي فانها تنسيك الآخرة
ولكن احضر الجنائز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده من الاهوال فتاخذ حذرك يا بني استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم
على حذر يا بني لا تفرح بظلم احد واحزن على ظلم من ظلمته يا بني الظلم ظلمات ويوم القيمة حسرات واذا دعتك القدرة على ظلم من هو دونك فاذكر
قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس مما علمت تذكر بذلك في الملكوت يا بني هو اغنى الناس من قنع بما في يده وافقرهم
من مد عينيه الى ما في ايدي الناس وعليك يا بني باليأس عما في ايدي الناس والوثوق بوعد الله في كل الامور يكفيك واذا صليت فصل صلوة مودع تظن ان لا
تبقى بعدها ابدا واياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل ما لا تعلم واجهد ان تكون
اليوم خيرا لك من الامس وغدا خيرا لك من اليوم فانه من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون وارض بما قسم الله لك فانه تعالى
يقول اعظم عبادي ذنبا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي واوصى رسول الله معاذ بن جبل فقال اوصيك بتقوى الله وصدق
الحديث واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة الايتام ولين الكلام وبذل السلام و
حسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتدبر القرآن وذكر الآخرة والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسب مسلما ولا تقطع
اثما ولا تقطع رحما ولا تأمر بقبيح فتكون كفاعله واذكر الله تعالى عند كل شجر ومدر وبالاسحار وعلى كل حال تجد الله فانه تعالى ذاكر من ذكره وشاكر
من شكره وجدد لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية واعلم ان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى التقوى واشرف الذكر ذكر الله تعالى
واحسن القصص القرآن وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى
وخير العلم ما نفع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة عند الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة
ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنا غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى في السر والعلانية وخير ما القي في القلوب اليقين
وان جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم والسعيد من
وعظ بغيره ولحم نبت من حرام فالنار اولى به ولا يستجاب دعاه والصلوة نور والصدقة حرز والصوم
جنة حصينة والكتمة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه

ولباغنا

وساعة يتخلى فيها للحاجة من حلال او على العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وفي توراة موسى عجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن ايقن بالقدر
كيف يحزن ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن راى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ولمن ايقن
بالجزاء كيف لا يعمل ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال ابوذر اوصاني رسول الله بسبع خصال حب
المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان انظر الى من هو فوقي
وان اكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن الباقيات الصالحات وقال بعضهم من سلك الجدد
امن العثار والصبر مطية السلامة والجزع مطية الندامة ومرارة الحلم اعذب من حلاوة الانتقام وثمرة الحمق الندامة ومن صبر على ما
يكره ادرك ما يحب والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها والجزع عليها مصيبة ثانية بفوت الثواب وهي اعظم المصائب وقال رسول الله خير
الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفى واني اوصيكم بتقوى الله وحسن النظر لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم وابتياع ما يفنى بما يبقى واعلموا
ان الايام معدودة والارزاق مقسومة والآجال معلومة والآخرة ابد لا امد له واجل لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا
ما تريدون وما يراد بكم واتركوا من الدنيا ما يشغلكم عن الآخرة واحذروا حسرة المفرطين وندامة المغترين واستدركوا فيما بقي ما
فات وتاهبوا للرحيل من دار البوار الى دار القرار واحذروا الموت ان يفجأكم على غرة ويعجلكم عن التاهب والاستعداد
فان الله تعالى قال لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ورب ذي عقل شغله هواه عما خلق له حتى صار كمن لا عقل له ولا
تعذروا انفسكم في خطاياها ولا تجادلوا بالباطل فيما يوافق هواكم واصلحوا هذه الخلق من جهتكم او من جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله ولا تكونوا انصار الشيطان واعلموا انه ما هدم الدين مثل امام ضلالة ضل واضل
وجدال منافق بالباطل والدنيا قطعت رقاب طالبيها والراغبين اليها واعلموا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران فمهدوه بالعمل الصالح فمثل احدكم يعمل الخير كمثل الرجل يبعث غلامه فيمهد له قال الله تعالى فلانفسهم يمهدون واذا اراد الله بالعبد
ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا ان ذلك استدراج له قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس عن
صفة الذين صدقوا الله مخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون
كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر مورد لنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا وشهودنا جوارحنا والصراط على جهنم طريقنا
وعلى الله حسابنا فسبحان الله وتعالى فانا نعوذ به من السب واصفة واعمال ممن الفرقة مع قلوب فارغة فان العمل ثمرة العلم والخوف والخشية
ثمرة العمل والرجاء ثمرة اليقين ومن اشتاق الى الجنة اجتهد في اسباب الوصول اليها ومن حذر النار تباعد عما يدني اليها ومن احب

لقاء الله استعدّ للقائه وقد كان الله تعالى يقول في بعض كتبه يا ابن ادم انا حيّ لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيّاً لا تموت يا ابن ادم
انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون ولذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدّعون نزلاً من غفور رحيم وقال الائمة ع ثلث مهلكات وثلث منجيات فاما المهلكات فشحّ مطاع وهوى متّبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله
في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال الحسن ع لقد اصبحت اقوام كانهم ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار وجحيمها
يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض او قد خولطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته في قلوبهم كانهم يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة وليس لها خلقنا ولا
بالسعي لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلوا دماءهم اشتروا وابتذلوا لله رضاه فالقهم علموا ان الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة فباعوه وربحت تجارتهم
وعظمت سعادتهم افلحوا وانجحوا فاقتفوا اثارهم رحمكم الله واقتدوا بهم فان الله سبحانه وصف لنبيه صلعم صفة اباءه ابراهيم واسمعيل ع و
ذريتهما فقال وبهديهم اقتده واعلموا عباد الله انكم ماخوذون بالاقتداء بهم والاتباع لهم فجدّوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا
للظالمين فان رسول الله صلعم قال من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام ومن حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله تعالى
فقد حادّ الله ورسوله ومن اعان ظالماً ليبطل حقاً لمسلم فقد برئ من ذمة الاسلام ومن ذمة الله ومن ذمة رسوله ومن دعا لظالم
بالبقاء فقد احب ان يعصى الله ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادراً على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ورسوله ومن نصره فقد
استوجب الجنة وان الله تعالى اوحى الى داود ع قل للجبار اني لم ابعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني
اليت على نفسي ان انصره وانتصر له ممن ظلمه بحضرته ولم ينصره وقال النبي صلعم من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه
ايس من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة الاف من الملائكة وقال رفاعة بن اعين قال لي الصادق ع الا اخبرك
باشد الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاي قال اشد الناس عذابا يوم القيمة من اعان على مؤمن بشطر كلمة ثم قال الا اخبرك باشد
من ذلك فقلت بلى يا ابن رسول الله فقال من عاب عليه شيئا من قوله او فعله ثم قال ادنى ما يخرجه من ولايتنا من امن بالله وبرسوله وبولاية
اهل البيت من اتاه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له فان لم
يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب وان الله تعالى اشتق للمؤمن اسما من اسمائه فالله
هو المؤمن سبحانه وسمّى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما وانه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجيز امانه وقال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى
عبدي المؤمن او اخافه وكان عيسى ع يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالبعد عنهم والتمسوا
رضاه في غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله وقال
امير المؤمنين ع لابي ذر الزم قلبك الفكر ولسانك الذكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا تهتم برزق غد

اخذ الظالم وقول اعانة الظالمين صح

الجنة

ابداء المؤمن

ترك قضاء حاجة المؤمن

شرف المؤمن وتشريف اسمه

البعد عن اهل المعاصي وسخطهم لرضاه

والزم

والزم المسافات عما نهاهم الله عنها صحة قراءة كتابه العاملين به وقال ع المروة ست ثلث في السفر وثلث في الحضر فالتي في
الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتخاذ الاخوان في الله واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف وكان الحسن ع يقول
ابن ادم من مثلك وقد خلى ربك بينك وبينه متى شئت ان تدخل اليه توضأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجابا
ولا بوابا تشكو اليه همومك وفاقتك وتطلب اليه حوائجك وتستعينه على امرك وكان يقول اهل المسجد زوار الله وحق على المزور
التحفة لزواره وقد نهي التنخم في المسجد يجيء بها خزيا في وجهه يوم القيمة وكان الناس في المسجد ثلثة اصناف صنف في الصلوة وصنف في
تلاوة القرآن وصنف في تعليم العلوم فاضحى صنف في البيع والشراء وصنف في غيبة الناس وصنف في الخصومات واقوال الباطل وقراءة
ليعلم الذي يتنخم في القبلة انه يبعث وهي في وجهه وقال يقول الله تعالى المصلي يناجيني والمنفق يقرضني والصائم يتقرب الي وقال صلعم
ان الرجلين يكونان في صلوة واحدة وفيما بينهما مثل ما بين السماء والارض من فضل الثواب الباب الرابع عشر في قراءة القرآن المجيد قال
رسول الله صلعم ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاءها قراءة القرآن وقال ابن عباس كان القرآن التابع له
لا يضلّ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس
غافلون وببكائه اذ الناس ضاحكون وبورعه اذ الناس يخلطون وبخشوعه اذ الناس يمرحون وبحزنه اذ الناس
يفرحون وبصمته اذ الناس يخوضون وقال النبي صلعم القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واعتبروا بالامثال
وما آمن بالقرآن من استحل محارمه وشر الناس من يقرأ القرآن ولا يرعوي عن شيء به وعن جعفر بن محمد ع في قوله تعالى
الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون اياته ويتفقهون فيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده
ويعتبرون بقصصه ويأتمرون باوامره وينتهون عن نواهيه ما هو والله حفظ اياته ودرس حروفه وتلاوة سوره
ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا حدوده وانما هو تدبر اياته والعمل باحكامه قال تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته واعلموا رحمكم الله ان سبيل الله سبيل واحد وجماعها الهدى ومصير العامل بها الجنة والمخالف لها
النار وانما الايمان ليس بالتمني ولكن ما ثبت بالقلب وعمل بالجوارح وصدقته الاعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء
وتركت السنة وظهرت البدعة وتواخى الناس على الفجور وذهب منهم الحياء وزالت المعرفة وبقيت الجهالة ما ترى الا
صاحب دنيا لها يرضى ولها يغضب وعليها يقاتل ذهب الصالحون وبقيت نفالة كنفالة الشعير وحثالة كحثالة التمر وقال الحسن ع
ما بقي في هذه الدنيا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه اماما يدلكم على هداكم وان احق الناس بالقرآن من عمل به وان لم
يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرأه وقال من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وقال ان هذا القرآن

التنخم في المسجد

التنخم في القبلة

وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه صح صح صح

يجيء يوم القيمة قائداً وسائقاً يقود قوماً الى الجنة احلّوا حلاله وحرّموا حرامه وآمنوا بمتشابهه ويسوق قوماً الى النار ضيّعوا حدوده
واحكامه واستحلّوا محارمه وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذّوه هذّ الشعر قفوا عند عجائبه وحرّكوا
به القلوب ولا يكن همّ احدكم آخر السورة وخطب صلى الله عليه وآله فقال لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايّها الناس انّكم في زمان
هدنة وانّ السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كلّ جديد ويقرّبان كلّ بعيد ويأتيان بكلّ موعود فقال له المقداد يا نبيّ الله
وما الهدنة فقال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانّه شافع مشفّع وشاهد مصدّق
من جعله امامه قاده الى الجنّة ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى
عجائبه ولا تنقضي غرائبه وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز فانّ المؤمن الذي
يقرأ القرآن كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب وانّ الكافر كالحنظلة طعمها مرّ وريحها كريه وقال صلى الله عليه وآله الا ادلّكم على اكسل
الناس وابخل الناس واسرق الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله
بشفة ولا لسان وابخل الناس رجل اجتاز على مسلم فلم يسلّم عليه واما اسرق الناس فرجل يسرق من صلوته تلفّ كما
يلفّ الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ واعجز الناس من عجز عن الدعاء الباب
العشرون يتضمّن خطبة بليغة على سورة ق يا ايها الناس تدبّروا القرآن المجيد فقد ذكّركم على الامر الوشيك وسلوا الله

فائدة

امره فعّال لما يريد واعدّوا اليوم الوعيد واعملوا لبلاغ فهذا شأن العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبّار
عنيد ق والقرآن المجيد اين من بنى وشاد وطوّل فنقّبوا في البلاد هل من محيص على هلاكهم عوّل افعيينا بالخلق الاوّل
بل هم في لبس من خلق جديد فيا من انّه بالعزّ يومه وامسه وحادثه بالعزّ قمره وشمسه واستلبه من ولده واخوته
وعرسه وهو ليس في الخطايا منتشر ومتردّ في حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اما علمت انّك مسؤل عن الزمان مشهود عليك يوم تنطق عنك الاركان محفوظ عليك ما عملت في
سرّاً وعلانية اذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكانّك بالموت وقد اختطفك
اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد اتّساع الخرق وتأسّفت على تركك
الاولى والآخرة احقّ وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ما كنت منه تحيد ثمّ ترحّلت من القصور الى القبور وبقيت
وحيداً على مرّ الدهور كالاسير المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ثمّ اعاد الاجسام من صنعها والّف شتاتها بعد ... وجمعها
وناديها بنفخة الصور فاسمعها وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد يهرب منك الاخ وتنسى اباك وتعرض عنك الامّ ويرفضك

ويجافاك

وتأمّل على الناس وسادة في الاوّل وظنّ جهالة منه وجراءة انّه لا يتحوّل عاد عليه الزمان سالياً ما خوّل ح

ويجافاك صاحبك ويحيد عنك الالف وتلقى من الاهوال كلّاً اذ جعلك وسالك وتنسى اولادك وتنسى لسانك لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري دموع الاسف وابلاً ورذاذاً وتسقط الاكباد من الحسرات افلاذاً ولهيب النار
الى الكفّار يجعلهم جذاذاً ولا يجد العاصي لنفسه ملجأً ومعاذاً وقال قرينه هذا ما لديّ عتيد يوم تقوم الزبانية الى الكفّار ويبادرونهم ويسوقونهم
سوقاً عنيفاً والدموع يتبادر وتثب النار الى الكفّار كوثوب الليث اذا شاجر فيقال لمن فيها هاكل من عتا وفاخر الذي جعل
مع الله الهاً آخر فالقياه في العذاب الشديد ويقول الحقّ قد ازلت العلل واللّتي وفصل هذا الامر الجليّ وانتصافاً للمظلوم من ظالم علا
قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت اليكم بالوعيد اما انذرتكم فيما مضى من الايّام اما حذّرتكم بعواقب المعاصي والآثام اما
وعدتكم بهذا اليوم من سالف الايّام ما يبدّل القول لديّ وما انا بظلّام للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر المهول الذي يحار فيه العاقل
المجهول وتذهل منه ذووا الالباب والعقول قد اعدّ للكافرين التعذيب بجحيم وللظالم الجاحد يتّقد يقول هل امتلأت وتقول هل من
مزيد فيا حسرة على العاصين حسرة لا يملك تلافيها ويا قرّة للمخلصين فقد نال صافيها ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد انظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واغتنموا الصحّة قبل ان يخلع القلب واللذات تفنى ويبقى العار والتلف
انّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال النبيّ صلى الله عليه وآله ما اصاب احداً همّ او غمّ فقال اللهمّ انّي عبدك ابن عبدك
ابن امتك نفسي بيدك ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك اسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك او انزلته في كتابك او علّمته
احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تصلّي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري
وذهاب غمّي وجلاء حزني الا اذهب الله همّه وغمّه ونفّس كربه وقضى حوائجه وكان صلى الله عليه وآله يقول اللهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول
به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنّتك ومن اليقين ما يهوّن علينا من مصائب الدنيا ومتّعنا باسماعنا وابصارنا
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همّنا ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا اللهمّ لك الحمد وعليك المشتكى وانت المستعان وفيما عندك من
الرغبة ولديك غاية الطلبة اللهمّ امن روعتي واستر عورتي اللهمّ احفظ لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها
معاشنا واصلح آخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحياة زيادة لنا في كلّ خير والوفاة راحة لنا من كلّ سوء اللهمّ انّا نسألك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كلّ برّ والسلامة من كلّ اثم يا موضع كلّ شكوى ويا شاهد كلّ نجوى وكاشف كلّ بلوى انّك ترى
ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسألك الجنّة وما يقرّب اليها من قول او فعل اللهمّ انّي اسألك خير الخير رضوانك والجنّة واعوذ بك من
شرّ الشرّ سخطك والنار اللهمّ انّي اسألك خير ما تعلم واعوذ بك من شرّ ما تعلم انّك انت علّام الغيوب وعن ذي
القرنين قال ووجد على صخرة في البيت المقدس مكتوب لكلّ خائف هارب ولكلّ راج طالب ولكلّ عاص مستوحش ولكلّ طائع عزيز ولكلّ
مستأنس م

دعاء ومن ... لدفع الهمّ والغمّ

يدعو بهم

دعاء عظيم الفهم مروي عنه صلى الله عليه وآله

فانع عن بن وكل طالب عن طلب فنظرت اذا هذا الكلام اصل لكل شئ وكما يقول لعقّ بالمعتدّ وده والقضا يحبك منهم **الباب الحادى والعشرون**

الذكر والحافظة عليه قال الله تعالى فاذكروا اذكركم وقال سبحانه فى بعض كتبه اهل ذكرى فى ضيافتى واهل طاعتى فى نعمتى واهل شكرى فى زيادتى

واهل معصيتى لا أويسهم رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصايب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وقال على بن الحسين

ان بين الليل والنهار روضة يرتع فى نورها الابرار ويتنعم فى مرافقها المتقون فاذا بواستمرا بالقيل وصياما فى النهار فعليكم بتلاوة القرآن

فى صدره وبالتضرع والاستغفار فى آخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يرديكم من محقرات

الذنوب انها مشرفة بكم على قبايح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة غشيكم وان الحادى قد حدى بكم والايكون ذوى غايتكم

ناصر وامنا من التفريط حيث لا ينفع الندامة اذا زالت القدم وقال عم قال الله تم اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى وقال عم

المؤمن نطقه ذكر وصمته شكر ونظره اعتبار وقال عم ان عبدى يأتينى فى الحاجة فاباد رالى قضايها حذرا ان يسبقنى اصل الهماوات

ليستغنى عنى فيفوتنى فضلها وسئل عن الزاهد قال هو المبلغ لله ودة توبة المستعد ليوم موته وقال الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما

احلام وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب ومن كاعة الشيطان اذا حرد وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا

عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم فقد خاب وخسر من اخرجه الله من رحمته التى وسعت كل شئ وجنة التى

السموات والارض لسوء عمله وان الاما غدا لمن باع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاوة بسعادة الا ترون انكم اخلاف الماضين وسيخلفكم قوم آخر

يأخذون تراثكم وبيوتكم وبينكم ابدا انكم وفى كل يوم تجهزون غاديا ورايحا قد قضى نحبه ولقى ربه فتجعلونه فى صدع من الارض غير موسد ولا

ممهد قد خلع الاسلاب وسكن التراب وفارق الاحباب واجب الحساب فقرا الى ما قدم غنيا عما خلف لا يزيد فى حسنته ولا ينقص من سيئته واعلموا

ان لكل سفر زادا لا بد منه فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما عند الله من ثوابه وعقابه لترهبوا وترغبوا ولا يزيدنكم الامل

يطولن عليكم الامد فانه والله ما بسط امل من لا يدرى اذا اصبح انه لا يمسى واذا امسى انه لا يصبح وبين ذلك خطفات المنايا وخطرات الامل

الشيطان الغرور يزين لكم المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتسوفوها حتى يأتى المنية اغفل ما يكون عنها فلا تركنوا الى غروره فيصد

لبشركم واعلموا انما يغتبط ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب الله واهوال يوم القيمة فاما من لا يبرأ من ساخط عليه ام راض عنه

كيف يطمئن اعوذ من ان امركم وانهاكم بما اخالفكم فيه فتخسر صفقتى ويعظم عولتى يوم لا ينجى منه الا الحق والصدق ولا يفوز الا

من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس استقيموا الى ربكم كما قال الله تم واستقيموا اليه واستغفروه وقال سبحانه ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا ايها الناس لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم واعلموا ان من لم يكن

فى صفة لم يرتق من مقام الى غيره ولم يبن سلوكه على صحة ولا تخرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى وحشة الخطيئة

ولاتزرا

ولا تستروا لاخوانكم غشا فانه من استر لاخيه غشا اطمعه الله تم على صفحات وجهه وفلتات لسانه ونشر الذل فى الدنيا والخزى والعذاب والندامة فى

الآخرة فاصبح من الخاسرين اعمالا وقال الصادق ثلثة لا يضر معهن شئ الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وقال عم فى حكمة آل داود يا ابن آدم كيف

تتكلم بالهدى وانت لا تفيق من الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا وانت لعظمة الله ناسيا ولو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خايفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا

تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره الى سبع ساعات

فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وقال الصادق ان النبى صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للتصلية عليه سبعون الف

ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى

بى الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو

لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال على عم فقلت فى امتك من يطيق ذلك يا رسول الله قال ادن منى فدنوت منه فقال اتدرى ما اطابة الكلام قلت الله

ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم قال اتدرى ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدرى ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس

ثم قال اتدرى ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام

بينهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب وربما امسكوا فقلت لهم

ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا

اذا سكت وامسك امسكنا **الباب الثانى والعشرون** فى فضل صلوة الليل قال الله تم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تم

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وقال سبحانه امن هو قانت آناء الليل ساجدا

وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

وقال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وما كان الله ليدعو نبيه الا لامر جليل وفضل جزيل

روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد ليقم الذين كانت تتجافى

جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الناس من بعدهم وفى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان

فى الجنة شجرة يخرج منها خيل بلق مسرجة بالياقوت والزبرجد ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنة حيث شاؤا فيناديهم

اهل الجنة يا اخواننا ما انصفتمونا ثم يقولون ربنا بما نال عبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا فيناديهم ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون

الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا يتصدقون باموالهم لوجه الله وانتم تبخلون وكانوا يذكرون الله كثيرا لا يفترون وكانوا يبكون من خشية

ربهم مشفقون وكان مما ناجى به الله تم داود عم يا داود عليك بالاستغفار فى الاسحار يا داود اذا جن عليك الليل فانظر الى ارتفاع النجوم فى السماء وسبحنى واكثر

من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم قال اتدرى ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال صح صح

من ذكرى حتى اذكرك يا داود ان المتقين اليها من لياليهم الا بصلوتهم لى ولا يقطعون نهارهم الا بذكرى يا داود ان العارفين كحلوا اعينهم بمرود السهر فقاموا
ليلهم يطلبون بذلك رضائى يا داود انه من يصلى والناس نيام يريد بذلك وجهى فانى آمر ملائكتى ان يستغفروا له وتشتاق اليه جنتى ويدعو له كل رطب ويابس
داود اسمع اولها والحق اقول انى ارحم بعبدى المذنب من نفسه لنفسه وانا احب عبدى ما لا يحبنى واستحى منه ما لا يستحى منى وصية واعلم يا اخى بان الليل والنهار لا يبقيان
من صبرهما وانما ليسيرانه بنقص عمر ابن آدم وهما ساعات ولحظات فاذا الموت مع سرعة ميرهما الحلة واشتغلت عن الصلوة والذكر لحظة اى اذا ذهبت ساعات النهار كلها
فى غفلة ثم جاء الليل فان نمته كله كنت ما لا اجر فيه ليلة ولا نهارا ومن كان هذا حاله الموت خير له من حيوة لا اثر فيها قلبه ولا خير فى حيوة جسد قد مات قلبه
در القائل شعر ايقظا انت اليوم ام انت نائم وكيف يلذ النوم حيران هائم فلو كنت يقظان الغداة تحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم نهارك يا مغرور
لهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وسعيك ما سوف تكره غبه وعيشك فى دنياك عيش البهائم فسر بالهوى وتفرح بالمنى كما سر باللذات
فى النوم حالم فلا انت فى اليقظان يقظان ذاكر ولا انت فى النوام ناج وسالم ثم قال يا جيفة بالليل بطالة بالنهار تحمل على الحمار ولا انت تطلب منازل الابرار هيهات
هيهات نغرب فى حديد بارد ونقعد من النبى صلى الله عليه وسلم قليل من بنى آدم الا وفى غفلة نقص الاترى اذا انقص له مال بالزيادة فيسر بذلك وهذا الليل والنهار
يجريان بلى عمره فلا يهمه ذلك ولا يحزن وما يفنى عنده مال يزيد وعمر ينقص ودين يذهب فقد قيل لرجل استفاد مالا فقال له الفضل استفاد ايام ما ينفقه فيها قيل ان
لله ملك ينادى ابناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الستين ماذا قدمتم لانفسكم من العمل الصالح وماذا اخرتم من اموالكم من لا يتجه
عليكم ويا ابناء السبعين عدوا انفسكم من الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا فاعرف يا اخى ذلك وبادر لعمل الخير قبل
ان ينزل بك ما بادر ولا يطيك احد من الناس من سوتك ونساءك وذكرك نجيتة فينقطا الملك ويغيب عنيد دونه ما كان يعرفه من عملك من قبل
واعلم انه لا يرضى بذلك منك بل يريد منه من عبده ان يزيد كل يوم فى طاعته اكثر مما كان وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو   من هو سيئتر و
مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان فى عمله كان فى نقصان من عقله ومن كان فى نقصان فى عمله وعقله فالموت خير له من حيوته
واعلم يا اخى العارفين بالله المجتهدين فى تحصيل رضاء الله تعالى همتهم عامة ليلهم يذكرون بتمجيدهم ذنوبهم وفى عبادته يتقلبون ما بين صلوة نافلة وقراءة سورة   ان العقلاء
ولتسبيح واستغفار ودعاء وتضرع وابتهال وبكاء من خشية الله ما يحولون من ليلهم الا ما غلبوا عليه وما اجابوا ابدانهم وهم الرجال الاخيار ووصفك وصف
اعزار حيفة بالبطال بالنهار وتعتذر فى ترك القيام بالليل باعذار كاذبة تقول انا ضعيف القوى انا تاعب بكد النهار بمرض وصداع وتحتج بالبرد فى
الشتاء والحر فى الصيف وهذه اعذار كاذبة ولعانك سلطانا اعطاك دينارا او كسوة وامرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لاجل نوال
ذلك حذر سلاحك واخرج قدامى تحارب عدو قوى لبذلت روحك العزيز دونه ولو قتلت وكم من الناس يأخذ درهما اجرة له على حراسة زرع ونخل
او نخل غيره ويسهر الليل كله فى برد شديد وحر عظيم ولعانك اردت سفرا او عملا من اعمال الدنيا لسهرت عامة الليل فى تعبئة اشغالك وتحفظ تجارتك
ولم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك وهذا يدل على كذبك وضعف يقينك بما وعد الله المطيعين بالثواب الجنة على الطاعة فانك فى ذلك قد المعت

نفسك

وصية

نكتة عظمى
عصيانهم فى ... مرادهم وادراره حيفة الليل وبطال النهار

نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس وقد حذرك الله من طاعته فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك يا اخى عن طول الرقاد ولتعبد ربك حتى تبلغ منه المراد ولله در
بعض الزهاد حيث قال شعر احبتى تجافت عن المساد خوفا من النار والمعاد من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع من حصاد
فاستيقظ يا اخى من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره فى غفلة ونوم ولا تنس نصيبك من قيام الليل بما بقى من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاغتنمها نعم ولا
عنها فتندم فقد سمى الله تعالى يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وسماها فى يوم آخر يوم التغابن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مخلوق يوم القيمة الا ويندم لكن
لا ينفعه الندامة فاما السعيد اذا رأى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم ولا مزيد من العبادة اكثر منهم لينال درجتهم العليا فى
الفردوس الاعلى وان كان من الاشقياء اذا رأى النار وغيرها وما اعد الله فيها من العذاب صرخ وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم مما هو
فيه فهذه هى الطامة الكبرى فاستدرك يا اخى ما فرط من امرك واسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بين يدى ربك فاما من
ولو علم انك صالح للقيام لاقامك فالبدار البدار قبل نفاذ الاعمار فان الدنيا مزرعة الآخرة وعلى قدر ما تزرعه فى الدنيا تحصد فى الآخرة وقد امر
عز وجل عباده بالمسارعة الى الطاعات والاستباق اليها فقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ومن نام على العبادة سائر ليله لم يمتثل ما امر الله به من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة الموصوفة التى اعدها الله للعابدين واعلم ان من
نام عامة ليله كان ذلك ليلا على انه عمل فى نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله بحرمانه من الخير وعن مرافقة العابدين الذين هم احبابه ولو علم النائم عن صلوة الليل ما
فاته من الثواب العظيم والاجر المقيم لطال بكاؤه عليه وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب الرجل من الخيبة ان يبيت ليلة لا يصلى فيها ركعتين ولا
يذكر الله فيها حتى يصبح وقيل يا رسول الله ان فلانا نام البارحة عن ورده حتى اصبح قال ذلك رجل بال الشيطان فى اذنه فلم يستيقظ وكان بعض العباد يصلى
عامة ليله فاذا كان السحر انشد يقول الا يا عين ويحك اسعدينى بطول الدمع فى ظلم الليالى لعلك فى القيمة ان تفوزى بخير العيش فى غرف اللآلى وقال
بعض العابدين رأيت فى منامى كانى على شاطئ نهر يجرى بالمسك الاذفر على حافتيه شجر من اللؤلؤ وقضبان الذهب اذا بجوار مزينات لابسات ثياب السندس
كان وجوههن الاقمار وهن يقلن سبحان المسبح بكل لسان سبحان الموجود فى كل مكان سبحان الدائم فى كل الازمان فقلت لهن من انتن فقلن شعرا
ذرانا الله الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم وتسرى هموم القوم والناس نوم فقلت بخ بخ لهؤلاء من هم
فقلن هؤلاء المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيرا فى السر والاعلان المنفقون المستغفرون بالاسحار فانتبه يا اخى نفسك ولا تقبل منها
اعتذارها فى ترك القيام فتلك معاذير كاذبة فقوام الليل تحملوا السهر القيام والقعود وصبروا صبرا جميلا اعقبهم ذلك راحة طويلة فى نعيم
لا انقطاع لها وانت يا مسكين لو صبرت صبرهم وعملت مثل عملهم فزت بما فازوا ولكنك آثرت لذة الرقاد على تحصيل الزاد ولم تجد بالك على المساكين
من العباد فان الله عليك العباد الزهاد فقربهم والبعد وادناهم من بابه وطردك واعلم انه اذا لم تنشط لافعال الخير وعبادة الله فاعلم

هذه الاشعار لسادات الجالية ذكره صاحب انوار العقول فى اشعار وصى آل الرسول فتيق فى فاقة الدال بالحق م

انك مكبل معتقل بذنوبك وخطاياك فيا اخى العابد لبسهر الليل لتسبقهم الى جنات العلى فالليل اسبق جوادك كثير الصالحين الى رفيع
الدرجات من الجنان مكون ممن مدحهم الله تعالى فى كتابه فقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانظر الى ما
مدح الله به المصلين بالليل المنفقين مما رزقهم الله على المستحقين وان خفت ان لا تستيقظ للصلوة بعد النوم فخذ حظك من الصلوة قبل النوم و
اياك ان تغفل عن الاستغفار فى وقت الاسحار فذلك وقت لا ينام فيه الا الحيوان بل من نوع اصواتها بالتسبيح الاذكار وعليك بتلاوة الادعية والمناجات
فان الدعاء مخ العبادة وان كنت وان لابد من النوم فاستيقظ نصف ساعة للتوبة والبكاء والدعاء فان غفلت ونمت الليل كله حتى مضى ساعة الدعاء
فقد مات قلبك ومن مات قلبه ابعده الله عن قربه قلت واقل ما لا للمؤمن ان يصلى فى ليله اربع ركعات من صلوة الليل وادنى من ذلك ان يقرا مائة
من كتاب الله العزيز ثم يسبح الله تعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وللمؤمنين ثم يستغفر الله تعالى حتى لا يكتب فى ديوان الغافلين واعلم ان الصلوة بين المغرب و
العشاء لها فضل عظيم وهى صلوة الاوابين وورد انها التى ساعة الغفلة وهى ركعتين بين المغرب والعشاء يقراء فى الاولى الحمد وذا النون اذ ذهب مغاضبا
وفى الثانية الحمد وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الى اخرها افضل عند الله من صوم النهار واعلم يا اخى انك اذا عملت الكا اعمالا وابت على العباد امن صيام او
صدقة او بر او صلة رحم فاقصد به وجه الله تعالى فانما لك من عملك ما كان خالصا من الرياء لا افعال واتبع فيه قول الله تعالى وللدار الآخرة خير وقال صلى الله عليه وآله ان الله يقول
لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل مخلصا حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ان سألنى اعطيته
وان استعاذنى اعذته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من مضجعه والنعاس فى عينيه ليرضى ربه بصلوة ليله باهاه الله به ملائكته فيقول اما ترون
عبدى هذا قام من مضجعه وترك لذيذ منامه الى ما افترضه عليه اشهدوا انى قد غفرت له وقال صلى الله عليه وآله استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة
على قيام الليل وما نام الليل كله الا بال الشيطان فى اذنه وجاء يوم القيمة مفلسا وما من احد الا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله
اقعد لتذكر ربك فى الثالثة ان لم ينتبه بال الشيطان فى اذنه وروت عايشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من فراشه فيصلى ويقراء القرآن ويبكى
حتى بلت الدموع صدره ولحيته قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا وقال الشاة
سبع القرآن فقرءها فصار فطال ليله فقامه وقال من خاف ان ينام عن صلوة الليل فليقرا عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآية فيوقظ
اللهم ابعثنى من مضجعى لذكرك وشكرك وصلواتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وآله ان البيوت التى يصلى فيها
بالليل ويتلى فيها القرآن تضئ لاهل السماء كما تضئ الكواكب لاهل الارض واعلم علما يقينا انه ما تقرب المؤمن تقربا اعظم عند الله تعالى من و افضل
صلوة الليل ببكاء وخشوع ثم قراءة القرآن الى طلوع الفجر وايضا صلوة الليل بصلوة النهار فاتق الله ربك بالرزق الواسع فى الدنيا من
كد ولا تعب ولا نصب بعافية شاملة فى جسدك والبشر اذا مات بالنعيم فى روح من الجنة وضياء فى قبره منسوب صلوته تلك الى يوم محشره والبشر بين الله تعالى
لا يحاسبه ويباهى به الملائكة يدخله الجنة فى اعلى عليين فى جوار محمد واهل بيته الطاهرين فيالها من فرصة ما احسن عاقبتها اذا سلمت

من الرياء

حتى اذا فرغ اضطجع فهو يقراء ويبكى

آخر قد انما انا بشر لا مستيقظ

وبعدها دعاء مروى

اللهم ابعثنى لاحب الساعات اليك ... واستغفر لك ...

والتسبيح والتهليل بعدها ... والاستغفار ... الليل

من الرياء والعجب قال فى وصية لامير المؤمنين عليه السلام وعليك بصلوة الليل وكرر ذلك ثلثا وقال الا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس وجوها
لانهم خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وسئل الباقر عليه السلام عن وقت صلوة الليل فقال هو الوقت الذى جاء عن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان لله تعالى مناديا
ينادى فى السحر هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب فاعطيه ثم قال هو الوقت الذى وعد فيه بنيه ان يستغفر لهم وهو
الوقت الذى مدح فيه رسول الله صلى الله عليه وآله المستغفرين فقال والمستغفرين بالاسحار ان صلوة الليل فى آخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة
فيه هدية المؤمن الى ربه فاحسنوا هداياكم الى ربكم يحسن جوائزكم فانه لا يواظب عليها الا مؤمن صدق واعلم ايدك الله ان صلوة الليل فى اول النصف الاخير
لمن يطول فى قرائته ودعائه افضل وهى فى آخره لمن يقتصر افضل وقال الصادق عليه السلام لا تعطوا العين حظها من النوم فانها اقل شئ شكرا وروى ان الرجل يكذب
الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا احرم صلوة الليل حرم بذلك الرزق وقال عليه السلام كذب من زعم انه يصلى بالليل ويجوع بالنهار وفى اوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران لو رايت الذين يصلون لى فى الدياجى وقد مثلت نفسى اعينهم وهم يخاطبونى وقد جليت وعن المشاهدة ويكلمونى وقد تعززت
عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليل تجدنى قريبا مجيبا يا ابن ادم كذب
من زعم انه يحبنى واذا جنه الليل نام عنى وروى عن المفضل بن صالح قال قال لى مولاى الصادق عليه السلام يا مفضل ان لله تعالى عبادا عاملوه بخالص من سره فقابلهم
بخالص من بره فهم الذين تمر صحيفتهم يوم القيمة فرغاء فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه قلت وكيف ذلك يا مولاى فقال اجلهم ان يطلع
الحفظة على ما بينه وبينهم وفى هذا دلالة على ان الاخفاء بها افضل من الاجهار بها وعنه النبى صلى الله عليه وآله خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفى وقوله عليه السلام صلوة
تزيد على الجهر بسبعين ضعفا ومدح الله تعالى زكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيا وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وهذا
صريح فى فضل اخفائها وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله قوما يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال على رسلكم انما تدعون سميعا بصيرا هامر امكم وما ورد من استحباب الجهر فى
صلوة الليل فانه يختص بالقراءة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين فى الصلوة ان تكونا مبسوطتين يحاذى صدره الا انسان وقال الصادق عليه السلام هكذا
الرغبة وابرز باطن كفيه الى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع وحرك اصبعيه السبابتين يمينا وشمالا وقال هكذا
التبتل ورفع اصبعيه ووضعها وقال هكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة ومن ابتهل منكم فلم يخرج الدمعة يجريها على خديه وان لم يبك
فليتباك ومن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل قاعدا وقال امير المؤمنين عليه السلام من استغفر الله فى السحر سبعين مرة كان فى الذين قال الله فيهم المستغفرين بالاسحار
وقال عليه السلام من قرا فى ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابيت نائما فاصبح نادما خير من ان ابيت قائما واصبح معجبا ورب من بنى
قربانا لم يقبل منه وخرج وهو يلوم نفسه يقول لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اوتيت فنودى ان مقتك خير من عبادة مائة سنة وقال بعض الصالحين
نمت ذات ليلة عن وردى فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم جوائز الرضوان الاخيرة والخلائق لولاد مننا المزيد فلا ينام ليلة الطويل

فى ان صلوة الليل تجلب الرزق

الطعن الرعاء المواشوق

السر

كيفية رفع اليدين

ولا يقنع من نفسه لها بالقليل وليتعقب ان لا يكون تحت ثيابه ذكر بعض الصالحين انه دعا واحد يديه بارزة والاخرى تحت ثيابه فرأى في منامه
ان يده البارزة مملوة نورا والاخرى ليس فيها شيء فسأل في نومه عن سبب ذلك فقيل له لو ابرزتها لامتلئت نورا فحلف ان لا يعود الى ذلك ابدا وقراءة
القرآن في الصلوة قائما بكل حرف يقرؤه مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلى غير طهارة عشر حسنات اما اني
لا اقول الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم
يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف وقال صلى الله عليه وآله اعدوا في المساجد
بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله تعالى وكونوا في الدنيا اضيافا واكثروا من الذكر وقال امير المؤمنين عليه السلام ما من امرئ فرغ
الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقال ان من ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحة والفراغ وابلغ من هذا كله واقطع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وان كان منتهيا اليه فانه في جنب الذكر خسارة لان الربح القليل في جنب الكثير خسران وقال النبي صلى الله عليه وآله ليكن لسان احدكم رطبا من ذكر الله ولا تكن من
الغافلين وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم وقد امرنا بالذكر في كتابه

الباب الثالث والعشرون في البكاء من خشية الله

عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالرفيع صوتك لعلك
تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين وقال علي عليه السلام البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف ويحيى بن زكريا وفاطمة عليها وعليهم السلام
فاما آدم عليه السلام انه بكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى منه اهل السجن فقالوا
اما تبكي بالليل وتسكت بالنهار او تبكي بالنهار وتسكت بالليل وبكت فاطمة عليها السلام على فراق ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى اهل المدينة فكانت تخرج الى
البقيع تبكي فيه وبكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة وما رؤي قط على اكل ولا على شرب الا وهو يبكي فلاموه في ذلك فقال اني لم اذكر مصارع ابي واهل بيتي
الا وخنقتني العبرة وقال علي عليه السلام ان لله عبادا كسرت قلوبهم من خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم لفصحاء البلغاء نبلا يسبقون اليه بالاعمال الصالحة
الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار واوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما تزين
لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا وما تقرب الي المتقربون بمثل الورع من خشيتي فاني افتش الناس ولا افتشهم حياء منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي عليك بالبكاء
من خشية الله يبني لك بكل قطرة قصرا في الجنة وقال عليه وآله السلام لو ان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال عليه السلام اذا احب
الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين واذا ابغض الله عبدا نصب في قلبه مزمارا من الضحك وما يدخل
النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولن يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا وقال عليه السلام البكاء من خشية الله

وما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على ذلك فقال اما المتزينون بالزهد فاني ابيحهم جنتي واما المتقربون بالورع فاني افتش عن محاسبهم فاني ادخلهم جنانا لا يشركهم غيرهم واما البكاؤن من خشيتي

يطفى

يطفى
بحارا من غضب الله وقد وبخ الله تعالى على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ومدح الذين
يبكون عند استماعه بقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وقال
لكل شيء كيل او وزن الا البكاء فان القطرة منه تطفئ بحارا من النار وروي ان بعض الانبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فتعجب من ذلك فسأل
الله تعالى انطاقه فقال له لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك فقال بكائي من حيث سمعت الله يقول نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اكون
من تلك الحجارة فسأل الله تعالى ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه الله وبشره النبي بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فرآه ينبع كما كان
الماء فقال له لم تبكي وقد امنك الله فقال ذاك بكاء الحزن وذلك بكاء السرور وروي ان يحيى بن زكريا عليه السلام بكى حتى اثرت الدموع في خديه وعملت له امه لبادا
الخدية تجري عليه الدموع وقال الحسين عليه السلام ما دخلت الى ابي قط الا وجدته باكيا وقال ان النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل ابي في قراءته عليه فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانظر كيف يبكي والشهود عليهم يضحكون والله لولا الجهل ما ضحكت سن فكيف يضحك من يصبح ويمسي
لا يملك لنفسه شيئا ولا يدري ما يحدث عليه من سد بغتة او نزول نقمة او مفاجأة منية وامامه يوم يجعل الولدان شيبا ليشيب الصغار ويسكر الكبار وتضع
ذوات الاحمال احمالها ومقداره في عظم هوله خمسين الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا على هول ذلك وهوله واحسنا فيه وتغمدنا
برحمتك التي وسعت كل شيء ولا تؤيسنا من روحك ولا تحل علينا غضبك واحشرنا في زمرة نبيك محمد واهل بيته الطاهرين صلواتك
عليه وعليهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يخرج من عينيه مثل رأس الذبابة من الدموع فيصيب حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال عليه السلام
لا ترى النار عين بكت من خشية الله ولا عين سهرت في طاعة الله ولا عين غضت عن محارم الله وقال عليه وآله السلام ما من قطرة
احب الى الله تعالى من قطرة دمع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم سفكت في سبيل الله وما من عبد بكى من خشية الله الا
سقاه الله من رحيق رحمته وابدله الله ضحكا وسرورا في جنته ورحم الله من حوله ولو كانوا عشرين الفا وما اغرورقت عين من
خشية الله الا حرم الله جسدها على النار وان اصابت وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة ولو بكى عبد في امة لنجى الله تلك الامة ببكائه
وقال عليه السلام من بكى من ذنب غفر له ومن بكى من خوف النار اعاذه الله تعالى منها ومن بكى من خشية الله تعالى حشره الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال عليه السلام البكاء من خشية الله مفاتيح الرحمة وعلامة القبول وباب الاجابة وقال عليه السلام اذا بكى العبد من خشية الله تعالى تحاتت
عنه الذنوب كما يتحات الورق فيبقى كيوم ولدته امه

الباب الرابع والعشرون في الجهاد في سبيل الله

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال سبحانه لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون وقال سبحانه ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للجنة باب يقال له
باب المجاهدين يدخلون منه والملائكة ترحب بهم واهل الجمع ينظرون اليهم بما اكرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة بالسوء راغبة
بالشر مائلة الى الشهوات متثاقلة بالخيرات كثيرة الآمال ناسية الاهوال محبة للرياسات وطالبة للراحات قال الله تعالى

الحديث
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال عليه السلام افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ومن اراد اصلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل
دأبه مجاهدة النفس عند كل حال لا يخالف فيه سنة الله وسنة نبيه وسنن الائمة من اهل بيته عليهم السلام وادابهم وقال امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن
لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه عنده ظنون يعني يتهمها ويزري عليها وروي ان رجلا في بني اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه
وقال هذا امنك وطريقك وتفريطك حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى موسى عليه السلام قل لعبدي هذا قد جعلت لك ثواب سنة بلومك لنفسك و
ينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه ويحاسبها محاسبة الشريك لشريكه ولقد احسن ابو ذر رحمه الله في قوله ما وهب الله لعبد هبة
احسن من ان يكون له زاجر من نفسه يأمره وينهاه ومن مجاهدة النفس ان الانسان لا يأكل الا عند الحاجة ولا ينام الا عند غلبة
النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة يقمعها عن الهوى كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
واعلم ان المجاهدة يعقب الراحة الباب الخامس والعشرون في مدح الخمول والاعتزال اعلم ان جماع الخير كله واحرازه في الوحشة عن الناس
وطلب الوحشة عنهم فان بالعزلة يحصل الاخلاص ويسد عنه باب الغيبة والنميمة ولغو القول وسلامة النظر والسمع لما يحرم والوحشة من
الناس علامة الانس بالله والعزلة من امارات الوصلة وروي عن سفيان الثوري قال قصدت جعفر بن محمد عليه السلام فاذن لي في الدخول فوجدته
في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة فقلت يا ابن رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان
وتقلب الاعيان واتخذت الوحدة سكنا امعك شيء تكتب قلت نعم فقال اكتب لا تخرج عن وحدتك وتفرد ومن التفرد في زمانك فان
فسد الاخاء فليس ثمة اخوة الا التملق باللسان وبالبدن واذا نظرت جميع ما تبلو بهم ابصرت ثم تقبيحا ثم الاسوء فاذا
فتشت صدرا عن قلبه وافيت منه سم لا ينفد والعزلة في الحقيقة اعتزال الاخلاق الذميمة والذي حصل علوم معارفه و
علمه ثم اعتزل بني امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب العزلة الاشتغال بذكر وتدبر والفكر في صنائعه والائه وفقه خلوته في بليته
وفتنه ويكون ابلغ عنده نوع في العلم ينفع عنده هو احسن الشيطان وسواسه ولا يأس كل حين وقال بعضهم رايت بعض الائمة عليهم السلام في
النوم يقول الخمول نعمة وكل يأباه والترفع نقمة وكل يرتجيه والغنا فتنة وكل يتمناه والفقر عصمة وكل يتجافاه والمرض حطة للذنوب
وكل يتوقاه والمرء لنفسه ما لم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد تبذل ولا تشتهر ولا تشخص ولا تذكر
وتعلم واعمل واسكت لتسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك
ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا وحكمة وان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن
عجائب المنطق في الحكمة فتسمع له منه اقوالا يرضاها العلماء ويخشع له العقلاء ويتعجب منها الحكماء وروي ان رجلا سأل

ام اويس

ام اويس من اين لابنك هذه المنزلة العظيمة التي تمدحها النبي صلى الله عليه وآله بها ما كان يمدح به احدا من اصحابه هذا ولديه فقالت امه من حيث
بلغ اعتزالنا وكان يأمن في الفكر والاعتبار وروي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام من احب حبيبا انس به ومن انس بحبيب صدق قوله ورضي فعله ومن
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا موسى ذكري للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجنتي للمطيعين وانا خاصة للمحبين
روي كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن
مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا بربه ومن اعتصم بالخلوة وامن بها فقد اعتصم بالله ومكابدة العزلة والصبر عليها اليسر من سوء عاقبة
مخالطة الناس والوحدة طريقة الصديقين وعلامة الافلاس القرب من الناس ومخالطة الناس ومراقبة الناس ومراياهم ومن اراد ان يسلم
له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناصح لنفسه من اختار الوحدة والانس بها ولست ارى
عارفا يستوحش مع الله قال الزموا الوحدة واستتروا بالجدار وامحوا اسماءكم من قلوب الناس لتسلموا عن غوائلهم ولما ذكر هذا الزمان
وفتنته قال ذلك لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة اذا شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته ويسد عنهم ابواب نقمته فقيل المساييح يعني ليسعون في الارض بالفساد
والمذاييع النميمة والكذب والبذر يبذرون الكذب والنميمة كما يبذر الزرع من كثرته واذا اراد الله ان ينقل العبد من
ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس الى السلامة انسه بالوحدة وحبب اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه
وحجبه من عيوب الناس ومن اعطي ذلك اعطي خير الدنيا والاخرة الباب السادس والعشرون في الورع والترغيب اليه قال الصادق عليه السلام عليكم
بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين عليه السلام ائتمنني بالسيف الذي قتله به لاديت اليه
وقال عليه السلام احق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم لكي يقتدي الناس بهم فان القدوة لمن اقتدى فاتقوا الله واطيعوه فانه لا ينال
ما عند الله الا بالتقوى والورع والاجتهاد فان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اما والله انكم على دين الله
ودين ملائكته فاعينوني على ذلك بالورع والاجتهاد وعليكم بالورع وكثرة العبادة وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت
مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر فاذا باناس من اصحابه فوقف عليهم وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينوني
على ذلك بالورع والاجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد من ائتم منكم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم
شرط الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله على الله عز وجل
ورسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء وكم من مرة قد قال عليه السلام لقنبر يا قنبر ابشر واستبشر

فتنة في الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وداهنهم ولا يصح موالاة الله صح

وقال لقد مات رسول الله ص وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لمادت باهلها وكل مخالف في الارض
وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعى مخالف دعوة خير الا كانت اجابة دعوته
لكم ولا دعا احد منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سأل مسألة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا تحصى
تضاعفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله و
اهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما قرب الى عرش الله من شيعتنا ما احسن شيعتنا
احسن صنع الله اليهم ولقد قال امير المؤمنين ع والله يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قرت اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس
ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى احدكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة يدعون الله تع له بالفوز حتى
يفرغ من صلوته ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد ص ونحن وانتم واوحى الله تع الى موسى ع ما تقرب المتقربون الى بمثل الورع
عن محارمي الباب السابع والعشرون في الصمت قال الرضا ع من علامات الفقه الحلم والحياء والصمت لان الصمت باب من ابواب الحكمة
وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة و[illegible] كرام الكاتبين وانه لدليل على كل خير وقال امير المؤمنين ع لا يزال الرجل المسلم مسلما ما دام
ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وقال ص لرجل الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله
قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل خيرا تغنم او اسكت تسلم وقال رجل للرضا ع اوصني فقال احفظ لسانك
تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك فتذل وقال علي ع في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته عقرك
ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ومن سيب عذار لسانه ساقه الى كل
كريهة وقال ص وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن اراد سلامة الدنيا والآخرة فليلجم لسانه بلجام الشرع
فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة وقال ص من صمت نجى وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله فيم النجاة قال املك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال ص من وقى شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقى الشر كله
قال القبقب البطن واللقلق اللسان والذبذب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان
لسان المؤمن وراء قلبه اذا اراد ان يتكلم تدبر الكلمة فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على
لسانه ولا يبالي ما عليه وما له وان اكثر خطايا ابن آدم من لسانه وقال ع من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله شر
غضبه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال اعرابي يا رسول الله دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو العطشان وامر
بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال ان الله تع عند كل لسان كل

قائل

قائل فليتق الله امرء وليعلم ما يقول وقال اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة قال عيسى بن مريم ع العبادة عشرة اجزاء تسعة
في الصمت وجزء واحد في الفرار عن الناس وفي حكمة آل داود ع على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه مستوحشا
من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضي باليسير وهان عليه الامور الكثيرة ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير واعلم
ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل لسانك بذكر الله تع او في تعلم علم فانه من ذكر الله تع
فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا تركت الذكر وشغلت لسانك باللغو كان كمن رأى درة فاراد ان ياخذها فيأخذ عوضها
مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت يقبض روحه فلو طلب منه المعاودة [illegible] على ان يترك له ساعة او نفسا حتى يقول لا اله الا الله لطلب
الدنيا لم يقبل منه وكم ضيع الانسان في لا شيء من ساعة بل ساعات وايام فهذا هو الغبن العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا و
صمته فكرا ونظره اعتبارا وقال ص لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق
وترك ما لا يعنيك وروي ان لقمن ع رأى داود ع يعمل الزرد فاراد ان يسأله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمن حالها
عن سؤال فقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار
اولى به وقد حجب الله اللسان باربع مصاريع لكثرة ضرره الاسنان مصراعان والشفتان مصراعان وقال بعض العلماء انما خلق للانسان لسان
واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وروي ان الصمت شعار الحكمة الباب الثامن والعشرون في الخوف من الله تع روي
ان ابراهيم ع كان يسمع منه في صلوته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تع في صدره وكان سيدنا رسول الله ص كذلك وكان
امير المؤمنين ع اذا قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه ويعرف ذلك في وجهه من خيفة الله تع
واعتق الف عبد من كد يمينه وكان يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس واخبره
بعض عبيده انه قد نبع في بستانه عين ينبع الماء منها كعنق البعير فقال بشر الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم انه وقفها في سبيل الله
حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معوية الحسن ع بها مائتي الف دينار فقال ما كنت
لابيع شيئا اوقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امران الا عمل باشدهما طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خيفة الله وكانت فاطمة ع
تنحج في صلوتها من خوف الله تع وكان علي بن الحسين ع يتغير وجهه في صلوته من خوف الله وقال لقمن لابنه يا بني خف الله خوفا
لو اتيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاء لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وقال علي بن الحسين ع ابن آدم
انك لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك وكان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن آدم انك ميت ومحاسب فاعد الجواب واوحى
الله الى موسى ابن عمران يا موسى خفني في سر امرك احفظك في عوراتك واذكرني في سر امرك وخلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك

عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك امره اكف غضبي عنك واكتم مكنون سرك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوك وعدوي
وقال الصادق عليه السلام الابن لة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تعالى علم بالعباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند
اعمالهم السيئة بعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرنك من الله طول القوة ثم تلا قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل يبكي ويقول ذهبت الاماني عند هذه الآية ثم قال والله الابرار
حسن الاشرار ثم قال اتدري من الابرار هم الذين خافوه واتقوه وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة وخشوه في سرائرهم وعلانيتهم كفى بخشية
الله علما بالاغترار به جهلا يا حفص ان الله يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا يا حفص من تعلم وعمل في كتب
الملكوت عظيما ان اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وانهدهم في الدنيا فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق
الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال الصادق عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعد اذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام كئيبا حزينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اخي جبرئيل مالي اراك كئيبا حزينا قال كيف لا اكون كذلك وقد وضعت منافخ جهنم اليوم قال وما منافخ جهنم قال ان الله تعالى امر بالنار
فاوقد عليها الف عام حتى احمرت حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة بعضها فوق بعض فلو ان
حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت في
شراب اهل الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليهما ان قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقا
به النار ولكن هكذا كونا وما جاء من الخوف والخشية في القرآن كثير مثل قوله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وقال فاياي
فارهبون وقال في مدح قوم يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى اما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف
سراج النفس يهتدي به من ظلماتها وليس الخائف من يبكي ويمسح دموعه وانما ذلك خوف كاذب وانما الخائف من يترك امرا
يعذب عليه ولو خاف الرجل النار كما يخاف الفقر لامن منها وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعه حتى يترك جسر جهنم
وراءه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف اليوم الا قلب من يأمن غدا ولذلك قال الله عز وجل لا اجمع لعبدي بين خوفين
وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة واذا امنني في الدنيا اخفته في الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما فاز الخوف
الا قلبا حزينا ودوام المراقبة لله تعالى في السر والعلانية يهيج الخوف في القلب ومن علاماته قصر الامل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول الله
صلى الله عليه وآله قول الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يعني بذلك الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف قال لا
ولكن الرجل يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف ان لا يقبل منه ومتى سكن الخوف القلب احرق منه مواضع الشهوات

وطرد عنه

وطرد عنه رغبة الدنيا واظهار الحزن على الوجه **الباب التاسع والعشرون في الرجاء لله تعالى** عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد عبد ان
لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فليقطع رجاه من الناس وليصله به فاذا علم ذلك منه لم يسأل شيئا الا اعطاه وقال صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام
قال الله تعالى عبدي اذا عرفتني وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا
استقبلتك بملئها مغفرة وعفوا واغفر لك ولا ابالي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل ايمانا ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل من امن بي ساعة من ليل او ساعة من نهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرجاء انبساط الامل في رحمة الله تعالى
وحسن الظن به واعلم ان علامة الراجي حسن الطاعة الا ان الرجاء ثلاث مراتب رجل عمل الحسنة فيرجو قبولها ورجل عمل السيئة فيرجو
غفرانها ورجل كذاب متمرد يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب وقال رجل للصادق عليه السلام ان قوما من شيعتكم يعملون المعاصي
ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا شيئا عمل له فوالله ما شيعتنا منكم الا من اتقى الله وقال ان قوما استقبلوا عليا عليه السلام
فسلموا عليه فقالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فقال ما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر
عمش العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين وقال رجل يا ابن رسول الله
اني الم بالمعاصي وارجو العفو مع ذلك فقال يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء
واعلمهم بطاعته ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام احسن الناس بالله ظنا واسلمهم له وجها وكانا اعظم الناس منهم خوفا واشدهم له هيبة
ومنه ذهبته عليه السلام وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام ان لم يكن في زمان كل واحد منهم احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا وقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه
ان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه فان احسن الناس
بالله ظنا اشدهم منه خوفا فلا تعولوا الا اني منكم وجد واجتهد وادوا الى الله حقه والى خلقه فما مع احد براءة من النار وليس لاحد على
الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فلقد ضرب الله تعالى مثل ادم في انه عصاه باكل حبة الا عبرة لكم وتذكرة ولقد كان امير المؤمنين يقول في تسبيحه سبحان
من جعل خطيئة ادم عبرة لاولاده اراد بها ان اباكم ادم الذي هو اصلكم لما اصطفاه وجعله اب الانبياء سماه عاصيا واهبطه من الجنة
الى الارض وطفق هو وامكم حوا يخصفان عليهما من ورق الجنة لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم وانتم تأكلون البيادر كلها هذا هو الطمع العظيم
في جنب الله تعالى وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كجناحي طير طائر في قلب المؤمن اذا استويا حصل الطيران واذا حصل احدهما دون الآخر فقد
انكسر احد الجناحين وحصل النقص في القلب وفي العمل وينبغي للعبد ان يبسط رجاه في الله ويحقق في نفسه انه يعاين من عفوه ورحمته
وكرمه عند لقائه ما لم يكن في حسبانه ولا شك ان العاقل يرى نفسه مقصرا وليس لله ويتوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن بالله و
الرجاء لعفوه وكرمه وحلمه والرغبة اليه والتضرع بين يديه والابتهال كما قال عليه السلام اللهم نفسي تحدثني منك وجود يبشر في عندك فاخرجي

البياد رجع البيدر

بالخوف من الخطايا واوصني بجودك الى العطايا حتى اكون غداً في القيمة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمتك وليس ما تبذله غداً من النجاة
باعظم مما قد منحته من الرجاء ومتى خاب في فنائك امل ام متى انصرف بالرد عنك سائل الهى ما دعاك من لم تجبه لانك قلت ادعوني
استجب لكم وانت لا تخلف الميعاد فصل على محمد وآل محمد واستجب دعائي ولا تقطع رجائي يا ارحم الراحمين وروى ان سبب نزول قوله تعالى نبئ عبادي
انى انا الغفور الرحيم ان رسول الله صلعم مر بقوم يضحكون فقال اتضحكون فلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم طويلاً فنزل جبرئيل ع وقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول نبئ عبادي انى انا الغفور الرحيم وقالت ام سلمة رض سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى ليعجب من اياس العبد من
رحمته وقنوطه من عفوه مع عظم سعة رحمته وروى ان عليا علي بن الحسين ع مر بالزهري وهو متحير متضاحك فقال ما باله فقالوا هذا الحقه
قتل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله اشد عليه من القتل وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعالى فانه وسيلة عظيمة فان الله تعالى
يقول انا عند حسن ظن عبدي بي وراى بعضهم في المنام صاحبا له على احسن الحال فقال بأي شيء نلت هذا فقال بحسن ظني بربي ولا ينال احد خير الدنيا
والآخرة الا بحسن الظن بالله تعالى وقال امير المؤمنين ع الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز
من كل عدو وقال الرضا ع والله ما اعطى مؤمن خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله تعالى
لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين وليس يحسن ظن عبد بربه الا
كان عند ظن عبده به لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده به ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله سبحانه يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وراى بعضهم صاحبا له في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ومحى ذنوبي كلها بحسن ظني به وروى ان الله تعالى يقول
انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وكان بعضهم كثيرا ما يسأل الله العصمة فرأى في منامه كلكم تسألوني العصمة فاذا عصمتكم جميعا من
الذنوب لمن تشمل وتعم رحمتي واوحى الله الى داود ع قل لعبادي لم اخلقكم لاربح بكم ولكن لتربحوا علي صدق الله العظيم ودليل ذلك انه
جعل الحسنة بعشر وزاد لمن يشاء لسبعمائة ضعف بقوله تعالى مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء وجعل السيئة سيئة واحدة والاهتمام بالحسنة حسنة وان لم يفعلها ولا شيء في الاهتمام بالسيئة ان لم يفعلها وجعل التوبة
حسنة وانه تعالى يحب التوابين فدل ذلك على انه خلقنا ليربحنا عليه في معاملته وروى عن الحسن العسكري ع ان ابا دلف تصدق بجلة تمر اعطاه
الله تعالى بكل تمرة منها قرية وكان فيها ثلثة آلاف تمرة وستون تمرة فاعطاه الله بها ثلثة آلاف قرية وستين قرية وروى ان امرأة في
زمن داود ع خرجت من دارها ومعها ثلثة ارغفة وثلثة ارطال شعير فسألها فقير الثلثة الارغفة فاعطته اياها وقالت اطحن الشعير
واكل منه وهي تمشي على رأسها فهبت ريح عاصف فاخذته من رأسها فوجعت لذلك وضيق صدرها فاتت داود ع وشكت اليه فقال
لها ادفعيها عليه وقولي له ما اريد الا تخبرني لم اخذت شعيري فقال سليمان لها يا امرأة قد اعطيناك الف درهم فقالت ما آخذها فاعطاها

امضي الى ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت
اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود ع
فاخبرته فقال لها صح صح صح صح

الفا اخرى

الفا اخرى فرجعت الى داود ع فاخبرته فقالت لها ردّيها عليه وقولي له لم آخذ شيئا بل اسأل الله يحضر لي الملك الموكل بالريح لم اخذت شعيري اعن
اذن الله تعالى ام لا فسأل الله تعالى فاحضره فسأله عن شعيرها فقال باذن الله اخذناه فان تاجرا كان معه مراكب كثيرة ونفد زاده وندر ان
كل من زاد احد كان له ثلث اموال المراكب وقد اعطيناه الشعير فاكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فاحضر سليمان ع فسأله فاقر له بذلك
وسأله احضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث المراكب فحقك ثلثمائة الف دينار وستون الف دينار واقبضها المال
فقال يا داود ع يا بني من اراد المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب الكريم ومن ههنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فنجاه
ما اربح معامليه وما انجح مستجير بجنبه **الباب الثالث** في الحياء من الله تعالى قال رسول الله صلعم الحياء من الايمان وقال صلعم يوما لاصحابه
استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا اما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ احدكم الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت
وطول البلاء ومن اراد الآخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وروى ان جبرئيل ع نزل الى آدم
بالحياء والايمان والعقل وقال له ان الله يقول لك تخير من هذه الاخلاق واحدا فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان ارحلا فقالا
امرنا ان لا نفارق العقل وقال ع الحياء من الايمان فمن لا حياء له لا خير فيه ولا ايمان له وروى ان الله يقول عبدي انك اذا استحييت مني
انسيت الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلاتك ولا اناقشك الحساب يوم القيمة وروى ان الله تعالى
يقول عبدي انك اذا استحييت مني وخفتني غفرت لك وروى ان رجلا رأى رجلا يصلي على باب المسجد فقال لم لا تصلي فيه فقال
استحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته ومن علامات المستحيي ان لا يرى في امر يستحيى منه واوحى الله الى عيسى ع ان اتعظت والا
فاستحي مني ان تعظ الناس وعلامات الشقاء خمس قلة الحياء وجمود العين والرغبة في الدنيا وقسوة القلب وطول الامل
وقال الله تعالى في بعض كتبه ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني ونهاية الحياء ذوبان القلب للعلم بان
الله مطلع عليه وطول المراقبة لمن لا يغيب عن نظره سر وعلانية واذا كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله تعالى يراه فانه قليل الحياء
جاهل بعظمة الله تعالى وان كان ان الله تعالى لا يراه فانه كافر **الباب الرابع** في الحزن وفضله قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن
وهو كظيم وما هو خوفه الا عبادة الله لا جزعا وروى ان النبي صلعم كان دائم الفكر متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحين وان الله
يحب كل قلب حزين واذا احب الله قلبا نصب فيه نائحة من الحزن ولا يسكن الحزن الا قلبا سليما وقلب ليس فيه حزن خراب
وان محزونا لو كان في امة لرحم الله تلك الامة قال مصنف هذا الكتاب ليس العجب ان يكون الانسان حزينا بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة
واحدة وكيف لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسي على جناح سفر بعيد اول منازله الموت ومورده القبر ومصدره القيمة وموقفه بين يدي الله تعالى
اعضائه شهوده وجوارحه جنوده ضمائره عيونه وخلواته عيان يمسي ويصبح بين نعمة يخاف زوالها ومنية يخاف حلولها وبلية لا يأمن

من ولها مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل صريع بطنته وعبد شهوته وحليف زوجته متعب في كل احواله
حتى في اوقات لذته يبين بها اعداء كثيرة نفسه والشيطان والاهل والعائلة يطلبونه بالقوت وحاسد يحسده وجابر يذمه
واهل يقلمونه وقرين سوء يريد حتفه والموت موجه اليه والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولانا امير المؤمنين
بقوله عين الدهر نظرت بالمكاره والناس بين اجفانه والله لقد فجع الدنيا ونعيمها ولذتها الموت وما ترك لعاقل
فيها فرحا ولا خلى القيام بالحق للمؤمن في الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكاد من يريد رضاء الله تعالى ومولاته ليسلم الا بفراق
الناس ولزوم الوحدة والتفرد منهم والبعد عنهم كما قال الله تعالى ففروا الى الله تعالى اني لكم منه نذير مبين اذ سبحانه بالفرار اليه
اللجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال ولا يكاد يعرف الناس من يقاسيهم والوحشة منهم
يدل على المعرفة بهم واوصى حكيم حكيما فقال لا تتعرف الا من تعرفه فقال له يا اخي اني اذ يدلك في ذلك وامكن من تعرف
لانه يؤدي الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجوب منها قيام الحق بينهما وحفظ كل منهما جانب صاحبه في
مواساة ومواددة وعيادة في مرضه وحفظ في غيبته بعد غيبته ويخلفه في اهله باحسن خلقه ويصحبه له بالغبطة
وان يريد له في كل احواله ما يريد لنفسه هذا ثقيل جسيم عظيم لا يكاد يقوم به الا من ايده الله بعصمته والله لولا الغفلة
والجهل ما التذ عاقل بعيش ولا مهد فراشا ولا نوق له طعاما ولا طوى له ثوبا وكان لا يزال مستوفزا قلقا مقلقا متململا كالاسير
في يد من يذبحه وكيف نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك الموت قصابها تشغل للهم لا تنسوا الموت
في غم وفي فرح فالارض ذئب وعزرائيل قصاب ومن عجائب الدنيا ان يحثو المرء التراب على من يحب ويعلم عن قليل انه
يحثى عليه التراب كما حثى على التراب يوم وينسى ذلك واعجب من ذلك انه يضحك والله تعالى يقول افمن هذا
الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وروى انه كان في الكنز الذي حفظ الله تعالى للغلامين عجبت لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن عرف الدنيا و
تقلبها كيف يطمئن اليها واعقل الناس افضلهم المحسن الى نفسه احمقهم واجهلهم مسيء امره وقال المؤلف
كنت في شبيبتي اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلوة الليل ووصلت له الى قوله اللهم اني ان ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف
بين يديك نغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي اخجل حيث لا اجد هذا كله
في نفسي فاستخرجت له وجها يخرج عن الكذب فاضمرت في نفسي اني اكاد ان يحصل ذلك عندي فلما كبرت السن وضعفت القوة وقربت
٢ النقلة الى دار الوحشة والغربة ما بقي بيني وبين هذا من الحال فصرت ربما ادعو ان لا اصبح اذا امسيت ولا امسي اذا اصبحت سرعة

ولا اذا

ولا اذا امددت خلوة الا اتبعها اخرى ولا ان يكون لي في لقمة ان اسيغها فصرت اقول اني اذا ذكرت الموت وهول المطلع
والوقوف بين يديك نغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي ونغص علي سهادي وابتني في راحة فؤادي الهي
كيف وهو لا بخافتك او يتني طول الحزن وتحول الجسد والنحول متني عظيم الهم والغم ودوام الكمد واشغلني من المال والاهل والعبيد وتركتني مسكينا
غريبا وحيدا وان كنت نفيا واهل والولد ما احضر بعد تعزيتي من اماني ويرفق تمدد بين صدري والتراب فسيد فرد ودخولي بين عنق
ونفس همي وغمي بسطة رحمتك ومغفرتك فاني لا آمن الا بالخوف منك ولا اعز الا بالذل لك ولا افوز الا بالتقرب بك والتوكل عليك يا
ارحم الراحمين وخير الغافلين **الباب الثاني والثلثون** في التذلل والخشوع لله عز وجل قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
نزلت فيهم سميا بتمام الآية في سبق فنقول الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب هو ان يقيم العبد بين يدي الله تعالى بهم مجموع وقلب مروع ودوانه
من خشع قلبه لم يقرب الشيطان ومن علاماته غض العيون وقطع علايق الشهوات والخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله واشرق
نور عظمة الله تعالى في قلبه فمات امله واجراجله فخشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت حرقته والخشوع الية ذل الانسان والقلب لعلام الغيوب
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وما يرى منها منحيين خاشعين وروى ان رسول الله
رأى رجلا يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع من افعال القلوب يظهر اثاره على الجوارح
وهو ايضا ذبول القلوب عن احتضار عظمة الله تعالى وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغي للمرء يظهر الخشوع فوق ما في قلبه ومن الخشوع
التذلل لله تعالى بالسجود على التراب وكان القوم لا يسجدون الا على التراب من تربة الحسين تذللا لله تعالى واستكانة اليه وكان النبي يرقع ثوبه ويخصف
نعله ويحلب شاته ويأكل مع العبيد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجة من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير
ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها هو ويسلم على من استقبله من كبير وصغير وغني وفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان خفيف المؤنة
كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ولم يتجشا
من شبع قط ولم يمد يده الى طمع وكفاه مدحا من ربه وانك لعلى خلق عظيم واوحى الله عز وجل الى موسى اتدري لم اجتبيتك وبعثتك الى خلقي قال
لا يا رب قال لاني قلبت عبادي واخبرتهم فلم ار اذل لي قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لانى عند المنكسرة قلوبهم فينبغي للعاقل ان لا
يرى لنفسه على احد فضلا والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر لم يجده وورد ان ملكي العبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر
وضعاه والشرف في التواضع والعز في التقوى والغناء في القناعة واحسن ما كان التواضع في الملوك والاغنياء واقبح ما كان الكبر في الفقراء
وقد امر الله تعالى نبيه عم بالعفو عن الناس والاستغفار لهم والتواضع بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
واوحى الله عز وجل الى موسى عم يا موسى ذكر خلقي نعمائي واحسن اليهم فانهم لا يحبون الا من احسن اليهم **الباب الثالث والثلثون** في الغيبة

وكان صلى الله عليه وآله لا يقول الشيء قد مضى لو كان غيره

والنميمة وكظم الغيظ قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها اشبه
الميتة المحرمة من لحم الآدميين وقال عم يأتي الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته من حسناته شيئا فيقول اين حسناتي التي عملتها في دار
الدنيا فيقال له ذهبت باغتيابك للناس فهي لهم عوض اغتيابهم واوحى الله تعالى الى موسى عم من مات تائبا عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وروي انه من اغتيب غفرت نصف ذنوبه وروي ان الرجل ليعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يكن يعرفها
فيقال هذه بما اغتابك الناس قال بعضهم لو اغتبت احدا لكنت لاغتاب الوالدين لانهم احق بحسناتي من الغريب وبلغ الحسن البصري ان رجلا
اغتابه فانفذ اليه بهدية فقال والله ما عندي كذا يد فقال بلى بلغني انك تهدي الي حسناتك فاحببت ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فلم
ينصره فقد خان الله ورسوله وقال اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره واذا لم تسره فلا تغمه واذا لم تمدحه بحجة فلا تذمه وقال عم لا
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال واياكم والغيبة فانها اشد من الزنا لان الرجل يزني
فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال عم مررت ليلة اسري بي الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فسألت
جبرئيل عنهم فقال هؤلاء قوم الذين يغتابون الناس وخطب عم فذكر الربا وعظم خطره قال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم من ستة وثلثين زنية
بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وروي في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ان الهمزة الطعن في الناس واللمزة اكل لحومهم وينبغي لمن اراد ذكر
عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه فليقلع عنها وليستغفر لها وعليكم بذكر الله تعالى فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء ومر عيسى عم ومعه الحواريون
بكلب جايف قالوا ما اجيفه فقال هو عم ما ابيض اسنانه نبه ما عود لسانك الا على الخير والغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه سواء ذكرت نقصانا في بدنه
او لنسبه او خلقه او فعله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وقال عم حد الغيبة ان تقول في اخيك ما فيه فان قلت ما ليس فيه فذلك بهتان له و
الحامز للغيبة ولم ينكرها كان شريكا فيها ومن انكرها كان مغفورا له وقال رسول الله صلعم من رد عن عرض اخيه كان حقا على الله ان يعتقه من
النار وقال عم طوبى لمن شغله عيوبه عن عيوب الناس ومنشئ الغيبة في الصدق الحسد والغضب فاذا اتقاهما الرجل عن نفسه قلت غيبته
للناس وقال رسول الله صلعم ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه قال ومن كظم غيظه وهو يقدر على امضائه حشاه الله في اي الحور
العين شاء اخذ منهن وفي بعض الكتب المنزلة اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي فلا امحقك مع من امحق وللعاقل شغل فيما خلق له
عن نفسه وماله وولده فكيف عن اعراض الدنيا واذا كان اشتغال الانسان بغير ذكر الله خسارة فكيف بالغيبة وقال عليه وآله السلام هل يكب الناس
على وجوههم الا حصائد السنتهم وكفى بذلك قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فنفى الخير في المنطق
الا في هذه الامور الثلثة فسبحانه ما انصحه لعباده واشفقه عليهم واحبه لهم لو كانوا يعلمون واما النميمة فانها اعظم دينا واكبر وزرا
لان النمام يغتب وينقلها الى غيره فيغويه باذى من ينقلها عنه والنمام مريب ويدل عليه وحسب الله باب النميمة ومنع عن قبولها

بقية الشرح

بقوله

بقوله تعالى اذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فسمى النمام فاسقا ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان والبينة
وسمى العامل بقوله جاهلا وقال رجل لعلي بن الحسين عم ان فلانا يقع فيك ويقول فقال له والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استأمنك ولا حفظت
حرمتنا اذ اسمعتنا ما لم يكن لنا به حاجة ليس انما علمت ان نقلة النميمة هم كلاب النار قل لاخيك ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا
وكتب رجل من عمال المأمون يقول له ان فلانا العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا في قبض المال واجراء ما يحتاج
الصغير اليه قبضناه فانما احتقب به المال من اموالك فكتب اليه المأمون المال نماه الله والولد جبره الله والساعي عليه لعنة الله

الباب الرابع والثلثون في القناعة ومصلحتها

جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال نعطيه القناعة وجاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين ويقول مسكين من المساكين وعن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلعم القناعة كنز لا يفنى وقال صلعم لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك فان الضحك يميت القلب والناس اموات
الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة الا قلب من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضاء بالقناعة رأس
الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات والرضاء بقليل الاقوات وترك التأسف على ما فات وجاء في تأويل قوله تعالى ليرزقنهم
رزقا حسنا قال القناعة لان الغنا رضاء النفس بما حضرها من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغناء والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة
فاستقرا وروي ان امير المؤمنين عم اجتاز بقصاب وعنده لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال ليس الثمن حاضرا فقال انا
اصبر يا امير المؤمنين فقال له انا اصبر عن اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة في خلو والهيبة في صلوة
الليل والغناء في القناعة وفي الزبور القانع غني ولو جاع وعري ومن قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وجاء
في قوله تعالى فك رقبة او [illegible] اطعام في يوم ذي مسغبة قال فكها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز على الذل والراحة
على التعب قيل ان داود عم [illegible] قال رب ارني قريني في الجنة في قصري فاوحى الله اليه ان ذلك متى ابو يونس فاستأذن الله
في زيارته فاذن له فاخذ [illegible] بيده وله سليمان حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فسألا عنه فقيل انه في الحطابين يقطع
يقطع الحطب فيبيعه فجلسا [illegible] ينتظرانه فاقبل وعلى رأسه حزمة من حطب فالقاها عنه ثم حمد الله وقال من يشتري مني طيبا بطيب
فساومه واحد واشتراه آخر فدنيا منه وسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل وابتاع بما كان معه طعاما ثم وضعه بين حجرين قد اعدهما للدقة
وطحنه ثم عجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم جلس يحدث معهم هنيئة ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها
في النقير وفلقها ووضع عليها ملحا ووضع الى جانبه مطهرة فيها ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم

النقير ما نقر من الحجر والخشب ويكون في

فلما ان درجها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الاناء فشرب منه وحمد الله تعالى ثم قال الهى لك يا رب من
ذا الذى انعمت عليه واوليتنى اذ صححت بدنى وسمعى وبصرى وجوارحى وقويتنى حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه بيدى ولا ادبر عنه
بقوتى ولم اهتم بحفظه فجعلته لى رزقا واغنيتنى على قطيفه وحملته وسقت الى من اشتراه منى واشتريت بثمنه طعاما لم ازرع ولم
اتعب فيه وسخرت لى اجر العجنة ونارا انضجته وجعلت لى شهوة ناكله بذلك وقويت الكل لشهوة واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد
حتى ترضى وبعد الرضا ثم بكى بكاء عاليا فقال داود لابنه سليمان يا بنى حق لمثل هذا العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة الكبرى فى الجنة فلم ار
عبدا اشكر من هذا. الباب الخامس والثلثون فى التوكل على الله تعالى قال الله تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال ان الله يحب المتوكلين فاعظم مقام موسوم بمحبة الله وبمحبة الله للمتوكل عليه لانه مضمون بكفاية الله لان من يكن الله
حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقد قال اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره طالب التوكل ومكذب بالاية قال ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم اى عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لجاء اليه حكيم لا يقصر عن تدبير من اعتصم به وغيره من لجاء الى غيره بقوله ان
الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم يعنى عاجزين عن حوائجكم انتم وهم محتاجون الى الله تعالى فهو احق ان تدعوه وكلما ذكر شئ من التوكل عليه
عنى به قطع الملاحظة الى خلقه والانقطاع اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان العبد يتوكل على الله حق توكله يجعله كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وقال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن اراد ان يرزقه من حيث لا يحتسب فليتوكل على
الله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما من عبد يعتصم بى دون خلقى وتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال امير المؤمنين عليه السلام
لا يشغلكم المضمون لكم من الرزق عن المفروض عليكم من العمل والمتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يمسك شيئا خوف الفقر وينبغى لمن اراد سلوك ليشغلنكم
طريق التوكل ان يجعل نفسه بين يدى الله تعالى فيما يجرى عليه من الامور كالميت بين يدى الغاسل يقلبه حيث يشاء كما قال عليه السلام عجبت للمؤمن لا يقضى
الله له قضاء الا كان خيرا له ويعنى بذلك ان يرضى بقضاء الله تعالى حيث كان شدة او رخاء والتوكل هو الاعتصام بالله كما قال
جبرئيل عليه السلام لابراهيم عليه السلام وهو فى كفة المنجنيق الك حاجة يا خليل الله فقال اما اليك فلا واما الى الله فلا عليه وثوقا به فى النجاة فجعل
الله تعالى النار عليه بردا وسلاما واحيطها ارضها ودارا ثمارا ومدحه الله تعالى فقال وابراهيم الذى وفى وما استوى حال
يوسف فى قوله للذى معه فى السجن اذكرنى عند ربك فلبث فى السجن بضع سنين وقال له جل من ابى مؤنتكم فقلت ولله
خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ورأى بعضهم شخصا فى البادية يعبد الله تعالى فقال من اين توتى بمأكلك فقال من
العزيز العليم ثم اوى الى اسنانه وقال الذى خلق الرحا ياتيها بالطحن واعلموا ان التوكل محله القلب والحركة فى الطلب لا ينافى
التوكل لان الله تعالى امرها بقوله فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ولما دخل الاعرابى الى مسجد النبى صلى الله عليه وآله فقال اعقلت ناقتك فقال لا

قد توكلت

قد توكلت فقال اعقلها وتوكل وقال الله تعالى لنبيه والاصحابه خذوا حذركم يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ومن الكذب ان يقول الرجل — التوكل لا ينافى الطلب
توكلت على الله وفى قلبه غيره او يكون غير راض بصنعه اليه والتوكل الاستسلام الى الله والانقطاع اليه دون خلقه وحقيقة الاكتفاء
بالله والاعتماد عليه فالمتوكل ثلث درجات الانقطاع الى الله والتسليم اليه والرضا بقضائه فهو لا يسكن الى وعده ويكتفى بتدبيره و
يرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقد كان الله يقول من اعتصم بى دون خلقى ضمنت السموات والارض رزقه
فان دعانى اجبته وان استعطانى اعطيته وان استكفانى كفيته ومن اعتصم بمخلوق دونى قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعانى
لم اجبه وان سألنى لم اعطه وان استكفانى لم اكفه وقال محمد بن عجلان نزلت بى فاقة عظيمة ولزمنى دين لغريم ملح وليس لمضيقى صديق
فتوجهت الى الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بينى وبينه فلقينى من طريقى محمد بن عبد الله بن الباقر عليه السلام فقال قد بلغنى ما انت فيه
من الضيق فمن املت لكشف ضيقك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا يقضى حاجتك فعليك بمن هو اقدر الاقدرين واكرم الاكرمين فانى سمعت عمى
جعفر بن محمد عليه السلام يقول اوحى الله الى بعض انبيائه فى بعض وحيه وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاعى لاقطعن رجاء كل مؤمل يأمل غيرى
باليأس ولاكسونه ثوب المذلة فى الناس ولابعدنه من فرجى وفضلى ايؤمل عبدى فى الشدائد غيرى والشدائد بيدى ويرجو سواى
وانا الغنى الجواد وابواب الحوائج عندى وبيدى مفاتيحها وهى مغلقة فمالى ارى عبدى معرضا عنى وقد اعطيته بجودى وكرمى ما لم
يسألنى فاعرض عنى وسأل فى حوائجه غيرى وانا الله لا اله الا انا ابتدى بالعطية من غير مسألة افاسأل فلا اجود كلا اليس الجود
والكرم لى اليس الدنيا والاخرة بيدى فلو ان كل واحد من اهل السموات والارض سألنى مثل ملك السموات والارض واعطيته
ما نقص ذلك من ملكى مثل جناح بعوضة فيا بؤسا لمن اعرض عنى وسأل فى حوائجه وشدائده غيرى قال فقلت له اعد على هذا
الكلام فاعاده ثلث مرات فحفظته وقلت فى نفسى لا والله لا اسأل احدا حاجة ثم لزمت بيتى فما لبثت اياما الا واتانى الله
برزق فقضيت منه دينى واصلحت به امر عيالى والحمد لله رب العالمين. الباب السادس والثلثون فى الشكر لله تعالى قال الله تعالى واشكروا
لى ولا تكفرون وقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم وقال ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى
حميد يريد به الجحود للنعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اشكرنى حق شكرى
قال يا الهى كيف اشكرك حق شكرك وشكرى اياك نعمة منك فقال الان شكرتنى قال يا الهى كيف كان آدم يشكرك حق
شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه اعترف لى ان ذلك من عندى فكان اعترافه
بذلك حق شكرى وينبغى للعبد ان يشكر على البلاء كما يشكر على الرخاء وان الله تعالى قال يا داود انى خلقت
الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعلت سقفها الزبرجد وطينها الياقوت وترابها المسك الاذفر وحجاها

الدر واللؤلؤ ويسكنها الحور العين انتهى يا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزتك يا الهي فقال هذا اعددته لقوم كانوا
يعدون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شك ان البلاء من الامراض وغيرها يوجب العوض على الالم والثواب على الصبر عليه وتكفر السيئة
وتذكر بالنعمة ايام الصحة ويحث على التوبة والصدقة وهو اختيار لله تعالى للعبد وقد قال سبحانه وتعالى ما كان لهم الخيرة وعن ابي الحسن موسى
ابن جعفر عليهما السلام قال مثل المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه ليلقى الله عز وجل ولا خطيئة له والنعم قد تكون استدراجا فانها
توجب الشكر والشكر ايضا نعمة يوجب الاعتراف بالتقصير ولا شك ان زيادة النعم وكثرتها ملهية عن الله تعالى ولهذا اختار للاولياء
وعباده الصالحين الفقر وحبس الدنيا عنهم لان الله سبحانه قال في بعض وحيه وعزتي وجلالي لولا حيائي من عبدي المؤمن ما تركت له
خرقة يواري بها جسده واني اذا كملت ايمان عبدي المؤمن ابتليته بفقر الدنيا في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع عليه اضعفت
ذلك وان هو صبر باهيت به ملائكتي واني جعلت عليا علما للايمان فمن احبه واتبعه كان هاديا ومن تركه وابغضه كان ضالا
بانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ومن الشكر للنعمة ان لا يتقوى بها على معصية الله تعالى وشكر العوام على المطعم
والملبس وشكر الخواص على ما يختار سبحانه من باساء وضراء ومنع وعطاء وروي ان الصادق عليه السلام قال لشقيق كيف انتم في بلادكم
فقال بخير يا ابن رسول الله ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له هكذا كلاب حجازنا يا شقيق فقال له كيف اقول فقال له هلا اذا كنتم
اعطيتم آثرتم واذا منعتم شكرتم وهذه درجته ودرجة آبائه وروي ان سبب رفع ادريس عليه السلام الى السماء ان ملكا
بشره بالقبول والمغفرة فتمنى الحيوة فقال له الملك لم تمنيت الحيوة فقال لاشكر الله تعالى فقد كانت حيوتي لطلب القبول وهي الآن
لبلوغ المأمول فقال فبسط الملك جناحه وصعد الى السماء والشاكر يلاحظ المزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم و
الصابر يشاهد ثواب البلاء فهو مع الله لقوله تعالى ان الله مع الصابرين فهو اعلى درجة ولهذا فضل معتقد البلوى
نعمة على غيره وروي ان اول من يدعى الى الجنة الحامدون وعلى كل حال فله الحمد على ما دفع وله الشكر على ما نفع وروي ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ارحم على عبادي المبتلى منهم والمعافى فقال يا رب قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافى فقال لقلة شكره
وقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقوموا بشكرها كلها وذلك صحيح لان في اللحظة الواحدة ينظر الانسان نظرات
لا تحصى ويسمع باذنه حروفا لا تحصى ويتكلم بلسانه حروفا لا تحصى ويسكن منه عروق لا يعلم عددها ويتحرك منه عروق
لا يعلم عددها ويتنفس انفاسا لا تحصى ويتناول من الهواء انفاسا لا تحصى وكل يتحرك جوارحه بحركات كثيرة هذا في اللحظة
الواحدة فكيف في يوم وسنة وطول عمره صدق الله العظيم الباب السابع والثلثون في اليقين قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون مدح الموقنين بالآخرة يعني المطمئنين بما وعد الله تعالى فيها من ثواب وتوعد من عقاب

كانهم

كانهم قد شاهدوا ذلك كما روي ان سعد بن معاذ دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف اصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله ما اصبحت فظننت
ان امسي ولا امسيت فظننت ان اصبح ولا مددت خطوة فظننت اني اتبعها باخرى وكاني بكل امة جاثية وبكل امة معها كتابها و
نبيها وامامها تدعى الى حسابها وكاني باهل الجنة وهم فيها يتنعمون واهل النار وهم يعذبون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا
سعد عرفت فالزم فلما صح يقينه كالمشاهدة امره باللزوم واليقين هو مطالعة احوال الآخرة على سبيل المشاهدة كما قال علي عليه السلام
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فدل على انه ليشاهد الآخرة مع الغيب عنها وقال عليه السلام ما منكم الا وقد عاين الجنة والنار
ان كنتم تصدقون بالقرآن وصدق عليه السلام لان اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد ووعيد وهو ايضا في قلوب العارفين
كالعلم البديهي الذي لا يندفع ولاجل هذا امتنعنا من ان المؤمن لا يكفر بعد المعرفة والايمان فان عارض احد بقوله تعالى ان الذين
آمنوا ثم كفروا قلنا آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم كما قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فالاسلام
نطق اللسان والايمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه انهم لم يعتقدوا ما نطقوا به حقا نفى عنهم انهم مؤمنون
فاول مقامات الايمان المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة بذلك كله فاولها النظر بالفكر في الادلة ونتيجة المعرفة
فاذا حصلت لزم التصديق واذا حصل التصديق والمعرفة انتجا اليقين فاذا صح اليقين جالت انوار السعادة في القلب بتصديق
ما وعد به من رزق في الدنيا وثواب في الآخرة وخشعت الجوارح من مخافة ما توعد به من العقاب وقامت بالعمل والزجر
عن محارم الله وحاسب العقل النفس على التقصير في الذكر والتنبيه على الفكر فاصبح صاحب هذه الحال نطقه ذكر وصمته فكر و
نظره اعتبار واليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد يفتح النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا القوام
من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فيها تعب قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الا الى الله لا نظر له الى الدنيا
وعلى قدر يقين العبد يكون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحيحة توجب لصاحبها حالا يبين بها بين اليقظة والنوم و
يحصل باليقين ارتفاع معارضات الوسواس النفسانية لانه رؤية الاعيان بحقائق الايمان وهو ايضا ارتفاع الريب بمشاهدة
الغيب وهو سكون النفس دون جولان الموارد ومتى استكمل القلب حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة حتى
انه ليستعذب البلاء ويستوحش مطالعة العافية الباب الثامن والثلثون في الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال سبحانه
واصبر على ما اصابك وقال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل مصيبة
مهلكة وقال سبحانه وبشر الصابرين يعني بعظيم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلوته ورحمته عليهم فقال الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال النبي عليه السلام

بالله مؤمنا موقنا فقال يا سعد ان لكل قول حقيقة فما مصداق ما تقول فقال يا رسول الله ما اصبحت

عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسلام على الصابرين وجعل لهم عقبى الدار الآخرة والصبر على ثلثة اقسام صبر على الطاعة وصبر
على عن المعصية وصبر على المصيبة قال ع الصبر مطية لا تكبو بصاحبها والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها ولا شك ان الصابر يجزى الحق
ويكبت عدوه بصبره وليسلم من ضرر الجزع لشق ثوب او الرمى بدنه والجازع يدخل عليه بجزعه ثلث آفات يحبط اجره ويشمت عدوه
ويدخل الحزن على نفسه بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان يحدث له المصيبة موعظة لان من الجايز ان يكون
موضع الفقود المفقود فهو احق بالحمد لله والثناء عليه ويحدث في نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره من موت او بلية ليستدفعها
بالدعاء وينبغي للانسان ان يلطف قلبه ونفسه على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة في جنب عزه واحسن مقاما
الانسان ان ينظر في المصائب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكثر منه بلية فيصير حاله عنده نعمة وينظر في
عمل الخير الى من هو فوقه فيستقل عمله ويزرى على نفسه ويحثه على اللحاق بمن هو فوقه في صالح العمل هكذا يكون من
يريد صلاح نفسه عظيم صبره وقلة همه وغمه وقال امير المؤمنين ع الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر
له وقال انا وجدنا على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه اصبروا على عملكم لا غنا لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه
وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلايا والرزايا وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على
النعمة للعلم بحسن عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال الشاعر صبرت ولم اطلع هواي على صبري
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر ... مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ... الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري ... قيل اوحى الله الى داود
تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور والصابر ان مات مع الصابرات شهيدا وان عاش عاش عزيزا واعلموا ان الصبر
على المكاره عنوان الظفر والصبر على المحن عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب ع في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
وروي انه لما اشتد به البلاء قالت امرأته يوما انك دعاء الانبياء مستجاب فلو سالت الله ان يكشف ما بك فقال لها يا هذه قد متعنا
الله بالنعم سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه مثل ذلك وروي انه لما جائت امرأته اليه وقد باعت ضفائرها بقوته شق
ذلك عليه وانتصب لنفسه بين يدي الله ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد اهلي واولادي فصبرت ثم عن دار امرها فاذا
لنداء من قبل الله ان يا ايوب لمن المنة عليك في صبرك اللهم لك اللهم لك وصار يحثو التراب على راسه ويبكي ويقول
اللهم لك فجاءه النداء من قبل الله ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة
فاغتسل منها فخرج وجسمه كاللؤلؤة البيضاء وجاء جراد كله ذهب يضاده هو واهله واحياه الله ثم له ع
من ولده واهله وزاد نفر من النساء اللاتي تزوجهن اولادا كثيرة كما قال الله ووهبنا له اهله

ومثلهم

ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وقال رسول الله صلعم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ومن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن العزاء كتب الله له بكل صبر ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش **الباب التاسع والثلثون** في المراقبة لله تعالى قال الله تعالى وكان الله على كل شيء
رقيبا وقال النبي صلعم لبعض اصحابه اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذه اشارة الى المراقبة لان المراقبة علم العبد
باطلاع الرب عليه في كل حالاته وملاحظة الانسان لهذه الحال هو المراقبة واعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد انفاسه ان الله
عليه رقيب ومنه قريب يعلم افعاله ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على اسراره وانه يتقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لا طاقة له على التستر
عنه ولا على الخروج من سلطانه قال لقمن ع لابنه يا بني اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه اشار به الى انك لا تجد مكانا لا يراك فلا
تعصيه قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شان بعض تلامذته كلهم فلاموه في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحه في مكان لا يراك
فيه احد فجاء الكل بطيورهم وقد ذبحوها فجاء ذلك بطيره وهو غير مذبوح فقال لم لا ذبحته فقال لانك قلت لا تذبحه الا في موضع لا يراك فيه احد ولا يكون
مكان الا يراني فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له احسنت ثم قال لهم لهذا رفعته عليكم وميزته منكم ومن علامات المراقبة ايثار ما انزل الله وتعظيم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يحرك على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي والمراقبة تؤدي الى الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق و
المحاسبة على الدقائق وافضل الطاعات مراقبة الحق سبحانه والمراقبة مشاهدة نفسه باطلاع الله ومشاهدته لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن
علمه وينبغي للواعظ ان يعظ نفسه قبلهم ولا يغتر باجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره والله شهيد على ما في باطنه روي ان
بعضهم رأى شابا حسن العبادة والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت امرك فقال على اربع خصال فقال وما هي قال علمت ان رزقي لا يعدوني منه
فوثقت ان وعد الله حق وصدق فاطمأننت الى وعده والثانية علمت ان اجلا ياتيني بغتة فبادرته والثالثة علمت ان علي العمل لغيري فانا
مشغول به والرابعة علمت اني لا اغيب عن نظر الله في سري وعلانيتي فانا مراقبه في كل احوالي **الباب الاربعون** في ذم الحسد قال الله تعالى
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منه ثم ختم السورة بقوله ومن شر حاسد اذا حسد قال رسول الله صلعم اياكم وثلث خصال
فانهن رأس كل خطيئة اياكم والكبر فان ابليس حمله على الكبر على ترك السجود لآدم فلعنه الله وابعده واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان يأكل
من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل بن آدم حمله الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله تعالى واعلم ان الحسود لا يسود وجاء في
تاويل قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال تعالى في بعض كتبه الحاسد عدو نعمتي والحديث في الحاسد قبل
المحسود وقال امير المؤمنين ع لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذي لم يجعل في قلوب الامراء والولاة ما في
قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا وروي ان في السماء الخامسة ملكا يمر به الاعمال فيمر به عمل كالشمس يضيء نورا فيرده ويقول

هذا فيه حسد فاض بوابه وجه صاحبه وما رايت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد وكل احد فى رضاه سبيل الا الحاسد لا طريق الى رضاه
لانه لا يرضيه الا زوال نعمة المحسود ومن علامة الحاسد انه ليشمت بزوال نعمة الذى يحسده بمصايبه ومن علامته ايضا انه يتملق اذا
حضر ويغتابه اذا غاب عنه من يحسده روى ان موسى ع راى رجلا عند العرش فغبطه فقال يا رب بم نال هذا ما هو فيه من سكناه
تحت ظل عرشك فقال انه لم يكن يحسد الناس والحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت وينبغى لمن اراد السلامة من
الحاسد ان يكتم عنه نعمته وعظم الاخلاق المذمومة الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحاسد همة لنشر خصال المحسود فانه ينشر
فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر فى قوله واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود وقد احسن عن النبى ص
وكيف يرجى ود حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها وقال النبى ص الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واذا كان النبى ص و
امير المؤمنين قد شهدا بان الحسد يأكل الايمان والحسنات فاى شئ يبقى مع العبد بعد ذهاب الايمان والحسنات فحرى بذوى الحزم ليستريح قلوبكم
وابدانكم من التعب والاثم ولقد سرنى انى حدثت فى نفسى ان عينى لو يحولنا الى راس غيرى لم احسده اذ قد فات الامر فى ذلك فلم
يبق الا الصبر والاحتساب وان الحزن بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتأملوا رحمكم الله لهذا الامر لتستريحوا وتفوزوا وان العاقل
يحسب آخر الامور فيقف عندها ولا يتعداها ومتى كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتخلى مع ذلك الحسد
ولا الشئ من المعاصى وغيرها وان الذكر والفكر سيف قاطع لراس كل شيطان من الجن والانس وجنة واقية من الغفلة وخير الذكر
الخفى **الباب الحادى والاربعون** فى الفراسة بنور الله تعالى قال الله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين قيل المتفرسين
وقال النبى ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى وروى ان اويس لما قصده هرم بن حيان قال
حين رآه السلام عليك يا اخى هرم بن حيان فقال له من اين تعرفنى ولم ترنى فقال له المؤمن ينظر بنور الله تعالى
وان ارواح المؤمنين لتشام كما تشام الخيل والفراسة انوار سطعت فى القلوب لحقايق الايمان ومعرفة تمكنت من
النفوس فصارت من حال الى حال حتى تشهد الاشياء من حيث اشهدها سبحانه وتعالى فنطقت عن ضماير قوم
واسكت عن آخرين والفراسة ايضا نتيجة اليقين وطريقة المؤمنين وسئل النبى ص عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام قال يقذف فى قلبه نورا فينشرح وينفسح والتفرس من خواص اهل الايمان سطعت فى قلبه انوار
فادرك بها المعانى من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بصفاء السريرة ودوام مراقبة الله تعالى
وظاهره باتباع الكتاب والسنة ولم يدخل معدته الحرام وحرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم تخطئ
فراسته وينبغى لمن جالس اهل الصدق ان يعاملهم بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب وينبغى الكون معهم

لقوله تعالى

لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعنى المعلوم لهم الصدق وهم اهل بيت محمد ص والدليل على صدقهم قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والكذب ايضا رجس وقال ص انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فامر باتباعهما الى يوم القيمة فدل ذلك على ان كل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب
والعمل به فى تفسيره وتفصيل حرامه وحلاله ولم يقل بذلك سوى شيعة الاثنى عشرية فدل هذا التفصيل على صدقهم ايضا فيجب الكون معهم وان
الصدق مفتاح كل خير ومغلاق باب كل سوء وما لزمه الا كل من نجى من ورطات الذنوب وفضايح العيوب وقال امير المؤمنين على ع الصادق
شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة ومهانة وقال النبى ص لا يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا ولا يزال يكذب حتى
يكتبه الله كذابا والصدق عماد الدين ونظام المسلمين وهو تالى درجة النبوة وراس الفتوة وموجبها فوق النبيين والصديقين والشهداء
وحسن اولئك رفيقا والصادق اسم لازم للصدق والصديق البالغ فيه المتحرى له فى اقواله وافعاله وكل حالاته الذى يصدق قوله فعله ومن اراد
ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى يقول ان الله مع الصادقين والماهرون لا يشمون رايحة الجنة والصادق الذى لو كشف سره
لما خالف ظاهره وقد قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يعنى انكم احباء الله واولياؤه فان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه والصدق علامة محبة المعرفة
والمحاسبة والمراقبة لمشاهدة المخلوقين فى اسرارهم وخلواتهم ومعاملة الله بالصدق فى عباده اعطاه الله من ذلك نصيب من نور الفراسة
ما يبصر به كل شئ من عجائب الدنيا والآخرة فعليكم بالصدق من حيث يضركم فانه ينفعكم واياكم والكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم
وعلامة الكذب تبرعه باليمين من غير ان يحلفه احد فانه لا يحلف الرجل فى حديثه الا لاحدى خصال ثلث اما لعلمه ان الناس لا يصدقونه
الا اذا حلف لمهانته عندهم او ليستر لسوء عندهم او لعى المنطق يتخذ حلفه حشوا فى كلامه والصدق مجلبة للرونق والمهابة
والصدق يجلب الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هى اول خاطر من غير معارض فان عورض بخاطر من
من وساوس النفس جاء فى قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى
الناس اى ميت الذهن فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وقوله تعالى كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها يعنى الكافر فى
ظلمات كفره لا نور له ولا فراسة ولا سبب ليستضيئ به عند ظلمة نفسه فاعتبروا يا اولى الابصار **الباب الثانى والاربعون** فى حسن الخلق
وثوابه قال الله تعالى لنبيه وانك لعلى خلق عظيم ما مدحه بذلك وكفى بذلك مدحا له وقيل سبب نزول هذه الآية انه كان يلبس
بردا نجرانيا ذا حاشية غليظة فبينما هو يمشى اذ جذبه اعرابى من خلفه جذبة فى عنقه فقال له اعطنى عطائى
يا محمد فالتفت اليه صلى الله عليه وآله متبسما وامر له بعطائه فنزل قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فمدحه الله بهذه مدحا لم
يمدح بها احدا من خلقه وسئل النبى ص اى المؤمنين افضلهم ايمانا قال احسنهم خلقا وقال ص اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال

ساعة خير من الضرب بالسيف فى سبيل الله ومن عامل الله تعالى بالصدق

الحلم بسقط عن الارص(؟) من البدن معه ق ق

انّ الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء وما يوضع فى ميزان امرء شيئا افضل من حسن الخلق وقال رسول الله ص
انّ الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وانّ الخلق السيّئ يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل وانّ حسن الخلق
يثبت المودّة وحسن البشر يذهب بالسخيمة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق بالصدقة واياكم ان يمنع احدكم
من حقّ فينفق مثله فى معصية وقال انّ حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال ع انّ الله يعطى العبد على حسن خلقه من الثواب
كما يعطى المجاهد فى سبيل الله وقال الرفق يمن والخرق شوم وقال اقربكم منّى غدا فى الموقف اصدقكم للحديث واداء الامانة واوفيكم
للعهد واحسنكم خلقا وقال يا بنى عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام وقال ابو حمزة
الثمالى قال على بن الحسين ع انّ احبكم الى الله احسنكم خلقا واعظمكم عملا واشدكم فيما عند الله رغبة وابعدكم من عذاب الله اشدكم
خشية واكرمكم عند الله اتقيكم وقال الصادق ع لجرّاح المدائنى الا احدّثك بمكارم الاخلاق قال بلى قال الصفح عن الناس ومواساة الرجل
اخاه فى الله وذكر الله كثيرا وقال رسول الله ص الذين اذا غضبوا عفوا واصبرهم اكظمهم للغيظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبهم
الى الله اكثرهم ذكرا واعدلهم من اعطى الحقّ من نفسه واحبّ للمسلمين ما تحبّ لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وعن الحسين بن عطية
قال قال ابو عبد الله ع مكارم الاخلاق عشرة فان استطعت ان يكون فيك فلتكن فانها تكون فى الرجل ولا تكون فى ولده ولا تكون فيه
وتكون فى العبد ولا تكون فى الحرّ صدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء السائل والمكافات على
الصنائع والتذمم للجار والصاحب وراسهنّ الحياء وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيّته زيد فى رزقه
ومن حسن برّه فى اهل بيته مدّ فى عمره وقال ع لا تغترّوا بصلوتهم وصيامهم فانّ الرجل ربما لهج بالصلوة والقيام حتّى لو تركها استوحش
لذلك ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء وصلة الارحام والبرّ بالاخوان وقيل للاحنف بن قيس ممّن تعلّمت الحلم فقال من قيس بن
عاصم المنقرى كان عنده ضيف فجائت جارية بشواء فى سفود فوقع على ابن له فمات من ساعته فدهشت الجارية فقال لا روع
ولا خوف ولا جزع عليك وانت حرة لوجه الله وقال النبى ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن
الخلق وعنه ع ثلثة لا تعرف الا فى ثلثة لا يعرف الحكيم الا فى الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل
يشتمه فى طريقه فلما قرب من داره قال الله يا هذا ان كان بقى فى نفسك شئ فقله قبل ان يسمعك خدمى وقومى فيقتلوك ودعا على بن
الحسين ع عبدا له فلم يجبه مرّات فقال له ما منعك من جوابى فقال امنت عقوبتك فقال له امض فانت حرّ لوجه الله وحسن الخلق ان
العبد يعطى الناس من نفسه ما يحبّ ان يعطوه من انفسهم وحوائج احتمال ما يقع من جفاء الناس واحتمالهم من عزّ ضجر وحرد وقال
موسى ع فى مناجاته اسألك يا رب ان لا يقال فىّ ما ليس فىّ فقال يا موسى ما فعلت هذا لنفسى فكيف لك والخلق الحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه

الحرد المنع والاعتزال والغضب ق ق

وتبسّم

وتبسّم السنّ وسئل رسول الله ص عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول الله ادع الله على المشركين يهلكهم الله
قال انّما بعثت رحمة لا لعانا وقال رجل للرضا ع ما حدّ حسن الخلق فقال ان تعطى الناس من نفسك ما تحبّ ان يعطوك مثله فقال
ما حدّ التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا فقال احبّ ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال المتوكل لعلى بن محمد
الهادى ع كلاما يعاتبه ويلومه فقال لا تطلب الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك
له وقال ع لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يكون فيه ثلث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبيه وخصلة من امامه فاما التى
من ربه فكتمان السرّ فانه قال لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما من نبيه فانه قال له خذ العفو وامر بالمعروف واعرض
عن الجاهلين واما من امامه فالصبر على الباساء والضراء فان الله تع يقول والصابرين فى الباساء والضراء ومن حسن الخلق
ان يكون الرجل كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقد اصبح رضيّا نقيّا شكورا رفيقا عفيفا
شفيقا لا نمّام ولا عيّاب ولا مغتاب ولا عجول ولا حسود ولا بخيل يحبّ فى الله ويبغض فى الله ويعطى فى الله ويرضى فى الله ويسخط فى
الله ويحزن ويبكى كما انّ المنافق يسئ ويضحك وقال النبى ص انّ اقرب الناس الى الله تع يوم القيمة من طال جوعه وعطشه
وحزنه فى الدنيا فهم الاتقياء الاصفياء اذا شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحفّ بهم ملائكة
السماء تنعم الناس بالدنيا وتنعموا بذكر الله افترش الناس الفرش وافترشوهم الجباه والركب وسعوا الناس باخلاقهم و
جمع جبهة جمع ركبة
يبكى الارض لفقدهم ويسخط الله على ارض ليس فيهم احد لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا يراهم
الناس فيظنون انّ بهم داء وقد خولطوا او ذهبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى اهوال الاخرة فزال حب الدنيا
عن قلوبهم عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال ابو عبد الله ع مكارم الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك
وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك الباب الثالث والاربعون فى السخاء والجود فى الله تع قال الله تع ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن فى سمارة ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا ويتيما واسيرا فمدح الله سبحانه اهل الايثار
وان كان بهم خصاصة والمطعمين الطعام على حبّه قيل على حبّ الطعام وقيل على حبّ الله تع ويكونان يكون على حبهما معا وهذه
الاية نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين ع بلا اختلاف وقال النبى ص السخى قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد عن النار والجاهل السخى احبّ الى الله من العالم البخيل ولا فرق بين الجود والسخاء ولا يسمّى الله سخيا
لعدم التوقيف على ذلك من كلامه وكلام رسول الله ص وكلام العلماء وقال على بن الحسين ع انّى لاباد رالى قضاء حاجة
عدوّى خوفا ان يقضيها له غيرى وان يستغنى وقال الكاظم ع آخر ما احبّ ان ارد احدا عن حاجة اما ان يكون كريما فاصون عرضه

اولئيما فاصون عرضى وقال رجل لرجل من اين انت فقال انا من المدينة فقال له قد اغنانا رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال
له ما اغنانا بماله ولكن علمنا الكرم فجاد بعضنا على بعض وروى ان امير المؤمنين ع اذا اتاه طالب فى حاجة فقال له اكتبها على الارض
فانى اكره ان ارى ذل السؤال فى وجه السائل وجاء رجل الى الرضا ع فقال له اكتبها على الارض فانى اكره ان ارى يابن رسول الله
قد نفدت نفقتى ولم يبق معى ما يوصلنى الى اهلى فاقرضنى وانا اتصدق به عنك فدخل داره واخرج يده من الباب وقال خذ هذه
الصرة وكان فيها مائة دينار وقال له لا حاجة لنا الى صدقتك فقال له يابن رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال له نحن اهل بيت لا نرى
ذل السؤال فى وجه السائل وسئل وجاء الحسن بن على ع شيئا فاعطاه خمسين الف درهم واعطى الحمال طيلسانه كراه وقال تمام المروة
اعطاء الاجرة لحمل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين ع بكى يوما فسالوه عن سبب بكائه فقال مضت لنا سبعة ايام لم ياتنا ضيف ولا كان لى منزل يبوئه
الاوفية من منع الضيافة وضيف الكريم كريم واربعة اشياء لا ينبغى للرجل ان يانف منها قيام الرجل من مجلسه لابيه واجلاسه ضيفه وخدمته الرجل
لضيفه وخدمة العالم لمن يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وكانوا يمنعون من الضيف فاذا اراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحيله واعظم الجود
الايثار مع الحاجة الشديدة كما اثر ال محمد ع بالقرص عند حضور افطارهم وباتوا طاوين فمدحهم الله سبحانه وتعالى بسورة هل اتى وقال هل
اكتاب وينبغى للعبد ان يكون الغالب عليه الايثار والسخاء والرحمة للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول
النجاة والقرب من الله تعالى فقد قال النبى ص السخاء شجرة من اشجار الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجا وقال جبرئيل ع قال الله تعالى هذا دين ارتضيته
لنفسى لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وقال ع جبل الله اولياءه على السخاء وحسن الخلق وقالوا يا رسول الله اى
الاعمال افضل فقال السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال ص الرزق الى السخى اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله تعالى
يباهى بمطعم الطعام الملائكة وقال خلقان يحبهما الله تعالى وحسن الخلق وخلقان يبغضهما الله تعالى البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالى ذلك فى قوله
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروى ان بنى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ع لاموه فى كثرة عطائه فقال يا بنى ان الله تعالى عودنى
ان يمدنى وعودته ان اجود به على خلقه فاخاف ان اقطع العادة فيقطع العادة وروى انه دخل ذات يوم الى حائط وفيه غلام لجاره
وبين يديه ثلثة فدخل اليه كلب فرمى له برغيف ثم الاخر ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال له انه غريب جائع فاثرته
على نفسى فقال عبد الله يلومونى على السخاء وهذا اسخى منى ثم اشتراه واعتقه وملكه ذلك الحائط والعجب ممن يبخل بالدنيا وهى مقبلة فان
الجود لا يفنيها او هى مدبرة فان البخل لا يبقيها ولقد احسن من قال شعر اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان
تتفلت فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هى ولت وروى ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد كميل مر اهلك
ان يجاهدوا فى المكارم ويسارعوا الى الغنائم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم واجود الناس من يعطى من لا يرجوه

ومن

ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنى وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنى وسبعين كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن
الله اليه والله يحب المحسنين وقال ع من ايقن ان الله يخلف ما ينفقه لم يبخل عن الانفاق وروى ان الشمس كل يوم تطلع على قرنى ملك ينادى اللهم عجل
لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وقال رسول الله ص من اكرم الضيف فكانما اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما فكانما انفق الف
الف دينار فى سبيل الله عز وجل وقال ابو عبد الله ع اتدرى ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشح اشد من البخل لان البخيل يبخل بما فى يده والشحيح على ما فى ايدى
الناس وعلى ما فى يده حتى لا يرى فى الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه وللبخيل ثلث علامات يخاف
من الجوع ويخاف من سائل ياتيه ويصحب الناس مع اخذ الخير وللسخى ثلث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزكوة وحب الصدقات
وقال النبى ص لما خلق الله الجنة قالت يا رب لمن خلقتنى قال لكل سخى تقى قالت رضيت يا رب وقال المؤمن من كان بالرضا غنيا وعن مالك
من فيهما وقال ع السخاء اسم شجرة فى الجنة ترفع يوم القيمة كل سخى الى الجنة باغصانها والبخل شجرة فى النار تقود باغصانها كل بخيل الى
النار وقال عليه وآله السلام رايت على باب الجنة مكتوبا انت محرمة على كل بخيل ومرائى وعاق ونمام وقيل ان رجلا سال الصادق ع فقال
يابن رسول الله ما حد التدبير والتبذير والتقتير فقال التبذير ان تتصدق بجميع مالك والتدبير ان تنفق بعضه فقال ارنى بيانا
يابن رسول الله فقبض ع قبضة من الارض ففرق اصابعه ثم فتح كفه فلم يبق فى يده شيئا فقال هذا التبذير ثم قبض قبضة اخرى ففرق
اصابعه ثم فتح فنزل البعض وبقى البعض فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة اخرى وضم كفه حتى لم ينزل فقال هذا التقتير الباب الرابع
والاربعون فى سؤال ابى ذر رحمه الله النبى ص قال ابو ذر دخلت يوما على رسول الله وهو فى المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال
يا ابا ذر ان للمسجد تحية فقلت وما هى تحيته يا رسول الله فقال ركعتان تركعهما ثم التفت الى فقلت يا رسول الله امرتنى بالصلوة فما الصلوة فقال خير موضوع
فمن شاء اقل ومن شاء اكثر فقلت يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم الجهاد فى سبيله قلت
يا رسول الله اى المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاى المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاى
الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاى الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاى الصلوة افضل قال طول القنوت فقلت
اى الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير فى سر قلت فما الصوم افضل قال فرض مجزى وعند الله اضعاف ذلك قلت فاى الرقاب
قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاى الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاية اية انزلها عليك الله
افضل واعظم قال اية الكرسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر او فاجر ففجوره على نفسه
وكان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفكر فى صنع الله عز وجل

وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا فى
ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة فى غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح
عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل قلت يا رسول الله
هل فى الدنيا شىء مما كان فى صحف ابرهيم وموسى مما انزل الله عليك قال اقرا يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا اى ذكر هذه الايات لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قلت يا رسول الله
اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الارض قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه
رهبانية امتى قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك
قلت يا رسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى قال
انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدرى نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدنى قال صل
قرابتك وان قطعوك احب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت
يا رسول الله زدنى قال يا ابا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما ياتى وكفى بالرجل عيبا
ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتى قال ثم ضرب على صدرى وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا
ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وعن ابى عبد الله عليه السلام قال فى خطبة لابى ذر يا مبتغى العلم لا تشغلك الدنيا ولا
اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت منهم الى غيرهم الدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه الى
غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت
الخراب الذى لا عامر له وعن ابى ذر انه قال يا باغى العلم قدم لمقامك بين يدى الله فانك مرتهن بعملك وكما تدين
تدان يا باغى العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلى فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى
سلطان فانصت اليه حتى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام فى الصلوة لم يزل الله
عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغى العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطى شيئا ولا تمنعه انما
مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلونى واضربوا لى اجلا اسعى فى رضاكم كذلك الرجل
المسلم باذن الله عز وجل كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اقواما

اليقين بالنار كيف يضحك
عجبا لمن

وهو عنهم

وهو عنهم راض ومن رضى الله عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغى العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر
فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك يا باغى العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون
يا باغى العلم كان من الدنيا شيئا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله عز وجل يا باغى العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك
فانهم لن يغنوا عنك شيئا **الباب الثامن والاربعون** فى الولاية لله تعالى قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وولاية الله
معرفته ومعرفة نبيه صلى الله عليه وآله ومعرفة الائمة عليهم السلام وموالاتهم وموالاة كافة اولياءه ومعاداة اعداء الله واعداء رسوله واعداء
اهل بيته والتبرى من كل من يدين الله بدين الاسلام واعظم عرى الايمان الموالاة فى الله والمعاداة فى الله ولا طريق الى ذلك الا
بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف اولياء الله فتواليهم واعداء الله فتعاديهم لا تامن من ان تعادى اولياء او توالى اعداءه فتخرج
بذلك عن طريق الولاية وما من شىء من ذلك الا وعليه دلالة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وشرح ذلك من كون فى كتب
العلم وينبغى للعاقل الالتزام بعرى الايمان والتحلى بحلية اهل الولاية من اراد ذلك فليلزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل
الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم وينبغى ان يتبع آثار الصالحين ويقتدى بهم ويقصد من سلوك سبيلهم من الزهد فى الدنيا ويقنع من
العيش بما حضر ويتقرب الى الله بصالح القربات من صلوات النوافل والبر بالاخوان وقضاء حوائجهم وصلتهم والايثار على نفسه بما يقدر
عليه وصيام الاوقات المندوب اليها وصيانة بطنه عن الحرام ولسانه عن فضول الكلام وليعلم ان الله يتولاه ما تولى هو اولياء الله الصالحين
فلا يكله الى نفسه بل يتولى عنايته وحوائجه وقال عليه السلام فليأذن بحرب منى من اذى عبدى المؤمن واخاف لى وليا وقال ما ترددت فى
شىء كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكره مساءته وعن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ينادى مناد اين
المؤذون لاولياءى فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم
فى دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وقال عليه السلام من حقر مؤمنا لم يزل الله عز وجل له حاقرا حتى يرجع عن محقرته اياه وقال ايما مؤمن
منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه
مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذى خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار وعن ابى عبد الله عليه السلام من رد اخاه المؤمن عن
حاجة وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه فى قبره الى يوم القيمة وقال عليه السلام من نظر الى مؤمن ليخيفه
بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله وقال عليه السلام من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسمائة عام حتى يسيل عرقه او
دمه وينادى مناد من عند الله عز وجل هذا الظالم الذى حبس عن الله عز وجل حقه قال فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به
الى النار وعن ابى عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فلم يصبه فهو فى النار ومن روع مؤمنا

بسلطان ليصيبه منه مكروها فاصابه فهو مع فرعون وال فرعون فى النار ومن اعان على مؤمن بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه

آيس من رحمة الله عز وجل وقال ع من علامة شرك الشيطان الذى لا يشك فيه ان يكون الرجل فحاشا لا يبالى بما قال ولا ما قيل فيه فانه

لغية وباسناده الى رسول الله ص قال ص ان الله عز وجل حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالى بما قال ولا ما قيل فيه وقال ع

من شر عبيد الله من يكره مجالسته لفحشه وقال ع من خاف الناس لسانه فهو فى النار وباسناده عن رسول الله ص قال شر

الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم وينبغى ان يكون فى المؤمن ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء

قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه فى تعب والناس منه فى راحة والولى كل الولى من توالت افواله وافعاله

على موافقة الكتاب والسنة ومن كان هكذا تولى الله سياسته باللطف فى كل اموره وحراسته فى غيبته وحضوره وحفظه فى اهله

وليه وولده وولد ولده وفى جيرانه فانه جاء فى الحديث النبوى ص ان الله يحفظ الرجل فى ولده وولد ولده ودويرات اهله وجاء فى

تاويل قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين ابيهما الصالح سبعة اجداد وقيل سبعون جدا والولى ريحانة الله فى ارضه

يشمها المؤمن ويشتاق اليها الصالحون وعلامة الولى ثلاثة اشياء شغله بالله وهمه بالله وفراره الى الله واذا اراد الله

ان يوالى عبدا فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره واذا استلذ الذكر فتح له باب القرب ثم فتح عليه باب الانس به والوحشة من خلقه فاجلسه على كرسى

الولاية وعامله باسباب العناية واورثه دار الكرامة وكشف عن قلبه وبصره غشاوة الظلمة فاصبح ينظر بنور الله ورفع عنه حزن

الرزق وخوف العدو من حيث يحل التوكل فى قلبه والرضا بقسمه ولهذا قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون وامن من اهوال يوم القيمة ونار جهنم الباب السادس والاربعون فيه من كلام امير المؤمنين والائمة ع قال امير المؤمنين ع

لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطى

لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى يامر ولا ياتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض

المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفى

ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على

غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال

ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ

فى الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت

ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على

الناس

من يخاف من لسانه

خصال المؤمن

ومن قلبه مقفل

ينهى ولا ...

الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى

نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى يخشى الخلق فى ربه ولا يخشى ربه فى خلقه وعن امير المؤمنين ع قال يا نوف خلقنا من طينة و

شيعتنا من طينتنا واذا كان يوم القيمة الحقوا بنا قال نوف صف لى شيعتك فبكى لذكر شيعته ثم قال شيعتى والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته

وامره المهتدون بحبه انضاء عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف الربانية

فى وجوههم والرهبانية فى سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يشنؤن من المسلمين سلفا ولا يقفون لهم خلفا شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة

وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم فى عناء والناس منهم فى راحة الكالية الاولياء الخالصة النجباء وهم الرواغون فرارا

بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك من شيعتى الاطيبين واخوانى الاكرمين الا اه شوقا اليهم وعن على ع

قال قال رسول الله ص انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا اغصانها فمن عبد احب اهل البيت وعمل باعمالنا

وحاسب نفسه قبل ان يحاسب الا ادخله الله الجنة وعن على ع انه قال يا نبى الله بين لى لاهتدى بعدك فقال لى يا على من يهدى الله

فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له والله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان تعى لقد اخذ الله ميثاقى وميثاقك وميثاق شيعتك

واهل مودتك الى يوم القيمة فهم شيعتى وذوو مودتى وهم ذوو الالباب يا على حق على الله ان ينزلهم فى جنانه ويسكنهم مساكن الملوك

وحق لهم ان يطيبوا وبالاسناد مرفوعا الى جعفر بن محمد ع انه سئل اى الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شئ بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة

ولا بعد المعرفة والصلوة شئ يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شئ يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شئ بعد

ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذى عددت لك و

ما رايت شيئا اسرع غنا ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات

مقبولات ولحجة عند الله خير من بيت مملو ذهبا لا بل خير من ملء الدنيا ذهبا وفضة ينفق فى سبيل الله عز وجل والذى

بعث محمدا ص بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرء مسلم وتنفيس كربته افضل عند الله من حجة وطواف وحجة وطواف وعمرة

حتى عد عشرة ثم رفع يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله ص غنيان عنكم وعن اعمالكم

وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما اراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم الجنة به وعن ابى عبد الله ع قال مصافحة المؤمن بالف

حسنة وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان لله عبادا من خلقه يفزع الناس اليهم فى حوائجهم اولئك الامنون من

عذاب الله عز وجل وعنه ع عن النبى ص قال ما افضل الاعمال عند الله قال ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذى

نفس محمد بيده لا يؤمن بى عبد يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم جائع وعن النبى ص قال من كسى مؤمنا

كسى الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب له عبادة سنة وغفر ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب

الف شهيد ووجه الله تعالى الف حوراء وكتب له براءة من النار وجوازا على الصراط وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا

تفارقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن ابي جعفر عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما الا

كتب الله له حسنة وحط بها عنه سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها كل ما قضاه له اجر حاج ومعتمر وعن

ابي عبد الله عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال

من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه وقال عليه السلام من اغاث اخاه المؤمن

اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربه واعانه على نجاح حاجته كتب الله تعالى له بذلك اثنين وسبعين رحمة يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته

ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله وقال عليه السلام ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله حوائجه في الدنيا

والآخرة وقال عليه السلام من اشبع مؤمنا وجبت عليه الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم وان اشباع رجل من

المسلمين احب الى الله من اطعام افق من الناس قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وعن ابي جعفر عليه السلام قال من اطعم ثلثة نفر

من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال علي عليه السلام ما من رجل يدخل بيته

مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين عليه السلام قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة

ومن سقى مؤمنا من ظماء اسقاه الله من الرحيق المختوم وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في

الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المؤمن السغبان قال الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة

يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سقى مؤمنا شربة ماء من حيث يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل عليه السلام

وقال الصادق عليه السلام لاطعام مؤمن احب الى الله من عتق عشر رقاب وعشر حجج ومن كسا مؤمنا كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب

الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يتلقاه الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى كما قال الله تعالى وتتلقيهم

الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقوم

من معيشته وكل الله به سبعة آلاف من الملائكة يستغفرون له لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال عليه السلام من كسا مؤمنا من عري كساه الله

من استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنا لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقة وقد ورد ان منبرا كان يلطف بمؤمن

فلما مات اوحى الله تعالى اليه لو كان في جنتي مسكن لمشرك لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا

تؤذيه قال ويؤتى برزقه طرفي النهار من حيث يشاء الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من ادخل على مؤمن سرورا خلق الله له من ذلك

ذلك السرور

التروس

تفصيل [illegible] رواية [illegible]
اللام [illegible] ان مؤمنا
نفرمن بيده وصار [illegible]
كلهم كفار ثم اضاف [illegible]
ذلك المسلم العزيز [illegible]
حاجه اجل [illegible]

اللهفان المضطر

البلاء الصعب العظيم

التروس منا الا بزال معه في كل هول يبشره بالجنة **الباب السابع والاربعون** في الدعاء وبركته وفضله قال الله تعالى ادعوني

استجب لكم وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

يعني عن دعائي وقال سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست

قلوبهم وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ومدح قوما على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا

ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد في الدعاء فتح

له باب الاجابة بالرحمة فانه لا يهلك مع الدعاء هالك وان الله سبحانه يغضب اذا ترك سؤاله فليسأل احدكم ربه حتى في شسع نعله اذا انقطع

سلاح المؤمن الدعاء وقال عليه السلام ان الله تعالى يبتلي العبد حتى يسمع دعاءه وتضرعه وقال امير المؤمنين عليه السلام ما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق

عنه باب الاجابة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وما كان الله ليفتح باب الشكر ويغلق باب الزيادة لانه يقول ولئن شكرتم

لازيدنكم وما كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكل مخرجا فانه سبحانه يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عليه السلام الدعاء يرد القضاء المبرم وقال من سره ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغي للعبد ان

يدعو بهم مجموع وقلب خاشع وصدر منشرح بالصبر وبدن خاضع وجوارح متذللة ويقين وانه بالاجابة ليصدق في قوله تعالى ادعوني

استجب لكم ولا يكون قلبه متشاغلا بغير الله وقال امير المؤمنين عليه السلام للدعاء شروط اربعة الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة

الثالث معرفة المسؤول الرابع الانصاف في المسألة وروي ان موسى عليه السلام مر برجل ساجد يبكي ويتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد

بيدي لقضيتها فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغنم له فلو سجد حتى ينقطع صلبه وينفقئ عيناه

لم استجب له وفي رواية اخرى حتى يتحول عما ابغض الى ما احب وقال عليه السلام ان العبد يدعو الله فيقول الله تعالى للملك ان

عبدي متعرض لسخطي بالمعصية فاستحق الحرمان فانه لا ينال ما عندي الا بطاعتي وقال النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليرفع يديه الى الله تعالى ومطعمه حرام

وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله وقال ثلث خصال يصيب بهن الدنيا والآخرة الشكر عند النعماء والصبر عند الضراء

والدعاء عند البلاء وقال امير المؤمنين عليه السلام ولو ان الناس اذا زالت عنهم النعم ونزلت بهم النقم فزعوا الى الله بوله من نفوسهم

وصدق من نياتهم وظاهر من سرائرهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد ولكنهم اخلوا بشكر النعم فسلبوها وان الله تعالى

يعطي النعمة بشرط الشكر لها والقيام فيها بحقوقها فاذا اخل المكلف بها بذلك كان بيد الله تغييرها وقال امير المؤمنين عليه السلام التفضل زكوة البدن والمعروف

زكوة النعم وكل نعم ابتليل منها المعروف فامن نزل السلب محصنة من الغير وقال والله ما نزع الله من قوم نعما الا

بذنوب اجترحوها فارتبطوها بالشكر وقيدوها بالطاعة والدعاء مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العابدين

داخرين ٢

يقول ادعوني استجب لكم وما كان الله ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة لانه تعالى يقول وهو صح

صح

واقرب الناس الى الاجابة والرحمة الطايع المضطر الذى لابد له مما سال وخصوصاً عند نفود الصبر قال النبى صلى الله عليه وآله عند فناء الصبر
ياتى الفرج وجاءت امراة الى الصادق عليه السلام فقالت يا ابن رسول الله ابنى سافر عنى وقد طالت غيبته عنها وقد اشتد شوقى اليه فادع الله لى فقال
لها عليك بالصبر فمضت واخذت صبراً فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه فقال لها عليك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت
اليه طول غيبة ابنها فقال الم اقل عليك بالصبر فقالت يا ابن رسول الله كم الصبر فوالله لقد فنى الصبر فقال ارجعى الى منزلك تجدى ولدك قد قدم
من سفره فمضت فوجدته فاتت به اليه فقالت يا ابن رسول الله اوحى بعد رسول الله قال لا ولكن عند فناء الصبر ياتى الفرج فلما قالت قد فنى الصبر عرفت
ان الرحمة تدرج منها بعد ثم ولدها والدعاء المهاد العبد الفاقة والافتقار الى الله تعالى مع الاستكانة والتذلل والمسكنة و
الخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله سبحانه المشية فى الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد وما
تقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يتعدى ان حكمته فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا العدم بل للمصلحة وما يقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد
فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لان الداعى يدعو بما يظن انه مصلحة
والله يعلم على ما يعلم كمن دعا الله ان يعطيه مالاً وعلم انه يطغى فمنعه اشفاقاً عليه ورحمة له فسبحان من اعطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر
الدعاء والذكر والشكر والحمد والثناء على الله تعالى اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين فانه تعالى يقول فى بعض كتبه اذا شغل عبدى ذكرى
عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وينبغى ان يكون الداعى بلسانه راضياً بقلبه فيما يجرى له وعليه ليجمع بين الامرين الرجاء والرضاء
ولا ينبغى للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم يتضيق وقت الفريضة وفى الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعاءه اخر
حاجته يقول يا جبرئيل اخر حاجته فانى احب ان اسمع تضرعه وسماع صوته واذا كره سماع صوت عبد قال يا جبرئيل عجل حاجته فانى اكره
ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصياً وان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيزده ثم يدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول الى عبدى
ان يدعو غيرى فقد استجبت له فلا تياس من تاخير الحاجة فقد كان بين اجابة موسى وهرون فى فرعون اربعين سنة من حين رواية
التاجر واللص والدعاء الذى خلص به قال الله تعالى لهما قد اجيبت دعوتكما وروى ان تاجراً كان فى زمن النبى صلى الله عليه وآله يسافر من المدينة الى الشام
ولا يصحب القوافل توكلاً على الله فعرض له لص فى طريقه وصاح به فوقف وقال له خذ المال ودعنى فقال لا غنى لى عن نفسك فقال دعنى
اتوضا واصلى اربع ركعات فقال افعل ما شئت فتوضى وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا
مبدئ يا معيد يا ذا البطش الشديد يا فعالاً لما يريد اسئلك بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبحمدك التى وسعت كل
شئ لا اله الا انت يا مغيث يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثنى واذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر
وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر انى ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد

رواية التاجر واللص والدعاء الذى خلص به

ندعت

قد فتحت فنزل جبرئيل عليه السلام وامرنى بقتله واعلم يا عبد الله ما دعا بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا فرج الله عنه
واعانه فرجع التاجر الى المدينة سالماً فاخبر النبى صلى الله عليه وآله بذلك فقال له لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التى اذا دعى بها اجاب
واذا سئل بها اعطى تامة هذا الكتاب شمله الله بواسع رحمته ان من شرايط الدعاء وادابه استحضار العبد ذهنه و
فطنته وان لا يكون قلبه متشاغلاً بغير الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وآله ان الله لا يستجيب دعاء عبده وقلبه لاه ومن شرايطه
ان يكون مطعمه وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للصادق عليه السلام انا ندعو الله تعالى
فلا يستجيب لنا فقال انكم تدعون من لا تطيعونه وتعصونه فكيف يستجيب لكم وروى عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قلت ايتين فى كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله عز وجل ادعونى استجب لكم فندعوه فلا
نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادرى قال لكنى اخبرك من اطاع الله تعالى فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله تعالى وتذكر نعمته عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبى صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الاية الاخرى قلت قول الله تعالى وما انفقتم من شئ
فهو يخلفه وانى لانفق ولا ارى خلفاً قال افترى على الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادرى قال لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه فى حقه لم ينفق الرجل درهماً الا اخلف الله عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد دعا الله سبحانه
دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان
يدفع عنه مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفى رواية الله اكثر واطيب ثلث مرات وفيما اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ما خلقت خلقاً احب الى من عبدى المؤمن وانى انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا
اعلم بما يصلح عبدى فليصبر على بلائى وليشكر على نعمائى اثبته فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله تعالى يا عبادى اطيعونى فيما امرتكم ولا تعلمونى بما يصلحكم فانا اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وقال النبى صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره
لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وقال الصادق عليه السلام عجبت للمؤمن لا يقضى
الله بقضاء له الا كان خيراً له ان قرض بالمقاريض كان خيراً له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيراً له
وان سألنى اعطيته ومن دعانى اجبته وفيما اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام من
انما اوخر دعوته وهى معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائى فاذا تم قضائى انفذت ما سأل قل للمظلوم انما انقطع الى كفيته ومن
اوخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين

واحكم الحاكمين إما ان تكون قد ظلمت رجلاً فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة
في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته
لصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من
ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك حدثته نفسه لو ولي امراً لضرب فيه الرقاب
ظلماً يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت
نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ثم سلط عليهم موبخاً لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم من ركعة طويلة فيها بكى
وخشية ما تساوي عند الله فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدت ان سلم من صلوته وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها
اجابها وان عامله مؤمن خانه وسئل ع عن صفة رفع اليدين بالدعاء فقال هكذا الرغبة وبسط راحتيه بالمنهال الى
السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع ورفع اصبعيه السبابتين وحركهما يميناً وشمالاً وقال هكذا التبتل
ورفع سبابتيه عالياً ونفسها وقال هكذا ~~التضرع~~ الابتهال وبسط يديه رافعاً لهما وقال من ابتهل منكم مع الدمعة
يجريها على خديه وينبغي للداعي ان يكون متطهراً مستقبل القبلة ومن آداب الدعاء المواضع الشريفة والاوقات الشريفة وعقيب الصلوة وان يكون
في يده خاتم عقيق او ذو فص عقيق فقد روي انه لا ترد يد فيها العقيق وقال ما رفعت الى الله كف احب اليه من كف فيها عقيق
وانه لا يفتقر كف فيها عقيق وهو امن في السفر وقال ع صلوة ركعتين بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغير عقيق وقال ع
العقيق اول جبل اقر لله تعالى بالوحدانية والعبودية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالولاية الى الله على نفسه ان لا يرد كفاً
رفعت اليه بالعقيق ولا يعذبها وكان قد اضر رجل فشكى الى الله تعالى فرأى في منامه قائلاً يقول له قل يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير
يا لطيف يا خبير يا لطيفاً لما يشاء صل على محمد وآل محمد واردد علي بصري فرد الله عليه بصره وسمع ان شاباً متعلق باستار الكعبة
باكياً وقال الهي ليس لك شريك فيؤتى ولا وزير فيرشى ولا حاجب فينادى ان اطعتك فلك الحمد والفضل وان عصيتك فلك
الحجة فبثبات حجتك علي وقطع حجتي اغفر لي فسمع هاتفاً يقول انت معتوق من النار ومن الدعاء ما هيجته الاحزان وحركته
الاشجان وشفيع المذنبين دموعهم وقال النبي ص عليك بالبكاء من خشية الله وقطرة دم جرت في سبيل الله واذا
اراد الله بعبد خيراً نصب في قلبه ناحية من الحزن وان الله يحب كل قلب حزين وخير الدعاء الخفي قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعاً وخفية وقال النبي ص خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفي والدعاء السر يزيد على الجهر سبعين ضعفاً واثنى الله سبحانه
على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداءً خفياً وسمع رسول الله ص قوماً يجاهرون بالدعاء فقال انكم لا تدعون باصم فان ربكم

ليس باصم

[هامش: باب صفة رفع اليدين في الدعاء]

[هامش: ثواب العقيق في الخاتم وفائدته]

[هامش: يبنى له بكل دمعة الف بيت في الجنة وما من شيء احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله صح صح صح]

ليس باصم

الباب الثامن والاربعون في فضيلة الفقر وحسن العاقبة

الشاهد على فضيلة الفقراء على الاغنياء قول النبي ص يدخل
الجنة الفقراء قبل الاغنياء بنصف يوم مقداره خمسمائة عام وعن ابي عبد الله ع ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفاً ثم قال سأضرب لكم مثلاً انما مثل ذلك سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احدهما فلم يجد فيها شيئاً فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا
هي موقورة فقال احبسوها وعن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير يا رب على ما احاسب فوعزتك
لقد علمت انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالاً فاعطي حقه او امنعه ولقد كان يأتيني رزقي كفافاً فيقول الله تعالى صدق عبدي ادخلوه الجنة
ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شرب منه اربعون بعيراً لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما اخرك فيقول طول الحساب ما زال يحاسبني بالشيء
بعد الشيء فيغفر الله لي ثم يحاسبني باخر حتى تغمدني الله برحمته من انت فيقول له انا الفقير الذي كنت واقفاً معك في الحساب فيقول له الغني
لقد غيرك النعيم بعدي وهذا من اعظم نعم الله على الفقير خفة حسابه ودخوله الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقير وراحته انه لا يطالب في الدنيا بخراج ولا في الآخرة
بحساب ولا يشتغل قلبه عن الله بهموم الغني من حراسة المال والخوف عليه من السلطان واللصوص والحاسد كيف يدبره وكيف ينميه ومقاساة
عمارات الاملاك والوكلاء والاكارة وقسمة الزروع وتعب الاسفار وغرق المراكب ونصب ... وتمني الوارث موته ليرثه فاذا خلى من انه تذهب حياته حسرة كان
له عند الموت ولو طول حسابه في الآخرة ويرث منه اما من تزوج بامرأته او امرأة ابنه او زوج ابنته لا بد من احد هؤلاء يرثه ويحصل هو
التعب والهموم وشغله عن العبادة ويحظى به اعداؤه الذين لا يغنون عنه شيئاً ولا يزال الغني في ظاهر نفسه وباله لما في البراري والقفار او كان في لجج
هول المال والحال كاني بمن اخذوا منه القطاع وقتلوه ثم لا يزال هو على خطر وبنفسه الفقير قد انقطع الى الله وقنع باليسير ... ويرى عن
وقال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار الفقراء ثلثة
اشياء اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان الفقر حلية الاولياء وشعار
الصالحين وفيما اوحى الله سبحانه الى موسى ع اذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين واذا رأيت الغنا مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الانبياء ع وقضاياهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه لوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه
من هزاله وما يلتجئ اليه الى الظل يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزاً يأكله لانه كان يأكل من بقل الارض وروي انه ع قال يوماً
يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من
ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك
وما منع ... فانما هي زهرة الحياة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي
الحجر ودفائي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض

[هامش: واصبر على المصائب واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون ... الارض]

للوحوش والانعام ابيت وليس معى شئ وليس على وجه الارض احد اغنى منى واما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين وعمّر في
الدنيا ما يدنو بعض الروايات انه عاش الفين وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يكن يبني فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى
يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد ص فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من
هذا واما ابراهيم ع ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا ع فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان ع
فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها
بيده وانما سأل الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك وقيل سأل الله القناعة واما سيد النبيين محمد ص
فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه ص اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا
رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض
متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل الجنة حزن بربوة الا ان عمل الدنيا كله سهل بشهوة الا رب شهوة
ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان
يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع [بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام] بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث
في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائر وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق ليشتري ثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الآخر بحالها ويقول هذه نأخذ
فيها شيئا من السوق للحسن والحسين ع فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق له لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين
هم خلاصة الخلق وحجج الله تعالى على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله
ما عبد الله تعالى بشيء مثل الزهد في الدنيا وان الله تعالى يقول للفقراء لم افقركم لهوانكم علي ولكن لما هو خير لكم وقال في بعض كتبه اني لم
اغن الغني لكرامة علي ولم افقر الفقير لهوانه علي وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله ص
ان الله يجمع الفقراء والاغنياء في رحبة الجنة يوم القيمة ثم يبعث مناديا ينادي من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه
المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز بادر معاخصته بها على مائدته فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم اعرف بهم يومئذ منهم بآبائهم

مكافاة المؤمن الكريم

وامهاتهم قال فيجيء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه المكرم اليه الواصل له فيقول له يا اخي اما تعرفني انا الصانع بك في يوم كذا كذا
فيذكره كل شيء صنعه معه من البر والصلة والكرامة ثم يأخذ بيده فيقول الى اين فيقول الى الجنة فان الله تعالى قد اذن لي بذلك
فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته لعبده الفقير المؤمن وروي ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم

لسبعين

لسبعين خريفا واما الغني فانه مطغي لقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وما يجمع الغنى الاموال الا لنعيم الدنيا ولذاتها و
التفاخر بها وقد قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيّرهم
بالتكاثر بقوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني العبادة والزهد وروي عن الصادق ع ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص
وعنده رجل غني فكفّ اليه ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك
به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي ص للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما
دخله واعلم ان احياء دين الله تعالى واعزاز كلمته وامتثال اوامر الرسل والشرايع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم
من لدن آدم ع الى زمان نبينا محمد ص لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا انظر الى ما قص الله سبحانه عليك في كتابه
العظيم على لسان نبيه الكريم وبيّن لك ان المتصدي لانكار الشرايع هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال تعالى مخبرا عن
قوم نوح اذ عيروه انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعني بذلك الفقراء وقال
قالوا لشعيب ع انا لنراك فينا ضعيفا اي ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال الملأ الذين استكبروا من قوم
صالح ع للذين استضعفوا أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا
بالذي آمنتم به كافرون وقال فرعون من دون قوله في موسى ع ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد ص
لولا القي عليه كنز او يكون له جنة من نخيل يأكل منها وكفى بهذا كله مدحا للفقراء الراضين وذما للاغنياء المتكبرين

الباب التاسع والاربعون في الادب

مع الله تعالى روي في تأويل قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة قال ابن عباس ادبوا لك فقهوهم في الدين وادبوهم بالآداب الشرعية وقال سبحانه لموسى
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامره بالادب بخلع نعليه عند مناجاته وقال لنبيه ص خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله ص ادبني ربي بمكارم الاخلاق واعظم الخلق مع
الله ادبا الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل واكثر الخلق ادبا مع الله سبحانه نبينا محمد ص بقوله سبحانه
وانك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين ع لولده الحسن ع يا بني احسن حظك من الادب وفرغ له قلبك
فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم انك ان افتقرت غنيت به وان تغربت كان لك الصاحب الذي لا وحشة
معه يا بني الادب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل واعلم انه لا مروة لاحد بماله ولا حاله
بل الادب عماد الرجل ومن جاوز عقله دليله على مكارم الاخلاق ولا لسان الادب الا بهيمة مهملة وقال الجواد ع

ما اجتمع رجلان الا كان افضلهما عند الله ادبهما قيل يا رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال

بقراءة القرآن كما انزل ويروى احاديثنا كما قلناها ويدعو الله مخلصا بدعائه وحقيقة الادب اجتماع الاخصال الخير وتجافي

خصال الشر وبالادب يبلغ الرجل مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة ويصل به الى الجنة والادب عند الناس التخلق باستحسانات

لا غير وهذا لا يعتد به ما لم يصل يوصل به الى رضاه سبحانه والجنة والادب عند الخاص هو ادب الشريعة فتأدبوا بها تكونوا

ادباء حقا ومن صاحب الملوك بغير ادب اسلمه ذلك الى الهلكة فكيف بمن صاحب ملك الملوك وسيد السادات او قد روى

ان الله سبحانه يقول في بعض كتبه عبدي اما تستحيي مني ان تناجيني وانت تلتفت الى غيري تعطيه من الادب ما لا تعطيني

فبئس العبد عبد يكون كذلك وروى ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى غنم له وراعيها عريان يفلي ثيابه فلما رآه مقبلا لبسها

فقال له النبي صلى الله عليه وآله امض فلا حاجة لنا الى رعيك رعايتك فقال ولم ذلك قال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله

ولا يستحيي منه في خلوته وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطى ربه وروى انه صلى الله عليه وآله مر على غلام دون

البلوغ ولعب له وتبسم فرحا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال له اتحبني يا فتى فقال اي والله يا رسول الله فقال مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل ابيك فقال اكثر فقال مثل امك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال اكثر والله يا

رسول الله فقال امثل ربك فقال الله الله يا رسول الله ليس هذا لك ولا لاحد فانما احببتك لحب الله فالتفت النبي صلى الله عليه وآله

الى من كان معه وقال هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله فاخبر صلى الله عليه وآله على صحة ادبه في

المحبة في الله عز وجل فالادب مع الله امتثال بآدابه وآداب نبيه واهل بيته عليهم السلام وهو العمل بطاعته والحمد لله على السراء والضراء

والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقد تأدب هنا من وجهين

احدهما انه لم يقل انك امسستني بالضر والآخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين وانما

فعل ذلك حفظا لمرتبة القرب وهكذا قال ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل اذا امرضتني حفظا للادب وقد

ايوب في موضع آخر اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى الشيطان لانه كان يغري الناس

فيؤذونه وكل ذلك تأدب منهم مع الله في مخاطبتهم وقوم آخرون افتروا عليه سبحانه فنسبوا اليه من القبيح ما هو انف

عنه آبائهم وامهاتهم وقالوا كل ما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل وغضب فمنه قضاء وارادة وهذا قضاء

بالباطل لانه سبحانه قال والله يقضي بالحق ويقولون انه سبحانه يأمر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امر قوما بالايمان

واراد منهم الكفر وهو تعالى قال ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم انك تأمر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره

وكذلك ابوك وامك لغاب من ذلك وغضب وقال لقائله انك قد نسبتني الى الجهل والسفه والجنون فسبحانه

ماحلمه

يمينا وشمالا او يكلمك عبد مثلك ملتفت اليه ويتعنى ويعرض من ادبك اذ اكنت تحدث اجابك لا اله تلتفت صح

اي والله يا رسول الله فقال له مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل ابيك فقال اكثر فقال مثل صح صح

ما احلمه واكرمه ولولا حلمه ورحمته لاحق بالارض النقمة غضبا على القائل بذلك والراضي به وان الله سبحانه

لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى تحذيرا واقدر على الحالين وقد قال سبحانه وهديناه النجدين

يعني عرفناه الطريقين الخير والشر امر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وما كان يأمر بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مردي لصاحبه ومهلك له سبحانه وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر

ثم يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات ويأمر بحدهم اين العدل والحكمة هذا امر لا يجترئ اهل الحكمة

تعالى الله ولا شك ان هذا مكيدة من الشيطان عظيمة منتجة لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين عليه السلام

ابي لك على الطريق ويلزم عليك الضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلام ايأمر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر

ويأتي العزل لعن الله من افترى عليه بهذا الوصف وقال عليه السلام اذا كان الاصل محتوما كان المأخوذ به بالقصاص مظلوما وقال عليه السلام

ما استغفرت عليه فهو منك وما حمدت الله عليه فهو منه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك

من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لما سأل عن القضاء والقدر من العلماء واما جواب الحسن بن

علي عليه السلام لما كتب اليه الحسن البصري يسأل عن القضاء والقدر فانه قال عليه السلام من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد

كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من المملكة بل

هو المالك لما هو ملكهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى لهم عنها صادا ولا منها

مانعا وان عملوا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا

الزمهم بها اكراها بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم

عنه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام قال مصنف هذا الكتاب والادب ايضا التفقه في الدين وعلوم

اليقين وثلاثة اشياء هي رأس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان بالغيب الادب كل الادب ان

لا يراك الله تعالى حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال شيخنا الجنيد قال اذا صحت المودة سقطت شروط الادب

قلت هذا غلط لان الادب اذا صحت المحبة وخلصت تأكد على المحب ملازمة الادب والدليل على ذلك ان

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله كان اكثر الناس محبة لله واعظمهم ادبا وروي ان صبيا كان له سبع سنين وقف على الحجاج وقال ايها

الامير اعلم ان ابي مات وانا حمل في بطن امي وماتت امي وانا رضيع وكفلني الغرباء وخلفا لي ضيعة امرتها كفلني

الوزن في ص

ان للخليل ابن احمد قال لابنه يا بني تعلم الادب فانه يقومك ويسددك صغيرا ويقدمك كبيرا او دونهم

واستند اليها وقد غصبها رجل من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سطوة الامير وعليك ردع الظالم ورد المظالم لتجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود ان بينها وبينه امدا بعيدا فامر برد ضيعته وصرف الادباء من بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل ان يتأدب مع العالم الذي يعلمه وروى عبد الله بن الحسن عن علي عن ابيه عن جده ع انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يسارّ في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب احدا عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه فان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مقربي السماء وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء وله في جنة الفردوس الف قصر من ذهب وفي جنة الخلد الف مدينة من نور وفي جنة عدن مائة درجة ياقوتة حمراء وله بكل درهم انفقه في طلب العلم حور بعدد النجوم وبعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن حضر جنازته وقالوا لمالك ذهب العلم ذهاب العلماء ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة واتى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان الا وان من اعان طالب العلم بدرهم لتبشره الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور في قبره وقال النبي صلى الله عليه وآله سألت جبرئيل ع فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء فقال العالم الواحد اكرم عند الله تعالى من الف شهيد فان اقتداء العلماء بالانبياء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال ع من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب العلم وقال ع طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والمعتمرين والمعتكفين والمجاورين واستغفرت له الشجر والحيتان والرياح والسحاب والنجوم والنبات وكل شيء طلعت عليه الشمس وعن الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء

٣ ابن دينار يا ابا يحيى طالب علم الدنيا قال ويحكم ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا الا وان صح

والتزين

والتزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بافعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الآخرة والاولى الفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله تعالى منه حظه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم يستغفر له كل شيء فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال ع اذا كان يوم القيمة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وقال ع ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من اصلاح بين الناس يقول خيرا او ينمي خيرا وقال ع من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فهو في النار وقال ع سألت جبرئيل ع عن صاحب العلم قال صاحب العلم سراج امته في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم ويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن ابغضهم شهدنا انه في النار ومن احبهم شهدنا انه في الجنة وعن امير المؤمنين ع قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حديث عبادة سنة ويبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال ع جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة سنة لا يعصى الله تعالى فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله له سبعين درجة ويكتب له بكل حرف حجة مقبولة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة بانه قد وجبت له الجنة وقال ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحملون السنة من قبلي وكرامتي وتعبدون الناس بكم فالبشرى فانكم احبائي وافضل خلقي بعد انبيائي فالبشرى واني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم في الناس شفاعة انبيائي واني منكم راض ولا اهتك ستوركم ولا افضحكم في هذا الجمع ثم قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى للعالم والمتعلم والعامل به فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا للعالم فما للمتعلم فقال العالم والمتعلم في الامر سواء وقال ع كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك فان اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة ومصافحتهم زيادة

الباب الخمسون في توحيد الله تعالى قال امير المؤمنين ع ان القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوز ان على الله تعالى ووجهان لا يجوزان عليه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز على الله لان ما لا ثاني

عليكم لبستي فعل قليل في ستر خير من عمل كثير في بدعة وقال ع

وجهان لا

له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى ان الله كفّر من قال ثالث ثلثة وكذا قول القائل انه واحد بمعنى انه احد الحق انه لا ينقسم
واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول
هو واحد بمعنى ليس في الاشياء له مثل ولا شبه وكذا قول القائل انه واحد بمعنى انه احدي المعنى لا ينقسم في عقل ولا وجود ولا وهم
وقال رجل للصادق جعفر بن محمد عليه السلام اي شيء تعبد فقال الله فقال هل رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن رأته القلوب
بحقائق الايمان لا تعرف بالقياس ولا تشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله الا اله الا هو ربي عليه توكلت
واليه انيب وقال رجل يا ابا عبد الله اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت عن الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال
آخر لم يزل الله لم يعلم ويبصر ويسمع فقال ذات الله تعالى علامة سميعة بصيرة وساله رجل فقال بم لم تزل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا ان من زعم ان الله تعالى زال عن شيء الى شيء فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله تعالى لا يغيره شيء ولا يشبه
شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه وقال ذعلب اليماني لامير المؤمنين عليه السلام هل رأيت ربك فقال لم اكن اعبد من لا اراه قال كيف فقال لا
تدركه العيون بمشاهدة الاعيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابسة وبعيد منها بغير مباينة متكلم
بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل
ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره عاجز وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى
عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من
عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في
الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير ما برأ وذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا
ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاؤه متقن وعلمه محكم وامره مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم وقال له آخر اخبرنا يا امير المؤمنين
بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري وعلمت انه قد احسن الي وانعم علي فشكرته قال
فبماذا احببت لقاءه قال رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وعلمت انه قد اكرمني واختار لي دار كرامته فاشتقت الى لقائه
وقال عليه السلام من عبد الله بالوهم انه يكون صورة او جسما فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى

في توقيف العبادة بمن يستحقها

دون

دون الاسم فقد دل على غائب ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى بوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق
به لسانه في سرائره وعلانيته فذلك ديني ودين آبائي وبالاسناد الى الصادق عليه السلام ان رجلا سأله فقال له يا ابن رسول الله دلني على الله
ما هو فقال فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال
الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وجاء في تفسير قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته ولا عبدوه حق عبادته وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام ان ربك
اعظم ان يثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر وكان عليه السلام اذا اخذ في التحميد يقول سبحان من اذا تناهت العقول في وصفه كانت حائرة
دون الوصول اليه وتبارك من اذا غرقت الفطن في تكييفه لم يكن لها طريق اليه غير الدلالة عليه وكفى بقوله تعالى ليس كمثله شيء قال صاحب
الكتاب دواء القلوب سبعة اشياء التفكر في طرق السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء الصالحين ومن الزم نفسه آداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه
والعمل به ولزم سنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسنن الائمة عليهم السلام من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجمل وجهه وعقله
وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم شعرا وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان وقال النبي صلى الله عليه وآله ان من دعامة البيت
اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين بتوحيده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصي
والحرص على طاعة الله والشكر على جميع احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهيبة له
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لمشاهدتهم له في اسرار قلوبهم ومعرفتهم انه تعالى مشاهد لهم كما قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم فكلما ازدادت معرفة العبد بربه ازدادت مخافته منه وهيبته له وكذلك اعرف اعوان السلطان به
واقربهم له واخوفهم منه مثال ذلك مثل رجلين دخلا دارا اعرف احدهما ان الملك واقف على بعضها يشرف عليه فهو ادب ولم يحدث
الا مستكنا والآخر لم يعرف اشرافه عليه فاساء الادب وفعل ما لا يليق ان يفعل بحضرة الملك وكذا العارف بالله فانه مشاهد في كل
حالاته واسراره فهو مع متادب منه خائف وله مراقب والجاهل بالله خارج من هذه الحالة راكب للجهالة ولهذا روي ان كل العاصي
حين يواقع المعصية يعتقد انه لا يراه فانه كافر فكلا الامرين من خطر عظيم واثم جسيم ولا شك ان المعرفة يوجب الخوف والحياء ومن
علامات العارف ان يكون خاطره فارغا من علق الدنيا وهمها مهما مشغولا باحطاط الآخرة واهوالها والعارف لا يأسف على
شيء فات الا ما فات من ذكر الله تعالى ابدا لانه لا يرى الا الله فلا يأسف على شيء مع الله لانه يرى كل ما سوى الله بعين الفناء والزوال

ان ارتكب تبرياه فانه كاهل حيث جعل الهواهو به الناظرين وان كان يعتقد انه يراه فهو ...

وقف هذا ... الصدر الي ...

فكيف ينظر الى شئ فانٍ زائل كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه يعني الا ذاته سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متأسفا الا على قلة بكائه على ذنبه وتقصيره في ثنائه على ربه ولكل شئ ثمرة وثمرة المعرفة الهيبة والمخافة والانس ولكل شئ عقوبة وعقوبة العارف منعه عن الذكر وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله ولذا اشتد محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا كما قال تعالى ان الله اذا احب عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبوه ويحبونه ومحبة الله للعبد سبوغ نعمه عليهم في الدنيا مع طاعتهم له واثابته لهم في الآخرة واما انعامه على الكفار والعصاة فانما هو املاء لهم واستدراج لهم بعيد عن محبة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ومحبة الله تعالى لاهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم وسمي هذه المحبة رحمة منه وثناء على العبيد كما ان ذمه لمن غضب عليه بغض له ولقد ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب واي منزلة اشرف ودرجة اعلى ممن يكون مع الله وليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده ومن علامة محبة العبد لله ان لا يمل ولا ينسى ذكره وذلك ان من احب حبيبا لم يدع ذكره يقظة ومناما ولقد احسن من قال شعرا عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر اذ نسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت واذا ودّ العبد الى لقاء الله وبين بقاءه رغبة في عبادة الله تعالى وكل الامر الى الله ويقول يا رب اختر لي احب الامرين اليك وروي ان داود عليه السلام خرج مصحرا منفردا فاوحى الله تعالى اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال اشتد الشوق مني الى لقائك فحال بيني وبين خلقك فاوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك ان تأتني بعبد آبق انبتك في اللوح حميدا وينبغي ان يكون تمني الموت في حالة الرخاء والنعمة والعافية فيوسف لما القي في الجب لم يقل توفني ولا في السجن قال توفني فلما دخل عليه ابواه وخروا له سجدا وكان اعظم سروره بلقاء الاحبة وتمام الملك وكمال النعمة قال توفني مسلما وروي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان من اجل النار فقد حرمتها عليك فقال لا بل شوقا اليك فقال الله تعالى لاجل هذا اخدمتك نبيي وكليمي موسى عشر سنين ومن اشتاق اليه كل شئ وروي ان الله تعالى انزل في بعض كتبه عبدي انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا والمحبة تهيج الشوق الى لقاء الله تعالى وتبعث على العمل الصالح لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومما يستدل على معرفة الله تعالى انه لا بد للعالم من صانع لانه لا يجوز ان يجتمع الواح السفينة ومسائرها وتنتظم بعضها مع بعض بغير جامع ولا مؤلف ولا يعبر عنه من تلقاها وان كان ذلك مستحيلا في العقول كان ذلك في وجود هذا العالم العظيم اشد استحالة وما انبأنا ابين دولابا دائرا بغير مدير ولا رحى يطحن بغير طاحن ولا سراجا بغير مسرج فاي سراج اعظم من نور الشمس والقمر يضيئان لاهل السموات والارضين واهل المشارق والمغارب واي

وبوضع له القبول في الارض والمحبة حالة شرعية كما اثنى الله تعالى بها على قوم فقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه صح

الناس منها بغير ملاح ولا معبر ولا مدبر لها ولا تمتلي السفينة من نفسها متاعا ثم تصعد وتنحدر في البلاد من صح صح

دولاب اعظم من هذه الافلاك التي تقطع في اليوم الواحد والليلة الواحدة الوفا من السنين بشمسها وقمرها ونجومها تراها عيانا من غير مخبر يخبرك عنها كما قال تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها آية عظيمة تدل على عظم صانعها ومحكم تدبيره وواسع قدرته وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب والآيات في ذلك كثيرة ولا بد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعتبروا تجدوا دلالات توحيده اضوء من الشمس وانور من القمر وكل من وصفه بجديد فهو ملحد ومن اشار اليه في جهة فهو كافر ومن نفاه فهو ضال ومن شبهه فهو جاحد وكلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه ممثلا في نفوسكم ومصورا في اذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم والعارف به هاهنا الذي يرفع هذه الاسباب المستحيلة عليه ومما يستدل به على توحيد الله وعظم قدرته امر الفيل واصحابه الذين اخبر الله تعالى عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجه من الوجوه ولا الى انكاره سبيل لاشتهاره فانه لا يجوز ان يقول النبي لقريش في وجوههم مع كثرة عنادهم وردهم عليه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقص عليهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب الا بعد ان رأوها وشاهدها كثير منهم وليس من الطبايع والعادات التي يحتج بها الملحدة وما يوجب قصة اصحاب الفيل ولا علم في العادات قبلها ولا وقع في الآفاق نظيرها وهو ان يجئ طير كثير في منقار كل واحد حجر تحذيه سلة على رأس كل واحد من مأة الف فيخرج من دبره حتى يعود كعصف مأكول وكذا كل رجل من ارجل الطير يلقيه على رأس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا دون اهل الارض فهذا لا يكون الا من صانع حكيم عظيم ليس ذلك الا رب العالمين جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله الا هو الرحمن الرحيم

الباب الحادي والخمسون

فيه اخبار عن النبي والائمة الطاهرين عليهم السلام من كتاب ورام عن جعفر بن محمد عليه السلام قال لاهل الايمان اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعنه عليه السلام قال المؤمن اكرم على الله من ان يمر به اربعون يوما لا يمحصه الله فيها من ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العين واشباه ذلك ليمحص به ولينا من ذنوبه وان يغتم لا يدري ما وجهه فاما الحمى فان ابي حدثني عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حمى ليلة كفارة سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى يأتيهم الامر وعنه عليه السلام ان في جهنم واديا ليستغيث اهل النار كل يوم سبعين الف مرة وفي ذلك الوادي بيت من نار وفي ذلك البيت جب من نار وفي ذلك الجب تابوت من نار وفي ذلك التابوت حية لها الف ناب كل ناب الف ذراع قال انس قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارك الصلوة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال جاءني جبرئيل متغير اللون فقلت يا جبرئيل ما لي اراك متغير اللون قال اطلعت في النار

علامات اهل الجنة

فرأيت واديًا في جهنم يغلي فقلت يا مالك لمن هذا فقال لثلاثة المتكبرين والمدمنين للخمر والقوادين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول لجبرئيل يا رب تباعدوا ذلك كثير فاي اعدائك فيقول عز وجل اين اصحاب الخمر الذين كانوا
يبيتون سكارى اين الذين كانوا يستحلون فروج الحرام فيقرنهم مع الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرأة رضيت بتزويج
فاسق فهي منافقة وجلست في النار واذا ماتت فتح الله لها في قبرها سبعين بابًا من العذاب وان قالت لا اله الا الله
لعنها كل ملك بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب عليها في كل يوم وليلة سبعون خطيئة وقال صلى الله عليه وآله
من تزوج كريمة بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا
عدل وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة وهبت صداقها لبعلها فلها بكل مثقال ذهب كأجر عتق رقبة وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة كتمت
سر زوجها فلم تطلع عليه احدًا ففي درجات الحور العين فان كان في غير طاعة الله فلا يحل لها ان تكتمه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من شهد نكاح امرأة مسلمة كأنما نظر في رحمة الله تعالى وله ثواب الف شهيد وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب
الله له بكل كلمة يتكلم بها عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورًا له ومن سعى فيما بينهما وكان دليلا اعطاه الله بكل شعر
على بدنه مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء وكانما اشترى اسراء امة محمد صلى الله عليه واعتقهم وان مات ذاهبًا او جائيًا
مات شهيدًا وقال صلى الله عليه لا تدخل الملائكة بيتًا فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة
وقال صلى الله عليه ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود تلد منه فهو
نجس ولا يقبل الله صرفًا ولا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها وقال رسول الله صلى الله عليه المرأة الصالحة خير من الف
رجل صالح وايما امرأة اخدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عنها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل
من ايها شاءت وقال صلى الله عليه من ضرب امرأة بغير حق فانا خصيمه يوم القيمة لا تضربوا نساءكم فمن ضربهن بغير حق فقد عصى
الله ورسوله وقال صلى الله عليه من تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالًا عليه وعنه صلى الله عليه وآله ما من امرأة تسقي زوجها
شربة ماء الا كان خيرًا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله لها بكل شربة تسقي زوجها
مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة وقال صلى الله عليه وآله ثلث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر
ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة
وهبت صداقها لزوجها يعطي الله لكل واحدة منهن ثواب الف شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة
وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه من رد عادية ماء او عادية نار فله الجنة وقال صلى الله عليه وآله ما من احد من مقبرة الا
واهل القبور يقولون يا غافل لو علمت ما علمنا الذاب لحملت عن جسدك وقال صلى الله عليه وآله ما من احد

مكان المتكبرين والمدمنين للخمر والقوادين

رضا المرأة بالتزويج الفاسق

هبة النساء

كتمان سر الزوج

بيت فيه خمر او دف او طنبور او نرد

المرأة الصالحة خير من الف رجل صالح

اخدام الزوج سبعة ايام

ضرب المرأة بغير حق

تزوج المرأة لجمالها

سقي الزوج شربة ماء

ثلث نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون حشرهن مع فاطمة عم

الماء في المقبرة يقول اهل القبور

من ضحك

من ضحك على جنازة اهانه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من
الوزر مثل جبل احد ومن ترحم عليهم نجي من النار وقال صلى الله عليه وآله اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله تعالى جبرئيل
ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه
هدية فلان بن فلان اليك فيتلألأ قبره واعطاه الله الف مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له
الف حاجة وقال صلى الله عليه وآله اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها قراءته لاهل القبور خلق الله تعالى له من كل حرف ملكًا
يسبح له الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة وصعد الحفظة يقولون ربنا عبدك
فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله واذا مات ولي الله عرج بروحه
الى السماء السابعة والحفظة معه يقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله ارجعا الى قبره واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال
صلى الله عليه وآله من مات وميراثه الدفاتر وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
من زنا بامرأة خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يومًا من شهر رمضان خرج من الايمان وعن موسى
ابن جعفر عليه السلام قال دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش وامسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك فقال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل
فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعده
اليأس من روح الله تعالى قال الله تعالى ولا ييأس من روح الله الا القوم الخاسرون ان يبغي يجازيهم بمكرهم له ومنها
عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارًا شقيًا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال الله تعالى لعنوا في
الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال تعالى انما ياكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا والفرار
من الزحف قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفًا لقتال او متحيزًا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه
جهنم وبئس المصير واكل الربا قال الله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس والسحر قال تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنًا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والغلول قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومنع
الزكوة المفروضة قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

التصدق بنية الميت

قراءة آية الكرسي في القبر

موت شارب الخمر

من مات وميراثه الدفاتر

سب الدنيا

من يخرج من الايمان

جزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابًا عظيما وقذف المحصنات قال الله تعالى

وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى نهى عن عبادة الاوثان و
ترك الصلوة او شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله
ونقض العهد وقطيعة الرحم قال تعالى اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول
هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي به الله ست خصال حب الدنيا وحب
الرياسة وحب الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام وقال ع ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وعن
ابي عبد الله ع الغضب مفتاح كل شر وقال النبي من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقاله الله يوم القيمة عثرته ومن كف
غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة وقال ع وآله ان في جهنم واديا للمتكبرين يقال له سقر فشكى الى الله
شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول لولده اتقوا الكذب

الكذب

الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير اما علمتم ان رسول الله ص قال ما يزال
العبد يصدق حتى يكتبه الله صادقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا وعنه ع قال ان الكذب هو خراب الايمان

وعن امير المؤمنين ع انه قال لا تجد طعم الايمان حتى

حتى تترك الكذب جده وهزله وقال عيسى ع من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان يجتنب مواخاة
الكذاب انه لا يزال يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق وعن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء

ذو وجهين ولسانين

يوم القيمة وله لسانان من نار وعن ابي جعفر ع قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا
ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله قال تعالى يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك
اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك

الاثنان على الهجران

الاذهان وعن ابي عبد الله ع قال لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك
كلاهما وعنه ع قال قال رسول الله ص ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية
وايهما سبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي جعفر ع قال ان الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهما
عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وقال فزت فرحم الله امرءا الف بين وليين لنا يا معاشر المؤمنين تالفوا
وتعطفوا وعن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فيوجد ريحها من كانت له روح من

العاق لوالديه

مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالديه وعنه ع قال ادنى العقوق اف ولو علم الله شيئا
اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال ع من نظر الى ابويه نظر ماقت

وهو

وعماله لما لم يقبل الله عز وجل له صلوة وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص في كلام له اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة
توجد من مسيرة الف سنة ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يقول الله تبارك وتعالى
وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست
عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر
وأتته الدنيا وهي راغمة وقال ص من طلب مرضات الناس بما يسخط الله عز وجل كان حامده من الناس ذاما ومن آثر طاعة
الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له
ناصرا وظهيرا وعن ابي جعفر ع قال ان عليا ع باب فتحه من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله ع قال
ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قلت يا ابن رسول الله يدخله الله بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب فلا يزال
منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله عز وجل ويدخله الجنة وقال ع من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل مطلع عليه ان

الملكان كيف يعلمان بارادة الخير والشر

شاء عذبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر وعن موسى بن جعفر ع عن ابيه ع قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب
اذا اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج
نفسه طيب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده

كذا في الموضعين

فاثبتها عليه في الآخرة وعن ابي عبد الله ع قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله عز وجل فان الله عز وجل

كيف يستر الله على العبد ذنبه

يستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت كيف يستر الله على العبد ذنبه عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه ذنوبه
ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه
شيء بشيء من الذنوب وعن ابي جعفر ع قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما
يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب

التوبة والعود الى المعصية ثم التوبة

وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل توبته
قلت فان فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة
وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله وعنه ع قال من الذنب
كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ وقال ع من قال في كل يوم سبعين مرة غفر الله له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد
استغفر الله ع

يذنب في كل يوم اكثر من سبعين ذنبا وقال عليه السلام ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله عز وجل الا
اللمم وسألته عن قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب
فيستغفر الله منه وعن بعض اصحابنا قال صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
من اصحابه
الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له رجل يا امير المؤمنين قلت الذنوب ثلثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض
لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة ذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قال يا امير المؤمنين
فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله في الدنيا على ذنبه والله تعالى احلم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما
الذنب الذي لا يغفر فظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تعالى اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم ولو كف
بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم لبعض حتى لا يبقى لاحد مظلمة واما الذنب
الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له
الرحمة وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا كان من امره ان يكرم عبدا وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك — تكفير الذنوب بالسقم والضيق
عنه
ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافئه بذلك الذنب قال وان من امره ان يهين عبدا وله
حسنة صحح بدنه وان لم يفعل ذلك به وسع عليه رزقه فان لم يفعل ذلك به هون عليه الموت فيكافئه بتلك
الحسنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي
منه
كل خطيئة عملها اما بالسقم في جسده واما بالضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه
الموت حتى يأتيني ولا ذنب عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا يخرج عبد من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى
اوفيه كل حسنة عملها اما بالسعة في رزقه واما بالصحة في جسمه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت
عليه الموت حتى يأتي ولا حسنة له فادخله النار وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد سوء امسك عليه ذنوبه حتى يوافي
بها يوم القيمة واذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى لا
يدع له ذنبا وعن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل
سيئة استغفر الله تعالى وتاب اليه ومن كلام له عليه السلام لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيرا ورجل يتدارك
سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف

حقنا

حقنا ورجى الثواب فينا ورضي بقوته وستر عورته وارضى الله بحبنا فهو امن يوم القيمة وعن ابي جعفر عليه السلام قال ما احسن الحسنات
بعد السيئات واقبح السيئات بعد الحسنات وعن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم في آجال منقوصة وايام معدودة والموت يأتي بغتة
من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطيء منكم حظه ولا يدرك حريص
ما لم يقدر له من اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه وعنه عليه السلام قال جاء رجل الى ابي ذر رحمه الله فقال له يا اباذر ما لنا نكره
الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب قال فكيف ترى قدومنا على الله عز وجل
قال اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله عز وجل فقال
اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال الرجل اين رحمة الله قال
رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد الله عليه السلام كتب رجل الى ابي ذر يا اباذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير
ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل فقال هل رأيت احدا يسيء الى من يحبه قال نعم نفسك احب
الانفس اليك فان عصيت الله فقد اسأت اليها وعن علي بن الحسين عليه السلام قال ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر
عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه او ينهى الناس عما
لا يستطيع تركه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير
من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وقال من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه
وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وقال عليه السلام ما اعطي احد شيئا خيرا من امرأة صالحة اذا رآها سرته — هلاك النساء وهلاك الرجال
واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وقال النبي صلى الله عليه وآله هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب
الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وعن
مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي — الرجاء من الله والخوف من الذنوب
فقال صلى الله عليه وآله لا يجتمعان في قلب عبد مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ليستحيي من
عبده اذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وقال عليه السلام اكثر خطايا ابن ادم من لسانه ثم
قال صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله تعالى كانت له براءة من النار وقال عليه السلام والرسول ما من قوم قعدوا
في مجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله عز وجل الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال عليه السلام اكثروا الاستغفار فان الله تعالى
لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال عليه السلام والرسول الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به — الذنوب

فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطاء الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال ع
اتق المحارم للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وقال ع اذا كان للرجل
على اخيه الدين فانسأه الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال ع الخير كثير ومن يعمل به قليل
وعنه ع قال ر ان الرجل ليدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض وعبدي انه لا يغفر الا انا
اشهدكم اني قد غفرت له وقال ع قال ر كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير الذي على الناس راع وهو
مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده
وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وعن
النبي ص اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وقال ع قال ر لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل
يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال ع من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة
كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار وقال ع ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال وقال ع طهروا
افواهكم فانها طرق القرآن وقال النبي ص اطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا تنجحوا ولا تنجحوا فان الله تع
يقول ان سخطي بينهم وقال ع قال ر ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مأة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه
في الجنة وقال ع من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وقال ع قال ر الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله ص
قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما
زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وبالاسناد الصحيح عن رسول الله ص قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بلا حساب
ثم التفت على علي ع فقال هم شيعتك يا علي وانت امامهم وعن رسول الله ص قال من رفع قرطاسا من الارض
مكتوبا فيه اسم الله اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
وان كانا مشركين وقال ع قال ر ما منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال ع قال ر من عرف فضل
كبير لسنه فوقره امنه الله تع من فزع يوم القيمة وقال ع قال ر اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في
ارضه يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات وعن ابن عباس رض قال من بلغ اربعين سنة
ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار وعن محمد بن علي بن الحسين ع اذا بلغ الرجل

تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب م

الى ذي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله تع يقول رحمتي في ذي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج صح صح

ما من مؤمن رفع قرطاسا فيه اسم الله عن الارض

اربعين سنة

اربعين سنة نادى مناد من السماء الرحيل فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعون سنة عاتب نفسه
وعن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا
بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا
كفر دخل النار وعنه ع من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن رسول الله ص
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق دواة قال
فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم الى جهنم وعنه ع قال ر يأتي في آخر الزمان اناس يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا
ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال عيسى ع اني ارى الدنيا في صورة عجوزة هتماء
عليها كل زينة فقلت لها كم تزوجت قال لا احصيهم كثرة قلت امات عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قلت
فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وكيف لا يكونون على حذر وكان حسين بن علي ع
كثيرا ما يتمثل ويقول شعر يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وقال النبي ص الدنيا دار من لا
دار له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له
ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه وقيل لعابد احتضر فقال ما تأسفي على دار
الاحزان والغموم والخطايا والذنوب بل على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلتها عن ذكر الله تع وعن النبي ص
من ذب وعفا عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار ومن كان لاخيه المسلم في قلبه مودة ولم يعلمه فقد خانه
ولم يرض عن اخيه الا بايثاره على نفسه ولم يسخط ومن عاتب صديقه على ذنب كثر عدوه وعنه ع قال ان الله
يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح

الباب الثاني والخمسون

في احاديث منتخبة من الكتاب المذكور روي عن الصادق ع انه قال لبعض تلامذته
يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له ع قصها علي لاعرفها قال الاولى رأيت كل
محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله
الثانية قال رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم قوله تع ان اكرمكم عند
الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله الثالثة قال رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تع
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تع

قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ارد احفظ مما يكون عندي فكلما شيئا يكرم وجهت به اليه ليكون لي ذخرا
الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما
يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا
والحزازات التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره
قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق
فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم
وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال له والله ان التورية والانجيل
والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل قال النبي صلى الله عليه من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا فذلك الذي ينتفع بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم
فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة وروي عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان ملك الموت
اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال علي يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم
حاكما جائرا واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وقيل
لبعضهم على ما بنيت امرك قال اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول
به وعلمت ان اجلي لا ياتيني الا بغتة فانا ابادره وعلمت اني لا اغيب عن عين ربي فانا منه مستحي وقال من علق سوطا بين يدي سلطان
جائر جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير وقال ع
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح ثقل ميزانه وعن الحسن بن علي ع قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ايها
الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف وقيل من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه

سخن و پند ... تیغ آهن ...

لم يزل

لم يزل غنيا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره بابشر من اغناك ولا تكله الى سواه استغن فيما دهاك بمن
يغنيه عناك وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبها وقال ع يا معشر الناس من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين واوحى الله الى موسى ع
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ويفضحه في جوف بيته واوحى الله الى موسى ع من مات
تائبا من الغيبة فهو اول من يدخل من يدخل النار وقال ع ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد ذم الله تعالى الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد فقال ساصرف عن اياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وقال فبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله ص لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال لا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله ص ان الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في
واحد منهما القيته في جهنم وباسناده عن النبي ع قال من اجتهد من امتي بترك شهوة من شهوات الدنيا فتركها مخافة
من الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وباسناده عن النبي ص انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف
عام في النار ومن جامع لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبي ص
ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي الا غفر الله ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وباسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله ص من مات غريبا مات شهيدا وعنه ص قال موت الغريب شهادة فاذا احتضر رمى ببصره عن يمينه وعن
شماله فلم ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه ما يشاء الف الف سيئة وكتب له الف الف حسنة
واذا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله وعن بين
يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي الخبر من احرق سبعين ملكا مقربا وزنى بسبعين بكرا
كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا وعن النبي ص جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله تعالى
من مائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس تغزو بها المؤمن في سبيل الله وباسناده عن النبي ص اذا صليت الصلوة
لوقتها صعدت ولها نور شعشعاني وتفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله
كما حفظتني واذا صليت في غير وقتها صعدت بظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها

الغيبة اشد من الزنا

التكبر

اللواط

ثواب الصلوة على النبي

موت الغريب

عن النبي ص قال صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن قائلها باسناده صحيح

ترك الصلوة متعمدا

جلوس ساعة عند العالم

الصلوة لوقتها

الصلوة لغير وقتها

صلوة الليل

وجه صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروى عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلوة الليل
مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة للابدان وكراهية للشيطان وسلاح على الاعداء
واجابة للدعاء وقبول للاعمال وبركة في الرزق وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش من تحت
جنبيه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على
بدنه ونورا يسعى بين يديه وستر بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى الله تعالى وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط
ومفتاحا للجنة لان الصلوة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها
وقال ع اعلموا رحمكم الله انكم على اعلام بينة فالطريق نهج الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ
والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة حذيفة بن
يمان عن النبي ص قال ليجيئن اقوام يوم القيمة ولهم اعمال امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم
الى النار فقال سلمان احليهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون ويصومون ويأخذون اهبة من الليل
ولكن كانوا اذا عرض لهم شئ من الحرام وثبوا عليه وقال ع الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات
وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا به على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه و
احسانه وقال ع رحم الله امرءا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن وكان ما هو كائن
من الاخرة عن قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت قريب دان وقال الا وان الاخرة قد اقبلت
والدنيا قد ادبرت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه
يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وقال ع ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والقيام ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة الامرأتين
منهن كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن
في المنكر وقال امير المؤمنين ع للبخيل يستعجل الفقر الذي هو منه هرب ويفوته الغناء الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن
شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرة
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال ع من اذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة

حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين واما نقصان صح

وماويهم

وماويه جهنم وبئس المصير من ضيع حق جاره فليس منا وقال ع من مشى الى ذى قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر
مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحى عنه اربعون الف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكانما عبد الله عز وجل
مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومن مشى له فيها يقضى الله له حاجة اعطاه الله براءة من النفاق
وبراءة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا ويخوض في رحمة الله حتى يرجع سئل النبي ص ما اثقل من السماء وما
اغنى من البحر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امر من السم فقال ع البهتان على البرئ اثقل
من السماء والحق اوسع من الارض وقلب قانع اغنى من البحر وسلطان جائر احر من النار والحاجة من اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق
اشد من الحجر والصبر على الشدة امر من السم وقال ع ستة اشياء حسنة ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والسخاء
حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسنة وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن امير لا عدل له كغمام لا غيث له
وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها وغناء لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامرأة
لا حياء لها كالملح لا كطعام لا ملح له وعن رسول الله ص من تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه فليس بتائب ومن
تاب ولم يغير اعماله فليس بتائب فاذا حصل هذه الخصال فهو تائب وعن النبي ص انه قال خلق الله ملكا تحت العرش ليسبحه بجميع اللغات المختلفة
فاذا كان ليلة الجمعة امر ان ينزل من السماء الى الدنيا ويطلع الى اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين لا يغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلثين
اسعوا وعوا يا ابناء الاربعين صدقوا واجتهدوا ويا ابناء الخمسين لا عذر لكم ويا ابناء الستين ماذا قدمتم في دنياكم لاخرتكم ويا
ابناء السبعين ذرع قد دنا حصاده ويا ابناء الثمانين عتيق الله في ارضه ويا ابناء التسعين ان لكم الرحيل ويا ابناء المائة اسكم الساعة
وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخ ركع وفتيان خشع وصبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا وقال ع ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء صح
وابنوا للخراب وقال ع من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته
وغيبته ووفاته وقال ع اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واما اعداؤك
فعدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال رسول الله ص ان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء والعلماء و
الفقراء احبائي وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق العلماء والفقراء من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم العلماء والفقراء وقال ع سراج الاغنياء في الدنيا والاخرة الفقراء ولولا الفقراء لهلك الاغنياء و
الفقراء مع الاغنياء كمثل عصا في يد اعمى وقال رسول الله ص لعن الله من اكرم الغني لغناه واهان الفقير لفقره سمي في السموات
عدو الله وعدو الانبياء لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة وقال ع الفقر ذل في الدنيا وفخر في الاخرة والغناء فخر في الدنيا
وذل في الاخرة وقال ع المنان على الفقراء ملعون في الدنيا والاخرة والمنان على ابويه واخوته واخواته بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة

مثل صح

قريب من النار لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه في الدنيا والآخرة وقال عم من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكانما

هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور كانما قتل الف ملك من المقربين وقال عم حرمة مؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات وسبع

ارضين والملائكة والجنان وما فيها وعن امير المؤمنين عم قال الفتوة اربعة التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة والنصيحة مع العداوة

والعطية بلا منة وقال عم اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وخير ما اعطى الناس الخلق الحسن وخير الزاد ما صحبه التقوى وخير

القول ما صدقه الفعل وقال عم من فعل خمسة اشياء فلا بد له من النار الاول من شرب المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد له من النار

من النار والثاني من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر من النار والثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد

لصاحب الهوى من النار والرابع من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني من النار والخامس من باع واشترى من غير فقه فلا بد

له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار وقال عم الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير

محال والوفاء من المرأة محال وقال عم من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من العالم كلمتين اوجب الله تعالى له

جنتين كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن ابي عبد الله عم قال لا يكمل ايمان المؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه و

تسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق عم قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس و

التباؤس وان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة يحب ان يرى اثر نعمته عليه قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص

داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق وعن الصادق عم قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة

رجل مؤمن الا وله جار يؤذيه وقال عم ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتب من البارين وقال

رسول الله صلعم يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضى الله قال بلى يا رسول الله قال اصلح بين الناس اذا تفاسدوا وحبب بينهم اذا

تباغضوا وقال عم لا اخبركم على من تحرم النار عليه غدا تحرم على كل هين لين قريب سهل وقال عم حسن الكتابة التي ربي بيني

ان يكتب بماء الذهب او لماء الغضب فخ الناس بهن على حرابها والغالبا للظلم هو الغلو وما ظفر من الاثم به ومن اقل حق الله تعالى

عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه وجهك من ماء جامد يقطر عنه السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس قال قال رسول الله

ثلثة يستغفر لهم اهل السموات والارض والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمين والاسخياء وثلثة لا يرد دعوتهم الحجيج و

التائب والسخي وثلثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والبار لوالديه والسخي بحسن خلقه وثلثة معصومون من ابليس وجنوده

الذاكرون لله عز وجل والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلثة يرفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله

والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ

القرآن

المشي في طلب العلم

القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام قوما وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله وثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل

قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل عنده قوت يوم وليلة فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون النار بغير حساب السلطان

وعاق الوالدين ومن من الحج وقيل دخل ابرهيم ادهم البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعو

فلا يستجاب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم قد ماتت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به والثالث قلتم

نحب رسول الله وتركتم سنته والرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو ووافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة ولا تعملون لها والسادس قلتم ان الموت

حق ولم تستعدوا له والسابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باعتياب اخوانكم والثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها والتاسع قلتم نخاف من

النار ولم تهربوا منها والعاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا وبهم قيل نادى امير المؤمنين عم اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال عم نخبركم اخبارنا او تخبرونا باخباركم فقال

اخبرنا باخباركم يا امير المؤمنين عم فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قسمها اولادكم وحشر في اليتامى اولادكم والمنازل التي بنيتم

سكنها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه مجيب قد تمزقت الاكفان وانتشرت وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وبانت

المناخر والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال نرجو من الله تعالى

الغفران بالكرم والامتنان الباب الثالث والخمسون في العقل روي بالنجاة عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق العقل

من نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه

والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والصدق والسكينة والوقار والتوفيق والتقوى والاخلاص و

والفطنة والقنوع والتسليم ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذي كل

شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع ولا اشرف منك ولا اعز علي منك

بك اوحد وبك اعبد وبك ارجى وبك اخاف وبك ابتغي وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان

في سجوده الف عام فقال تعالى ارفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي اسألك ان تشفعني فيمن جعلتني فيه فقال

الله تعالى لملائكته اشهدوا اني قد شفعته فيمن خلقته فيه وقال رسول الله صلعم لا يكمل المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشرة خصال الخير منه مأمول

والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحوائج من قبله الذل احب

اليه من العز والفقر احب اليه من الغناء نصيبه من الدنيا القوت والعاشر لا يرى احد الا قال هو خير مني واتقى وقال امير المؤمنين عم

العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة وروي ان جبرئيل عم هبط الى آدم عم فقال العقل والحياء والايمان فقال

ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب

ثلثة يدخلون النار بغير حساب

علامة العاقل

قد اخرت العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال ومن هذا الكتاب لحل ادب بهي ينبوع وامير الفضل الادب

ينبوع الادب العقل جعله الله لمعرفته وللدين اصلا وللملك وللدنيا عمادا وللسلامة من المهالك معقلا واوجب لهم التكليف باكمال العقل

امر الدنيا مدبرا به والف بين خلقه مع اختلافهم وتباين اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله تعالى احدا عقلا الا استنقذه به يوما والعقل اصدق

مشير انصح قليل وخير جليس ونعم وزير ومن خير المواهب العقل وشر ها الجهل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت ايادیه

وتم بناؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وجاء في قوله تعالى لينذر من كان حيا يعني من كان عاقلا وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال الخير فيه كان حمقه في اغلب خصال الشر فيه وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل اذا

كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة والعاقل يالف العاقل والجاهل يالف الجاهل ولقد احسن من قال شعرا اذا لم يكن للمرء عقل يزينه

ولم يك ذا رای سدید وذا ادب فما هو الا ذو قوائم اربع وان كان ذا مال كثير وذا حسب وروي انه اذا اشتد ذل عبد احصر عليه العلم

والادب ولا يزال المرء في صحة من عقله ودينه ما لم يشرب مسكرا وفي صحة من مروته ما لم يفعل الزلات وفي صحة من امانته ما لم

يقبل وصية ولم يستودع وديعة وفي صحة من فضله ما لم يوتم قوما او يبنى منزلا واشرف الناس العلماء وسادتهم المتقون وملوكهم

الزهاد وسخف منطق المرء يدل على قلة عقله وروي ان الحسن بن علي عليهما السلام قال في خطبة له فقد اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة والوفاء

مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة اهل الدنيا شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن استخف بالمرء باخوانه

فسدت مروته ولا يهلك الا المرتابون وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله طرفة عين في آجالهم ولا في ارزاقهم فمروتهم كاملة

حياؤهم كامل يصبرون حتى ياتي الله لهم برزق ولا يطلبون شيئا منها بمعاصي الله ومن عقل المرء ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه

وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله تعالى للعبد اذ به النجاة في الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها وروي

انهم وصفوا رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزى الله العباد يوم القيمة على قدر عقولهم وحسن الادب دليل على

صحة العقل **الباب الرابع والخمسون** فيما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج وهي خاتمة الكتاب روي عن امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه

ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى ليس شيء عندي افضل من التوكل علي والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي

للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية

وكلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل

الحلال نفعهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف

ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك

فقال

فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر

والاصفر واذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا واجعل

نهارك ليلا فقال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال

الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع يا احمد

لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم

وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسير ام بعسير يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال اذا

كان جائعا او ساجدا يا احمد عجبت من ثلثة عبيد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس وعجبت

من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري اني راض عنه ام ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان

في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصل فيها خواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما

نظرت اليهم وازيد في ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي

قال يا رب ما علامة اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة

لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم

يشكوا جوعهم وظماهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد

محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا

تتزين بلبس اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك

الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا

استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير

ومثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه

ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة

كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء

كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويتكلمون بما يتمنون ويذكرون مساوي الناس يا احمد ان عيب اهل

الدنيا كثير فيهم الحمق والجهل لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقى يا احمد ان اهل الخير

واهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم

موزون محاسبين لانفسهم

اربع خصال يعني بالتحتية

مجالسة اهل الدنيا

متعبين لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي

اخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع تفرح الملائكة بهم يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم

عنه طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم يدعون المدبرين

كرما ويزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلائق

فينا قشون للحساب وهم من ذلك آمنون ان ادنى ما اعطي الزاهدين في الدنيا ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي باب شاؤوا

ولا احجب عنهم وجهي ولا نعمتهم بالوان التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا بعثوا في دار الدنيا وافتح

لهم اربعة ابواب باب تدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون الي كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار

فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخلون عليهم منه الوصائف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين

وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن

ولا يعرفه الناس يشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب

الليل وصوم النهار والسنتهم كلال من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف

نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه اهل للعبادة يا احمد هذه درجة الانبياء

والصديقين من امتك وامتي غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد

بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء قال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا

بعد الاقرار قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمدت الله تعالى وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات يا احمد عليك بالورع فان الورع راس الدين و

وسط الدين وآخر الدين ان الورع يقرب الى الله تعالى يا احمد ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة

ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد فخشع لي الا خشع له يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب

العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان

اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا اطيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي

قال يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة

والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد في حالة الموت تقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك

كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت

وطاب

وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله تعالى

في اسرع من طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل اليها مشتاق وتجلس على عين عند

العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني منك خائف

فيقول الله تعالى صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن

علي اكرمك هذه جنتي مباح فتبجح فيها وهذا جواري فاسكنه فتقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن

جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل بها الناس

لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا

ميت ان لم تحيني ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي كيف اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك

وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا احجب

بيني وبينك في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حيوة ابقى قال اللهم لا

قال اما العيش الهني هو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضائي ليله ونهاره واما الحيوة

الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى يهون عليه الدنيا فتصغر في عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي

مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض

الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت فيه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله

وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى

جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع

الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفنا الى دار البقا ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لازيننه

بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهني والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضائي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا

يخالطه الجهل بنعمتي وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وحببته وافتح عين قلبه الى جلالي

فلا اخفي عليه خاصة خلقي واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام

ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه

واعيا وبصيرا ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس يوم القيمة من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء

خاموش باشند مقام اهل حال
گر بجنبانند لب گردند لال
روحشان خاموش بنشسته ان فلان (?)
گر خاموش نموده نطق سال (?)

والفقراء والجهال والعلماء وانور له في قبره وانزل عليه منكراً ونكيراً حتى لا يسألاه ولا يرى غمرة الموت وظلمة
القبر واللحد وهول المطلع وانصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشوراً ثم
لا اجعل بيني وبينه ترجماناً فهذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هماً واحداً واجعل لسانك لساناً واحداً
واجعل بدنك حياً لا تغفل ابداً من اغفل لا ابالي باي واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل
ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى يا احمد هل تدري لاي شيء فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال
باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتاداً الا بهذا يا احمد ان العبد اذا جاع بطنه
وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافراً تكون حكمته حجة عليه ووبالاً وان كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة
فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقايق العلم حتى
لا يدخل عليه الشيطان يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام
ولم يقرأ في صلاته فاعطيه اجر القائم (القيام) ولم اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابداً قال لا يا رب قال
اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحي
مني ~~يأخذ قوتاً ويلبس دوناً~~ في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي ويحب الاخيار لحبي اياهم يا احمد
ليس كل من قال احب الله احبني حتى يأخذ قوتاً ويلبس دوناً وينام سجوداً ويطيل قياماً ويلزم صمتاً ويتوكل علي ويبكي
كثيراً ويقل ضحكاً ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتاً والعلم صاحباً والزهد جليساً والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب
رضاي ويفر من العاصين فراراً ويشتغل بذكري اشتغالاً ويكثر التسبيح دائماً ويكون بالوعد صادقاً وبالعهد وافياً ويكون قلبه
طاهراً وفي الصلوة ذاكياً وفي الفرائض مجتهداً وفيما عندي من الثواب راغباً ومن عذابي راهباً ولاحبائي قريباً و
جليساً يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض
وطوى من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه حب الدنيا
ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجاورني في
داري ولانزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي
وحيث تم الجلد الاول من الارشاد
بعون الله الهادي الرشاد
والحمد لله وحده
صلى الله على
محمد وآله
٣٣ (?)

(?) ۱۲۰۱۳ ... (?)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لله تحت قبل العرش طائفة اخفاهم عن عيون الناس اجلالا لهم السلاطين فی الحمام مسكنة جمعوا على الفلك الدوار
ذيا لاحسن المكارم لا ثوبان من على حيطا فيعا معادا ابعد اسما لا بجهد المكارم لا تقبا من لبن شيئا بماء فعاد ابعد ابو الا
ما فوجها اکی ابی الجارود قال قلت لابی عبدالله ع یا ابن رسول الله هل تعرف مودتی لكم وانقطاعی الیکم وموالاتی ایاکم
قال فقال نعم فقلت انی اسئلك عن مسئلة تجیبنی فیها فانی مکفوف البصر قلیل المشی ولا استطیع زیارتکم کل حین قال
هات حاجتك قلت اخبرنی بدینك الذی تدین الله به انت واهل بیتك لادین الله به قال ان كنت اختصرت الخطبة
فقد اعظمت المسئلة والله لاعطینك دینی ودین ابائی الذی ندین الله به شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله والاقرار بما جاء به من عند الله والولایة لولینا والبراءة من عدونا والتسلیم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد
والورع قال امیر المؤمنین ع انا نجد الرجل یحدث فلا یخطی بلام ولا واو خطیبا مصقعا ولقلبه اشد ظلمة من اللیل المظلم
ونجد الرجل لا یستطیع یعبر عما فی قلبه بلسانه وقلبه یزهر کما یزهر المصباح مرفوعا الی یحیی بن زکریا الانصاری
عن ابی عبدالله ع قال من سره ان یستکمل الایمان کله فلیقل القول منی فی جمیع الاشیاء قول آل محمد فی جمیع ما اسروا
وفیما اعلنوا وفیما بلغنی وفیما لم یبلغنی مرفوعا الی جابر قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله ص حدیث آل محمد صعب مستصعب لا یؤمن به الا
ملك مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان فما ورد علیکم من احادیث آل محمد فلانت له قلوبکم وعرفتموه
فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبکم وانکرتموه فردوه الی الله والی الرسول والی القائم من آل محمد وانما الهلاك ان
یحدث احدکم بشیء فلا یحتمله فیقول والله ما کان هذا والانکار هو الکفر مرفوعا الی بعض اصحابنا قال کتبت الی ابی الحسن صاحب
العسکر ع جعلت فداك ما معنی قول الصادق ع حدیثنا لا یحتمله الا ملك مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان
فجاء الجواب انما معنی قول الصادق ع لا یحتمله الا ملك مقرب ولا نبی مرسل ولا مؤمن ان الملك لا یحتمله الی ملك مقرب غیره والنبی لا
یحتمله حتی یخرجه الی نبی غیره والمؤمن لا یحتمله حتی یخرجه الی مؤمن غیره فهذا معنی قول جدی ع شعر لبعضهم انشق فیهم الجمان
وشیمة فتی لم یکن قدرته بین یدی ومن لم یجد یوما سعادا وحسنها فیعتذر انه لم یهو حسن سعاد شعر لهنا وجب
هم القوم اثار النبوة منهم تلوح واعلام الامامة تلمع صهابذ وحی الله خزان علمه وعندهم غیب المهیمن مودع اذا جلسوا
للحکم فالکل ابکم وان نطقوا فالدهر مصغ ومستمع وان ذکروا فالکون فذ وضده ارج من طیبهم یتضوع وان
بادروا فالدهر یخفق قلبه لسطوتهم والاسد فی الغاب یجزع وان ذکروا المعروف والجود فی الوری فبحر نداهم زاخر

بین یدی

بین یدی ابوهم سما هم المجد وامهم شمسه محتوم لها برج الجلالة یطلع وجدهم خیر البریة احمد نبی الهدی الطاهر العلم المشفع
فما نسب کالشمس اسمی واضح وای شرف من هامة النجم ادفع لمن مثلهم ان عد فی الناس مفخرا اعد نظرا یا صاح ان کنت
تسمع میامین قوامون عز نظیرهم هداة ولاة للرسالة منبع فلا فضل الا حین یذکر فضلهم ولا علم الا علمهم حین یرفع
ولا عمل ینجی غدا غیر حبهم اذا قام یوم البعث للخلق مجمع فیا عترة المختار یا رایة الهدی الیکم غدا فی موقف الحشر من بدی
بالذل فی باب عزکم وحسبی تملیلی فی اشا کوا ان تشفعوا تشفع اتیتکم مستمسک بحبکم یا سادتی لا
تضیعوا معتده لیوم الشهود بغضکم وعبدکم فی ظلمة القبر مخرج ولولا عبد جاء فی الله جاهد لیس بغیر ولاء آل العبا
ینفع جنة وابین الالباب عبد ولاکم لمن غیرکم یوم القیمة لیشفع جعلتکم یا آل طه وسیلة فنعم معاد فی المعاد ومفزع
وکونوا موقن فاحضروها وامنعوا عدوکم ان یعیثا لنا او یوقع وان خف میزانی فانی بحبکم نبی الوحی فی مرجح الموازین
المرجع علیکم سلام الله یا رایة الهدی فویل لعبد عن حماکم ناجیا یتبع لابی نواس الیه لا تحسبنی هویت الکرم حیدرة
لفضله وعلاه فی دوحة النسب لا لشجاعته فی یوم معرکة ولا التلذذ فی الجنات من ادب ولا البعد من نار الجحیم ولا
رجوت ان لیوم الحشر یشفع لی لکن عرفت هو السر الخفی فلك اذ عنته ضلوا فتلی وکفوفی لعین هم عبدوا له کا
یعرض عنه صاحب الکلب وقیل لا تلمنی فی ترك مدح علی انا ادری بالکمال منك واجرة رجل ما عرفه ان زمت الا الله
والمصطفی قل الله اکبر ان اهل السماء والارض فی العجز سواء عن حصر اوصافه قبس بسم الله الرحمن الرحیم روی عن النبی
انه قال لاخی علی بن ابی طالب فضائل لا تحصی کثرة فمن ذکر فضیلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ومن کتب فضیلة من فضائله لم تزل الملائکة تستغفر له ما بقی لذلك الکتاب رسم ومن استمع الی فضیلة من
فضائله غفرت له ذنوبه التی اکتسبها بالسماع ومن نظر الی فضیلة من فضائله غفرت له ذنوبه التی اکتسبها بالنظر وقال
حب علی عبادة والنظر الی علی عبادة ولا یقبل الله عبادة عبد الا بولایته والبرائة من اعدائه وقال رسول الله ص
لو کان الغیاض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس کتاب ما احصوا فضائل علی بن ابی طالب ولا شك ان فضائله
فی الشرف والکمال لا یعرفه الا الله ورسوله کما قال ص والله ما عرفك یا علی حق معرفتك الا الله وانا ولهذا لقب
سمی النبی وعلی وفاطمة والحسن والحسین ع بالخمسة الاشباح لان الناس لا یعرفون ماهیتهم وصفاتهم لجلالة شأنهم وارتفاع
منازلهم کالشبح الذی لا تعرف حقیقته وقال بعض الفضلاء وقد سئل عن علی بن ابی طالب ع فقال ما اقول فی شخص اخفی
اعدائه فضائله حسدا واخفی اولیاؤه فضائله خوفا وعدا علی انفسهم وظهر فی ما بین هذین فضائل طبقت الشرق والغرب

التشفیع ٢

صفة المؤمن والمنافق

يريد ومن اراد يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقد اشتهرت فضائله عم حتى رواها
المخالف والمؤالف وقد احببت ان اورد هذه الفضائل من طريقهم مع انها مشهورة من طريقنا لتاكيد الحجة عليهم كما قال الشاعر
شعر | ومليحة شهدت لها ضراتها | والحسن ما شهدت به الضرات | فمن روى عن اخطب خوارزم وهو من اعظم مشايخ اهل السنة
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى اليه حمدنى عبدى وعزتى
وجلالى لولا عبدان اريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال الهى فيكونان منى قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع
رأسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله نبى الرحمة وعلى مقيم الحجة من عرف حق على زكى وطاب ومن انكر حقه
لعن وخاب اقسمت بعزتى وجلالى ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصانى واقسمت بعزتى وجلالى ان ادخل النار من عصاه وان
اطاعنى وروى ايضا عن اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم يا عبد الله اتانى ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية على بن ابى طالب ع وروى ايضا باسناده الى ابن عباس
قال سالت النبى عن محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت اليه فتاب عليه ومن كتاب المناقب قال قال رسول الله صلعم كنت انا وعلى نورا
بين يدى الله عز وجل من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور فى صلبه فلم يزل الله عز وجل
ينقله من صلب الى صلب حتى اقره فى صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسم فى صلب عبد الله وقسم فى
صلب ابى طالب فعلى منى وانا منه لحمه لحمى ودمه دمى فمن احبه فبحبى احبه ومن ابغضه فببغضى ابغضه وروى صاحب كتاب
بشائر المصطفى عن زيد ابن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بنى عبد العزى بازاء بيت الله
الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وكانت حاملة به لتسعة اشهر فاخذها الطلق فقالت يا رب انى مؤمنة
بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وانى مصدقة بكلام جدى ابراهيم الخليل ع وانه بنى البيت العتيق فبحق الذى بنى
هذا البيت والمولود الذى فى بطنى الا ما يسرت على ولادتى قال زيد بن قعنب فرأينا البيت قد انشق من ظهره ودخلت
فاطمة فغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من الله تعالى ثم خرجت
فى اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين ع ثم قالت انى فضلت على من تقدمنى من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت
الله سرا فى موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها
رطبا جنيا وانى دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بى هاتف يا فاطمة
سميه عليا فهو على والله العلى الاعلى يقول شققت اسمه من اسمى وادبته بادبى واوقفته على غامض علمى وهو

ولادة امير المؤمنين ع

الذى

الذى يكسر الاصنام فى بيتى ويؤذن فوق بيتى ويقدسنى ويمجدنى فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال فولدت
عليا ع يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله الحرام سواه اكراما من الله تعالى
واجلالا له لمحله فى التعظيم وكان يومئذ لرسول الله صلعم من العمر ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلعم حبا شديدا وقال لها اجعلى مهده بقرب فراشى
وكان رسول الله صلعم يتولى اكثر تربيته وكان يطهر عليا فى وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه فى
يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخى ووليى وناصرى وصفيى وخليفتى وكهفى وظهرى وصهرى ووصيى وزوج كريمتى واميني على وصيتى
وكان يحمله على كتفه دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها واعلم ان هذه الفضائل التى حصلت له قبل الولادة وحين الولادة
واما الفضائل التى حصلت بعد الولادة الى حين وفاته فلا يمكن حصرها ولا التعبير عنها لانها غير متناهية فلا بد ان نذكر منها شيئا يسيرا او تقريب
ذلك ان نقول قد ثبت عن العلماء ان اصول الفضائل اربعة العلم والعفة والشجاعة والعدالة وامير المؤمنين ع بلغ فى هذه الاصول الغاية
وتجاوز النهاية اما العلم فهو قد وصل الى حيث قال النبى صلعم فى حقه انا مدينة العلم وعلى بابها وقال صلعم قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى
على تسعة والناس جزء واحدا وقال صلعم اقضاكم على والقضا يستدعى العلم وقال امير المؤمنين ع فى حق نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وقال ع اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة وقال ع لو كسرت لى الوسادة لحكمت
بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وهذا يدل على انه
بلغ فى كمال العلم الى اقصى ما يبلغ اليه القوة البشرية واختصاصه بعلوم ليس فى قوة غيره من الصحابة الوصول اليها وقوله ع ان هيهنا لعلما
جما لو اصبت له حملة فهذا يدل على وصوله فى العلم الى مرتبة لا يمكن لاحد من المخلوقات من الملائكة والبشر الوصول اليها سوى رسول الله
لكون نفسه نفسه باية المباهلة فان الله تعالى جعل فيها نفس رسول الله صلعم نفس على ع حيث قال وانفسنا وانفسكم والمراد به نفس على ع
كما نقله جمهور المفسرين وليس المراد الحقيقة لان الاتحاد محال فيحمل على اقرب المعانى وهو المساواة فى جميع الوجوه الممكنة فيثبت له عليه السلام
جميع ما ثبت لرسول الله صلعم من الفضائل العلمية والعملية ما خلا النبوة لقوله ع لا نبى بعدى وكفى بهذه الآية دليلا واضحا وبرهانا
لائحا على فضائله ع وقد روى المخالف والمؤالف ما ظهر عنه ع من الفتاوى المشكلة والقضايا الصعبة التى عجز عنها كل من عاصره
ورجوع الى اكثر الاحكام وقضوا بقوله وعملوا بفتواه من ذلك ان عمر اتى بامرأة قد زنت وهى حامل فامر برجمها فقال ع ان كان
لك عليها سبيل فليس لك سبيل على ما فى بطنها فامر بتركها فقال لولا على لهلك عمر ومنها انه اتى بامرأة قد زنت وهى مجنونة فامر
برجمها فقال له على ع رفع القلم عن ثلثة المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ والغلام حتى يحتلم فقال لولا على لهلك عمر ومنها
انه ارسل الى امرأة فى شئ فخافت منه فاجهضت فاستفتى الناس فكل قال ليس عليك باس فسال عليا ع فقال ارى ان الدية على عاقلتك

المواضع التى قال فيها عمر لولا على لهلك عمر

ومنها انّه اتى بامرءة قد ولدت لستّة اشهر فامر برجمها فنهاه علىّ ع فقال ... وتلا قوله تعالى وحمله
وفصاله ثلثون شهرا مع قوله وفصاله فى عامين فامر بتخليتها ومنها انّهم لم يعرفوا حدّ المسكر حتّى قال هو ع اذا شرب سكر
واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاجلدوه حدّ المفترى فجلدوه ثمانين جلدة وتعديد قضاياه العجيبة وفتاويه الغريبة
اكثر من ان لا تحصى ولا شكّ انّ اهل العلم كانوا ينسبون اليه امّا علم الكلام فاصله ابو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة الّذى استفاد منه ع
وامّا علم الادب فهو الّذى قسّم الكلام الى ثلثة اقسام وامر ابا الاسود بوضعه بعد ان نبّهه على اصله وامّا علم التفسير فاصله ابن عبّاس
تلميذ علىّ ع وامّا علم الفصاحة فهو ع علّم النّاس الخطب والكلام الفصيح وامّا علم الفقه فانتساب الشيعة اليه ظ وابو حنيفة كان تلميذ
الصّادق ع والشّافعى قرأ على الشيبانى تلميذ ابى حنيفة واحمد تلميذ الشافعى ومالك قرأ على ربيعة الرّاى وربيعة قرأ على عكرمة وعكرمة
قرأ على ابن عبّاس تلميذ علىّ ع وقد روى المخالف والموالف والخاصّ والعامّ قول النّبى صلعم انت منّى بمنزلة هرون من موسى ع الّا
انّه لا نبىّ بعدى فانّه يدلّ على انّه كلّما كان للرّسول من الفضائل والكمالات فانّها ثابتة لعلىّ ع سوى درجة النّبوّة وهذا كلّه دليل على امامته
لقوله تعالى هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون انّما يتذكّر اولوا الالباب امّا العفّة فقد كان فيها الآية الكبرى والمنزلة العظمى
ويكفى فى التّنبيه على حاله ومطالعة كلامه فى نهج البلاغة من كتابه الى عثمن بن حنيف الانصارى عامله بالبصرة وقد بلغه انّه دعى الى وليمة
قوم فاجاب اليها قوله فيه فانظر يا بن حنيف الى ما تقضمه من هذا المطعم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل
منه الا وانّ لكلّ مأموم اماما يقتدى به ويستضيئ بنور علمه الا وانّ امامكم قد اكتفى من الدّنيا بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانّكم
لا تقدرون على ذلك ولكن اعينونى بورع واجتهاد وعفّة وسداد قوله ع ولو شئت لاهتديت الطّريق الى مصفّى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ ولكن هيهات هيهات ان يغلبنى هواى ويقودنى جشعى الى تخيّر الاطعمة ولعلّ بالحجاز
واليمامة من لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشّبع اقنع بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم فى مكاره الدّهر وجشوبة العيش
وقوله ع فيه وايم الله يمينا استثنى فيها بمشيّة الله لاروضنّ نفسى رياضة تهشّ معها الى القرص مطعوما وتقنع بالملح
مادوما الى غير ذلك من كلامه ع ولا شكّ انّه ع كان ازهد النّاس لم يشبع من طعام قطّ وكان يلبس الخشن ويأكل جريش الشّعير
واذا ائتدم فبالملح فان ترقّى فبنبات الارض فان ترقّى فباللّبن وروى عن سويد بن غفلة قال دخلت على علىّ بن ابى طالب ع
فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفى يده رغيف ارى قشار الشّعير فى وجهه وهو يكسره بيده و
يطرحه فيه فقال لى ادن فاصب من طعامنا فقلت انّى صائم فقال ع سمعت رسول الله صلعم يقول من منعه الصّيام من طعام
يشتهيه كان حقّا على الله ان يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها فقلت لفضّة وهى قريبة منه قائمة ويحك يا فضّة الا تتّقين الله

فى هذا

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری به کتابخانه آستان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

فى هذا الشّيخ تنخل هذا الطّعام من النّخالة الّتى فيه قالت بلى وامّى قد تقدّم الينا ان لا تنخل له طعاما فقال ع ما قلت لها فاخبرته
فقال بابى وامّى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلثة ايّام حتّى قبضه الله روى عن علىّ بن ثابت قال اتى امير المؤمنين ع
بفالوذج فابى ان يأكل منه وشئ لم يأكل منه رسول الله صلعم لا احبّ ان آكل منه وكان ع يجعل جريش الشّعير فى وعاء ويختم عليه
فقيل له فى ذلك فقال ع اخاف هذين الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او سمن فانظر ايّها المنصف الى شدّة زهده و
قناعته فان ايراده الحديث وقوله من منع من نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بمطعومه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب
فيه من ايراده وقد طلّق الدّنيا ثلثا وقال غرّى غيرى لا حاجة لى فيك قد طلّقتك ثلاثا لا رجعة فيك فدلّ ذلك على انّه ازهد
بعد رسول الله صلعم واذا كان ازهد النّاس كان افضلهم فدلّ ذلك ايضا على انّه هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل وامّا الشّجاعة فانّه
لا خلاف بين المسلمين وغيرهم انّ عليّا ع كان اشجع النّاس بعد رسول الله صلعم واكثرهم علما واعظمهم ابتلاء فى الحروب تعجّبت من حملاته ملائكة
السّماء وبسبب جهاده ثبتت قواعد الاسلام وجعل رسول الله صلعم ضربته لعمرو بن عبد ودّ العامرى يوم خندق افضل من اعمال امّته الى
يوم القيمة ونزل جبرئيل ع يوم بدر وسمعه المسلمون كافّة وهو يقول لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا على ووقايعه مشهورة عند الخاصّ
والعامّ فى زمن النّبى ع وبعده فى حرب الجمل وصفّين والنّهروان وروى الخوارزمى قال كان ابطال المشركين اذا نظروا الى علىّ ع فى الحرب عهد
بعضهم الى بعض وبالجملة فشجاعته مشهورة عند جميع النّاس حتّى صارت يضرب بها الامثال واذا كان اشجع النّاس كان افضلهم لقوله تعالى وفضّل الله
المجاهدين على القاعدين درجة واجرا عظيما فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل وامّا العدالة فقد بلغ فيها الغاية القصوى
ويكفيك فى التّنبيه عليها قوله ع فى نهج البلاغة ايضا لاخيه عقيل الّذى لم يكن عنده احد احبّ اليه منه وهو قوله ع والله لان ابيت على حسك
السّعدان مسهّدا او اجرّ فى الاغلال مصفّدا احبّ الىّ من ان القى الله ورسوله ظالما لبعض العباد او غاصبا لشئ من الحطام وكيف اظلم
احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثّرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتّى استماحنى من برّكم صاعا ورايت
صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانّما سوّدت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكّدا وكرّر علىّ القول مردّدا فاصغيت اليه سمعى فظنّ انّى
ابيعه دينى واتّبع قياده مفارقا طريقتى فاحميت له حديدة ثمّ ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذى دنف من المها وكاد ان يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثّواكل يا عقيل اتئنّ من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرّنى الى نار سجّرها جبّارها لغضبه اتئنّ من الاذى ولا
ائنّ من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة قد شنئتها كانّما عجنت بريق حيّة او قيئها فقلت اصلة ام زكوة
ام صدقة فذلك محرّم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنّها هديّة فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتنى لتخدعنى امختبط انت
ام ذو جنّة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السّبعة بما تحت افلاكها على ان اعصى الله فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وانّ دنياكم عندى

لا هون من ودقة في نم جوادة تقضمها العلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين
نفذه اصول الفضايل فلما من جمع الفضايل التي لا تغير متناهية وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه و
الى نوح في تقويه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب فاثبت له ما تفرق فيهم من الفضل
والكمال الذي هو المراد من كل واحد منهم وروى ذلك الامام البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله فجل من النعم
عليه بالعلم والحلق والعلا وجميع ما تشتت في الورى شعرا ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فضل واعلم انه اذا
نظرت الى العبادة وجدته اعبد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه تعلم الناس صلوة الليل والتهجد والادعية المأثورة ولقد
كان يفرش له بين الصفين والسهام يتساقط حوله وهو لا يلتفت عن ربه ولا يغير عن عبادته وكان اذا توجه الى الله توجه بكليته
وانقطع عن الدنيا نظره وما فيها حتى انه لا يبقى يدرك الالم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف تركوه
حتى يصلي فاذا اشتغل بالصلوة واقبل على الله اخرجوا الحديد من جسده ولم يحس فاذا فرغ من صلوته يرى ذلك فيقول لولده الحسن
ان هي الا فعلتك يا حسن ولم يترك صلوة الليل قط حتى في ليلة الهرير وكان يوما في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذلك
بين الصفين يراقب الشمس فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين ما هذا الفعل فقال عليه السلام انظر الى الزوال حتى نصلي فقال له ابن عباس وهل هذا اوقت صلوة ان عندنا لشغلا بالقتال عن الصلوة فقال عليه السلام صح صح
فقال عليه السلام على ما نقاتلهم انما نقاتلهم على الصلوة بالجملة ان عبادات
الجسد والصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد فقد اتى بها جميعا وبلغ الغاية في كل واحد منها ومقامات العظمة في التهجد والخشوع
والخوف من الله انه لم يسبقه اليها سوى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انه قال الجلسة في المسجد خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضاء نفسي
والجامع فيها رضاء ربي اولا تنظروا الى ما وصف ضرار بن ضمرة الليثي من مقاماته عليه السلام حين دخل على معوية فقال له صف لي عليا
فقال له اولا تعفيني عن ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه و
ينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب
كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا
سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغابت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي
تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد ابنتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير واملك حقير
آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه وخنق

ما وصف ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات علي عليه السلام ومعوية الشقي عليه اللعنة

القوم

القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا
تسكن حرارتها ثم قام فخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا فقال بعض من كان حاضرا
الصاحب على قدر صاحبه وروى انه عليه السلام كان اذا يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط
له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله تعالى جل جلاله وروى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد
وترنح وتقطر ثم قال يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما انا والله واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل
بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شيخ من بني هاشم ولحمة من رسول الله صلى الله عليه وآله واثرة
من علم يؤتى بها ولا تأتي امضوا اليه فافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى
الميك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله
عمر عن مسئلته فاصدر جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد اراد الحق ولكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض الله
عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف عمر بن عبد ود العامري افضل افضل من عمل امتي الى يوم القيمة
وقد نقل المورخون انه مبارزة كانت اثنتين وسبعين مبارزة فاذا فكر العاقل ان قسما واحدا من اثنين وسبعين قسما
اصل خمسة اقسام وهي العبادات الخمس مع اصل قسمين وهما العلم والعمل لان العلم ايضا عمل نفساني افضل من عمل الامة الى يوم
القيمة عرف من ذلك انه مجهول القدر واذا كان اعبد الناس كان افضل فتعين ان يكون هو الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله ومن فضائله عليه السلام الحلم
والكرم والجود والسخاء وحسن الخلق والاخبار بالغيب واجابة دعائه لبعض فجل من انعم عليه بالفضل الجسيم والرتبة العالية
والمنزلة العظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما الحلم فكان من اكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا باسائته ولقد عفى عن اهل البصرة
بعد ان ضربوا وجهه بالسيف وقتلوا اصحابه ورد عايشة الى المدينة واطلق عبد الله بن زبير بعد الظفر به على عداوته وتاليبه
عليه وشتمه على رؤس الخلايق وصفح عن مروان بن الحكم يوم الجمل مع شدة عداوته واما الكرم فقد بلغ فيه الغاية القصوى
التي لم يحصل لغيره صلى الله عليه وآله وروى الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر الغفاري قال وذكر في اول الحديث من طريقنا ان عبد الله بن عباس كان على شفير
زمزم وهو يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وهو يحدث الاحاديث اذ اقبل رجل معتم بعمامة قد غطى اكثر وجهه بها وكان ابن عباس لا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا وقال ذلك الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن عباس بالله عليك من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال
يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا صمتا اذناه

وقد اظلم وجهه فكانه ينظر من ليل وقد عرفت قول النبي صلى الله عليه وآله لمبارزة علي ابن ابي طالب عليه السلام ... صح

بهاتين يعني عينيه والا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ملعون من جحده ولايته اما اني صليت
مع رسول الله ص صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني سألت
في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان امير المؤمنين ع راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره والنبي ص
يشاهده فلما فرغ من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري اللهم فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم فانا محمد نبيك فما استتم رسول الله ص كلامه حتى نزل جبرئيل ع من عند الله تعالى فقال يا محمد
اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وروي ان امير المؤمنين ع
دخل مكة وهو في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية ارزق الاعرابي اربعة
الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين ع وقال ما تقول يا اعرابي فقال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال انت والله حاجتي قال ع سل
يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي بها ديني والف درهم اشتري بها دارا والف درهم اتعيش بها قال ع انصفت يا اعرابي اذا خرجت
من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول ص فاقام الاعرابي اسبوعا بمكة وخرج في طلب امير المؤمنين ع الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين ع فلقيه
الحسين ع وقال انا ادلك على دار امير المؤمنين ع فقال له الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال
من جدك قال رسول الله ص محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال الحسن بن علي بن ابي طالب ع
قال اخذت الدنيا بطرفيها امض الى امير المؤمنين ع فقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين ع وقال يا ابت اعرابي بالباب يزعم
انه صاحب ضمان بمكة قال فخرج اليه ع وطلب سلمان الفارسي وقال له يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله ص على التجار فدخل سلمان الى السوق وعرض
الحديقة وباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة آلاف واربعين درهما للنفقة ووقع الخبر الى فقراء المدينة فاجتمعوا
اليه والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل ع يقبض قبضة قبضة فيعطي رجلا رجلا حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله فقالت فاطمة ع يا ابن عم بعت الحديقة التي
غرسها لك رسول الله ص والدي قال نعم بخير منها عاجلا وآجلا فقالت له آجرك الله في ممشاك ثم قالت انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك انك مثلنا في الجوع
لم يبق منه شيئا نخرجه على عيالي فخرج رسول الله ص فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج يا رسول الله فقال رسول الله ص هاك هذه الدراهم فاذا جاء
ابن عمي فأتي احد الحجرات قالت نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية فاذكرت له ما قال رسول الله ص فقال يا حسن قم معي
فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الوفي الملي فقال يا بني نعطيه الدراهم قال علي والله يا ابت فاعطاه ع الدراهم ومضى الى باب
رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال اشتر مني هذه الناقة فقال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به فقال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم

قال ع خذها يا حسن فاخذها ومضيا فلقيه اعرابي آخر فقال يا علي اتبيع الناقة قال نعم وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة
يغزوها ابن عمك قال له ع ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة
درهم فقال ع خذها يا حسن وسلم الناقة اليه والمائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا نأخذ بها شيئا فاخذ الحسن الدراهم
وسلم الناقة قال ع فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه الثمن فرأيت رسول الله ص في مكان لم اره فيه قبل ذلك على
قارعة الطريق فلما نظر الي تبسم ص وقال يا ابا الحسن تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال
يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل ع والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين الملي الوفي وروى
الثعلبي وغيره من المفسرين ان الحسن والحسين ع مرضا فعادهما جدهما رسول الله ص وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك
نذرا فقال ع ان برئ ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله تعالى وقالت فاطمة ع مثل ذلك وقالت جاريتها فضة ان برئ سيداي مما بهما
صمت ثلثة ايام شكرا لله فالبسا العافية وليس عند آل محمد ع لا قليل ولا كثير فآجر علي ع نفسه ليلة الى الصبح ليسقي نخلا بشيء من شعير واتى به
المنزل فقامت فاطمة ع الى ثلثه فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى امير المؤمنين ع صلوة المغرب مع رسول الله
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فقال اطعموه حصتي فقالت فاطمة ع والباقون كذلك فاطعموه الطعام ومكثوا يومهم
وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة ع ثلثا واختبزته واتى امير المؤمنين ع من صلوة المغرب
مع رسول الله ص ووضع الطعام بين يديه فاتى يتيم من ايتام المهاجرين وقال السلام عليكم يا اهل بيت يتيم من ايتام المهاجرين
استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع وفاطمة ع فاطعموه الطعام ومكثوا يومين
وليلتين لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة ع الى الثلث الباقي وطحنته واختبزته وصلى علي ع مع النبي ص
المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء اسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد ص تأسروننا ولا تطعمونا اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فاني اسير محمد فسمعه علي ع فآثره وآثروه معه ومكثوا ثلثة ايام بلياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء فلما كان
اليوم الرابع وقد وفوا بنذرهم اخذ امير المؤمنين الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى واقبل نحو رسول الله ص وهم يرتعشون
كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهما النبي ص قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلقوا بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع فلما رآها النبي ص قال واغوثاه يا الله يا اهل بيت محمد
تموتون جوعا فهبط جبرئيل ع وقال خذ يا محمد هناك الله في اهل بيتك فقال وما آخذ يا جبرئيل قال فاقرأ هل اتى على الانسان الخ السورة

ومن كان اكرم الناس كان افضلهم فيكون هو الامام دون غيره واما الجود والسخاء فقد بلغ فيه ما لم يبلغه احد جاد بنفسه والجود بالنفس
اقصى غاية الجود روى ابو سعيد الخدري قال لما خرج رسول الله صلعم الى الغار اوحى الله تعالى الى جبرئيل ع وميكائيل ع اني قد اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فكلاهما اختار الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه
وبين محمد فبات على فراشه يقيه بنفسه اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل ع عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي
بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة فانزل الله عز وجل في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد وكل من كان كذلك وجب ان يكون هو الامام دون غيره واما حسن الخلق فقد بلغ فيه غاية الفضل حتى نسبه اعداؤه
الى الدعابة ومما يدل على ذلك مساواته رسول الله صلعم من كل الوجوه الا النبوة وقد مدح الله سبحانه بقوله وانك لعلى خلق عظيم فهذا يجب ان يكون
علي عليه السلام مساواته صلعم واما اخباره بالغيب فكثيرة وهي معجزة عظيمة دالة على امامته ع لانها لم يتيسر لاحد من امة محمد صلعم غيره منها
انه ع لما بويع بذي قار قال يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا يبايعوني على الموت اخرهم اويس
القرني قال ابن عباس فاحصيت المقبلين فنقصوا واحدا فبينا انا افكر اذ اقبل اويس القرني ومنها ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع
قال اني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ع انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوائه حبيب بن حماد فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين ع اني لك شيعة واني لك محب فقال ومن انت قال انا حبيب ابن حماد
فقال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ع من بعده وكان من
امر الحسين ع ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حماد صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من
باب الفيل ومنها اخباره ع بصلب ميثم التمار وطعنه بحربة على عاشر عشرة على باب دار عمرو بن الحريث واراه النخلة التي يصلب على جذعها
فكان ميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول لعمرو بن الحريث اني مجاورك فاحسن جواري ففعل به عبيد الله بن زياد وطعنه بحربة ومنها انه
قال لاصحابه لما دفع معوية المصاحف انهم لم يريدوا القرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث
لا ينفعكم الندامة فكان كما اخبر ع ومنها انه اخبر عن المخدج اخبر بقتل ذي الثدية ولم يكن بين القتلى فقال والله ما كذبت ولا
كذبت فاعتبروا القتلى فاعتبروهم فوجدوه في النهر وشق عن ثوبه فوجد سلعة كثدي المرأة بين كتفه اذا اجذبت ويرجع
تركت ومنها انه اخبر عن الخوارج بعبور النهر فقال والله ما عبروا ثم اخبر ثانية وثالثة فقال والله ما عبروا وما يعبرون حتى يقتل منهم
بعد هذه الاجمة فاجتنب جندب بن عبد الله الازدي والله لئن كانوا قد عبروا لاكونن اول من يقاتله فلما وصلوا اليهم لم يجدوهم عبروا
فقال يا اخ الازد تبين لك الامر فلما قتل الخوارج قطعوا الاجمة وتركوا على كل قتيل قصبة فلم يزد عليهم ولا نقص عنهم

ومنها

على قتل نفسه الشريفة وقال والله لتخضبن هذه من هذه واومى بيده على رأسه ولحيته ومنها اخباره ثم صح

ومنها انه خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها الى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته
ومحبيه فوصل في الطريق الى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في
باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئا فالتفت اليه صلوات الله عليه وقال يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل انه من اهل النار
وسانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة
ظاهرا في هذا الوقت فسكت كميل متفكرا متعجبا في هذا الامر ومضى مدة متطاولة الى ان آل حال الخوارج الى ما آل وقاتلهم امير المؤمنين ع
وكانوا يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين ع الى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دما ورؤس
اولئك الكفرة الفجرة محلقة على الارض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤس وقال يا كميل امن هو قانت آناء
الليل ساجدا وقائما اي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة فاعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله
وصلى الله على محمد واله الغر ومنها انه لما اشترى ع ميثم التمار من امرأة اخبره باسمه سالم فقال ميثم صدقت ثم
اخبره بان عبيد الله بن زياد يصلبه كما تقدم الحديث واخبر رشيد الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه ففعل به ذلك ابن زياد
ابن النغل واخبر مزرع بن عبد الله بانه يصلب بين شرفتين من شرف المسجد فصلب هناك واخبر بان الحجاج يقتل
كميل بن زياد واخبر قنبر بان يذبحه الحجاج فذبحه الحجاج وقال للبراء بن عازب ان ولدي الحسين يقتل وانت حي ولا تنصره فقتل
وهو حي ولم ينصره وكان يظهر التندم على ذلك واخبره بقتل الحسين ع ومصرعه وقبره لما توجه الى صفين وكان كما قال واخبر
بان تبرؤ من علي اصحابه سبه فاباح لهم دون البراءة منه فوقع ما اخبر به واخبر بقطع يدي جويرية بن مسهر ورجله وصلبه على جذع
ففعل به ذلك في ايام معوية زياد بن امية واخبر بعمارة البغداد وملك بني العباس وذكر احوالهم واخذ المغول عليهم واخباره
بالغيب كثيرة يطول بذكره الكتاب وهذا مما يدل على علو شانه وارتفاع محله واتصال نفسه الشريفة الطاهرة بعالم الغيب
واما اجابة دعائه فكثيرة منها انه دعا فردت عليه الشمس مرتين احدهما في زمن النبي صلعم روت ام سلمة وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة بان النبي صلعم كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل ع يناجيه
عن الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ولم يتمكن امير المؤمنين ع من صلوة العصر
فاضطرب ع لاجل ذلك ان صلى العصر جالسا يومي لركوعه وسجوده ايماء فلما افاق النبي صلعم من غشيته قال لامير المؤمنين ع افاتتك
العصر فقال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحالة التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له صلعم لترد عليك الشمس

حتى يصليها قائما فى وقتها فان الله يجيبك للطاعتك لله ولرسوله فسأل امير المؤمنين ع فى رد الشمس فردت عليه حتى صارت فى موضعها
من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين ع ثم غربت واما الثانية بعد النبى ص لما رجع من صفين فاراد عبور الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه بتعبير
دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه فى طائفة معه العصر فلم يفرغ من عبورهم الماء حتى غربت الشمس وفاتت الصلوة كثير منهم وفاتت الجمهور فضل الجماعة معه
فتكلموا فى ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى برد الشمس عليه ليجمع كافة من اصحابه على صلوة العصر فى وقتها فاجابه الله تعالى الى ردها عليه فقال الناس فى ذلك
واكثر والتسبيح والتهليل والاستغفار ه ومنها لما زاد ماء الكوفة وخاف اهلها الغرق وفزعوا الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله صلعم
وخرج والناس معه حتى الى شاطئ الفرات فنزل ع واسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله تعالى بدعوات سمعها اكثرهم ثم
تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده فضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان فى قعر الفرات فنطق كثير
منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهى الجرى والمارماهى والزمار فتعجب الناس من ذلك وسألوه عن علة ذلك
نطق مانطق منها وصمت ماصمت فقال ع انطق الله لى ماطهر من السموك واصمت عنى ماحرمه ونجسه وبعده ومنها انه قال على منبر الكوفة ايها الناس من حضر
قول رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه فليقم وليشهد فقام جماعة والنس بن مالك جالس لم يقم فقال له يا انس مامنعك ان تشهد ولقد
سمعت ما سمعوا فقال يا امير المؤمنين ع كبرت ونسيت فقال ع ان كان كاذبا فارمه بيضا لا تواريه العمامة فصار ابرص ومنها انه ع دعا على البسر بن
ارطاه فقال اللهم ان بسرا باع آخرته بدنياه فاسلبه عقله ولا تبق من دينه مايستوجب به رحمتك فاختلط عقله ومنها انه اتهم العيزار برفع اخباره
الى معوية فانكر ذلك فقال ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فاادرت عليه جمعة حتى عمى وهذا الباب كثير فلنقتصر على اليسير ولا شك ان اجابة الله دعاء الرسول ع
من الفضائل التى لا ينتشر لكل احد فصلى الله على مجهول القدر ومن بولاية والبراءة من اعدائه يقبل العمل ويحصل الاجر ويدرك الحق والمرادات فى
فى مناقبه عن النبى صلعم قال يا على لو ان عابدا عبد الله عزوجل مثل ماقام نوح فى قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه فى سبيل الله ثم حج
الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ولم يوالك يا على لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وتصديق هذا قوله تعالى وقدمنا
الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية صلى الله على من بولاية يحصل الايمان ومحبته والبراءة من اعدائه
يقبل العمل بالادراك **فصل** ومن فضائله ع انه نشأ وتربى فى الايمان ولم يتدنس بدنس الجاهلية بخلاف غيره من سائر الصحابة فان المسلمين
على انه ع ما اشرك بالله طرفة عين ولم يسجد لصنم قط بل هو الذى تولى الكسر الاصنام لما صعد على كتف النبى صلعم وروى احمد بن حنبل فى مسنده
عن ابى مريم عن على ع قال انطلقت انا والنبى صلعم حتى اتينا الكعبة فقال لى رسول الله اجلس حتى اصعد على منكبك فذهبت انهض فرآى منى
ضعفا فنزل وجلس لى نبى الله صلعم وقال اصعد على منكبه فصعدت على منكبه فنهض بى فرايت انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت

وعليه

وعليه صنم الكبير من صفر فجعلت اذاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لى رسول الله صلعم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلعم
نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وقال بعض الشعراء فى هذا المعنى وقد قيل له امدح عليا قيل لى
قل فى على مدحة ذكره يطفى لنار موصدة قلت من امدح من فضله حار ذو اللب الى ان عبده والنبى المصطفى قال لنا ليلة المعراج
لما صعده وضع الله على ظهرى يدا فاذاقنى القلب قد برده وعلى واضع رجليه لى فى مكان وضع الله يده فانظر ايها المنصف الفتى
الى حال هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين ماذكرناه من عدم اشراكه بالله طرفة عين وارتقائه فوق كتف النبى صلعم وعند
غيرهم من العقلاء والاذكياء من امة محمد صلعم ماقلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه وقالوا بالهيته من عظم ماشاهدوا منه من الآثار
والافعال التى لم يصدر من لبشر فجعل من اعطاه الله هذه المرتبة وجاء بهذه المنزلة وعن كتاب مسند احمد بن حنبل ايضا عن عفيف الكندى
قال كنت تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه شيئا وكان تاجرا فوالله انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء
قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قد زالت قام يصلى ثم خرجت امرأة من الخباء الذى خرج منه الرجل فقامت خلفه ثم خرج غلام حسن الوجه
حين راهق الحلم من ذلك الخباء الذى خرج الرجل منه فقام معه فيصلى فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله
ابن اخى فقلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى فقال على بن ابى طالب ابن عمه فقلت وما هذا الذى
يصنع قال يصلى ويزعم انه نبى ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى **فصل** ومن فضائله انه اوجب المودة لكونه من ذوى
القربى وهاشميا ولا شك ان النسب والقرب من رسول الله صلعم فضيلة عظيمة ومرتبة عالية اما دنياء واما الآخرة فقوله صلعم كل نسب ينقطع يوم القيمة
الا نسبى وكل من كان اقرب الى رسول الله كان اعظم نسبا واشرف ذكرا واعظم فخرا ممن ليس له ذلك نكفى بنا فضلا على من غيرنا اقرب الى النبى صلعم
ابا وامير المؤمنين ع كان ابن عمه صلعم لابيه وامه لانه على بن ابى طالب بن عبد المطلب ورسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فعبد المطلب
جدهما وفيه يجتمعان صلعم وابو طالب وعبد الله اخوان لاب من اب وام واحدة فلم يكن احد اقرب الى رسول الله صلعم من امير المؤمنين ع
ومن فضائله ع مواخاته للنبى صلعم روى احمد بن حنبل فى مسنده ان النبى صلعم آخى بين الصحابة ولم يواخ بين على وواحد منهم فقال
على ع حيث لم يواخ بينه وبين احد فقال له رسول الله صلعم ما اخرتك وما اخرتك الا لنفسى فانت منى بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبى بعدى وانت اخى ووارثى وانت معى فى قصرى فى الجنة ثم تلا رسول الله صلعم اخوانا على سرر متقابلين وقال
حذيفة اليمانى واخى رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار وكان يواخى بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد على بن ابى طالب فقال هذا اخى
ورسول الله صلعم سيد ولد آدم ولا فخر وعلى ع اخوه ووزيره وشبهه ونظيره وهذه منزلة شريفة ومقام عظيم لم يحصل لاحد سواه وقال
الشاعر لعمرى لقد آتى مثلك النبى لاخاه ولا ما اخطاء الانتقاد **فصل** ومن فضائله ع انه كان احب الخلق الى الله تعالى والدليل على ذلك

نقل هذه الابيات الشافعى لبسط(؟) ... علم ... الشرع

الطائي المتوفى والمحبة من الله تعالى زيادة الثواب ومنها فضيلة المباهلة وهي تدل على فضل تام وورع كامل لمولانا امير المؤمنين ولولديه
ولزوجته عليهم السلام حيث استعان بهم رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء الى الله تعالى والتأمين على دعائه ليحصل له الاجابة ومنها انه صلى الله عليه وآله خصه بتزويج فاطمة
التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقها فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة نساء العالمين
وقال صلى الله عليه وآله انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها من النار قال صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب
يا اهل الجمع غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم فهذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تمر على الصراط قال ابن عباس خطب جماعة من
الاكابر والاشراف فاطمة عليها السلام فكان لا يذكرها احد عند رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعرض عنه فقال انتظر الامر من السماء فان امرها
بيد الله قال سعد بن معاذ الانصاري لعلي عليه السلام اخطب النبي صلى الله عليه وآله في امر فاطمة عليها السلام فوالله اني ما ارى ان النبي يريد لها غيرك فجاء امير المؤمنين
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتوقف لذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله كان لك حاجة يا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اجل يا رسول الله قال هات فقال جئت خاطبا الى
الله والى رسول الله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فقال النبي مرحبا وحبا ونهض بها فلما دخل البيت دعا فاطمة وقال بهذا انني وجدتك يا
فاطمة سيد في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ابن عمك علي بن ابي طالب فنكست فاطمة حياء ولغزا لها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما انا زوجتك من نفسي بل الله تعالى تولى تزويجك في السماء وكان جبرئيل عليه السلام الخاطب الله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فنثرت
الدر والياقوت والحلي والحلل وامر الحور العين فاجتمعن ولقطن فهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة و
لما كانت ليلة زفافها الى علي كان النبي صلى الله عليه وآله قدامها وجبرئيل عليه السلام عن يمينها وميكائيل عليه السلام عن شمالها وسبعون الف ملك
خلفها يسبحون الله ويقدسونه الى طلوع الفجر ومنها ان اولاده عليهم السلام الائمة المعصومين الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين اوجب الله طاعتهم على جميع العباد فاولهم الامام المعصوم ابو محمد الحسن
بن علي الزكي وآخرهم الامام القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين وكل واحد منهم امام زمانه وافضل اهل عصره
واوانه وكمالهم وفضلهم اشهر من الشمس واظهر من الشمس واتباعهم والتزامهم هو السعادة والهداية
وتركهم والتخلف عنهم هو الشقاوة والغواية وورد في الخبر في مناقبه عن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفي الجمع بين الصحيحين عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يكون بعدي اثنا عشر امير كلهم من قريش وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال كنا جلوسا في المسجد مع
عبد الله بن مسعود فاتاه رجل وقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم قال كعدة نقباء بني اسرائيل
وقال النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام ابني هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم والاخبار في فضائلهم وكمالاتهم

اكثر

اكثر من ان تحصى ومنها من كتاب كفاية الطالب للحافظ الشامي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري
بي الى السماء بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه وسلم عليه
فدنوت وسلمت عليه فاذا بأخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد
ولكن الملائكة شكت حبها لعلي بن ابي طالب فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي بن ابي طالب عليه السلام فالملائكة تزوره
في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ليسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها من كتاب
مناقب الخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني
بلغة علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك ومنها ما
روي في محبته عليه السلام والتوعيد على بغضه وهو كثير ومنها ما رواه صاحب كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله قال حب
علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه عليه السلام سيئة لا تنفع معها حسنة وروى الخوارزمي ايضا في مناقبه ذلك ومن كتاب
الفردوس ايضا عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة
من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومبغضي مبغض الله فالويل لمن ابغضك بعدي
ومن كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله ومن كتاب عن ابي عباس انه قال
لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب ما خلق الله عز وجل النار ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عائشة انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتي لما حضره الموت قال ادعوا الى حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع راسه ثم قال ادعوا
الى حبيبي قلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله لا يريد غيره فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم
يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابي طالب
سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يجلس
علي بن ابي طالب عليه السلام على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة وتتفرق في
الجنة وعلي عليه السلام على كرسي من نور ويجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد على الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف
على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا

من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن
الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محب علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء ومنه عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن الحساب والميزان والصراط الا ومن مات
على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من
رحمة الله ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله
فقال يا ابا سعيد قلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما يضيء الشمس لاهل الدنيا
لا يناله الا علي ومحبوه وروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام انه فياتي النداء من قبل الله تعالى لسنا اردناك يا داود
وان كنت لله خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه وحجته على العباد فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق
بحبله في هذا اليوم ليستضيء الذين بنوره وليتبعه الى درجات العلى من الجنان قال فيقوم الناس الذين قد تعلقوا
بحبله في الدنيا فيتبعوه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله الا من ائتم بامام فليتبعه حيث يذهب فحينئذ يتبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ومن مناقب الخوارزمي عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في انبيائهم و
اختلافهم في دينهم وانه تعالى اخذ هذه الامة بالسنين ومنعهم قطر السماء ببغضهم علي بن ابي طالب
ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الله خلقا ليسوا من ولد آدم يلعنون مبغضي علي بن ابي طالب
قيل من هم يا رسول الله قال هم القنابر ينادون في السحر على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغضي
علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى ومنه عن ابي ذر الغفاري قال قال
رسول الله من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومنه
عن معوية بن وحيد القشيري قال سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب يا علي لا يبالي من مات وهو يبغضك
مات يهوديا او نصرانيا ومن المناقب ايضا عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت يا رسول الله لكل نبي
وصي فمن وصيك فقال من وصي موسى قلت يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم قال فوصيي

فيقوم امير المؤمنين عليه السلام فياتي النداء
من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق
هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه
صح صح

وموضع

وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ومن كتاب الاربعين عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي حجة الله على عباده ومن كتاب المناقب للخوارزمي ومناقب ابن مردويه
ان النبي صلى الله عليه وآله كان في صحن الدار وراسه في حجر دحية الكلبي فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم عليه فقال له امير المؤمنين كيف اصبح
رسول الله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال له علي عليه السلام جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له
دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك
الى الجنان افلح من تولاك وخسر من عاداك ادن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن عمك فانت احق به مني فاخذ علي عليه السلام
راس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وقال ما هذه الهمهمة فاخبره علي عليه السلام فقال له عليه السلام لم يكن دحية الكلبي وانما هو
جبرئيل عليه السلام سماك باسم سماك الله ومن المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة
المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك قال لقد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع
لك قال قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا
يعلمون قال قلت ربي اختر لي فان خيرتك خير لي قال فقد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا
ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني
ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني لولا علي لم يكن لي حزب
ولا اوليائي فصل ومن فضائله عليه السلام انه كان قوي البأس رابط الجاش سيف الله وكاشف الكرب عن وجه
رسول الله تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين وابتلي بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين و
الناكثين وروى محمد بن حنبل في مسنده فقال كان رسول الله يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
لا ينصرف حتى يفتح له ونقل الواقدي قال ان عليا عليه السلام وطلحة والعباس افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي
مفاتيحه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي عليه السلام انا لا ادري ما تقولون لقد صليت ستة اشهر
قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله و
اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله اجر عظيم فصدق الله عليا في دعواه وشهد
له بالايمان والمهاجرة والجهاد والزكوة ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه وكمل له من المزايا التي لم يبلغها احد
سواه فاما مواقف جهاده ومواطن حربه واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله ومنها ما تولاه على انفراده اما الاول

فلما رآه دحية الكلبي

وهي الغزوات التي كانت ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة يطول بذكره الكتاب فلنذكر منها خمس غزوات من مشاهيرها
واعلاها ومن اعظمها واولها الاولى غزاة بدر والبدر موضع بين مكة والمدينة وكانت الواقعة عنده وهذه الغزاة
هي الداهية العظمى التي هدت قوى الشرك وقذفت لهواً غيثي في قلب الهلاك ودحت من قوة الكفار وسقتهم كاسات
البوار وهي اول حرب كان به الامتحان وازداد في قلوب من المسلمين التاخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما نطق
به القرآن حيث يقول جل اسمه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فيوم بدر الذي لم يات الدهر بمثله وكان فضل الله فيه من احسن
نزل فيه الملائكة الكرام لنصر رسول الله تفضيلاً له على جميع رسله وعلي عليه السلام فارس تلك الملحمة فما يعدل الاسد الغضبان
بشسع نعله ولعمري لسعر تلك الحروب العوان يفضي على الاعداء الصبابة السيء وبله وناره سطوته يتسعر لتسعر النار
في دقيق القضاء وجله وهذه الغزاة كانت على راس ثمانية عشر شهراً من قدومه صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وعمر علي عليه السلام سبع وعشرون
سنة وكان من جملة خبرها ان المشركين حضروا بدراً مصرين على القتال مستظهرين بكثرة الاموال والابطال والعدد والرجال
والمسلمون اذ ذاك نفر يسير ضعيف كما قال ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال بعضهم سمعت علياً عليه السلام يقول لقد حضرنا
بدراً وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود الكندي لقد كنا ليلة بدر وما فينا الا من نام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه
كان في اصل شجرة يدعو ويصلي الى الصباح وروى انه لما اجمع الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن
ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج لنا الاكفاء من قريش فبرز اليهم من شبان الانصار
ثلاثة فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله للانصار ارجعوا الى مواقفكم
منعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر علياً بالبراز لهم وبعث معه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة
ابن الحارث فلما اصطفوا قال منكوا قريش من انتم فانتسبوا اليهم ونشبت بينهم وبينهم الحرب فوقف علي عليه السلام
للمبادرة فبادره الوليد بن عتبة وكان شجاعاً جريئاً فاختلفت بينهما ضربتان فاخطأت ضربة الوليد واتقى
بيده اليسرى فضربه امير المؤمنين عليه السلام فابانها وروى انه عليه السلام كان يذكر بدراً وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض
خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته فرأيت به ردعاً من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز علي عليه السلام العاص
ابن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه الناس لانه كان هولا عظيماً فقتله وقال عمر بن الخطاب مررت بالعاص بن سعيد
يوم بدر فرأيته يبحث بيده للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه فقال
لي الى اين يا ابن الخطاب فقال علي عليه السلام دعه وخذني اليك يا ابن العاص قال عمر فلم اختلفا ضربتين ما مضيت من مكاني

حتى

حتى قتله علي عليه السلام كما قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثم برز في عليه حنظلة بن ابي سفيان
فقاد في مشيته ضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة بالسيف اسالت عينيه ولزم الارض قتيلاً ثم الى طعيمة بن عدي فقتله ثم برز الى نوفل
ابن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تعظمه وتقدمه وتطيعه وكان قد قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة في قرن واحد وقيدهما
بحبل وعذبهما يوماً الى الليل حتى سئل في امرهما فقال رسول الله لما عرف بحضور نوفل بدراً اللهم اكفني نوفلاً فقصده امير المؤمنين عليه السلام ثم ضربه بالسيف
فنشب في حجفته فانتزعه ثم ضرب ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعه يقول من له علم
بنوفل فقال علي انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه ولم يزل علي يقتل واحداً بعد واحد من ابطال المشركين
حتى قتل بانفراده نصف المقتولين وقتل المسلمون كافة وثلاثة آلاف من الملائكة مسومين النصف الآخر وشاركهم علي عليه السلام فيه ايضاً ثم رمى
رسول الله باقي القوم بكف من الحصى وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعاً فهذه الغزاة العظمى على ما شرحناه وكانت عبادة عنه عليه السلام وما
احقه بقول القائل لك خلتان علماً وحلماً وحاربا بالعدى منك وسيفك المطلوب فرقت ما بين الذوائب والطلا وجمعت ما بين الطلا و
الذوائب الثانية غزاة احد وكانت في شوال ولم يبلغ عمر امير المؤمنين عليه السلام اذ ذاك عشرين سنة واحد جبل عظيم قريب من المدينة
وكانت هذه الغزاة عنده وسببها ان قريشاً لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم جذبوا القتل رؤساءهم فجمعوا وبذلوا
الاموال وجيشوا الجيوش وتولى ذلك ابو سفيان وقصدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين بالمدينة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمسلمين ودخل النفاق و
الشك والريب في جماعة منهم فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي صلى الله عليه وآله وسلم في سبعمائة من المسلمين كما حكى سبحانه واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الآيات وصف النبي المسلمين صفاً طويلاً وجعل على الشعب خمسين رجلاً من الانصار وامر
عليهم رجلاً منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم وان قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم واشتدت الحرب ودارت رحاها ولواء المسلمين
بيد علي عليه السلام وهو قدام رسول الله يضرب بسيفه بين يديه ولواء الكفار بيد طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار وكان يسمى كبش
الكتيبة فتلاقيا هو وعلي عليه السلام وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلام مقدم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط
سقط اللواء من يده واخذه آخر من بني عبد الدار فقتله ولم يزل يقتل عليه السلام حتى قتل منهم سبعة ثم اخذ اللواء عبد لهم اسمه
صؤاب وكان من اشد الناس باساً فضربه علي عليه السلام على يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضرب عليها فقطعها فاخذ اللواء على صدره
وجمع ساعديه عليه ويداه مقطوعتان فضربه عليه السلام على رأسه فسقط صريعاً وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ورأى اصحاب
الشعب الناس يغنمون في فواغور الغنيمة فاستأذنوا اميرهم في اخذ الغنائم فقال فقال ان رسول الله امرني ان لا ابرح
من موضعي هذا فقالوا انما قال ذلك وهو لا يدري ان الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء

واحداً بعد واحد

رائطه با شمشیر الوليد من ذوات الطبع جمع وصلب الطلعه اطلاء صح

من ظهر النبي ص فنظر اليه وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيف و
طعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وانهزم الباقون
وبقي النبي ص ما زال من موضعه شبرا واحدا وباشر القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نباله وكان تارة يرمي بقوسه وتارة بالحجارة
واصاب عتبة بن ابي وقاص شفته ورباعيته وضربه ابن قميئة على كريمته الشريفة فلم يصنع شيئا الا وهن الفرس بثقل السيف ثم وقع ص في حفرة
مغشيا عليه وحجب الله ابصار المشركين عنه وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله ص فانخلعت القلوب ورجفت فاطمة صارخة وقال امير المؤمنين ع لما انهزم
الناس عن رسول الله ص لحقني من الجزع ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي المشركين فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى
اظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله ص قد وقع مغشيا عليه فنظر
الي وقال ما فعل الناس يا علي فقلت كفروا وولوا الدبر واسلموك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى
قتلت منهم هشام بن امية المخزومي وانهزم الباقون واقبلت كتيبة اخرى فقال ع احمل على هذه فحملت عليهم وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الجمحي
وانهزموا اليه وجاءت اخرى فحملت عليهم فقتلت منها بشر بن مالك العامري وانهزموا ولم يزل علي ع يقاتل في ذلك اليوم ويفرق جموع القوم عن رسول الله ص
حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه سبعون جراحة وهو قائم وحده بين يدي رسول الله لا يغفل عنه طرفة عين فقال له يا علي ما تسمع مديحك في السماء
اسمه رضوان ينادي بين الملائكة لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس الى النبي ص وكان جبرئيل ع يعرج الى السماء في ذلك اليوم وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وسمعه الناس كلهم وقال جبرئيل ع يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة امير المؤمنين لك بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه
من ذلك هو مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وذكر اهل الاثر قتلى احد من المشركين فكان جمهورهم مقتولين بسيف امير المؤمنين ع وكان الفتح له و
سلامة اهل رسول الله ص من المشركين بسبب سيفه ورجوع الناس الى النبي ص بمقامه وثباته بين يديه بنفسه دونهم وبذل النفس العزيزة في نصرته وتوجه
العتب من الله تعالى الى جميعهم لموضع الهزيمة والملائكة في السماء مشغولون بمدحه متعجبون من مقاومته وثباته وسطوته ففتح الله على يديه الغزاة الثالثة غزاة
الاحزاب وهي غزاة الخندق وذلك ان جماعة من اليهود جاؤوا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي ص وسالوه المعونة فاجابهم وجمع لهم قريشا واتباعهم من
كنانة وتهامة وغطفان واتباعها من اهل نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا بجمع عظيم ونزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فاشتد الامر على المسلمين وكان سلمان قد اشار بحفر الخندق فحفر وخرج النبي بالمسلمين وهم ثلاثة الاف والمشركون مع اليهود
يزيدون على عشرين الف وجعلوا الخندق بينهم وبين المشركين وركب عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش فاقبلوا حتى وقفوا على اضيق مكان
من الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وصاروا بين الخندق والمسلمين فخرج اليهم علي بن ابي طالب ع فقال عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا فقال
له النبي ص انه عمرو فسكت فقال فنادى عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت ونادى عمرو ثالثة فقال علي ع

انا له يا رسول الله

انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وكل ذلك يقوم علي ع فيامره النبي ص بالثبات انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على رؤوسهم
الطير لخوفهم من عمرو وطال نداء عمرو ويطلب البراز وتتابع قيام امير المؤمنين ع فلما لم يتقدم احد من الصحابة قال النبي ص ادن مني
يا علي فدنا منه فنزع عمامته وعممه واعطاه سيفه وقال امض لشانك ودعا له ثم قال برز الايمان كله الى الشرك كله فسعى ع نحو عمرو
حتى انتهى اليه فقال له يا عمرو انك تقول لا يدعوني احد الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال علي ع اني ادعوك الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال ع اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال ع هنا اخرى
قال وما هي قال ع ترجع من حيث اتيت قال لا تحدث نساء قريش عني بذلك ابدا قال ع فههنا اخرى قال وما هي قال ع ابارزك
وتبارزني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن احدا من العرب يطلبها مني وانا اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك
وقد كان ابوك نديما لي فقال ع وانا كذلك لكني احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر و
اقبل على امير المؤمنين ع مصلتا بسيفه وبادره بضربة فنشب السيف في ترس علي ع وضربه امير المؤمنين ع وتجادلا وثارت بينهما
فترة وبقيا ساعة طويلة لم ارهما ولا سمعت لهما صوتا ثم سمعنا التكبير فعلمنا ان عليا ع قد قتله وسر النبي ص سرورا عظيما
لما سمع صوت امير المؤمنين ع بالتكبير وكبر وسجد لله شكرا وانكشف الغبار وعبر اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة
بن ابي جهل وباقي المشركين فكانوا كما قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ولما قتله ع اجتز راسه
واقبل نحو النبي ص ودمه يسيل على وجهه يتهلل نورا فالقى الراس بين يدي النبي ص وقبل النبي ص راس علي ووجهه وقام اكابر الصحابة فقبلوا اقدامه
وقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فما لاحد درع مثله فقال اني استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي وكان ابن مسعود يقرء
من ذلك اليوم كذا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وقال النبي ص ذلك اليوم في حقه ع لمبارزة علي لعمرو بن
عبد ود العامري افضل من عبادة امتي الى يوم القيمة وقال ربيعة السعدي اتيت حذيفة اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث
لنتحدث عن علي ع ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي ع فهل انت محدثي بحديث فقال حذيفة يا ربيعة
وما تسالني عن علي ع والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد ص في كفة الميزان منذ بعث محمد ص الى يوم يقوم الناس
ووضع عمل علي ع في الكفة الاخرى لرجح عمل علي ع على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد له فقال حذيفة
يا لكع واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد ص يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى البراز من ذا الذي
اجترى عليه فقالوا علي بن ابي طالب فقالت لو لم يعد موته الا على يد كفو كريم لا رقات دمعي ان اهرقتها عليه قتل الابطال
وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم قومه وما سمعت افخر من هذا يا بني عامر ثم قالت لو كان قاتل عمرو غير قاتله

ودعا الى البراز فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا ع
فانه برز اليه فقتله والذي نفسي بيده
لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل
اصحاب محمد ص الى يوم القيمة وقالت
اخت عمرو وقد

كنت ابكي عليه دائم الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى قديما ابوه بيضة البلد الرابع غزاة خيبر وكان الفتح فيها
بامير المؤمنين ع ايضا لان النبي حاصر اليهود بخيبر بضعا وعشرين ليلة ففي بعض الايام فتحوا الباب وكان قد خندقوا على انفسهم
خندقا وخرج مرحب باصحابه يتعرض للحرب فبعث النبي ابابكر واعطاه الراية في جمع من المسلمين والمهاجرين فانهزم فلما
كان من الغد اعطاها عمر فسار بها غير بعيد فاقبل عليه مرحب ثم انهزم فقال النبي ع ائتوني بعلي فقيل له انه ارمد العين
فقال اروني ه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فجاءه ع فقال النبي ع ما تشتكي يا علي
قال رمدا ما ابصر معه وصداع برأسي فقال اجلس وضع رأسك على فخذي ثم تفل ع في يده ومسح بها عينيه ورأسه ودعا له
ففتحت عيناه وسكن الصداع واعطاه الراية وقال له امض بها جبرئيل معك والنصر امامك فمضى ع حتى اتى الحصن فخرج
مرحب عليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه فاستقبله ع فضربه ع فقد الحجر والمغفر
ورأسه حتى وقع السيف على اضراسه وخر ميتا وانهزم من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن وعالجه جماعة كثيرة
من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين ع فقلعه واخذه وجعله جسرا على الخندق حتى عبر المسلمون عليه وظفروا
بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا رمى به بيمينه سبعين ذراعا وكان يغلقه عشرون رجلا ورام المسلمون حمل ذلك فلم
يثقله الا سبعون رجلا وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية الخامسة غزاة السلسلة وخبر هذه الغزاة انه جاء
اعرابي الى النبي ع فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة فامر الصلاة جامعة فاجتمعوا
وعرفهم وقال من لهم فابتدرت جماعة من اهل الصفة وغيرهم عدتهم ثمانون فقالوا نحن فول علينا من شئت فاستعمل ابا بكر
فمضى وتبعه القوم فهزموه وقتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وانهزم ابو بكر وجاء الى رسول الله فبعث عمر فهزموه ايضا فساء
النبي ع ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة فلما صعدوا الى الوادي خرجوا
اليه فهزموه وقتل من اصحابه جماعة ثم دعا امير المؤمنين ع وبعثه اليهم ودعا له وخرج معه مشيعا الى مسجد الاحزاب وانفذ معه
جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق منكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على طريق
غامضة واستقبل الوادي من فمه وكان ع يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يخفوا حسهم فوقفهم مكانا وتقدم
امامهم ناحية فلما رأى عمرو بن العاص فعله لم يشك في كون الفتح له فخوف ابا بكر وقال ان هذه ذات ضباع وذئاب كثيرة الحجارة وهي اشق
علينا من سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد الحال على امير المؤمنين ع حسدا له وبغضا وامره ان يقول ذلك لامير المؤمنين ع فقال له
ابو بكر فلم يجبه امير المؤمنين ع بحرف واحد ورجع ابو بكر وقال والله ما اجابني بحرف واحد فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه فخاطبه

فنفعل

فنفعل فلم يجبه امير المؤمنين ع فقال عمر انضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال المسلمون ان النبي ع امرنا ان لا نخالف عليا ع
فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى طلع الصبح فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزل جبرئيل ع على النبي بسورة والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا السورة فتسماها ثم بخيل امير المؤمنين ع وعرفه الحال ففرح النبي ع وبشر اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين
فخرجوا والنبي يقدمهم فلما رأى امير المؤمنين النبي ترجل عن فرسه فوقف بين يديه وقال النبي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف امتي ما
قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة فان الله ورسوله عنك راضيان
وسميت هذه الغزاة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل واتى بالاسارى منهم مكتفين بالحبال كانهم في السلاسل واما الثاني
وهي مواطن جهاده بعد الرسول ع فانه ابتلي وامتحن بحرب الناكثين والمارقين والقاسطين كما امره النبي ع وفي هذه الحروب على سبيل الاختصار
انه بعد ان آل الامر اليه وبايعه المسلمون نهض طلحة والزبير ونكثا بيعته واخرجا عائشة واجتمعوا على قتاله وتوجهوا الى
البصرة وانضم اليهم منها خلق كثير وخرجوا اليه محاربين فخرج علي ع فدعاهم فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا بل اصروا
على القتال فقاتلهم ع حتى قتل منهم ستة عشر الف وسبعمائة وسبعون رجلا وكانوا عشرين الف وهذه الواقعة تسمى
واقعة الجمل وهي حرب الناكثين وبعد ذلك اشتغل بوقعة صفين وحربه مع معوية وهي جهاد القاسطين وهذه
الحروب من الوقائع العظام التي لا تكاد ان يضطرب بها فؤاد الجليد ويشيب منها رأس اللبيب وبقي ع مكابدا هذه الواقعة
ثمانية عشر شهرا وقتل بينهما من الفريقين على اقل الروايات مائة الف وخمسة وسبعون الفا وقتل ع بانفراده خمسمائة وثلثة
وعشرين لانه ع كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمائة وثلثة وعشرين تكبيرة بخمسمائة و
ثلثة وعشرين فارسا قتيلا وعرفوا قتلاه بانها ان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وان ضرب عرضا
قط وكانت كانها مكواة وروي انه ع في تلك الليلة فتق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعيه وفي صبيحة هذه
الليلة انتظم امر اصحاب امير المؤمنين ع ولاحت لهم امارات الظفر ولاحت علامات النصر وزحف مالك الاشتر حتى الجأهم الى
معسكرهم ولم يبق الا اخذهم وقبض معوية فلما رأى عمرو بن العاص الحال على هذا قال لمعوية ترفع المصاحف وتدعوهم الى
كتاب الله فقال اصبت فرفعوها فرجع القراء من اصحاب امير المؤمنين ع عن القتال واقبلوا اليه وهم اربعة آلاف فارس كانهم
السنة من الحديد وقالوا له ابعث ورد الاشتر عن القتال فقال لهم انها خديعة ابن العاص وشيطنته وهؤلاء
ليسوا من رجال القرآن فلم يقبلوا وقالوا لا بد ان ترد الاشتر والا قتلناك او سلمناك اليهم فانفذ علي ع بطلب الاشتر فقال
قد اشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبي فعرف اختلال اصحابه فرجع وعنف القراء وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم

فلم يرجعوا ووضعت الحرب اوزارها فبعث اليهم امير المؤمنين فقال ماذا نقمتم المصاحف قالوا لله عاء على العمل بمضمونها
وان نقيم حكما ونقيموا حكما ينظران هذا الامر ويقران الحق مرة فتبسم امير المؤمنين تعجبا وقال يا ابن ابي سفيان تدعوني الى العمل
بكتاب الله وانا كتاب الله الناطق ان هذا لهو العجيب الامر الغريب ثم قال لاولئك القراء انها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص
لمعوية فلم يسمعوه والزموه بالتحكيم فعين معوية عمرو بن العاص وعين امير المؤمنين ع عبد الله بن العباس فلم يوافقوا قال فالاشتر
فابوا واختاروا ابا موسى الاشعري فقال ع ابو موسى ضعيف العقل وهواه مع غيرنا فقالوا لابد لنا منه وحكموه فخدع ابو موسى
وحمله على خلع امير المؤمنين ع وان يخلع معوية وامره بالتقديم حيث هو اكبر سنا فصعد ابو موسى المنبر وخطب ونزع امير المؤمنين
من الخلافة ثم قال قم يا عمرو فافعل كذلك فقام وصعد المنبر وخطب اثبت الخلافة في معوية فشتمه ابو موسى وتلاعنا فقال علي ع لاصحابه
القراء العباد الذين غلبوا على رايه بالتحكيم الم اقل لكم انها حيلة فلا تخدعوا بها فلم تقبلوا وقالوا لعنهم الله ما كان ينبغي لك
ان تقبل منا قد عصيت الله ورسوله بقبولك منا ولا طاعة لمن عصى الله وخرجوا من الكوفة مصرين على قتاله وامروا
عليهم عبد الله بن وهب ذو الثدية وقالوا ما نريد بقتالك الا وجه الله والدار الآخرة فقرء ع هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال فحمل عليهم امير المؤمنين ع حملة واحدة
فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فانهم هربوا وقتل من اصحاب علي ع تسعة عدد من سلم من الخوارج وكان ع
قد اخبر من قبل القتال فانا نقتلهم ولا نقتل منا عشرة ولا تسلم منهم عشرة بعينه وقعة النهروان وهو قتاله ع للخوارج
المارقين الذين قال النبي ص في حقهم انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيمة
وسيلة ومن فضائله ع التي انفرد بها من المشاركة فيها انه جمع بين الفضائل المتضادات والف بين الكمالات المتباينات فانه كان
يصوم النهار ويقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها ويفطر على اليسير من جريش الشعير بغير ادم كما قلناه في وصف زهده
بحيث الى ان يكون ضعيف القوة وامير المؤمنين ع كان اشد الناس قوة وانه قلع باب خيبر وقد عجز عن حملها سبعون نفرا من المسلمين
ثم رمى بها اذرعا كثيرة ثم اعادها الى مكانها بعد ان وضعها على الخندق جسرا وكان اكثر الناس تعلقا في الحروب بياشر قتل
النفوس من هذا حاله يكون شديدا للقاء عبوس الوجه وامير المؤمنين ع كان مع ذلك رحيما رقيق القلب حسن الخلق لين
الاخلاق طلق الوجه حتى نسبه بعض المنافقين الى الدعابة لشرف اخلاقه ع وهذه الفضائل قد وردت من طرق الخصم ولا
يمكن اخفاؤها لشهرتها من طرقهم وطرقنا وجميعها يدل على امامته كتبا كثيرة لا تحصى من جملتها كتاب الالفين من تصانيف الشيخ
الاعظم والحبر الاخص الاجل بتنوع الفضائل والحكم جمال الاسلام والمسلمين حسن بن يوسف بن مطهر الحلي قدس الله نفسه الزكية سماه بكتاب

وكيف من طريق اهل البيت ع فان
علماء الشيعة رض الله عليهم قد الفوا في
فضائله والدلالة على امامته صح

الالفين

الالفين فيه الف دليل من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما قال سبحانه وتعالى والف دليل من سنة النبي ص على
امامة علي بن ابي طالب ع ولو لم يكن من الدلائل على امامته سوى العصمة والنص من النبي لكان كافيا وذلك لان الامام اذا لم يكن
معصوما لجاز عليه الخطاء فيحتاج الى امام آخر يرده عن خطائه ويلزم التسلسل وهو محال لان السبب المحوج الى الامام جواز
الخطاء على الامة فلا يجوز ان يكون الامام كذلك والا لانتفت الفائدة عن امامته ولان الامام حافظ للشرع فلو لم يكن معصوما
لجاز عليه الاخلال بشيء من الشرع والزيادة فيه فلا يكون الشرع محفوظا ولان الامام مع جواز المعصية عليه اما ان يتبع اولا فان اتبع
لزم التعاون على الاثم المنفي بقوله تع ولا تعاونوا على الاثم والعدوان او لا يتبع فلا يكون اماما لعدم الفائدة ومع هذا فالامامة لطف
من الله تع والله سبحانه حكيم فلا يختار الا المعصوم فيجب ان يكون الامام بعد النبي ص بلا فصل علي بن ابي طالب ع دون غيره للاجماع
على عصمته ع واما النص فكثير تواترت به الشيعة خلفا عن سلف ان النبي ص نص عليه بالخلافة نصا جليا كقوله انت الخليفة من
بعدي سلموا عليه بامرة المؤمنين واسمعوا له واطيعوه الى غير ذلك من الاخبار واما الدلائل على امامته فقوله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين اي المعلوم منهم الصدق ولا يعلم الصدق الا من المعصوم ولا معصوم ممن قيل بامامته الا هو فتعين للامامة
ومنها ان ابا بكر والعباس كانا كافرين فلا يصلحان للامامة لقوله تع لا ينال عهدي الظالمين فتعين هو لها ومنها ان غيره ظالما لكونه كافرا
والركون الى الظالم منهي عنه بقوله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا ومنها قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون ويؤتون
الزكوة وهم راكعون والولي هو الاولى بالتصرف كقولهم لا نكاح الا بولي والسلطان ولي من لا ولي له فلا يخلو اما ان يكون المراد
بالذين آمنوا الجميع او البعض والاول باطل والا لكان الولي والمولى عليه واحدا ولانه قيده بايتاء الزكوة حال الركوع وهو وصف لم يحصل
للكل فتعين ان يكون المراد البعض ويجب ان يكون هو علي ع ولان كل من قال المراد بالاية البعض قال انه علي ع فلو قيل غيره مع ان
المراد به البعض كان خرقا للاجماع ولان عليا ع مراد بالاجماع اما على قول من يقول المراد به الجميع فدخوله ظاهر لانه سيدهم واما على قول الآخر
فظاهر ومنها خبر الغدير المتواتر وسيأتي ومنها قوله تع واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وليس المراد بذلك الجميع والا لكان المطيع
والمطاع واحدا فتعين ان يكون البعض وهو المعصوم لاستحالة الترجيح من غير مرجح ولا معصوم سواه فيكون هو المطاع ومن اعجب
الاشياء ان عليا ع ما زال في زمن النبي ص اميرا واليا مستخلفا مطاعا وولاه المدينة واستقضاه على اليمن واخذ الراية واللواء بيده في
جميع الحروب لم يكن في عسكر غاب النبي ص عنه الا كان هو الامير عليه واستخلفه حين هاجر من مكة في قضاء ديونه ورد ودايعه وحمل اهله واهل بيته وبات على فراشه
وبذل نفسه وقاية له ص مع ان غيره لا يستصلح لشيء من ذلك في حيوة النبي ص مع كونه ظهيرا له وعزل ابا بكر عن تبليغ براءة ولم يستصلحه لها ولما استخلفه
على الصلوة سأل من المصلي فقيل له ابو بكر فخرج متكئا على علي ع والفضل بن العباس فنحاه وصلى وكان الاول تحت امرة اسامة وعلى عمر وعثمان
ولم يكن علي ع فيه فليت شعري كيف يفوض اليه امر الامامة مع انه لم يصلح التفويض بعض اليسير وسنذكر من الصحيح

لكثرة الامور وشدائد الوقايع ان هذا الشيء عجيب اعاذنا الله واياكم من اتباع الهوى والاغترار بالاباطيل والمنى بمحمد صلى الله عليه وآله الطاهرين فصل

يذكر فيه طرق من فضايله عليه السلام من طرق اهل البيت عليهم السلام روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن عمل يدخل به الجنة قال صلّ

المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة واحب عليا عليه السلام واولاده وادخل الجنة من اي باب شئت فو الذي بعثني بالحق لو صليت الف عام

وصمت الف عام وحججت الف عام حجة وغزوت الف غزوة وعتقت الف رقبة وقرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان ولقيت الانبياء

كلهم وعبدت الله تعالى مع كل نبي الف عام وجاهدت معهم الف غزوة وحججت مع كل نبي الف عام حجة ثم مت ولم يكن في قلبك حب علي عليه السلام واولاده ادخلك الله تعالى

النار مع المنافقين الا فليبلغ الشاهد الغايب فخلى في علي عليه السلام فاني لم اقل في علي الا بامر جبرئيل عليه السلام وجبرئيل لا يخبرني الا عن الله تعالى وان جبرئيل

لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا الا من شاء فليحب ومن شاء فليبغض فان الله تعالى اخذ على نفسه ان لا يخرج مبغض علي بن ابي طالب من النار ابدا

وروى القيم عليه السلام يقول من احبنا لله واحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبه وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه من الذنوب

مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها الله تعالى له لا دعه ان الله تعالى حمى للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقرّ هو لله تعالى بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله

بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض الله عليه ان يسكنه في جواره قال قلت والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الآدميين ثم قال ابو

عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا تنعموا كثيرا وباسناده عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب

ويضاعف الحسنات والله تعالى ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا من كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات

كوني حسنات وروى عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله يوم القيمة وهو يودنا دخل الجنة

بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفتنا وادا حقنا وروى باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني

الله تعالى خمسا واعطى عليا عليه السلام خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا عليه السلام

السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا عليه السلام الالهام واسري بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس

من خالف عليا عليه السلام فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فو الذي بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غيّر الله ما به من نعمة وشوّه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس

لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله

من وصيك قال فامسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سألتني فقلت بابي وامي انت يا رسول الله والله لقد سكت عني حتى ظننت انك

وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت انتظر ما يأتيني من السماء واتاني جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب عليه السلام

وصيك وخليفتك على امتك والزائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا

اتقتله قال نعم يا جابر وما وضع هذا الموضع الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد علي الحوض ابدا وروى ابو ذر رضي الله عنه

قال

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب كتف علي عليه السلام بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا

اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها

براء وان الله تعالى وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان وروى عن القيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا وانه سيد المسلمين وامام المتقين و

قائد الغر المحجلين وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال

لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلق

الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث

مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي

وانت وليي ووليي وليك ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وعن زيد بن علي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد

تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انت مني وانا منك يا علي لولا انت ما قوتل اهل

النهر احد قال قلت ومن اهل النهر يا رسول الله قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقال القيم عليه السلام

ما جاء عن علي بن ابي طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع ما خلق

الله العائب على امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذا يجري حكم الائمة بعده واحدا

بعد واحد جعلهم الله اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام

كان يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل

ما اقرت لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب تعالى وان محمدا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق وادعى فاكسى واستنطق

فانطق ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والقضايا والانساب وفصل الخطاب ولقد

نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي وانا بولايتي الحمد لله لهذه الامة دينهم وروى عن

الباقر عليه السلام قال حب حبيب آل محمد وان كان فاسقا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى علي عليه السلام فقال انت والله وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم

الحوض غدا غرا محجلين مكحلين متوجين فقال ابو جعفر عليه السلام هكذا هو عيانا في كتاب علي عليه السلام وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام

فمن شك في العائب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة وكبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام صح

قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فمن كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وعن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل عليا ع علما بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره من اقر بولايته كان مؤمنا ومن جحدها كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن انكرها دخل النار وعن علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادى جبرئيل مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فانادى بوأهم حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به وعن الصادق ع قال شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طينتنا يسوئهم ما يسوئنا ويسرهم ما يسرنا فاذا ارادنا احد فليقصدهم فانهم الذين يوصل منه الينا وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء حملة العرش ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء ع ولو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي بن ابي طالب لاكبه الله يوم القيمة على منخريه في النار وقال رسول الله ص من صافح عليا ع فكانما صافحني ومن صافحني فكانما صافح اركان العرش ومن عانقه فكانما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله ذنوبه وادخله الجنة بغير حساب وقال ص مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ومن عرف حق علي زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وفي الحديث القدسي ان الله قال اقسمت وعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت وعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وقال اذا كان يوم القيمة ينادون علي بن ابي طالب بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك الجنة بغير حساب وقال ص اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا ص على الصراط فلا يجوز احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص يحشر الشاك في علي من قبره في عنقه طوق من نار فيها ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يلطم وجهه حتى يوقف موقف الحساب وقال ص تفرق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون انا وشيعتي وقال رسول الله ص يقول الله لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وقال رسول الله ص ان الله قد غفر لك ولشيعتك ومحبي محبي شيعتك ابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وباسناده عن النبي ص انه قال يا علي خلقني الله وانت من نوره حين خلق آدم فافرغ ذلك النور في صلبه فافضى الى عبد المطلب ثم افترق من عبد المطلب انا في عبد الله وانت في عبد ابي طالب لا تصلح النبوة الا لي ولا تصلح الوصية الا لك فمن جحد وصيتك فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي اكبه الله على منخريه في النار وباسناده قال دخل سماعة بن مهران على الكاظم ع فقال له يا سماعة

من ارتد

من اشر الناس فقال نحن يا بن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة من اشر الناس عند الناس فقال والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن اشر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا ورفضة فنظر الي ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا بن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا ونشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلثة والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع وروى عن ابي الفضل باسناده عن ابي ذر رض ان عليا ع وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في امرهم واجلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم قتل ذلك الرجل وان توافق اربعة وابى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن ابي طالب ع اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل قال انشدكم بالله او قال اسئلكم بالله الذي يعلم سرائركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد آمن قبلي بالله وبرسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد من يقول الله عز وجل فيه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواي قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد اخوه رسول الله ص وكفله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وحد الله مثلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عمه حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد زوجه رسول الله ابنته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سماه الله تعالى في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله ص عشر مرات يقدم بين نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم رجل قال رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعاني وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يوذياني ثم اعطاني الراية ففتح الله على يدي خيبر فقتلت مقاتلهم وعنه مرحب وسبيت ذراريهم فكان ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال رسول الله ص اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لك حبا يأكل معي من هذا الطير فاتيت فاكلت معه قالوا لا قال فهل فيكم احد قال فيه رسول الله لتنتهين يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي

بعصاكم او بعضكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت
بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل هذه والله هي المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال
جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من
يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القرآن
وستقاتل يا علي على تأويله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة
وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد من كفن رسول الله ووضعه في حفرته
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله وفاطمة تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا
يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان
في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء
لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول الله مسجى بيننا غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد ردت له الشمس بعد ما غربت او كادت تغيب حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد امره رسول الله
ان يأخذ براءة من ابي بكر بعد ما انطلق ابو بكر بها فقبضها منه فقال ابو بكر بعد ما رجع انزل في يا رسول الله شيء فقال له لا يؤدي عني
الا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان بعدي نبي لكنته
يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر قالوا لا قال فهل تعلمون انه امر بسد
ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال افتعلمون
ان رسول الله ناجاني يوم الطائف دون الناس فطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجيت عليا دوننا فقال رسول الله ما انا
انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما قالوا نعم قال فهل فيكم احد وقى بنفسه رسول الله من
المشركين واضطجع في موضعه شرى بذلك من الله نفسه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حيث آخى رسول الله بين الصحابة كان
له اخ غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ذكره الله عز وجل بما ذكرني والسابقون السابقون اولئك المقربون غيري فهل سبق
احد الى الله ورسوله قالوا لا قال فهل فيكم احد اتى الزكاة وهو راكع فنزلت فيه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

يقيمون

يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود حيث عبر خندق ودعا جميعكم الى
البراز فنكلتم عنه وخرجت اليه فقتلته وكفيت الله ذلك في اعضاض المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ترك رسول الله
بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله آية التطهير حيث يقول
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي وابني قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ما سألت الله عز وجل شيئا الا سألت
لك مثله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ناوله رسول الله قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد اشتاقت الملائكة الى رؤيته واستأذنت الله في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ابيتي لغير رسول الله — ورث سلاح رسول الله ورايته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صح
وجعل امرأته واجة اليه من بعده قالوا لا قال فهل فيكم احد حمله رسول الله على كتفه حتى كسر الاصنام التي على الكعبة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع
هو ورسول الله في لحاف واحد اذ كفلني غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله في المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله انت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اول داخل على رسول الله وآخر خارج من عنده
ولا محتجب عنه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ... نزلت فيه وفي زوجته وولديه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى سائر ما
اقتص الله تعالى ذكره في هذه السورة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون عند الله الى
آخر ما اقتص الله به من خبر المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل
نفسه نفس رسوله غيري قالوا لا قال فهل فيكم نزلت فيه هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله
ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سقى رسول الله من المهراس لما اشتد ظمأه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري كي نسبحك كثيرا الى آخر دعوة موسى الا النبوة غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد اذ في الخلائق رسول الله يوم القيامة واقرب اليه مني كما اخبركم بذلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
انت وشيعتك الفائزون ترودون يوم القيامة رواء مرويين وترد اعداؤكم ظماء مظمئين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله من احب هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضها واذاها فقد ابغضني واذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه الله واعد له جهنم وساءت مصيرا فقال اصحابه وما شعراتك هذه يا رسول الله فقال

علي وفاطمة والحسن والحسين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يعسوب الدين والمال يعسوب
الظالمين وانت الصديق الاكبر والفاروق الاعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد طرح عليه
رسول الله ثوبه ولفه تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم انا واهل بيتي هؤلاء اليك لا الى النار غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله بالجحفة بالشجرات من خرص الطائف فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين زوجته وجلس بين رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال له رسول الله لا اسر دونك يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة
ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلبوه من الارض غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت معي في قصري
وقصرك تجاه قصري في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي من بعدي والى
الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل من قاتلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله قبل الناس
سبع سنين واشهرا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انك عن يمين العرش يكسوك الله عز وجل بردين
احدهما احمر والآخر اخضر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل عليه السلام وقال لا ينبغي
ان يأكله في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد
الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت قسيم النار تخرج منها
من آمن واقر وتدع فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غارت فاضت الفجري فانفجرت فشرب منها القوم و
اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملؤوا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله
حنوطا من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكرهم
ما اكرمه الله تعالى وانعم به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سبب
الذي ذكرت لكم فعليكم بتقوى الله وحده وانهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا له ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا
سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسنتي من بعده فانكم ان خالفتم خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك من جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل والله
ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم الحجة ثم
نهضوا الى الصلاة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه رجل
يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين ابيضكم واسودكم ووضع السيف على عاتقه

وكن

حديث مسجد قبا

وكن ولوها عثمان فيهوى مشيتكم ميلا واليكم عن ركبه سواجد ان يتبع سيرتكم والله رؤوف رحيم وروي عن الصادق عليه السلام ان ابا بكر لقي
امير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي وما كان يوم السقيفة
وكراهيتك للبيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان النبي صلى الله عليه قال لا تجتمع امتي
على الضلال فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر امته الذين اطاعوه في عهده ومن بعده واخذوا بهديه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا
ولم يغيروا فقال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك رضي من رضي و
سخط من سخط فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله صلى الله عليه وقد اخذ عليك بيعتي في اربعة مواطن وعلى جماعة
معك منهم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه
من حجة الوداع فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن
سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب
على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولانا ومولى المسلمين فقال ابو بكر لقد ذكرتني امرا يا ابا الحسن لو يكون
رسول الله شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر ان رايت رسول الله صلى الله عليه حيا
يقول لك انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال
ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون ارى رسول الله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام نعم يا ابا بكر قال فارني
ذلك ان كان حقا فقال له امير المؤمنين الله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين
على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وابو بكر من ورائه فاذا هو برسول
الله صلى الله عليه وآله جالس في قبلة المسجد فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع راسك ايها الضليل
المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله فقال ويلك فقال ابو بكر أحيوة بعد الموت يا رسول الله فقال
ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله فقال
ويلك يا ابا بكر انسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الاربعة لعلي عليه السلام فقال ما نسيتها يا رسول الله فقال ما بالك اليوم
تناشد عليا فيها ويذكرك فتقول نسيت وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما جرى بينه وبين علي بن ابي طالب الى آخره فما نقص منه
كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله هل من توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين عليه السلام
قال نعم وانا ضامن لك على الله في ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين عليه السلام

سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم صح

فقال الله الله في يا علي صر معي الى منبر رسول الله ص حتى اعلوا المنبر فاقص على الناس ما شاهدت ورأيت من امر رسول الله ص
وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي من هذا الامر واسلمه اليك فقال امير المؤمنين ع انا معك ان تركك شيطانك
فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين ع اذا تطيعه ولا تعصيه فانما رأيت ما رأيت ليكون لتأكيد الحجة عليك واخذ
بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله وابو بكر يخفق بعضه بعضا ويتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون
ما الذي كان حتى لقيه عمر بن الخطاب لع فقال له يا خليفة رسول الله ما شأنك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله
لا سمعت لك قولا فقال له يا خليفة رسول الله واين تريد يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال هذا ليس وقت صلوة
ومنبر فقال خل عني يا عمر فلا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله فلا تدخل قبل المسجد تدخل وتسبغ الوضوء قال بلى ثم
التفت ابو بكر الى علي ع فقال له يا ابا الحسن فجلس الى جانب المنبر حتى اضحك البلاء فتبسم امير المؤمنين ع فقال له يا ابا بكر قد قلت لك
ان شيطانك لا يدعك او لا يرديك ومضى امير المؤمنين ع وجلس الى جانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال له يا خليفة
رسول الله لم لا تنبئني امرك وتحدثني بما دهاك به علي بن ابي طالب فقال ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فخاطبني
في ظلمي لعلي ورد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك
يا عمر وقد قال لي علي انك لا تدعني اخرج من هذه الظلمة وانك شيطاني فلم يزل يرغبه الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله
يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر رمضان فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي
وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة ليقضيك دينا عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم
يستأذنوا عليك فسمعوا ام بكر وهي تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد عن الباب
لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدروا دمك فقد علمت ان محمدا قد اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض
خلافا على الله وعلى رسوله محمد فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامي من الليل واترعي الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب
يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقلت
لزوجتك هذا الشعر ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان انتهيت في شعرك يقول ابن كبشة
سيحيى وكيف حياة اصداء وهام وبكيت بالملائكة قال هذا او اشكاه من زخاريف الكلام الا هل مبلغ الرحمن عني باني
تارك شهر الصيام فقل لله كلها ادع الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن
الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت في اللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجم محمد اقحموا عليك في دارك فوجدوك

وقد

وقعب الخمر في يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله ص
وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت فزال
عقلي فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك فعسى الله يدرأ عنك الحد وخرج محمد ص فنظر اليك فقال استيقظوه فقلت رأيناه وهو ثمل يا
رسول الله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل فعلوه هذا من انفسكم وانتم تشربون بها فقلنا نعم يا رسول الله وقد قال فيها امرؤ القيس
شعرا شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الخمر يذهب العقول ثم قال محمد انظروه الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك
قد صحوت فسألك محمد فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك بها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب
فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وامير المؤمنين جالس تحت المنبر
فقال ما لك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين ع حتى بدت نواجذه
ثم قال ويلك يا عمر اذا افضت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب صدقت وحق قولك وانصرف امير المؤمنين ع
الى منزله وكان هذا من دلائله ع وروى عن سلمان الفارسي رض قال دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ص فقالوا ما بالك تفضل
علينا عليا ع في كل حال فقال ما انا فضلته بل الله فضله فقالوا وما الدليل فقال ص اذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى احدث عهدا من
اهل الكهف وانا ابعثكم وعليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن احياهم الله له واجابوه كان الافضل
قالوا رضينا فامر ص فبسط له البساط ودعا بعلي ع حتى اجلسه لوسط البساط واجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط واجلس سلمان على القرنة الرابعة ثم
قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف وردّيهم الي قال سلمان فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا فاذا نحن بكهف عظيم فحطتنا عليه فقال
امير المؤمنين ع يا سلمان هذا الكهف والرقيم فالقوم يتقدمون او تتقدم فقالوا نحن نتقدم فقام كل واحد فصلى ركعتين ودعا وقال
السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبه احد فقام امير المؤمنين ع بعدهم فصلى ركعتين ودعا ونادى يا اصحاب الكهف فصاح وصاح
القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين ع السلام عليكم ايها الفتية الذين امنوا بربهم وزدناهم هدى فقالوا وعليك السلام يا اخا رسول الله ص
ووصيه وامير المؤمنين ع لقد اخذ الله علينا العهد بايماننا برسوله محمد ص وبالولاية لامير المؤمنين ع لك الى يوم القيمة يوم الدين
فسقط القوم على وجوههم وقالوا السلام يا عبد الله ردنا فقال ما ذلك الي فقالوا يا ابا الحسن ردنا فقال ع يا ريح ردينا الى رسول الله ص
فحملتنا فاذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله ص كلا جرى فقال هذا حبيبي جبرئيل ع اخبرني به فقالوا الآن علمنا فضل علي
علينا من عند الله عز وجل لا منك وروي باسناده الى الباقر ع قال لما كثر المنافقين وحساد امير المؤمنين ع فيما يظهر رسول الله ص
من فضل علي ع وينص عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يظهر يؤمن عنده ويأمرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين

ويقول لهم انه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي والحجة لله على خليقته من بعده من اطاعه سعد ومن خالفه
ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى والله ما افتتنه فيه وحببه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان
يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود وان كلما يأتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله حتى
اجتمعت التسعة المفسدون في الارض في دار الاقرع ابن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة
الذين اذا عد امير المؤمنين معهم كانوا عشرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح فقالوا لقد اكثر محمد في حق علي حتى لو امكنه يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعد بن
ابي وقاص ليت محمدا اتانا فيه باية من السماء كما اتاه في نفسه من الايات مثل انشقاق القمر وغيره فباتوا ليلتهم تلك فنزل نجم الذي عند اهل السنة عشرة المبشرة
من السماء حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين متعلقا يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوتات وفي الابار
والمغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس فذعر اهل المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل
ولا اين هو متعلق لكن يرونه على بعض منازل رسول الله فلما سمع رسول الله ضجيج الناس خرج الى المسجد ونادى في
الناس ما الذي ارعبكم واخافكم هذا النجم على دار علي بن ابي طالب فقالوا نعم يا رسول الله قال افلا تقولون
لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا امسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي بن ابي طالب ما قالوه وقال قائل منهم ليت محمدا
اتانا باية من السماء كما اتى به في نفسه في شق القمر وغيره وانزل الله عز وجل هذا النجم متعلقا على مشربة امير المؤمنين
الى ان غاب كل نجم في السماء ورقي رسول الله صلوة الفجر مغلسا بها واقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال
رسول الله هذا حبيبي جبرئيل قد انزل عليّ في هذا النجم قرانا تسمعونه ثم قرأ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون اليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء وقال بعض المنافقين
لو شاء لامر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرئيل فاخبر النبي بما قالوه وكان ذلك في
ليلة الخميس وصبيحته فاقبل بوجهه الكريم على الناس فقال استدعوا الي عليا من منزله فاستدعوه فقال يا ابا الحسن ان قوما من
منافقي امتي ما قنعوا من اية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لامر الشمس ان تنادي باسم علي فتقول هذا ربكم فاعبدوه فانك يا علي في غد
بعد صلوة الفجر تخرج معي الى بقيع الغرقد فتقف نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادع بدعوات انا القنك اياها وقل
للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف الي فسمع الناس ما قال رسول الله وسمع التسعة
المفسدون في الارض فقال بعضهم لبعض ما تزالون تغترون بمحمد ما يظهره في ابن عمه علي كل اية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال

اثنان

اثنان منهم واقسما بالله جهد ايمانهما وهما ابو بكر وعمر انهما لا يبرحان لجنب البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس فلما صلى رسول الله
صلوة الفجر وامير المؤمنين معه في الصلوة ثم اقبل عليه فقال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله به ورسوله فاتت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك و
اسر اليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين يسعى الى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بدعوات ذلك الدعاء همهمة لا يعرفونها
وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله بلسان عربي مبين فقالت والسلام عليك يا اخا
رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والاخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فزعقوا واختلطت عقولهم وانكفوا
الى رسول الله مسودة وجوههم بغيظ انفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم نسمع من النبيين ولا من المرسلين ولا في الامم الغابرة
القديمة كنت تقول لنا ان عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله بمحضر من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس
تشهدون بما سمعتم فقالوا الجفر على فيقول فنسمع وتشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس فقال لهم رسول الله بل تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام
عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزل منها البقيع فاجابته الشمس وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك
الاول والاخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسول الله حقا فقال لهم رسول الله الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون واعطانا
ما لا تعلمون فقال تعلمون اني اخي عليا دونكم واشهدتكم انه وصيي فماذا انكرتم عليكم تقولون ما قالت له الشمس انك الاول و
الاخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله لانك اخبرتنا بان الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله
ويحكم اين واني لكم بعلم ما قالت له الشمس اما قولها انك الاول فصدقت انه الاول من امن بالله واليوم الاخر فمن دعوته الى الايمان من الرجال
وخديجة من النساء واما قولها الاخر فانه اخر الاوصياء وانا خاتم الانبياء وخاتم الرسل واما قولها الظاهر فانه ظهر على كل ما
اعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولده واما قولها الباطن فهو والله الباطن علم الاولين
والاخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زاد في الله من علم ما لم تعلموه وفضل ما لم تعطوه فماذا انكرتم فقالوا باجمعهم نحن
نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الاقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله لنا فانزل الله عز وجل سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلائله وكلنا
الى جعفر الباقر قال بينما امير المؤمنين يتجهز الى معوية ويحرض الناس على قتاله اذا اختصم اليه رجلان في فعل فعجل احدهما
في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين فقال له اخسأ فاذا رأسه رأس الكلب فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحة
يتضرع الى امير المؤمنين ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب اليه بعض اصحابه فقال يا امير
المؤمنين هذه القدرة لك كما رأيناه وانت تجهز على معوية فما لك لا تكفيناه ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق

قليلا ثم رفع رأسه اليهم فقال والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره فاقلبه على ام رأسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا او قبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله في قوله بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فكان هذا من دلائله وروى باسناده الى ميثم التمار قال خطبنا امير المؤمنين ع في جامع الكوفة فاطال خطبته واعجب الناس تطويلها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها ودخل نذير من ناحية الانبار مستغيثا يقول الله الله يا امير المؤمنين ع في رعيتك وشيعتك هذه خيل معوية قد شنت علينا الغارة في سواد الفرات ما بين هيت والانبار فقطع امير المؤمنين ع الخطبة وقال ويحك بعض خيل المعوية قد دخل الدسكرة التي تلي جدار الانبار فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكرانا واناثا وشهروا بهم ووطؤهم بحوافر خيلهم وقالوا هذه مراغمة لابي تراب فقام ابراهيم الحسن الازدي بين يدي المنبر فقال يا امير المؤمنين ع هذه القدرة التي رأيت بها وانت على منبرك ان في دارك خيل معوية ابن اكلة الاكباد وما فعل بشيعتك ولم يعلم بها هذا فلم تقصر عن معوية فقال له ويحك يا براهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة فصاح الناس من جوانب المسجد يا امير المؤمنين ع فالى متى يهلك من هلك عن بينة ويحيى عن بينة وشيعتك تهلك فقال لهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فصاح زيد بن كثير المرادي وقال يا امير المؤمنين تقول بالامس وانت مجهز الى معوية ولحرضنا على قتاله وحثكم ارجلا في الفعل فنعجل عليك احدها في الكلام فيخيل رأسه الكلب فيتجربك فرده لترأسوا ويقول لك يا بال هذه القدرة لا تبلغ معوية فتكفينا شره فنقول لنا وقال لي والذي فلق الحبة وبارئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة صدر معوية واقلبه على ام رأسه لفعلت فقال فما بالك لا تفعل ما تريد الآن تضعف انفسنا فتشك فيك فندخل النار فقال امير المؤمنين ع لافعلن ذلك ولاعجلنه على ابن هند فمد رجله على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها الى فخذه وقال معشر الناس اقيموا تاريخ الوقت فاعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معوية فقلبته عن سريره على ام رأسه فظن انه قد احيط فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فرددت رجلي عنه وتوقع الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين ع لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلا جاء من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معوية والناس ينظرون حتى ضربت صدره فقلبته عن سريره على ام رأسه فصاح يا امير المؤمنين واين النظرة وردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ان ما قال امير المؤمنين ع كان حقا فكان هذا من دلائله ع وبالاسناد الى ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي قال دخلت المسجد الاعظم بالكوفة فاذا انا بشيخ ابيض الرأس واللحية لا اعرفه مستندا الى اسطوانة وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت يا شيخ ما يبكيك فقال انه اتت علي نيف ومائة سنة لم

ضرب امير المؤمنين ع برجله من الكوفة الى صدر معوية بالشام

حكاية غريبة

لم ار فيها

لم ار فيها عدلا ولا حقا ولا علما ظاهرا الا ساعتين من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك فقلت وما تلك الساعة والليلة واليوم الذى رأيت فيه العدل قال اني رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سوراء وكان لنا جار في الضيعة من اهل الكوفة يقال له الحرث الاعور الهمداني وكان رجلا مصابا العين وكان لي صديقا وخليطا واني دخلت الكوفة يوما من الايام ومعي طعام على حمير لي اريد بيعه بالكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة وقد مررت في مسجد الكوفة وذلك بعد عشاء الآخرة فافتقدت حميري فكانت الارض ابتلعتها او السماء تناولتها او كان الجن اختطفتها وطلبتها يمينا وشمالا فلم اجدها فاتيت منزل الحرث الهمداني في ساعتي اشكو اليه ما اصابني واخبرته الخبر فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين ع حتى نخبره فانطلقنا اليه فاخبره الخبر فقال للحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهودي فانا ضامن بحميره وطعامه حتى اردها اليه فمضى الحارث الى منزله واخذ امير المؤمنين ع بيدي حتى اتينا الموضع الذى افتقدت فيه حميري وطعامي فحول وجهه وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم افهمه ثم رفع رأسه فسمعته يقول والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق جهاده قال فوالله ما فرغ امير المؤمنين ع من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي ثم قال امير المؤمنين ع اختر يا يهودي احدى الخصلتين اما ان تسوق حميرك واحفظها عليك او تسوقها انا واحفظها انت فقلت بل اسوقها وانا اقوى على حفظها وتقدم انت يا امير المؤمنين امامها واتبعته الحمير حتى انتهى بها الى الرحبة فقال يا يهودي ان عليك بقية من الليل فاحفظ حميرك حتى يصبح وحط انت عنها واحط عنه وتحفظ انت حتى يصبح فقلت يا امير المؤمنين ع انا اقوى على حطها وانت على حفظها حتى يطلع الفجر فقال امير المؤمنين ع خلني وايها ونم انت حتى يطلع الفجر فلما طلع انتبهت وقال لي قم فقد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل حتى اعود اليك انشاء الله ثم انطلق امير المؤمنين ع فصلى بالناس الصبح فلما طلعت الشمس اتاني وقال افتح بركة الله وسعر طعامك ففعلت ثم قال اختر مني خصلة من خصلتين اما ان ابيع انا وتستوفي انت الثمن او تبيع انت وانا استوفي لك الثمن فقلت بل انا ابيع وتستوفي انت الثمن فقال افعل فلما فرغت من بيعي سلمه الى الثمن وقال لي الك حاجة فقلت نعم اريد ان ادخل في شراء حوائج قال فانطلق حتى اعينك فانك ذمي فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي ثم ودعني فقلت له عند الفراق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله ص واشهد انك عالم هذه الامة وخليفة رسول الله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام خيرا ثم انطلقت الى ضيعتي فاقمت بها شهورا وايام ذلك فاشتقت الى رؤية امير المؤمنين ع فقدمت وسألت عنه فقيل لي قد قتل امير المؤمنين ع فاسترجعت وصليت عليه صلوة كثيرة وقلت عند فراقي ذهب العلم وكان اول عدل رأيت منه تلك الليلة واخر عدل رأيت عنه في ذلك اليوم فمالي لا ابكي وكان هذا دلائله ع وروى مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال لما اراد امير المؤمنين المسير الى الخوارج بالنهروان واستنفر اهل الكوفة

وامرهم ان يعسكروا بالمدائن فتخلف عنه شبث بن ربعي والاشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا يا
امير المؤمنين ائذن لنا اياما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك فقال لهم قد فعلتموها سوءة لكم من مشايخ والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها وانكم تتخذون سفرة
وتخرجون الى النزهة فتجلسون في منظر تتنحون عن الجادة وتبسطون سفرتكم بين ايديكم فتأكلون من طعامكم ويمر ضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه
ويأتونكم به فتخلعوني وتبايعون الضب وتجعلونه امامكم دوني وتعلمون اني اخو رسول الله يقول اذا كان يوم القيمة ينادي منادٍ ليخرج كل قوم بما كانوا يأتمرون
به في الحيوة الدنيا فمن اقبح وجوها منكم وانتم تخلعون اخا رسول الله وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي اخذه الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيمة
وامامكم ضب وهو قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم فقالوا والله يا امير المؤمنين ما نريد الا ان نقضي حوائجنا ونلحق بك فولى عنهم وهو يقول
عليكم الدمار والدار والله ما يكون الا ما قلت لكم وما قلت الا الحق ومضى امير المؤمنين حتى اذا صار بالمدائن خرج القوم الى الخورنق وهيؤوا الطعام
في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمر فمر بهم ضب فامروا غلمانهم فصادوه واتوهم به فخلعوا امير المؤمنين وبايعوه
وبسط لهم الضب يده فقالوا انت والله امامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن ابي طالب الا واحدة وانك لاحب الينا منه فكانوا كما قال امير المؤمنين وكان القوم
كما قال الله عز وجل بئس للظالمين بدلا ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا اعداء الله واعداء رسوله واعداء امير المؤمنين ما اخبرتكم به فقالوا لا يا امير
المؤمنين ما فعلنا فقال والله ليبعثكم الله مع امامكم قالوا قد افلحنا يا امير المؤمنين اذا بعثنا الله معك فقال كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب
والله لكاني انظر اليكم يوم القيمة والضب يسوقكم الى النار فحلفوا بالله انا ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما راوه يكذبهم ولا يقبل منهم اقروا له
وقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال والله لا اغفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخا مسخه الله وجعله آية للعالمين وكذبتم رسول الله وقد حدثني بحديثكم جبرئيل عن الله ثم
فبعدا لكم وسحقا ثم قال لئن كان مع رسول الله منافقون فان معي منافقين وانتم هم اما والله يا شبث بن ربعي وانت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك وانت
يا اشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين هكذا حدثني حبيبي محمد فالويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد فلما قتل الحسين كان شبث بن ربعي
وعمرو بن حريث ومحمد بن الاشعث فيمن سار اليه من الكوفة وقاتلوه بكربلا حتى قتلوه وكان هذا من دلائله وروي باسناده الى حنان بن سدير الصيرفي
عن رجل من مراد يقال له رباب بن رباح قال كنت قائما على راس امير المؤمنين بالبصرة بعد فراغه من اصحاب الجمل اذ اتى عبد الله بن عباس فقال
يا امير المؤمنين لي اليك حاجة فقال ما اعرفني بحاجتك قبل ان تذكرها جئت تطلب مني الامان لمروان بن الحكم فقال يا امير المؤمنين احب ان تؤمنه
فقال قد امنته لكن اذهب وجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اعز له فاقبل الا قليلا حتى اقبل ابن العباس وخلفه مروان بن الحكم رديفا
فقال له امير المؤمنين هلم ابايعك قال مروان على ان النفس فيها ما فيها قال امير المؤمنين لست ابايعك على ما في نفسك انا على الظاهر قال قد بايعتك
فبايع امير المؤمنين ثم قال يا بن الحكم فلقد كنت تخاف ان يقع راسك في هذه البيعة كلا ابى الله ان يكون ذلك حتى يخرج من صلبك
طواغيت يملكون هذه الرعية يسومونهم عسفا وظلما وجورا ويسقونهم كاس مرة قال مروان الذي ينبئ به والله ما كان الا ما اخبر به

ثم

علي فذهب فلحق بمعوية فكان ما قال امير المؤمنين حقا فكان هذا من دلائله وروي باسناده الى الحرث الاعور الهمداني قال
كنا مع امير المؤمنين بالكناسة اذ اقبل اسد يهوي من البرية فتضعضعنا له وانتهى الى امير المؤمنين وطرح نفسه بين يديه خاضعا
ذليلا فقال له امير المؤمنين ارجع ولا تدخل دار هجرتي وبلغ ذلك عني جميع السباع وما اطاعوني فان عصوا الله فيّ وخالفوا
طاعتي فقد حكمتك فيهم قال فلم تزل جميع السباع تتجافى الكوفة وجميع ما حولها الى ان قبض امير المؤمنين وتقلدها زياد بن ابيه دعي
ابو سفيان فلما دخلها سلطت السباع على الكوفة وما حولها حتى افنت اكثر الناس فكان هذا من دلائله وعن الحرث الاعور
الهمداني قال بينا امير المؤمنين يخطب الناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة اذ اقبل افعى من ناحية باب الفيل راسه اعظم من راس
البعير يهوي نحو المنبر فانفرق الناس فرقتين في جانب المسجد خوفا فجاء حتى صعد المنبر ثم تطول الى اذن امير المؤمنين فاصغى
اليه باذنه واقبل عليه بلسانه مليا ثم نزل فلما بلغ باب امير المؤمنين الذي يسمى باب الفيل انقطع اثره وغاب فلم
يبق مؤمن ولا مؤمنة الا قال هذا من عجايب امير المؤمنين ولم يبق منافق الا قال هذا من سحره فقال امير المؤمنين
ايها الناس لست بساحر وهذا الذي رايتموه وصي محمد على الجن وانا وصيه على الجن والانس وهذا اطوع
اكثر مما تطيعوني وهو خليفتي فيهم وقد وقع بين الجن ملحمة تقاد دوانها الدماء لا يعلمون ما المخرج عنها ولا ما الحكم
فيها وقد اتى سائلا عن الجواب في ذلك فاجبته عنه بالحق وهذا المثال الذي تمثل لكم به اراد ان يريكم فضلي عليكم
الذي هو اعلم به منكم وكان هذا من دلائله عنه ببعض الاسناد قال خرجنا مع امير المؤمنين حتى انتهينا الى العاقول
بالكوفة على شاطئ الفرات فاذا نحن باصل شجرة وقد وقع اوراقها وبقي عودها يابسا فضربها بيده المباركة
فقال لها ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمر فاذا هي تهتز باغصانها مثمرة وحملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا
فطعمنا منها وتزودنا وحملنا فلما كان بعد ايام عدنا اليها فاذا بها خضراء وفيها الفاكهة الكمثرى وكان هذا من دلائله روي
مرفوعا الى جابر الجعفي عن الباقر قال لما اراد امير المؤمنين ان يقضي دين النبي وانجاز عداته امر مناديا ينادي من
كان له على رسول الله دين او عدة فليقبل لنا وكان يأتي الرجل في ذلك الوقت وامير المؤمنين كان لا يملك شيئا فقال
اللهم اقض عن نبيك فيصيب ما وعد النبي تحت البساط ويخشى ان يميل الناس اليه فقال عمر ينادي مناديك الفي
فانك سقفي كافي فنادى مناديه الا من كان له عند رسول الله دين او عدة فليقبل فسلط الله عليهم اعرابيا فقال لي عند
رسول الله عدة ثمانون ناقة احمر الوبر سود المقل باذمتها ورحالها فقال ابو بكر يا اعرابي تحضر عندنا في عند في الاعراب
فقال ابو بكر لعمر الا ترى الى هذا الامر انك لتلقيني في كل اذية ويحك من اين في الدنيا عشرون ناقة بهذه الصفة ما تريد الا

العاقول منعطف الوادي والنهر

قصة الاسد باذنه عنه
رسول الله

لا يزيد درهما ولا ينقص درهما فقال
ابو بكر لعمر هذا العيب وعد النبي
تحت البساط صح صح صح صح

ان تجعلنا كاذبين عند الناس فقال عمر يا ابا بكر ان ههنا حيلة تتخلص منه فقال وما هي فقال تقول احضر بينتك على رسول الله
بعد الذي ذكرته حتى نوفيك اياه فان رسول الله (ص) لا تقوم عليه بينة في دين ولا عدة فلما كان من الغد حضر الاعرابي فقال جئت
للوعد فقال ابو بكر وعمر يا اعرابي احضر بينتك على رسول الله (ص) حتى نوفيك فقال الاعرابي اني ارى رجلا يعطيني بلا بينة او اخي الى
قوم لا يعطوني الا ببينة الا ادري ومن انقطعت بكم الاسباب او تزعمون ان رسول الله (ص) كان كاذبا لآتين ابا الحسن (ع)
فان قال لي مثل ما قلتم لارتدن عن الاسلام فجاء الى امير المؤمنين (ع) فقال له ان لي عند رسول الله (ص) عدة ثمانون ناقة حمر الوبر
سود المقل فقال امير المؤمنين (ع) اجلس يا اعرابي فان الله سيقضي عن نبيه (ص) ثم قال (ع) يا حسن ويا حسين تعاليا فاذهبا الى وادي فلان
فناديا عند شفير الوادي يا ناس رسول الله ومن رسول الله الكريم وابناه وان للاعرابي عند رسول الله (ص) ثمانون ناقة احمر الوبر سود
المقل فاجابهما مجيب من الوادي لتشهد انكما حبيبا رسول الله (ص) ووصياه فانتظرا حتى نجمعها بينا فاجلسنا الا قليلا فظهرت
ثمانون ناقة حمر الوبر سود المقل وان الحسن والحسين (ع) ساقاها الى امير المؤمنين فدفعها الى الاعرابي وكان هذا من دلائله (ع)
وباسناده الى ابي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قال ارسل رسول الله (ص) سرية
فقال انكم تضلون ساعة كذا وكذا من الليل ارضا لا تهتدون فيها سبيلا فاذا وصلتم اليها فخذوا ذات الشمال فانكم
تمرون برجل فاضل خير في شأنه فاسترشدوه فيابى ان يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ويذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم
معكم فيرشدكم الطريق فاقرؤوه مني السلام واعلموه اني قد ظهرت بالمدينة فمضوا فلما وصلوا في ذلك الوقت الى الموضع المسمى
ضلوا فقال قائل منهم الم يقل لكم رسول الله (ص) خذوا ذات الشمال فاخذوا ذات الشمال فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله (ص)
لهم فاسترشدوه الطريق فقال لا ارشدكم حتى تأكلوا من طعامي فذبح لهم كبشا فاكلوا من طعامه وقام معهم فارشدهم
وقال لهم اظهر النبي (ص) بالمدينة قالوا نعم فابلغوه سلامي فخلف في شأنه من خلف ومضى الى رسول الله (ص)
وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رداح بن عمرو بن سعد بن كعب فلبث معه ما شاء الله
ثم قال له رسول الله (ص) ارجع الى الموضع الذي هاجرت الي منه فاذا جاءك علي بن ابي طالب (ع) الكوفة وجعلها دار هجرته
فأته فانصرف عمرو بن الحمق الى شأنه حتى اذا نزل امير المؤمنين (ع) الكوفة فاقام معه فبينما امير المؤمنين (ع) جالس وعمرو بين
يديه فقال يا عمرو الك دار قال نعم قال بعها واجعلها في الازد فاني غدا لو غبت عنكم لطلبت فيمنعك الازد حتى
تخرج من الكوفة متوجها نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده وتستقيه الماء فيسقيك ويسألك عن شأنك
فتخبره وتصادفه مقعدا فادعه الى الاسلام فانه يسلم فاذا اسلم فمر يدك على ركبتيه فانه ينهض صحيحا سليما

ويبعث

فقتلك
ويبعث وتمر برجل محجوب جالس على الجادة فتستقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصتك وما الذي اخافك وتحذره بان معوية
طالبك ليقتلك ويمثل بك لايمانك بالله ورسوله (ص) واخلاصك في ولايتي وطاعتك وتفضيلك الله في دينك وادعه الى الاسلام فانه يسلم ومر يدك
على عينيه فانه يرجع بصيرا باذن الله (ع) فيتابعك ويكونان معك وهما اللذان يواريانك في الارض ثم تصير الى دير على نهر يدعى بالدجلة فان
فيه صديقا عنده من علم المسيح (ع) فاتخذه لك اعون الاعوان على سرك وما ذاك الا ليهديك الله بك فاذا احس بك شرطة ابن ام الحكم
خليفة معوية بالجزيرة ويكون مسكنه بالموصل فاقصد الى الصديق الذي في الدير في اعلى الموصل فناده فانه يمتنع عليك فاذكر اسم
الله الذي علمتك اياه فان الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته فاذا رآك ذلك الراهب الصديق قال لتلميذين معه ليس هذا من اوان المسيح
شخص كريم ومحمد (ص) قد توفاه الله ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حوارييه ثم يأتيك ذليلا خاشعا ويقول لك ايها الشخص العظيم
لقد اهلتني لما استحققته منك فبم تأمرني فتقول له استر تلميذي هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى فاذا قال لك اني
ارى خيلا غابرة نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة فاستتر فيه فانه لا بد الا
يسترك وفيه فسقة من الجن والانس فاذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين اسود فينهشك نهشا
يبالغ في اضعافك ويعير فرسك فتنبه بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو ويقفون اثره فاذا احسست بهم دون الغار فابرز اليهم
بين الدجلة والجادة فقف لهم في تلك البقعة فان الله (ع) جعلها حفرتك وحرمك فالقهم بسيفك فاقتل منهم من استطعت حتى يأتيك
امر الله فاذا غلبوك جزوا رأسك وشهروه على قناة الى معوية وراسك اول رأس ليشهر في الاسلام من بلد الى بلد وبكى امير المؤمنين (ع)
وقال بنفسي ريحانة رسول الله وثمرة فؤاده وقرة عينيه ولدي الحسين فاني رأيته يسير وذريته بعدك يا عمرو من كربلاء الغربية
الفرات الى يزيد بن معوية لعنهما الله ثم ينزل صاحباك الجريحان والمقعد فيواريا جسدك في موضع مصرعك وهو من الدير والموصل على
ماة وخمسين خطوة وكلما ذكره امير المؤمنين (ع) كان هذا من خواص امير المؤمنين (ع) قال رشيد وعكت وعكا شديدا في زمن امير المؤمنين (ع)
ثم وجدت منه خفا في نفسي يوم الجمعة فقلت لا اعمل شيئا افضل من ان افيض علي الماء وآتي المسجد اصلي خلف امير المؤمنين (ع) ففعلت ذلك
فلما علا المنبر في جامع الكوفة عاودني الوعك فلما خرج امير المؤمنين (ع) من المسجد تبعته فالتفت الي وقال ما اراك الا متسكيا بعضك في
بعض قد علمت ما بك من الوعك وما قلت انك لا تعمل شيئا افضل من غسلك لصلاة الجمعة خلفي وانك كنت وجدت خفا فلما صليت
وعلوت المنبر عاد عليك الوعك ثانيا فقال رشيد فقلت والله يا امير المؤمنين ما زدت في قصتي ولا نقصت حرفا فقال لي يا رشيد ما من مؤمن
ولا مؤمنة يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن الا حزنا بحزنه ولا دعا الا امنا له ولا سكت الا دعونا له فقلت هذا يا امير المؤمنين
لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في اطراف الارض فكيف منزلته قال يا رشيد ليس يغيب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق الارض ومغاربها

قصة الجري

الا هو معنا ونحن معه وكان هذا من دلائله روى مرفوعا الى الاصبغ ابن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين فقالوا ان المعتمد يزعم انك تقول هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين فقال له امير المؤمنين فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك مسخ جريا فقال امير المؤمنين فبين قصتك وممن كنت وممن مسخ معك قال نعم يا امير المؤمنين كنا اربعة وعشرين طائفة من بني اسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتركنا المدن لا نسكنها ابدا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه فاتانا آت انت والله اعرف به منا في ضحى النهار فصرخ صرخة فجمعنا في مجمع واحد وكنا منبثين في تلك المفاوز والقفار فقال لنا ما لكم هربتم عن المدن والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز فاردنا ان نقول لانا فوق العالم تعززا وتكبرا فقال قد علمت ما في انفسكم افعلى الله تتعززون وتتكبرون فقلنا له لا فقال اليس اخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمد بن عبد الله المكي فقلنا بلى قال واخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المؤمنين فسكتنا فلم نجب الا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لم تقبلها ولا تقر بها فقال او تقولون بالسنتكم خاصة ثم صاح صيحة وقال كونوا باذن الله مسوخا كل طائفة جنسا ثم قال ايتها القفار كوني باذن الله انهارا تسكنك هذه المسوخ والقفار بحارا اتصل ببحار الدنيا وانهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربعة وعشرون طائفة ومنا من قال ايها المقتدر علينا بقدرة الله بحقه عليك الا ما اغنيتنا عن الماء واجعلنا على وجه الارض كيف شئت قال قد فعلت قال امير المؤمنين يا جري فبين لنا ما كانت اجناس المسوخ البرية والبحرية فقال اما البحرية فنحن الجري والزمير والسلاحف والمارماهي والزمار والسرطان وسنبارس والعرصان والكوسج والتمساح قال امير المؤمنين واما البرية قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ والكلب والدب والقرد والخنازير والقنفذ والحرباء والورل والخنافس والارنب والضبع قال امير المؤمنين صدقت ايها الجري فاين في طبع الان شيء دخلها قال الجري افواهنا والبعض لكل صورة وكنا نحيض منا الاناث قال امير المؤمنين صدقت ايها الجري فقال الجري يا امير المؤمنين فهل من توبة فقال الاجل هو يوم القيامة وهو يوم المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال الاصبغ فسمعنا والله ما قال الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين وكان هذا من دلائله وباسناده الى القاسم قال ان امير المؤمنين كانت له خؤولة من جهة الابوة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال له يا خالي ان حاجتي وراثي وان اخي مات ضالا واني عليه لحزين قال له امير المؤمنين افتحب ان تراه قال نعم فليس بردة رسول الله وخرج معه حتى انتهى الى قبره فركض برجله القبر فخرج من قبره وهو يقول رويه دي سلا فقال له اخوه المخزومي اولم تمت وانت رجل من العرب قال كنا على سنة ابي بكر وعمر في العربية ونحن اليوم على سنة الفرس فليست السنتنا على دين الله بالفارسية قال له امير المؤمنين ارجع الى مضجعك والفرق المخزومي معه وكان هذه من دلائله وروي عن الاصبغ بن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين وهو يطوف بالسوق وهو يامرهم بوفاء الكيل والميزان حتى انتصف النهار فمر برجل جالس فقام اليه وقال يا امير المؤمنين سر معي

احبار المسوخ البحرية

احبار المسوخ البرية

وادخل

وادخل بيتي وتغذ عندي وادع الله لي فاني ما تغذيت اليوم فقال امير المؤمنين على شرط ان تنزله عليك قال لك شرطك فالي على ان لا تدخر في بيتك لا تتكلف ما وراء بابك شيئا فدخل ودخلنا معه فاكلنا خلا وزيتا وتمرا ثم خرج يمشي حتى انتهى الى باب القصر الامارة بالكوفة فركض رجله فتزلزلت الارض ثم قال اما والله لو علمتم ما ههنا اما والله لو قد قام قائمنا لاخرج من هذا الموضع اثني عشر الف درع والف بيضة لها وجهان ثم البسها اثني عشر الف رجل من ولد العجم ليامرهم ان يقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه واني لاعلم ذلك واراه كما اعلم هذا اليوم واراه وكان هذا من دلائله وروي مرفوعا الى مالك الاشتر قال دخلت على امير المؤمنين في ليلة مظلمة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ما الذي ادخلك علي في هذه الساعة يا مالك فقلت حبك يا امير المؤمنين وشوقي اليك قال صدقت والله يا مالك فهل رايت احدا ببابي في هذه الليلة المظلمة فقلت نعم يا امير المؤمنين ثلثة نفر فقام امير المؤمنين فخرج فخرجنا معه فاذا بالباب رجل مكفوف ورجل ازمن ورجل ابرص فقال امير المؤمنين ما تصنعون ببابنا في هذه الوقت فقالوا جئناك يا امير المؤمنين لتشفينا مما بنا فمسح عليهم جميعا فقاموا من عزيمتهم لا زمانة ولا برص فكان هذا من دلائله وباسناده الى هرون بن سعيد قال سمعت امير المؤمنين يقول لعمر من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا وكنت بما امرك به رسول الله خبيرا وكنت في دينك تاجرا تحريرا لركبت القفر ولفرشت القصب لما احببت ان تتمثل لك الرجال قياما ولما ظلمت عترة النبي بفعل القبيح غير اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة عبد ام معمر الحكم عليه جورا فيقتضيك في ذلك توفيقا يدخل به والله الجنان على ارغم منك ولو كنت من رسول الله سامعا مطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر وكاني اراك قد دعيت فاجبت ونودي باسمك فاجبت وان لك مهتك سترا وصلبا ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده فقال له عمر يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا فقال امير المؤمنين والله ما قلت الا ما سمعت ولا نطقت الا ما علمت قال فمتى يكون هذا يا امير المؤمنين قال اذا اخرجت جيفتكما عن رسول الله من قبريكما الذي تزعمان فيهما نهارا كيلا يشك احد فيكما اذ نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب فتصلبان على اغصان دوحة شجرة يابسة فتورق في تلك الدوحة بكما وتتفرع وتخضر فيكون فتنة لمن احبكما ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب وكاني انظر اليكما والناس يسئلون العافية مما قد بليتما به فقال من يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال عصابة قد فرقت بين السيوف واغمادها وارتضاها الله لنصرة دينه فما تاخذهم في الله لومة لائم وكاني انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما رطبين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم وبجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤتى بالنار التي اضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت محمد وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم فتحرقا بها ويرسل الله عليكما ريحا مرة فتنسفكما في اليوم نسفا بعد ان ياخذ السيف بالاخذ منكما ويصير مصيركما جميعا الى النار وتخرجا الى البيداء الى موضع الخسف

الذي قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني من تحت اقدامهم قال يا ابا الحسن يوفق

بيننا وبين رسول الله قال نعم قال يا ابا الحسن انك سمعت هذا او انه حق فحلف امير المؤمنين انه سمعه من النبي فبكى عمر

فقال اني اعوذ بما تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فضيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس احد في

ذلك الوقت الا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي ويكثر الآيات حتى تتمنى الاحياء الموت مما يرون ملئت

من الآيات فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجى ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الارض قسطا وعدلا كما

ملئت ظلما وجورا ياتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيى له اصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعته المخلصين وينزل

من السماء قطرها ويخرج الارض نباتها فقال له عمر يا ابا الحسن اما اني اعلم انك لا تحلف الا على حق فوالله لا تذوق انت

ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة ابدا فقال امير المؤمنين الكم لانت ادون لي ولدي الاعداء او فلما حضرت

عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين فقال له يا ابا الحسن اعلم ان اصحابي هؤلاء قد احلوني مما وليت من امورهم فان رايت

ان تحلني فقال امير المؤمنين ارايت لو احللتك فهل لك من تحليل من قد مضى من رسول الله وابنته ثم ولى وهو يقول وسروا

الندامة لما راوا العذاب فهذا كان من دلائله وباسناده مرفوعا الى القائم قال جلس رسول الله في رحبة مسجده بالمدينة و

طائفة من المهاجرين والانصار حوله وامير المؤمنين عن يمينه وابو بكر وعمر عن يساره اذا ظلته غمامة لها زجل و

حفيف فقال رسول الله يا ابا الحسن قد اتتنا بهدية من عند الله ثم مد رسول الله يده الى الغمامة فنزلت ودنت من يده

فبدا منها جام يلمع حتى غشي البصار من في المسجد وله روايح زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبح الله ويقدسه ويحمده

بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله اليمنى وهو يقول السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ورسوله المختار من رب العالمين

والمفضل على ملائكة الله اجمعين من الاولين والآخرين وعلى وصيك خير الوصيين واخيك خير المواخين وخليفتك خير

المستخلفين وامام المتقين وامير المؤمنين ونور المسترشدين وسراج المقتدين وعلى زوجته ابنتك فاطمة خير نساء

العالمين الزهراء في الزاهرين البتول ام الائمة الراشدين المعصومين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرتي عينيك

الحسن والحسين فسمع ذلك رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون البصار هم

من تلألؤ نوره ورسول الله يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كفه يا رسول الله ان الله بعثني اليك

وامرني ان اصير الى علي وابنتك فاطمة والى الحسن والحسين فردني يا رسول الله الى كف علي فقال رسول الله خذ يا ابا الحسن تحفة الله اليك فمد

يده اليمنى وصار في بطن راحته فقبله وشمه وقال مرحبا بزلفة الله لرسول الله واهل بيته واكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله

ويهلله

ويهلله وهو يقول يا رسول الله لعلي يردني الى فاطمة والحسن والحسين كما امرني الله عز وجل فقال رسول الله قم يا ابا الحسن فاردده في كف فاطمة

وكف حبيبي الحسن والحسين فقام امير المؤمنين فحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورايحته قد اذهبت العقول بطيبها على دخل على فاطمة

والحسن والحسين ورده في ايديهم فحيوا به وقبلوه واكثروا من ذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه ثم ردوه الى رسول الله فلما صار

في كف رسول الله قام عمر على قدميه وقال يا رسول الله ما بالك تستاثر بكل ما اتاك من عند الله من هدية انت وعلي وفاطمة

والحسن والحسين فقال رسول الله افتاذن ان آخذه واشمه واقبله فقال ويحك يا عمر والله ما ذلك لك ولا لغيرك من الناس اجمعين

غيرنا فقال يا رسول الله افتاذن لي ان امسه بيدي فقال رسول الله ما اشد الى حلك ثم قال تلقه فانا لنجني رسول الله حقا ولا

حا بحق من عند الله فمد عمر يده نحو الجام فلم يصل اليه فانقطع الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول يا رسول الله هكذا المزور بالتي يوفقال

رسول الله ويلك يا عمر من جرائتك على الله ورسوله قم يا ابا الحسن على قدميك وامدد يدك الى الغمام فخذ الجام وقل له ما الذي امرك

الله ان تؤديه فقام الى الجام فاخذه فقال له رسول الله يقول لك ماذا امرك الله ان تقوله فتنسيه قال الجام نعم يا اخا رسول الله امرني

ان اقول لكما اني بعد اوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وامرني بحضوره وفاته لا يستوحش بالموت فيستانس بالنظر الي

وان انزل على صدره واسكره بروايح طيبي فيقبض نفسه وهو لا يشعر فقال عمر لابي بكر يا ليت مضى الجام بالحدث الاول ولم يذكر

شيئا فكان هذا من فضل الله على رسوله وعلى امير المؤمنين وعلى بنيهما وولدهما الائمة هذا ورفعه الى رشيد الهجري قال كنت وابو عبد الله

وسلمان وابو عبد الرحمن قيس بن ورقا وابو القاسم مالك بن التيهان وسهل بن حنيف بين يدي امير المؤمنين بالمدينة اذ دخلت حبابة

الوالبية وعلى راسها كور شبه المسف وعليها اسماء سابقة وهي متقلدة بمصحف وبين انا طاسية من حصى ونوى فسلمت وبكت

كثيرا وقالت يا امير المؤمنين اس فقدك وا سفاه من غيبتك واحسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك لا نغلو ولا نو غب عنك

ولكني من امري على يقين وبه حقيقة واني لقيتك وانت تعلم ما اريد فمد يده اليمنى اليها واخذ منها حصاة بيضاء تلمع من صفائها

فختمها بخاتمه من يده وطبع به الى ماه فقال لها يا حبابة هذا كان مرادك مني فقالت اي والله يا امير المؤمنين هذا اردت لما سمعناه من

تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فاردت هذا البرهان ليكون معي ان عمرت بعدك ولا عمرت وياليتني واهلي وقومي لك الفداء

واذا وقعت الاشارة وارسلت الشيعة الى من يقوم مقامك اتيته بهذه الحصاة واذا فعل بها ما فعلت علمت انه الخلف من بعدك

وارجوا ان لا احل لذلك فقال لها يا حبابة والله لتلقين بهذه الحصاة الى الحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر

وعلي بن موسى الرضا وكلما اذا اتيته استدعى الحصاة منك وطبعها بخاتمه الى ان تم لك فعند علي بن موسى الرضا ترين في نفسك

برهانا عظيما منه وتعادين الموت فتوتين ويبقى لي امرك فيقوم على حضرتك ويصلي عليك وانا مبشرك بانك مع المكرورات

ويحك يا عمر
من جرأتك على الله اما سمعت ما قال
الجام لسالني ان اعطيك ما ليس لك فقال
يا رسول الله

مع المهدي من ذريتي اذا اظهر الله امره فبكت صبابة فقالت يا امير المؤمنين من اين هذا الامة الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا
فضل الله وفضل رسوله وفضلك يا امير المؤمنين بم نلت هذه المنزلة وانا والله بما قلت لي موقنة كيقيني ابدا امير المؤمنين حقا الا سوال
فادع لي يا امير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله عليه لا اسلبه ولا افتتن فيه ولا اضل عنه فدعا لها امير المؤمنين واصبحت خير فالمت حبابة
فلما قبض امير المؤمنين بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة اتيت مولانا الحسن فقال لي اهلا وسهلا يا حبابة هات الحصاة فطبعها كما
طبعها امير المؤمنين واخرج الخاتم بعينه فلما مضى الحسن بالسم اتيت الحسين فلما رآني قال يا حبابة هات الحصاة واخذها فطبعها بذلك الخاتم فلما
استشهد مضيت الى علي بن الحسين وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز الى محمد بن الحنفية وصار الي من كبارهم جمع فقالوا يا حبابة الله الله
فينا اقصدي علي بن الحسين بالحصاة حتى يتبين الحق فصرت اليه فلما رآني رحب بي وقربني ومد يده وقال هات الحصاة فاخذها وطبعها بذلك
الخاتم ثم صرت بعد الى محمد بن علي والى جعفر بن محمد والى موسى بن جعفر والى علي بن موسى الرضا فكل يفعل مثل امير المؤمنين والحسن والحسين
ثم علت سني ودق عظمي ورق جلدي وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري اليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما مرت

ومن حديث جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله

قال ان لابي جابر بن عبد الله الانصاري الى اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر في اي الاوقات احببت فخلى
به ابي في بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة بنت رسول الله وما اخبرتك به امي ما كان في اللوح مكتوبا فقال
جابر اني اشهد بالله دخلت على امك فاطمة في حيوة رسول الله اهنئها بولادة الحسين فرايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه زمردة
خضراء ورايت فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الى
رسول الله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته
وانسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة من رق فقال جابر اشهد
بالله هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عند الله العزيز الحكيم لمحمد بن عبد الله نوره وسفيره
وحجابه نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
مذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجى غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين واياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء
وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسنا وحسينا فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا

خازن

خازن وحيي واكرمته بالشهادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة
عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن
لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه
انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد
واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي
موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع
بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي وحق القول مني لاقرن عينيه بمحمد ابنه
وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل
بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه
الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل
اوليائي في زمانه ويتهادون رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين
مرعوبين وجلين يصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا ادفع بهم كل فتنة عمياء حندس
وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الله
ابن سليم قال ابو بصير لو لم تعرف في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وعن ابن عباس قال قال رسول الله اذا
كان يوم القيمة اتاني جبرئيل ومعه لواء الحمد وله سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي
من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذته ودفعته الى علي بن ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
كيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت ان له سبعين شقة فقال النبي اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل
قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني
صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل
لا تزل لعلي قدم على الصراط الا وتثبت له مكانها اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون
والآخرون وعن ابي عبد الله قال قال رسول الله يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بيض وجوههم كبياض الثلج
عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب شراكها من زبرجد فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل

من ذهب انّ تحتها من زبرجد يركبون حتّى ينتهون الى الرحمن والناس فى المحاسبة يهتمون ويغتمّون وهؤلاء
يأكلون ويشربون فقال امير المؤمنين ع من هؤلاء يا رسول الله فضرب بيده على منكب علي ع ثم قال هؤلاء شيعتك
وانت امامهم وهو قول الله عزّ وجلّ يوم نحشر المتّقين الى الرحمن وفدا وعن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جدّه قال
رسول الله لقد مثّلت لى امّتى فى الطين حتى رايت كبيرهم وصغيرهم ارواحا قبل ان يخلق الله الاجساد وانّى مررت
بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي ع يا نبي الله زدنى منهم قال نعم تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر
ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان تستظلّون تحت العرش ولا تخافون وتوضع لكم مائدة
والناس فى المحاسبة وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول انّ للشمس وجهين وجه يضيء لاهل السماء ووجه
يضيء لاهل الارض وعلى الوجهين كتابة ثم قال اتدرون ما تلك الكتابة قلنا الله ورسوله اعلم قال الكتابة التى الى اهل السماء
الله نور السموات والارض واما الكتابة التى تلى اهل الارض علي نور الارضين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله
يقول معاشر المسلمين اعلموا انّ لله بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري
فقال يا رسول الله اهدنا الى الباب حتى نعرفه قال هو علي سيّد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين
وخليفته على الخلق اجمعين معاشر الناس من احبّ ان يعرف الحجة بعدى فليعرف علي بن ابي طالب معاشر الناس من سرّه ان
يتولّى ولاية الله فليقتد بعلي ع فانه خزانة علمى معاشر الناس من احبّ ان يلقى الله وهو راض عنه فليوال الائمة
فقام جابر بن عبد الله فقال وما عدة الائمة فقال يا جابر سالتنى يرحمك الله عن الاسلام كله باجمعه وعدتهم عدة الشهور
وهى عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التى انفجرت لموسى بن
عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بنى اسرائيل قال الله ولقد اخذ الله
ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا والائمة يا جابر اثنى عشر اولهم علي ع وآخرهم القائم ع وعن سلمان
الفارسى رض قال قال النبي ع يا سلمان من احبّ فاطمة فهو فى الجنة معى ومن ابغضها فهو فى النار يا سلمان
حبّ فاطمة ينفع فى مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة
فمن رضيت عنه ابنتى رضيت عنه ومن رضيت عنه رضى الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن
غضبت عليه غضب الله عليه ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون

ان يستمسك بالعروة الوثقى التى
لا انفصام لها فليستمسك بولاية
علي ع فان ولايته ولايتى وطاعته
طاعتى معاشر الناس
من احبّ صح
صح

له ولمحبيه الى يوم القيمة وفى رواية جابر عنه ع انه قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب ودعى برسول الله ودعى
بامير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء يضئ بها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس
فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يبعث رب العزة تبارك وتعالى علينا فانّ لهم منازل فى الجنة وفى جهنم
فعلينا والله يزوّج اهل الجنة فى الجنة وما ذاك الى احد غيرنا كرامة من الله عزّ وجلّ وفضلا فضّلنا به ومنّ به علينا وهو يدخل اهل النار
النار وهو الذى يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لانّ ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه وذكر شيخ ابن بابويه فى اماليه
يرفع مسندا الى ابن عمر قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بى من رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة
ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الآخر يزين الرب
تبارك وتعالى عرشه بهما كما تزين المرأة بقرطيها وفى اماليه ايضا يرفعه الى ابن عباس بخبر طويل فيه فضائل شتى اخذنا منه بعضها قال
انّ رسول الله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال الىّ الىّ يا بنىّ فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما رآه
بكى ثم قال الىّ الىّ يا بنىّ فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فلما رآها بكى ثم قال الىّ الىّ يا بنية فاجلسها بين يديه ثم
اقبل علي ع فلما رآه بكى ثم قال الىّ الىّ يا اخى فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جانبه اليمنى فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحد من
هؤلاء الا بكيت اما فيهم من تسرّ برؤيته فقال ع والذى بعثنى بالحق نبيا واصطفانى على جميع البرية انّى وايّاهم لاكرم الخلق
على الله وما على وجه الارض نسمة احبّ الىّ منهم فاما علي ع فهو اخى وشقيقى وصاحب الامر من بعدى وصاحب لوائى فى الدنيا
والآخرة وصاحب حوضى وشفاعتى وهو امام كل مؤمن وقائد كل تقى بولايته صارت امتى مرحومة وبعداوته صارت المخالفة ملعونة
وانّى بكيت حين اقبل لانّى ذكرت بضعة منّى وقرة عينى وثمرة فؤادى اذا قامت فى محرابها يزهر نورها للملائكة فيقول الله
يا ملائكتى انظروا الى امتى فاطمة سيدة امائى قائمة بين يدىّ ترتعد فرائصها من خيفتى وقد اقبلت بقلبها على عبادتى اشهدكم
انّى قد امنت شيعتها من النار وانّى لمّا رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدى كانّى بها وقد دخل الذل بيتها وغصبت حقها
وكسر جنبها واسقطت جنينها وهى تنادى يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث واما الحسن فهو منّى وولدى وقرة عينى
وضياء قلبى وثمرة فؤادى وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امرى وقوله قولى ومن تبعه فهو
منّى ومن عصاه فليس منّى وانّى لمّا نظرت اليه تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى فلا يزال الامر حتى يقتل بالسم عدوانا
ظلما واما الحسين فهو منّى وابنى وولدى وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة الله
على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امرى وطاعته طاعتى وانّى لمّا رايته تذكرت ما يصنع به بعدى

كان به وقد استجاب بحرمى وعبرى فلا بجار فاطمة في منامه الى صدرى وآمر بالرحلة عن دار هجرتى والبشر بالشهادة فيرحل
عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء تصرع عصبة من المسلمين اولئك سادة شهداء امتى يوم القيمة ثم
بكى رسول الله ص وبكى من حوله بكاء شديدا وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام ص وهو يقول اللهم انى اشكو اليك ما
يلقى اهل بيتى بعدى فدخل منزله وروى الشيخ المفيد عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمدانى على امير المؤمنين ع في نفر من الشيعة
وكنت فيهم فجعل يعنى الحارث يتأود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل على امير المؤمنين ع وكانت له منه منزلة فقال امير المؤمنين
كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر منى يا امير المؤمنين ع وزادنى اوارا وغليلا اختصام شيعتك ببابك قال وفيم خصومتهم
فقال في شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لا يدرى ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان
الا ان خير شيعتى النمط الاوسط اليهم يرجع الغالى وبهم يلحق التالى فقال لو كشفت فداك ابى وامى الريب عن قلوبنا وجعلتنا في
ذلك على بصيرة من امرنا قال فانك امر ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله
يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعنى سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة من اصحابك
الا انى عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم انى صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون والآخرون
الا وانا خاصته يا حارث وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب
وعلم القرون والاسباب استودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة ان ذلك
ليجرى لى ولمن استحفظ من ذريتى ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حارث ليعرفنى والذى
فلق الحبة وبرأ النسمة وليى وعدوى في مواطن ليعرفنى عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاى
قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليى وهذا عدوى ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث ثم قال يا حارث
اخذت بيدك كما اخذ بيدى رسول الله ص وقد اشتكيت اليه حسد قريش والمنافقين لى فقال اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل
او بحجزة يعنى عصمة من ذى العرش تعالى واخذت انت يا على بحجزتى واخذت ذريتك بحجزتك واخذت شيعتكم بحجزتكم
فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت وقالها
ثلثا ثم قام الحارث يجر رداءه جذلا وقال وما ابالى وربى بعد هذا متى لقيت الموت او لقينى وروى الصدوق عن ابى جعفر محمد
ابن على ع ان سائلا سأله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فكان
جوابه ان قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من

ال محمد ص سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعنى الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون
الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله ص هنا والنقير النقطة التى رايت في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله
نحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعا فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما اى جعلنا منهم
الرسل والانبياء والائمة فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال وكذلك قوله ثم جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قال فقوله ثم في آل ابراهيم وآتيناهم
ملكا عظيما ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله وهذا الملك العظيم وعن الشيخ الصدوق عن الباقر ع انه
قال في قول الله ص ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم قال نحن اولوا الامر الذين امر الله بالرد الينا وعن الشيخ المذكور عن رسول الله
ص قال لعلى ع يا على انت والاوصياء من ولدك اعراف الله بين الجنة والنار لا يدخلها الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه
وعنه الشيخ المفيد عن ابى سليم بن قيس الهلالى قال اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين ع فنزل قريبا من دير نصرانى اذ خرج الينا شيخ من
الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده حتى اتى امير المؤمنين ع وسلم عليه ثم قال انى رجل من ولد حوارى عيسى بن مريم
وكان ابى افضل حوارى عيسى الاثنى عشر واحبهم اليه وآثرهم عنده وان عيسى اوصى اليه كتبه وحكمته فلم يزل اهل هذا البيت على
دينه مستمسكين بملته لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندى باملاء عيسى ع وخط ابينا بيده فيها كل شئ يفعل الناس من
بعده واسم ملك ملك منهم وان الله يبعث رجلا من العرب من ولد اسمعيل بن ابراهيم من ارض يقال لها تهامة من قرية يقال لها مكة
يقال له احمد له اثنى عشر اسما وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وما يعيش وما تلقى امته من بعده
الى ان ينزل عيسى ع وفى ذلك الكتاب ثلث عشر رجلا من ولد اسمعيل بن ابراهيم ع من خير خلق الله ثم الله ولى لمن والاهم وعدو
لمن عاداهم من اطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل وعن طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله مكتوبة اسماؤهم وانسابهم ونعوتهم
وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد واحد وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن الذى يظهر منهم دينه فينقاد له الناس حتى
ينزل عيسى ع بن مريم على آخرهم فيصلى عيسى خلفه ويقول له انكم ائمة لا ينبغى لاحد ان يتقدمكم ويصلى بالناس وعيسى خلفه في الصف
اولهم وافضلهم وخيرهم وله مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهم بحذف الاسناد مرفوعا الى سليم الهلالى قال كان من البلاء العظيم
الذى ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها ليعرف انفسها ويخرج شهادتها على ما ادعته على رسول الله بعد وفاته وحفظ حججها
وكشف غطاء ما استترت في قلوبها واوضحت صفاتها الا آل الرسول واذالتهم عن امامهم وصرف كتاب الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت
فضيحته ووضحت هداية الله فيه لاهل دعوته وورثة نبيه وانارت قلوبهم اوليائهم وعمتهم نفعوا اصابهم بركاته ان ملك الروم لما بلغه

في نسخة [illegible]

وفاة رسول الله ثم حيرة امته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم على رسول الله انه لم يوص الى احد
بعد وفاته واهماله اياهم يختارون لانفسهم من ليتهم الامر بعده الا باعي من قوم وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته
دعا علماء بلده واستظهر فناظرهم في الامر الذي ائمة من ليش بعد نبيها وفي ما جاء به محمد فاجابوه بجوابات من حجتهم على انه
فسال اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه ولسافقته فاختار منهم مائة
رجل ممن يثق بهم الجاثليق قد اوتيت له العلماء جميعا بالعلم والفضل متجرا في علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد كل فرع الى اصله
بالحرق ولا النزق ولا البليد ولا الرعيد ولا الفشل ينصت لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من
اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسال اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله فدخلوا
على ابي بكر وهو في حشد من قريش منهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن وليد وعثمان بن عفان وباقي القوم فوقفوا عليه فقال
زعيم القوم السلام عليكم فردوا فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم فقد منا
لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم لنسال عن صحة نبوته ولنسترشد دينكم ونعرف دينكم فان كان افضل ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا
الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عنده من
انبيائه في انبيائه من سلف دلالة وقد راوضحنا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق
هو هذا الشيخ فقالوا نعم فقال ايها الشيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته وانت العالم المستغني بعلمك مما علمك نبيك من امر الامة وما تحتاج اليه
ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله قال النصراني انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال
فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب الانبياء فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله عز وجل جعل ادم
خليفة في الارض فرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميت
بهذا الاسم ومن سماك به انبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا خليفة نبيك
قلت ان النبي لم يوص اليك وقد وجدنا في سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن
عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد وابطلتم سنن الانبياء
في قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم ياتيهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت
الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان محمدا
لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضا الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين

الحرق الكذب والحمق
نزق كفرح طاش وخف

الحشدة الجماعة

مبشرين

مبشرين ومنذرين واتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما ياتون وما يذرون فيه مما يختلفون ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد
دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم ونراكم تعظمون بذلك
الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تتسمون بالخلافة وهذا الاسم لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تقع الحجة بتاكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم
بسنن الانبياء في هداهم وقد تقلدتم ما لا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصواب ما فعلتم باعمالكم
او كفر ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت الى الجاثليق لا صحابه فقال بناء القوم على غير اساس ولا ارى لهم
حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسالك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله وما انا عند الله فنظر الى نبيق اما انت فقد
نفسك الكفر بعد الايمان جلست مقامك في امر لك الحجة الحق انت فيه ام باطل مبطل واما انا فقد سميت الايمان بعد الكفر فاحسن حالي واسوء حالك
عند نفسك اذ كنت لا تؤمن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا
فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا دعيت الى الايمان واين مكانك من النار قال
فالتفت ابو بكر الى عمر والى ابي عبيدة مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احد منهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله قال الجاثليق يا هذا
اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة نبيكم من هو اعلم منكم قال نعم قال ما اعلمك واياهم الا وقد
حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم ممن هم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سالتك كعجزك فانت وهو واحد
في دعواكم فاري نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه الذي اخذه على النبيين من قبله فيكم الاوصياء لامتهم
ليفزعوا اليه فيما يتنازعون في امر دينهم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم فعسى ان يكون في العلم اكثر منكم في محاورته وجوابه بما يحتاج اليه من اثر
النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار
وما حل بدين محمد وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع قدمي لباب امير المؤمنين فدققت الباب عليه فخرج وهو يقول
ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين الله وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد
فالقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا لهم به ولا حيلة فانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلمها
ومفتاح بهمها قال فقال علي وما ذاك قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم ار مثله
يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تاويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم ار مثل حجته ولا سرعة جوابه كنوز علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة
وساله عن مقامه ووصية رسوله فابطل دعواهم وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسالة اخرجه بها عن الايمان والزمه الكفر
والشك في دينه فعلتهم لذلك ذلة وخضوع وحيرة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد لهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين

قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعده واما انت فعندك كافر ولا ادري ما انت عند الله صح صح صح

معي حتى اتينا القوم وقد البس الذلة والمهانة والصغار والحسرة فسلّم علي ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج اليه الناس وما يختلفون فيه وبالله التوفيق قال فقال النصراني اليه فقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء
ان الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد صلى الله عليه وآله في مقام نبوته وادعاء القرشيين على الانصار
وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فلقد مناهلكنا وقد اخبرنا بنجيب من دين محمد ونعرف سنن الانبياء فيه والاتباع من قومه
الذين ادعوا مقامه احق ذلكم ام باطل فكذبوا لعليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبينا ودفعت الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى بعده عكفوا
العجل ودفعوا هرون عن وصيته واضاعوا اما انتم عليه كسنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقد منافارشده ونافيها هذا الشيخ فادعى
مقامه والامر من بعده فسألناه عن الوصية اليه من نبيه فلم يعرفها وسألناه عن قرابته منه اذا كانت الدعوة من ابراهيم فيما سبقت من الذرية في امامة
لابنائها الا ذرية بعضها من بعض ولابنائها الا المصطفى مطهر فاردنا ان نتيقن لنا السنة من محمد وما جاءت به النبوة واختلاف الامة على الوصي
اختلفت من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجواب بينه ويخبر عن
اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة والروح على الاوصياء وصدقناه
نبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه وآمنا به وبكتابه وما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان احمد لم يبعث وقد
سألنا عن هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد وانما ادعواله وكان جبارا لغلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء
وانه مضى وتركهم بهاما يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية مهلا مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا من
سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيه وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وذلك على الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر
وحاش الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فقال له عن اسمه فقال الذي لا جنة لها خليفة
رسول الله فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة من لغات العرب فاما الخلافة فلا تصلح الا لآدم وداود والسنة فيها للانبياء والاوصياء
وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فكفينا
بما حكم على نفسه وعلى من اختاره وقد جئت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي فاتبعه ولم تأخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء
لما في الصدور فقلت بلى عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل
علي بوجهك وفرغ لي قلبك واحفظ ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا
عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى خص محمدا واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة
برحمته والى الثقلين برأفته وفرض طاعته على اهل السماء واهل الارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث

الانبياء

الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والآخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه عن يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك
مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه في وحيه ما كذب الفؤاد ما رأى وانزل علاماته على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به
ولتنصرنه ثم قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال تجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فمضى رسول الله صلى الله عليه حتى اتم الله عز وجل
مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته ولم يذكر الله عز وجل الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم آياته وشرع
شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته وكذلك بشر به عيسى وكلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي
النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب واتم لامته
ولبشرته النبوة ووصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم آيات كتابه
وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم بالحجة فقال اني قد تخلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم
بتأويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه امته من بعده وكل قائم ومتوى وعندي
علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فسألني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عيسى منذ
بعثه الله عز وجل وعن كل وصي وكل فئة يضل مائة ويهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيمة وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت
ام في نهار وعن التورية والانجيل والقرآن العظيم فانه صلى الله عليه لم يكتمني شيئا من علمه ولا ما يحتاج اليه الامم من اهل التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال
المخالفين وادياني المختلفين اذ كان خاتم النبيين بعده ادم وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة له تجد ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور
والصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله تعالى في خلقه ويترك الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة
والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسط المستقيم وان الله عز وجل اوحى الله كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى
الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته وانا على ذلكم من الشاهدين وقد قال الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال تعالى
وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدقه الله واعطاه الوسيلة الى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن والله الصادقون وانا اخوه في الدنيا والآخرة وان هذه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين
امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا منه

بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه في الدنيا والآخرة ورسول على بينة من ربه وتوقيف من طاعتي

ومحبتي بين اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ظللت

ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها ربي عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فبينها لي فاسئلوني عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت

الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله الناطق بالعلم والقدرة والفاتق الراتق ونرجو عن الله ان نكون قد صادفنا حظنا ونور هدايتنا

وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم قال ثم التفت الى علي عليه السلام فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به

منهم الا وقد وقع القول عليهم وضروا انفسهم وما ضر ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله

فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وانت ما انت عند الله وما انا عند الله فقال علي عليه السلام اما انا فعند الله مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته

ونعمه علي وكذلك اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا شك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله من الميثاق فانت

الشك شركك لما اعطاك الله من اليقين واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذه الله عليك بعد

خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والرديء والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله سبحانه

في الانجيل من اخبار النبيين صلوات الله عليهم ما دمت على هذه الحال كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال فلم

ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله العزيز ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وانزل عليه

كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها

وقسم الله سبحانه الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا واحلهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار

وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وفسوقه وشركه

ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وانا وذريتي

المتوسمون الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال لقد اصبتم ارادتكم وارجو ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه قد بقيت

له مسائل فان اجابنا عنها نظرنا في امرنا وقبلت منه قال علي عليه السلام فان اجبتك عما سألتني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له

مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في ديننا قال نعم فقال علي عليه السلام الله عليك راع كفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا

انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع كفيل اني افعل ذلك فقال علي عليه السلام خذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد قال علي عليه السلام

سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل ايحمل العرش ام العرش يحمله قال حامل العرش والسموات والارضين وما فيهما وما

بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

قال

قال فاخبرني عن قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض

قال علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت

منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين

لعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة وكل

محمول يحمله الله بنوره وعظمته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا وكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما

ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله عز وجل

اين هو قال علي عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهيهنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو

رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة والكرسي

محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه

الاربعة شيء خلق الله تعالى في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله عليه السلام فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت

السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته

قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله الحق من عند الله تعالى على لسان المسيح والنبيين والاوصياء قال فاخبرني عن الجنة

هي في الدنيا ام في الآخرة واين الآخرة والدنيا قال علي عليه السلام الدنيا في الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى

الموت ظاهرة وكانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والآخرة حيوة ومقام مثل ذلك ان الجسم ينام

والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت قال الله تعالى فان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الآخرة

والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا اذا فارق الروح والجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدا وما منه

خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة في روضة من

رياض الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه الى احد دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا يموت

فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم

وعن الكافر فقال انهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خيفة من الموت ومن نجى فبفضل

اليقين قال فاخبرني عن قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه

وتعالى عما يشركون فاذا طويت وقبضت الارض فاين تكون الجنة والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار

ولم ابدل ولم اغير وذلك بفضل الله ورحمته وصنعه اما اني لا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله عز وجل من الميثاق
صح صح

ثم دحرج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له أليس قد طويت هذا القرطاس قال بلى قال فافتحه فلما فتحه قال هل ترى آية النار
وآية الجنة امحاها القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار كما لا يبطل
هذا الكتاب آية الجنة وآية النار قال فأخبرني عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف هو واين يؤتى وما
دليلنا عليه فقال ع يا غلام علي بحطب ونار فأتي بحطب ونار فأمر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار
وجها دون وجه قال لا بل حيث ما اتيتها فهو وجه قال ع فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها
وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء اجابه كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل
او يضبطه وهم قال الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الرفيق الهادي اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه ودليله
وموضع سره وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت عينه وقلبه وكفيته وشفيته
ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك غبن عن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بهداك وعدلك هاديا وكافيا
وشافيا قال ثم التفت الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم واخطأتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا وادعاكم الى ما
تعلمتم ما اعرف لكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم اشهد انها سنة في الذين خلوا من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل
الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر
والانكار المبين قال فاسلم النصراني ومن معه وشهد لعلي ع بالوصية ولمحمد صلعم بالحق والنبوة وانه الموصوف المنعوت في التوراة
والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا اليه ما بينوا وسمعوا فقال علي ع الحمد لله الذي اوضح برهان محمد صلعم واعز دينه ونصره
وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله فتباشر القوم بحجج علي ع
وبيان ما اخرجوا اليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك ثم تفرقوا وكأن الحاضرين لم يسمعوا شيئا
مما فهمه القوم الذين عندهم ابدا ولنسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين فاسلم الجيش فلما خرج جامع المسجد وتفرق الناس
ارادوا الرحيل اتوا عليا ع مسلمين عليه ويدعو الله له واستأذنوا فخرج اليهم علي ع فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي محمد وابا
ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري
وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا وشياطين الانس والجن يفسدون على النبي دينه ويهلكون امته ويدفعون وصيه ويدعون الامر
بعده وقد ارانا الله ثم ما وعد الصادقين بمعرفة هؤلاء القوم وبين سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما عميهم عنه ونحن اولياؤك وعلى

دينك

دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك فان امرتنا بالمسير الى ما امرتنا اليه فرجنا وقد نرى صبرك على
ما ارتكب منك وكذلك سنة الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل من نبيك عندك عهد فيما انت فيه وهم فقال علي ع نعم والله ان لي لعهدا من رسول الله صلعم
بما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى ما تعلمون ان وصي عيسى
شمعون بن حمون الصفا ابن خالة اختلفت عليه امة عيسى وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع على اثنين وسبعين فرقة كلها
هالكة الا فرقة وقد عهد الى محمد رسول الله صلعم ان امته يفترقون على ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة من مودتنا كلها
هالكة الا فرقة واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ امره وقد رد المنعم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم انه سيخرج اضغانهم
ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم صلعم فان الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا ان الله مخرج
ما تحذرون بعد اى تعلمون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى عن القليل من هؤلاء
ووعدني ان يظهرني على اهل حجة الفتنة ويحقق الامر الي ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلعم في المصالحة والمهادنة
على ان لا تحدثوا ولا تؤووا محدثا قال فلكم الوفاء ما وفيتم ولكم العهد والذمة ما اقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم
ليس هذا اوان نصرنا والسيف سيف ولا انتقام عليهم بحق ما لم يقبلوا ويعطوني طاعتهم اذ كنت في بضعة من الله تعالى ومن رسوله صلعم
مثل الحج والزكوة والصلوة والصيام فهل يقام هذه الحدود الا بعالم قائم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد اخذ الله تعالى قل هل من
شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
فانا رحمك الله من بضعة من الله ومن رسوله عليكم بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لعامة الايمان وشرائع الاسلام
وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم وآخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفي رسول الله صلعم امامي وسلوك سبيله فقد
رأيتم ما شملهم من الذل والصغار من بعض الحجة وكيف اثبت الله تعالى عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي
واخبرهم عن معاني وبلغهم من رسالة الله تعالى في فقرهم الى علمي وغناي عنهم وعن جميع الامة بما اعطاني الله تعالى فكيف آسى على من ضل عن الحق
بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ان مداه للهدى وهما السبيلان سبيل الجنة
وسبيل النار والدنيا والآخرة فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان من قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف
جرت السنة من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله صلعم وميثاقه عليكم فان الاسلام

بداء عن بيان سيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امر الكم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله

الذي اوجب له التقية ولاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة اتقيتم على قدر ما تريد فيقول وانه باب الله وحصن الايمان لاجل

الامل اخذ الله ميثاقه ووفق له في قبره واعانه على نفسه اقرءوا الى بلاد كم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه سياتي على الناس برهة من دهرهم

ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين الله ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله ويكثر البدع ويندرس السنة حتى

تملاء الارض ظلما وجورا وعدوانا بدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلاء عن اهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى تملاء الارض

قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر صائر الى بعد الثلاثين من وفاته وظهور الفتن واختلاف

ومروقهم من دين الله عز وجل وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان ياخذ

بحظه من الجهاد فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى اوان ظهور

امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله تعالى الا واني اخبركم انكم ستحملون على حظه ويتقدن

علينا عهد نبيانه لقد علمهم بما ياتون وما يذرون وستكون منهم ملوك يرى منهم العهد وينسوا ما ذكروا به يحل لهم ما يحل بالامم

حتى يصيروا الى الدرج والاعداء ودفن العهد وذلك لطول المدة وتنذه الحنه الا امركم بالصبر عليها وسلمت لامر الله فرحة عظيمة يكدح فيها المؤمن

حتى يلقى الله ربه وداينا بالمتمسكين بالثقلين وما يعني بهم ودوا للوعد آل محمد صلى الله عليه وآله من خليفة مستخلف غريب منزف يقتد خلقي وخلف لخلف بين ظهرانيهم

لا تخلى الارض من قائم الحجة اما ظاهرا او مشهورا او بالمنامستورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته ويكون كلمة له من بعده واقتدى به داي اولئك وكم اولئك

الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزدعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم به العلم على حقيقة الايمان

واستروحوا روح اليقين فانوا بما استوحش منه الى المطون واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى

اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه آه شوقا اليهم ويا رؤيتهم دوا ما لهم على صبرهم على عدوهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن

صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه ثم ودعوه فقالوا انشهد لك بالوصية والامامة والاخوة فان عندنا الصفة

وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا هذا الرجل من قريش على الملك ليخرجن اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة

ابنيك الحسن والحسين وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول وان ذلك لماثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى

الملك ومخبره بما اودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكراماتك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لك ولك ولاك الداعون لك ولامرك

فما اعظم هذا البلاء وما اطول مدته ونسأل الله التوفيق والثبات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خبر فى الاسئلة قبل كلا بعد

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار والى ابي بكر فوقف عليه وقال اني اريد ان اسئلك

عن اشياء

عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله

وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي وفي السماء شيء لا يعلمه الله وهم به المسلمون وكان في القوم

ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل فقال ابو بكر اوما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جواب والا فاذهبوا به الى من يجيبه

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضره من المهاجرين والانصار

حتى اتوا عليا عليه السلام واستاذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سالني عن مسائل الزنادقة فقال علي ما تقول يا يهودي

فانبئك به قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عليه السلام اما قولك اخبرني عما ليس لله فليس لله شريك واما

قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم عزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودي

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصيه فقال ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار فقبلوا راس علي عليه السلام و

قالوا يا مفرج الكروب وبحذف الاسناد مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا قوم نبينا حدثنا انه يظهر

بتهامة رجل يحيى يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان كان المبشر به داود

امنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام على ايلافه ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون

والانصار ان نبينا قد قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي من بعده ما امره الله به ربه فاومى المهاجرون

والانصار الى ابي بكر فقالوا هذا وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك ما يسئل الاوصياء عنه

فقال ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما عنه ان شاء الله فقال له احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه

ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون

النار وربك يحمل او يحمل واين يكون ربك وما اثنان شاهدان وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما

الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثني عشر وما العشرون

وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي ابو بكر

لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب فقلت يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا

على ابي بكر مسائل وقد بقي لا يرد جوابا فتبسم علي ضاحكا ثم قال هو الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ يمشي امامي فما اخطات مشيته مشية رسول الله

حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتما على الشيخ

فقالا من انت فقال انا علي بن ابي طالب اخو النبي الامي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل نفيسة وغزاة

١٢١

عن الثناء

وموضع سرّ النبي ص فقال اليهودي ما انا وما انت عند الله قال اما انا فمؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك
وما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال يونس في بطن الحوت
قال فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال فالشمس من اين تطلع قال من قرني شيطان قال فاين تغيب قال في عين حمئة وقال لي
حبيبي رسول الله ص لا تصلّ في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين سقطت الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع
قال البحر حين فرقه الله لقوم موسى ع قال له ربك يحمل او يحمل قال ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة
عند ربي قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين وجه ربك هذه النار قال لا اقف لها على

فقال ع لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها فاضرم منها فقال يا يهودي اين وجه هذه النار صح

وجه قال كذلك ربي اينما تولوا فثم وجه الله قال فما اثنان شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا نقف عليهما
قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المؤمن قال فما لا شيء قال يا يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد قال
الله عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى على الله حيث قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفروضات قال فما الستة قال خلق الله السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة
قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال
ليلة من رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال ميقات موسى ثلثون ليلة فقضاها والعشرة
كانت تمامها قال فما الخمسون قال دعاء نوح ع الف الا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله عز وجل فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين
متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربنا قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون قعد نوح
في السفينة واستوت على الجودي وغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ يوما بيتا للبهائم قال فما المائة قال
كان لداود ع ستون سنة ووهب له آدم اربعين فلما حضر آدم الوفاة جحده وجحد ذريته فقال اليهودي يا شاب صف لي محمدا ص كاني انظر اليه
او من الساعة فبكى ع ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي ص صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين
اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته متفرقة كانها
قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم وكان اذا مشى كانه يتقلع من صخرة او ينحدر

من صبب

من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته دلدل
حماره اليعفور ناقته العضباء فرسه المندوب قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان
بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهودي
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد حقا واسلم وحسن اسلامه ولزم امير المؤمنين
فكان معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرج معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى معه الى صفين فقتل
وبهذا الاسناد عن موسى عن علي بن الحسين ع قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في المسجد فسلم
عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنته فاومى الى علي بن ابي طالب ع فسأله انت كك

فقال هذا افحول الرجل الى علي بن ابي طالب صح

فقال نعم فقال اني اسألك عن ثلث وثلث وواحدة فقال ع افلا قلت عن سبع قال اليهودي انما اسألك عن ثلث فان اصبت فيهن
سألتك عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسألك فقال امير المؤمنين ع اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من
علماء اليهود واحبارهم يروون انه من ولد هارون اخي موسى بن عمران ع فقال نعم قال امير المؤمنين ع بالله الذي لا اله الا هو لئن
اجبتك بالصواب والحق لتسلمن ولتدعن اليهودية فحلف له فقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هاروني سل
عما بدا لك تخبر ان شاء الله تعالى قال فاخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن
اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين ع اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الارض يزعمون انها الزيتون
وكذبوا انما هي النخلة وهي العجوة هبط بها آدم ع من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا
فيها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر ع شرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه
الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود هبط به آدم ع من الجنة فوضعه على
الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هادين
مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين ع اما قولك
كم لهذه الامة من امام هدى واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة فان ائمة الهدى اثنى عشر واما منزل محمد ص
ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهؤلاء الائمة الاثنى عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي
لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هارون بيده قال فاخبرني كم يعيش وصي محمد ع بعده وهل يموت موتا

او يقتل قتلا فقال له ويحك انا والله محمد اعيش بعده ثلثين سنة لا ازيد يوما ولا انقص ثم يبعث اشقاها اشقى من عاقر ناقة صالح
يضربني ضربة في فوقي فتخضب منها لحيتي ثم بكى بكاء شديدا قال فصرخ الفتى وقطع سبحته وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واشهد انك وصيه وخليفته والحمد لله رب العالمين وكان هذا من دلالته حديث حذيفة ابن اليمان بحذف الاسناد قال لما
استعمل عثمان بن عفان واوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الاقطار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان المغيرة بن ابي
العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المدائن فاقام بها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد يشكوه واعلموه بسوء
ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة ابن اليمان عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان عن المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب
فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فاني وليتك
ما كنت عليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن
ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية
واحذرك عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك
مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا
تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في
مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم
واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله قال فلما وصل عهد امير المؤمنين الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله فاما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا
منه لعباده واختص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا
وجمعهم لئلا يتفرقوا ووفقهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين
رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا
منه فغيروا ثم جاؤوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك فهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم

حذيفة

حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي هداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم
اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم
قال الحمد لله الذي احيى الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا
وخير من نعلم بعد نبينا رسول الله صلى الله عليه وآله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى
الله وسيلة واقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا
واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين
فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضا ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس باجمعهم
فبايعوا امير المؤمنين عليه السلام باحسن بيعة واجمعها فلما استتبت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخي
ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا
تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغاب
ونحن مقلدون ذلك في اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلى الله عليه وآله فقال حذيفة ايها الرجل
اما اذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب ممن تسمى بامير المؤمنين فانهم
تسموا بذلك وسماهم الناس به واما علي بن ابي طالب فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله عن سلام
جبرئيل له بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعونه في حياة رسول الله بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال
حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل عليه احد وعنده دحية بن خليفة
الكلبي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يدخلوا اليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب
نظرت الى فاذا انا بالشملة قد اسدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نفعل فاذا انا بدحية قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي
نائم ورأسه في حجر دحية فلما رأيته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال وماذا صنعت عنده
قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيأ لي ذلك قال ولم قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا الى الباب
جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس
فخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عليه السلام واخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فجعله في حجره

ولم قلت عنده دحية الكلبي وسألت عليا معونتي على رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قال

فخرج وخرج دحية من البيت فقال علي ع ادخل يا بريدة فدخلت فجلست فاتاه باسرع حتى انتبه رسول الله ص فضحك في وجه علي ع ثم قال
يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك والله جبرئيل ع قال ما علمت حين دخلت وما ما ... حين دخلت فسلمت فقال
وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله ص يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل
ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل ع فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك
على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله فلما كان من الغد بعثني رسول الله ص الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس
يتحدثون ان رسول الله ص امر الناس ان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وان جبرئيل ع اتاه بذلك عن الله تعالى فقلت صدق رسول الله ص
وانا قد سمعت جبرئيل ع يسلم على علي ع بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمع عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت
وسمعته يقول اتق الله فقد قلت قولا عظيما وقد خلطت فقلت نعم انا رايت ذلك وسمعته فارغم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله
لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة فسمع بهذه بريدة بن الخصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم
رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فاستجاب له طائفة يسيرة من الناس ورد ذلك واباه كثير من الناس فقلت يا بريدة
بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له حدثني به رحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت
انا وعمار واخي مع رسول الله ص في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب ع فسلم فرد عليه رسول الله ص ورد دنا ثم قال له يا علي
اجلس هناك فجلس في مجلس فجاء رجال فامرهم رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما
رسول الله ص سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا امر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله ص سلما
على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري فسلما فرد عليهما السلام
ثم قال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار ومقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين
ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمن وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله وعن رسوله
قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله سلموا على علي ع بامرة المؤمنين
فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول عن الله وعن رسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض
على الباب في الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما
على علي ع بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا قال ثم اقبل رسول الله ص عليهم
جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وان رجالا سالوني ذلك عن امر الله تعالى

وامر

وامر تسوى له ما قال محمد ص ان ياتي امر من ملكها نفسه بل يحيى دهره وارع افواهيم والذي نفسي بيده لئن ابيتم وتفقدوه لتكفرن
ولتفارقن ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا الى سمعت بعض اولئك الذين امروا
بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين يقول لصاحبه قد اكشفت بها طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد
يا بن عمه من علو المنزلة والحال لو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا الامر فانا لو فقدنا
محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا قال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله ص وبايع الناس ابا بكر
فاقبل بريدة ودخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا وما لك يا بريدة اجننت
فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي ع بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا
والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان قوله هذا تحت اقدامنا
الا ان المدينة حرام ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه في بني اسلم فكان يطلع الى المدينة في الوقت دون
الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين ع سار اليه فكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين ع صار الى خراسان فنزلها ولبث
هناك الى ان مات رحمه الله قال حذيفة فهذا انباء ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله ص وسمعوه يقول
هذا القول في علي ع خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضيه الله ورسوله واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك
اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة من منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب
اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق
قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله فقال ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا
وابصارنا وكره الينا الموت وزينت عندنا الحياة وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله التعمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي
من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند
حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة وذلك من قبل قدوم علي ع الى العراق فبينما
انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده
واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الخصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله ص ان
يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا
لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول

خبر حذيفة

قال حذيفة احبه القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم
على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر فقال الفتى قد كنت احب ان نعرف هذا الامر فعله ولكنك احدثك بريفا وانا اكره ان املك لطريق
وسطح وقام ليعرف فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربتني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم انى لا احب ان يعرف
في الناس فيضا ما اقدم عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين من الطاعة له ولرسول الله ص وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك
من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذا والله لاخبرنك بخبر سمعته ورأيته ولقد والله دلنا ذلك من
فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولا برسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسول الله في سنة عشر من مهاجرته من مكة
الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق
فامر رسول الله ص المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله ص قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم
ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله ص لسنة عشر ليشهدوا
منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله ص بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم
حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم ع وقد ازال عنهم جميع ما احدثه
المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط عليه جبرئيل الامين ع باول سورة العنكبوت فقال
يا محمد ص بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله ص
يا جبرئيل ما هذه الفتنة فقال يا محمد ص ان الله يقرئك السلام ويقول لك انى ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله
ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون
والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب
وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليه الآي فيها
وان الله يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما استحفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي
نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله ص عليا ع فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة الذي آتاه الله اياه
وعرفه ما قال جبرئيل ع وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم فاعرض عنها رسول الله ص
فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صالح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به

وقد

وقد امرت بدعاء الناس جميعا وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل
به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اؤمر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة
والآجلة جميعا وكان لك الفضيلة بسبقك والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك
وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه و
الايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه
كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها وانا صائر الى امر ربي وآخذ فيه بامره فليكن هذا الامر منك تحت سويداء
قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك ولقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة
وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم
بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله
ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه
منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الرأي فاتفقوا على ان ينفروا
بالنبي ص ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا صنعوا مثل ذلك في غزاة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه ص واجتمعوا في امر رسول الله
من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله ص من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار
ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا
وكان من عزم رسول الله ص ان يقيم عليا ع وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله ص يومين وليلتين فلما كان في
اليوم الثالث اتاه جبرئيل ع باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله ص واغذ السير مسرعا على دخوله المدينة لينصب عليا ع علما للناس فلما كانت الليلة
الرابعة هبط جبرئيل ع في آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله ص فقال عليه وآله السلام اما تراني يا جبرئيل
اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فاعرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا
اذا نزلت منزلك فقال رسول الله ص نعم يا جبرئيل غدا افعل ذلك ان شاء الله وامر رسول الله ص بالرحيل من وقته وسار الناس معه
حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا ع ورفع رسول الله ص يد علي ع اليسرى بيده اليمنى ورفع

بالولاية لعلي ع على الناس اجمعين ونحن طاعته عليهم وامرهم ان لا يختلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله ثم قال
لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر و
عمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي ص متجهما لهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امن الله او
من رسوله فقال وهل يكون مثل هذا من غير امر الله ورسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله ص باقي يومه وليلته حتى
حتى دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة
فدعاني رسول الله ص ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في راس العقبة ثار القوم من
ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله ص فصاح بها النبي ص ان اسكني وليس عليك باس
فانطقها الله تعالى بقول عربي فصيح فقالت يا رسول الله ما ازلت يدا عن مستقرها ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم
القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا ودبروا
فقلت يا رسول الله ص من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا
تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم واكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه
واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد و
سيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء المنافقون يا رسول الله امن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي
رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس اكره ان يكونوا منهم فامسكت عن ذلك فقال رسول الله ص يا حذيفة كانك شاك في
بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا و
ثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا واذا هم كما قال رسول الله ص وعدد القوم اربعة
عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله فقال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمن و
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش
واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال
حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضأ وانتظر اصحابه حتى انحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم
بأجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله ص فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون

فامر

فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله ص بالناس من منزل العقبة فلما نزل
المنزل الآخر راى سالم مولى ابي حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله ص ان لا تجتمع
ثلثة نفر من الناس على سر والله لتخبروني عما انتم فيه والا اتيت رسول الله ص حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه
لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم
لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب ع وعرفوا ذلك منه فقالوا له انا قد اجتمعنا على ان نتحالف و
نتعاقد على ان لا نطيع محمدا ص فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون
وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه فقال لهم سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر و
ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب ع
فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله ص المسير اتوه فقال لهم فيم كنتم تتناجون
في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي ص مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا بينهم صحيفة على ذكر ما تعاهدوا
عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب ع وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم
وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها
قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا ابا بكر وعمر وابا عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم
وليس هو من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو عبد لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة علي بن ابي طالب ع هذا الامر عنه
حسدا منهم وكراهة له واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان علي ع خاصة رسول الله ص وكانوا يطلبون
الثار الذي اوقعه رسول الله ص بهم عند علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي بن ابي طالب ع هؤلاء الاربعة عشر وكانوا
يرون ان سالما رجل منهم قال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس
الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك
حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق
عليه الملأ من اصحاب محمد ص من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ص اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا
في رأيهم وتشاوروا في امورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي

بعدهم من المسلمين اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا صلعم رسولا الى الناس كافة بدينه الذى ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب
علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن واختار الله ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا من بعده وجعل الاختيار الى المسلمين
يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله صلعم لم يستخلف احدا لئلا يجرى ذلك فى اهل بيت
واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق فى عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيمة والذى
يجب على المسلمين عند مضى خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الرأى والصلاح منهم فيتشاوروا فى امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم
عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله صلعم استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه وحسبه
فقد ابطل فى قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلعم وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس
جميعا وانها مقصورة فيه ولا ينبغى لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبى صلعم قال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الامامة
والخلافة بقربه من رسول الله ثم هى مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هى كذلك فى كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغى ان يكون لاحد سواهم الى ان
يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبى صلعم لان الله تعالى يقول وقوله القاضى على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله صلعم
ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك
من فعلهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه واقتلوا الفذ كائنا ما كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتى على
ضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم فانه لا يخرج عن جماعة المسلمين الا مفارق معاند لهم مظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله
دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة فى المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابى عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة فى الكعبة مدفونة الى ان ولى
عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهى الصحيفة التى تمنى امير المؤمنين عم لما توفى عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الى ان القى الله بصحيفة هذا المسجى
ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلعم بالناس صلوة الفجر ثم جلس فى مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابى عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك اصبحت
امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون لقد اشبه هؤلاء هؤلاء رجال فى هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان
الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح فى هذه الامة فى يومى هذا قوم ضاهوهم فى صحيفتهم التى كتبوها علينا فى الجاهلية وعلقوها فى الكعبة
وان الله تعالى يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلى من يأتى من بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرنى بالاعراض عنهم للامر
هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلعم لهم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة

ان خلافة رسول الله صلعم تكون ارثا وان
رسول الله صلعم يورث فقد احال فى قوله لان
رسول الله صلعم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وان ادعى مدع

ولا يملك

ولا يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلعم ذلك اليوم ان رسول الله صلعم اياهم
عنى بقوله ولقد ضرب تلك الامثال بما تلى من القرآن قال ولما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل بمنزل ام سلمة زوجته
فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك فشكت عائشة وحفصة الى ابويهما فقالا لهما
انا لنعلم لم صنع ذلك ولاى شئ هو امضيا اليه فلاطفاه وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما فى
قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته فى منزل ام سلمة وعنده على بن ابى طالب فقال لها النبى صلعم ما جاء بك
يا حميراء فقالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله صلعم فقال
لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا وصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال
اجمعى لى هؤلاء يعنى نساءه فجمعتهن له فى منزل ام سلمة فقال اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى على بن ابى طالب فقال لهن هذا
اخى ووصيى ووارثى والقائم فيكن وفى الامة من بعدى فاطعنه فيما يأمركن به ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته ثم قال يا على
اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك وأمرهن بامرك وانههن عما يريبك و
خل سبيلهن ان عصينك فقال على عم يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأى فقال ارفق بهن ما كان الرفق
امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرء الله ورسوله منها قال وكل نساء النبى صلعم قد صمتن ولا يقلن شيئا فتكلمت عائشة
فقالت يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشئ فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امرى اشد خلاف وايم الله لتخالفين
قولى هذا ولتعصينه بعدى ولتخرجين من البيت الذى اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له
عاصية لربك ولينبحنك فى طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال
ثم ان رسول الله صلعم جمع اولئك النفر ومن مالاهم على على بن ابى طالب وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين
وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يد اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية الشام
فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذى كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا فى المقام لنصلح من
شأننا ما يصلحنا فى سفرنا قال فامرهم ان يكونوا فى المدينة ريثما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم
على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذى حد له رسول الله صلعم منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم
وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلعم بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك
من شأنهم ورسول الله صلعم دائب يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذى ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلعم

مرضه الذي توفي فيه فلما اشتد ذلك تباطأوا وكان امرهم رسول الله ص من الخزرج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف
رسول الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى
الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله ص لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ص
برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين وقد خلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي
المدينة احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله ص قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة
ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من امر رسول الله ص ثم المسير بين ايدينا فاقاموا فرجع القوم الى المعسكر الاول
به وبعثوا رسولا يتعرف لهم الخبر من امر رسول الله ص فاتى الرسول عائشة فسالها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما
فقل لهما ان رسول الله ص قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله ص فدفعت
عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن
دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة بن زيد فاخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا
ان نتخلف من مشاهدة رسول الله ص فجمعهم الى عسكرهم وان حدث حادث الموت فوتنا ذلك لكنه في جماعة الناس فدخل
ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله ص قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له
وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا
جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله ص يؤذن بالصلوة في كل وقت صلوة فان
قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب
والفضل بن عباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله ص من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد
اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان
رسول الله ص قد ثقل وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة بالناس فاخرج
انت الى المسجد وصل بالناس فانها حالة تهنيك وحجة لك بعد اليوم قال ولم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله ص
او عليا ع يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله ص قد ثقل وقد امرني ان اصلي
بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله ص وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله ما اعلم احدا بعث
اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول الله ص في ذلك ثم اسرع حتى اتى

الباب

الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله ص فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو فخرج الفضل بن عباس ففتح فاذا
بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله ص وزعم ان رسول الله ص امره
بذلك فقال او ليس ابو بكر مع اسامة في الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله ص
بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله ص الخبر فقال اقيموني اخرجوني الى المسجد والذي
نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج عليه وآله السلام معصوب الراس يتهادى بين علي ع
والفضل بن العباس ره ورجلاه يجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله ص وقد طاف به عمر وابو عبيدة
وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما راى الناس رسول الله ص
قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة التي العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله ص فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه
عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله ص واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس
وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم
وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا ان
الله قد اركسهم فيها اعرجوني الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد
جاءني من امر ربي ما الناس صائرون اليه واني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان
قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس اني لا احل لكم الا ما احله القران ولا احرم عليكم الا ما حرمه القران واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسالكم بماذا خلفتموني فيهما
وليذادن يومئذ رجال من حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم
من بعدي فسحقا لكم سحقا ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله ص وكان من الانصار وسعد
من السقيفة ما كان ثم منعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من
خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان و
عكرمة وابو جهل وصفوان ابن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن عمرو
وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني احصاء عددهم فقال
الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله ص قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤس القبائل واشرافها وما من رجل

الا و معه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل حب
العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله قسما حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله
منهم ومن افعالهم متبريا ولا زلت لامير المؤمنين عليه السلام مواليا ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لاؤمل ان ارزق معه الشهادة
وشيكا ان شاء الله ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين عليه السلام فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة
يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين عليه السلام مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
وذلك لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين عليه السلام ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف
وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احيا ويميت ما امات قال وقد شرعت الرماح بين
العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم
الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم
يقم احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم
نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى فقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام انك ان فعلت ذلك
فانت مقتول فقال والله يا امير المؤمنين عليه السلام ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه
امير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا
وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر
عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين عليه السلام
يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون
قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده
اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه
تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين عليه السلام
واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين
لكم جميعا ذلك من قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه وثوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم
الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه لا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين

احملوا

احملوا عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه الحسن والحسين واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فغاص في القوم بنفسه فوالله
ما كانت الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين عليه السلام مؤيدا منصورا
وفتح الله ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم
امرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل
البصرة فيقيم بها اياما ثم يحمل بها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب
اوزارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله ثم انشأت تقول يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
يأمرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامه قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم خبر اليهودي مع امير المؤمنين عليه السلام في
بحذف الاسناد مرفوعا الى الباقر عليه السلام قال قال محمد ابن الحنفية ان رأس اليهود اتى الى امير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان
وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل عما بدا لك
يا اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم مقامه في امته من بعده
وان يعهد اليهم فيهم عهدا يحتذى عليه ويعمل به في امته من بعده وان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء ويمتحنهم
بعد وفاتهم فاخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حياة الانبياء من مرة وكم يمتحنهم بعد وفاتهم والى ما يصير امر الاوصياء اذا رضي محنتهم قال
له عليه السلام احلف بالله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى وانزل عليه التوراة لئن اخبرتك بحق عما تسألني عنه لتؤمنن به قال
نعم قال علي عليه السلام ان الله تعالى ذكره يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم ومحنتهم امر الانبياء ان
يتخذوهم اولياء في حياتهم واوصياء بعد وفاتهم فتصير طاعة الاوصياء في اعناق الامم موصولة بطاعة الانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد
وفاة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي صبرهم فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة قال رأس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرني كم امتحنك الله تعالى
في حياة محمد صلى الله عليه وآله من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر امرك فاخذ امير المؤمنين عليه السلام بيده وقال انهض معي لانبئك
بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين عليه السلام نبئنا بذلك معه فقال اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذلك
يا امير المؤمنين عليه السلام قال لامور بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر وقال يا امير المؤمنين عليه السلام انبئنا بذلك فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله عز وجل لا يبعث بعد نبينا
نبيا سواه وان طاعتك في اعناقنا موصولة بطاعة نبينا فجلس علي عليه السلام واقبل على اليهودي وقال يا اخا اليهود ان الله تعالى امتحنني
في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين عليه السلام قال
اما اولهن فان الله تعالى اوحى الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيته سنا اخدمه في بيته واسعى بين يديه في امره

قد عاصيعز بن عبد المطلب كبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك وانكروه عليه وهجروه ونابذوه

واعتزله واجتنبوه وسائر الناس مقصية له ومخالفة عليه لما ورد عليهم لا تحتمله قلوبهم ولا تدركه عقولهم فاجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدى

الى ما دعا اليه مسرعا مطيعا موقنا لم يختلجنى فى ذلك شك فمكثنا بذلك ثلث حجج ليس على ظهر الارض خلق يصلى لله ويشهد لرسوله صلى الله عليه وآله

بما آتاه الله غيرى وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثانية يا اخا اليهود فان

قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل فى قتل النبى صلى الله عليه وآله حتى اذا كان آخر ما اجتمعت فى ذلك يوم الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر فى صورة

اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتى

النبى صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربوه باسيافهم جميعا ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ومضى دمه هدرا

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله فانبأه بذلك واخبره بالليلة التى يجتمعون فيها والساعة التى يأتون فراشه فيها وامره بالخروج فى الوقت الذى

خرج فيه الى الغار فانبأنى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وامرنى ان اضطجع فى مضجعه واقيه بنفسى فاسرعت فى ذلك مطيعا مسرورا لنفسى بان اقتل

دونه فمضى صلى الله عليه وآله لوجهه واضطجعت فى مضجعه ثم اقبلت رجالات قريش موقنة فى انفسها بقتل النبى صلى الله عليه وآله فلما استوى بى وبهم البيت الذى انا فيه ناهضتهم

بسيفى ودفعتهم عن نفسى بما علمه الله والناس منى ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابنى ربيعة

وابن عتبة كانوا فرسان قريش ودعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم احد من قريش فاستنهضنى رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبى رضى الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابى سنا واقلهم بالحرب تجربة فقتل الله بيدى الوليد وشيبة سوى من قتلت

من جحاجحة قريش فى ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان منى اكثر مما كان من اصحابى واستشهد ابن عمى فى ذلك اليوم ثم التفت الى اصحابه

فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل

العرب وقريش طالبين بثار مشركى قريش فى يوم بدر فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله فانبأه بذلك فذهب النبى صلى الله عليه وآله وعسكر باصحابه فى سد احد

واقبل المشركون علينا فحملوا علينا حملة رجل واحد فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقى ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون

والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل اصحابه ثم ضرب الله وجوه المشركين وقد جرحت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله

نيفا وسبعين جراحة منها هذه وهذه والقى رداءه وامر يده على جراحاته وكان منى فى ذلك اليوم ما على الله ثوابه ان شاء الله ثم التفت الى اصحابه

وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله

وتقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة فى انفسها بالظفر فيما توجهت له فهبط جبرئيل عليه السلام على

النبى صلى الله عليه وآله فانبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة لنا ترى

في انفسها

فى انفسها من القوة ونرى فينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها الى الله ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها

ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود العامرى يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه

مرة وبسيفه اخرى لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضنى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعممنى بيده واعطانى سيفه هذا

وضرب بيده الى ذى الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكى اشفاقا على من عمرو بن عبد ود العامرى فقتله الله بيدى والعرب لا تعد لها فارسا

غيره وضربنى هذه الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان منى فيهم من النكاية ثم التفت الى اصحابه وقال اليس

كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة اصحابك خيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش

وغيرها فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم فى امنع دار واكثر عدد كل ينادى للبراز والقتال فلم يبرز لهم من اصحابنا احدا

لا قتل حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى البراز واهمت كل امرء نفسه والتفت بعض الى بعض كل يقول يا ابا الحسن يا ابا الحسن انهض فانهضنى

رسول الله صلى الله عليه وآله الى دارهم فلم يبرز الى منهم احد الا قتلته ولا يثبت لى فارس الا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم

مدينتهم مسددا عليهم واقتلعت باب حصنهم بيدى ثم دخلت المدينة عليهم مدينتهم وحدى اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبى من اجد من نسائها

حتى افتتحها وحدى لم يكن لى فيها معاون الا الله وحده ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا يا امير المؤمنين واما السابعة يا اخا اليهود فان

رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله آخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب

ربهم ويعدهم الصفح منهم ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ لهم فيه آخر سورة براءة لتقرء عليهم ثم عرض على اصحابه المضى به اليهم فكلهم

التثاقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد صلى الله عليه وآله لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك فانبأنى رسول الله

صلى الله عليه وآله ووجهنى بكتابه ورسالته الى اهل مكة واهلها من عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل منى اربا لفعل ولو بذل فى ذلك نفسه واهله وماله فبلغتهم رسالة النبى صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه فكل يلقانى بالتهديد والوعيد ويبدى الى

البغضاء ويظهر لى الشحناء فى رجالهم ونسائهم فكان منى فى ذلك ما قد رأيتم ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين

قال يا اخا اليهود هذه المواطن السبعة التى امتحننى ربى مع نبيه فوجدنى فيها كلها بمنه مطيعا ليس لاحد فيها مثل الذى لى ولو شئت لوصفت

ذلك ولكن الله نهى عن التزكية قال اليهودى والله يا امير المؤمنين لقد صدقت فوالله لقد اعطاك الله من الفضيلة بالقرابة من

نبينا صلى الله عليه وآله واسعدك بان جعلك اخاه تنزل منه بمنزلة هرون من موسى وفضلك بالمواقف التى باشرتها والاهوال التى ركبتها وذكر

الذى ذكرت واكثر منه مما لم تذكره وما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدنا مع نبينا ومن شهدك بعده فاخبرنا يا امير المؤمنين

بما امتحنك به بعد نبينا صلى الله عليه وآله فاحتملته وصبرت عليه فلو شئت ان نصف ذلك نحن لوصفنا علما منا به وظهورا منا عليه الا انا نحب ان نسمع ذلك منك

كما سمعنا منه ما امتحنه الله به في حيوته فاطعته من نفسه يا اخا اليهود ان الله تعالى امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من
غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة احد آنس به ولا استنيم اليه ولا اعتمد عليه ولا اتقرب
به غير رسول الله صلى الله عليه وآله هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وجبرني من اليتم واغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعالني في النفس والاهل والولد
هذا في تصاريف امور الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ما لم اكن اظن ان
الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي من بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به حتى قد اذهب الجزع
صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاسماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد
على البكاء جازعين لجزعهم حملت نفسي على الصبر بعد وفاته ولزمت الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلوة عليه
ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى
اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله علي وبلغت منه الذي امرني به فاحتملته صابرا محتسبا ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني في حيوته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة
بالسمع والطاعة لامري وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب ذلك فكنت المؤدي اليهم عن رسول الله امره اذا حضرته والامير على من حضرني
منهم اذا فارقته لا يختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شيء من الامر في حيوة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله بتوجيه الجيش
الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي احدا من افناء العرب ولا من الاوس ولا
الخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه او منازعته ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او
حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار من المسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى
معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بامر رعيته وامته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء
من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعد فيه ابلغ الايعاد واكد فيه اكثر
التأكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي صلى الله عليه وآله الا برجال ممن بعث مع اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله
فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والمسير معه تحت لوائه حتى ينفذوا الوجه الذي وجهه اليه فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا
يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله في اعناقهم فحلوها ونكثوها وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت
به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في رأي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله مشغول
وبتجهيزه عن سائر الاشياء فانه كان اهمها واحق ما بدئ منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة

وفقد

وفقد من لا خلف منه الا الله عز وجل فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا
امير المؤمنين عليه السلام واما الثالثة يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل ايامه ويلزم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي و
يسألني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله عز وجل لي عفوا هنيئا من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية
حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل وجماعة من خواص اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اعرفهم بالنصح
لله ولرسوله ولكتابه ولدينه الاسلام يأتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعونني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليردوا الي بذلك
بيعتي في اعناقهم واقول رويدا وصبرا قليلا لعل الله ان يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وطمع في الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم منا امير وما طمع القائلون في ذلك الا لتناول الامر غيري فلما قربت وفاة القائم و
انقضت ايامه صير الامر من بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها ومحلها مني مثل محلها واخذا مني ما جعله الله تعالى لي فاجتمع الي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
ممن مضى رحمه الله ومن بقي ممن اخره من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا ويقينا واشفاقا
من ان تفنى عصبة تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تألفه لهم ان كان الناس في الكر والفرار
والشبع والري واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها ولا وطاء لنا
ولا دثار علينا ويتداول الثوب الواحد في الصلوة اكثرنا ونطوي الايام والليالي جوعا عامتنا وربما اتانا الشيء مما افاءه الله علينا وصيره لنا خاصة
دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب النعم والاموال تألفا لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة التي
الفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها او فناء آجالها لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا مني وفي امري على احدى
منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي او امسك عن طاعتي وقد علم الله اني منه بمنزلة
هرون من موسى يحل بهم في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد
انفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله عز وجل او يقضي بما احب ازيد لي في حظي وارفق بالعصابة التي وصفت امرهم وكان امر الله قدرا
مقدورا ولو لم اتق هذه الحال يا اخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منهم باني
كنت اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واطوع امرا واوضح حجة واكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي و
وراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الذين تناولوها ولا في بيوتهم وان اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اولى بالامر بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين عليه السلام اما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم

بعد صاحبه كان يشاورنى فى موارد الامور فيصدرها عن امرى ويناظرنى فى غوامضها فيمضيها عن رأيى لا اعلم احدا ولا يعلمه اصحابى
يناظره فى ذلك غيرى ولا يطمع فى الامر بعده سواى فلما اتته منيته على فجاة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه فى صحة بدنه لم اشك فى انى قد
استرجعت حقى فى عافية بالمنزلة التى كنت اطلبها والعاقبة التى كنت التمسها وان الله تعالى سياتى بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان
من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولم يساونى بواحد منهم ولا ذكر لى حالا فى وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم
مثل سابقة من سوابقى ولا اثر من آثارى وصيرها شورى بيننا وصير ابنه حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا
امره وكفى بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك عن ان سألونى عن امرى فناظرتهم فى ايامى وايامهم
وآثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقى لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم وتاكيد ما اكده لى من البيعة فى اعناقهم دعاهم
حب الامارة وبسط الايدى والالسن فى الامر والنهى والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله تعالى لهم فاذا خلوت
بالواحد منهم ذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس منى شرطا ان اصيرها له بعدى فلما لم يجدوا عندى الا المحجة البيضاء والحمل على
كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلى الله عليه وآله واعطاء كل امرء منهم ما جعله الله تعالى له ومنعه ما لم يجعل الله له ازالها عنى الى ابن عفان طمعا فى الشحيح معه
فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التى هى سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التى اكرم الله
بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض
كل يلوم نفسه ويلوم صاحبه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرءوا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب رسول الله
يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله تعالى من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالنى منها الذى
لا يبلغ وصفه ما لم اجد فيه ولم يكن عندى الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتانى الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب منى يسألنى خلع
ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقى ويعطينى صفقته وبيعته على الموت تحت رايتى او يرد الله عز وجل على حقى فوالله يا اخا اليهود ما منعنى منها
الا الذى منعنى من اختيها قبلها ورايت الابقاء على من بقى من الطائفة ابهج لى وآنس لقلبى من فنائها وعلمت انى ان حملتها على دعوة الموت
ركبته فاما نفسى فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الموت عندى بمنزلة الشربة الباردة فى اليوم الشديد الحر
من ذى العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمى حمزة واخى جعفر وابن عمى عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمنى
اصحابى وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله تعالى فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وعبيدة وجعفر وانا المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتنى عن ابن عفان
وحثنى على الامساك عنه الا انى قد عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه ما لن يدعه حتى يستدعى الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب

وانا فى عزلة

وانا فى عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتانى القوم وانا يعلم الله كاره لمعرفتى بان تطاعمهم فى اعتقال
الاموال والمرح فى الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندى وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوها عندى تعللوا الاعاليل ثم التفت
الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة يا اخا اليهود فان المتابعين لى لما لم يطمعوا فى ذلك منى وثبوا بالمرأة علىّ
وانا ولى امرها والوصى عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافى وتقطع البرارى وتنبح عليها كلاب الحوأب
وتظهر لهم علامات الندم فى كل ساعة وعلى كل حال فى عصبة قد بايعونى ثانية بعد بيعتهم الاولى فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتت اهل بلدة
قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو وورّاد بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم
بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاهما فى محلة المكروه ممن ان كففت لم يرجعوا ولم يعقلوا وان اقدمت كنت قد صرت
الى التى كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها الى الوفاء ببيعتهم
والترك لنقضهم عهد الله تعالى فىّ واعطيتهم من نفسى كل الذى قدرت عليه وناظرت بعضهم فذكرته فذكر ثم اقبلت على الناس
بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا هى ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم
الفناء والقتل وحملت نفسى على التى لم اجد منها بدا ولم يسعنى اذ فعلت ذلك واظهرتم آخرا مثل الذى وسعنى منه اولا
من الاغضاء والامساك ورايتنى ان امسكت كنت معينا لهم علىّ بامساكى فيما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول
الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بنى الاصفر ومن مضى
من ملوك سبا والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا وآخرا وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين
من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت واخرت وتأنيت وراجعت وراسلت وسافرت واعذرت وانذرت
واعطيت القوم كل شئ التمسوه منى بعد ان عرضت عليهم كل شئ لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلغ الله بى
وبهم ما اراد وكان لى عليهم بما كان منى اليهم شهيدا ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السا
دسة يا اخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند لله ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لى معه فى ذلك اليوم وفى ثلاث مواطن بعده وابوه بالامس اول
من سلم علىّ بامرة المؤمنين وجعل يحثنى على النهوض فى اخذ حقى من الماضين قبلى يجدد لى بيعته كلما اتانى واعجب العجب
انه لما رأى ربى تبارك وتعالى قد رد الىّ حقى واقره فى معدنه وانقطع طمعه ان يصير فى دين الله رابعا وفى امانة حملناها حاكما كرّ على العاصى بن العاص
فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه ان ياخذ من الفئ دون قسمه درهما وحرام على الراعى ايصال درهم

اليه من حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن تابعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم توثب الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا
وغربا يمينا وشمالا والانباء تأتيني والاخبار ترد علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فاشار ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه
بما اوليه منها وفي الذي اشار به الرأي في امر الدنيا لو وجدت عند الله في توليته لي مخرجا واصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الرأي
في ذلك وشاورت من اثق بنصيحته لله ولرسوله صلعم ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الاكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرني
ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الاشعريين مرة كلاهما ركن
الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما لم اره يزداد فيما انتهك من محارم الله عز وجل الا تماديا شاورت من معي من اصحاب محمد صلعم
البدريين والذين ارتضى الله امرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي في
غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع
عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ولا رسوله
ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد صلعم ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد
رأيتنا مع النبي صلعم وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر
الله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم اجب الى ما اشترط كر
مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم به اليه فناجزناهم و
حاكمناهم الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر
على اعدائه وعدونا وراية رسول الله صلعم بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم
ازل اقاتلها مع رسول الله صلعم في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن
العاص فاشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وتقيا وقد دعوك
الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه آخرا فاطاعه فيما اشار به عليه اذ رأى انه لا منجا له من القتل والهرب غيره فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها
بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم وظنوا ان ابن آكلة الاكباد له
الوفاء بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث
اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت ام ابيت حتى اخذ بعضهم
يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان او ادفعوه الى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع علة في نفسي الا بلغتها

في ان

الذي عودنا به

في ان يخلوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واومى بيده
الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واشار الى الحسن والحسين فينقطع نسل رسول الله صلعم
وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك
صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام وما كنت بالذي احكم
في دين الله احدا اذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما ابوا الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي او رجلا
ممن ارضى رأيه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند ولا ادعوه الى شيء من الحق
الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا عسفا وما ذاك الا باتباع اصحابي له على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله عز وجل منهم وفوضت
ذلك اليهم فقلدوه امرا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليها ندما ثم اقبل على اصحابه فقال
اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله صلعم كان عهد الي ان اقاتل في آخر الزمان من ايامي قوما من
اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم
بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا يعني بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا
لانفسهم مخرجا الا ان قالوا ينبغي لامير المؤمنين ان لا يتابع من اخطأ وان يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا
فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطأ واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون
باعلى صوتهم لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وفرقة بحروراء وفرقة راكبة رأسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر
بمسلم الا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عز وجل
والرجوع اليه فابيا الا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا اخا
اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا
من جلة اصحابي واهل التعبد والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما واسرعت في قتل من خالفها من
المسلمين وتتابعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة اوجه اليهم السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا
مرة وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك
ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة آلاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية
من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين وبكى رأس اليهود
فقال قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها فكان قد قرب فبكى اصحاب امير المؤمنين

وقال اخبرنا بالامر فقال الامر ان تخضب هذه من هذه واومى بيده الى لحيته وهامته قال فارتفعت اصوات القوم في المسجد الجامع
بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا وجزعا واسلم رأس اليهود على يدي علي بن ابي طالب من ساعته و
لم يزل معهما حتى قتل امير المؤمنين واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن والناس حوله وابن ملجم بين يديه فقال
يا ابا محمد اقتله قتله الله فاني رأيت في الكتب التي انزلت على موسى بن عمران ان هذا اعظم جرما عند الله من ابن ادم قاتل اخيه ومن
القدار عاقر ناقة صالح تم الحديث والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا بحذف الاسناد
مرفوعا الى ابن عباس قال لما ولي عمر بن الخطاب اتاه اقوام من احبار اليهود فقالوا يا عمر انت ولي الامر بعد محمد قال نعم
قالوا انا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها دخلنا في الاسلام وعلمنا ان دين الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا بها
علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمدا لم يكن نبيا فقال عمر سلوا عما بدا لكم ولا قوة الا بالله قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي و
عن مفاتيح هذه واخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس واخبرنا عن خمسة اشياء مشت على الارض لم تخلق في الارحام
واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الضفدع
في نقيقه وما يقول القنبر في انيقه فاطرق فنكس عمر رأسه في الارض ثم رفع رأسه الى علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك
فان كان جواب فاجب فقال لهم علي سلوا عما بدا لكم ولي عليكم شريطة قالوا فما شريطتك قال علي اذا اخبرتكم في التورية دخلتم في ديننا
قالوا نعم قال علي سلوني عن خصلة خصلة فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي قال اما اقفال السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة
اذا كانا مشركين لم يرتفع لهما الى الله عمل فقالوا فاخبرنا عن مفاتيح هذه الاقفال قال مفاتيحها شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله قالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال تلك نملة سليمان بن داود اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده قالوا اخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على الارض لم يخلقوا في الارحام قال ادم وحوا وناقة صالح وكبش ابراهيم
وعصى موسى قالوا اخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا اخبرنا ما يقول الديك في صراخه قال
اذكروا الله يا ايها الغافلين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس في صهيله قال يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على القوم الكافرين قالوا اخبرنا
ما يقول الحمار في نهيقه قال يلعن العشارين وينهق في اعين الشياطين قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في انيقه قال يقول اللهم العن مبغض
محمد ومبغض ال محمد ومبغض اصحاب محمد قال فكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان فقالا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فوقف الحبر الاخر فقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اخبرني عن قوم كانوا
في اول الزمان فماتوا ثلثمائة سنة وتسع سنين ثم احياهم الله فما كانت قصتهم فابتدأ علي فقال

فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يونس بن متى فدار به في البحار السبعة قالوا صح صح صح

الضفدع في نقيقه قال يقول الضفدع سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار قالوا اخبرنا ما يقول

بسم الله

قصة اصحاب الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اراد ان يقرأ سورة الكهف فقال اليهودي ما اكثر
ما سمعنا قراءتكم فان كنت عالما فاخبرنا بقصة هؤلاء واسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم
فقال لا حول ولا قوة الا بالله يا اخا اليهود حدثني حبيبي محمد انه كان بارض الروم مدينة يقال لها افسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم
وتشتت امرهم واختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فاقبل في مائة الف فارس حتى دخل مدينة افسوس
فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع في
عرض الف ذراع من الزجاج الممرد واتخذ في المجلس اربعة الاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من
اللجين تسرج بالطيب الادهان واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة وفي غربيه ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت تدور في المجلس كيف ما دارت و
اتخذ سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجوهر وعلاه بالنمارق واتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة
بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها البطارقة واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس عليها هراقلته ثم
جلس على السرير ووضع التاج على رأسه قال فوثب اليهودي فقال مم كان تاجه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان تاجه من الذهب
المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضيء كضوء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة
فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويل من الفرفير الاخضر ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب واوقفهم على رأسه
واتخذ ستة غلمة من اولاد العلماء واتخذهم وزراءه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره قال اليهودي ما كان اسماء الثلثة الذين
عن يمينه والثلثة الذين عن يساره قال اما الثلثة الذين كانوا عن يمينه فكانت اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا واما الثلثة الذين كانوا عن يساره
فكانت اسماؤهم مرطوس وكيطوس وساربيوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان يجلس كل يوم في صحن داره والبطارقة عن
يمينه والهراقلة عن يساره قال ويدخل ثلثة غلمة في يد احدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق وفي يد الاخر جام من فضة
مملو من ماء الورد وفي يد الاخر طاير ابيض له منقار احمر قال فاذا نظر الى ذلك الطاير صفر به فيطير الطاير حتى يقع في جام
الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما في الجام بريشه وجناحيه ثم يصفر به الثانية فيطير الطاير حتى يقع في جام المسك فيحمل ما في الجام
بريشه وجناحيه ثم يصفر به فيطير الطاير على تاج الملك فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتى وتجبر
وادعى الربوبية من دون الله عز وجل قال فدعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتابعه قتله
فاستجابوا له اناس فاتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبينما هم ذات يوم في عيدهم والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق
من بطارقته فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر اليه احد الثلثة

اسماء اصحاب الكهف

الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا فقال في نفسه لو كان دقيانوس الها كما يزعم ما كان يغتم ولكان لا يبول ولا يتغوط ولا
ينام ولا يستيقظ وليس هذا من فعل الآلهة قال وكان الفتية الستة كل يوم عند احدهم يأكلون ويشربون وكان ذلك اليوم يوم تمليخا
فاتخذ لهم من اطيب الطعام واعذب الشراب فطعموا وشربوا ثم قال يا اخوتاه انه قد وقع في نفسي شيء قد منعني من الطعام
والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا علاقة من فوقها
ولا دعائم من تحتها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا نيرين مضيئين ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في هذه الارض فقلت من
اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني في بطنها ان لهذا صانعا ومدبرا غير دقيانوس الملك وما هو الا
ملك الملوك جبار السموات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها ويقولون له هدانا الله من الضلالة الى الهدى بك فاشر
علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائطه بثلاثة دراهم وصرها في كمه وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا
ثلاثة اميال قال لهم تمليخا يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال امرها انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم فمشوا سبع فراسخ في
اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن هل من شربة ماء فقال
الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها وقال
يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوا اردد الاغنام على اربابها والحق بكم فوقفوا له فرد الاغنام
واقبل يسعى يتبعه كلب له فقال اليهودي يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه قال علي يا اخا اليهود اما لون الكلب فكان ابلق بسواد
يلحقهم واما اسمه فكان قطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنباحه فالحوا عليه بالحجارة
فلما نظر الكلب اليهم قد الحوا بالطرد اقعى على ذنبه وتمطى ونطق بلسان طلق ذلق وهو ينادي يا قوم لم تطردوني وانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذروني احرسكم من عدوكم فجعلوا يبتدرونه فحملوه على اعناقهم فلم
الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بازاء الكهف عين واشجار مثمرة فاكلوا من
الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا الى الكهف فاوحى الله جل جلاله الى ملك الموت ان يقبض ارواحهم ووكل
الله عز وجل بكل رجل منهم ملكين يقلبانهم من ذات اليمين وذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين فاوحى الله
الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيانوس من عيده
سأل عن الفتية فاخبروا انهم خرجوا هربا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا الجبل و
انحط الى الكهف فلما نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم باكثر مما

عاقبوا

عندي ما تخبرون ولكن ارى
وجوهكم وجوه الملوك وما
اظنكم الا هرابا من
دقيانوس الملك
فقالوا يا ايها
الراعي
صح

عاقبوا به انفسهم ولكن ائتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء
ينجيهم ان كانوا صادقين ان يخرجهم من هذا الموضع ثم قال علي يا اخا اليهود فمكثوا ثلثمائة سنة وتسع سنين فلما اراد الله ان
يحييهم امر اسرافيل ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فيهم فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم لبعض قد غفلنا في هذه الليلة
عن عبادة ربنا اله السموات والارض فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان في امرنا لعجبا مثل تلك
العين الغزيرة قد غارت في ليلة واحدة ومثل تلك الاشجار قد جفت في ليلة واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى
المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا فقال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع
الي ايها الراعي ثيابك قال فدفع الراعي ثيابه اليه ومضى الى المدينة فجعل يرى مواضعا لا يعرفها وطرقا هو منكرها حتى
اتى باب المدينة واذا عليه علم اخضر مكتوب عليه باصفر لا اله الا الله عيسى روح الله ورسوله فجعل ينظر الى العلم ويمسح عينيه
ويقول كاني نائم ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاذا رجل خباز فقال ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم ملككم
قال عبد الرحمن قال ما هذا احركني كاني نائم فقال الخباز اتهزأ بي تكلمني وانت نائم قال تمليخا للخباز فادفع لي بهذا الورق
طعاما قال فتعجب الخباز من ثقل الدرهم ومن كبره قال فوثب اليهودي وقال يا علي وما كان وزن كل درهم قال يا اخا اليهود كان وزن
كل درهم منها عشرة دراهم وثلثي درهم قال فقال له الخباز يا هذا انك اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذه الا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث وخرجت
من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز وقال تعطيني بعضها وتنجو بك كنز الا حملتك الى الملك
الربوبية قد مات منذ اكثر من ثلثمائة قال فتشبث على تمليخا حتى ادخله على الملك فقال ما شأن هذا الفتى قال الخباز هذا الرجل اصاب
كنزا فقال له الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى بن مريم عليه السلام امرنا ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسها فاعطني خمسها وامض
سالما قال تمليخا ايها الملك انظر في امري ما اصبت كنزا انا من اهل هذه المدينة فقال له الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل
تعرف بها احدا قال نعم قال فسم لي قال فسمى تمليخا نحوا من الف رجل لا يعرف منهم رجل واحد قال ما هذه الاسماء اسماء اهل
زماننا قال هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي فركب والناس معه فاتى بهم ارفع باب دار بالمدينة
فقال تمليخا هذه الدار داري فقرع الباب فخرج اليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شأنكم فقال له الملك اتينا
بالعجب هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت فقال انا تمليخا بن قسطيطين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما و
يقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هربا من دقيانوس الملك قال فنزل الملك من
فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف

وكانوا يومئذ بالمدينة واليها ملكان ملك مسلم وملك نصراني فركبوا واصحابهما فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا يا قوم انى
اخاف ان تسمع اصحابى اصوات حوافر الخيول فيظنوا ان دقيانوس الملك قد جاء فى طلبهم ولكن امهلونى حتى اتقدم واخبرهم
قال فوقف الناس واقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذى نجاك من دقيانوس قال تمليخا
دعونى عنكم وعن دقيانوس فقال لهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلثماية وتسع سنين وقد
مات دقيانوس وقرن بعد قرن وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل الينا الملك
والناس معه قالوا يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ندعو الله ونسأله عز وجل ان يقبض
ارواحنا فامر الله بقبض ارواحهم وطمس الله على باب الكهف عن الناس واقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة
ايام لا يجدان فى الكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا ابنى على باب الكهف مسجدا وقال النصرانى لا بل ماتوا
على دينى وابنى على باب الكهف ديرا فاقتتلا فغلب المسلم النصرانى وبنى على باب الكهف مسجدا ثم قال اسألك بالله
يا يهودى ايوافق ما فى توريتكم فقال اليهودى والله ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين ووصى رسول رب العالمين فاسلم وهذا ما انتهى الينا من حديث اهل الكهف والحمد لله
حق حمده وصلى الله على محمد وآله اجمعين بحذف الاسناد قال لما جلس عمر فى الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن سنان
الازدى وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسى القرآن كله
الا قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب
الى ملك العرب بمسائل فان اخبرنى بتفسيرها اطلقت من عندى من الاسارى وان لم يخبرنى بتفسير مسائلى عمدت الى الاسارى
فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله عن تفسير الفاتحة
وعن الماء الذى ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا موسى مم كانت وما اسمها وما طولها
وعن جارية بكر لاختين فى الدنيا وفى الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر بن الخطاب لم يعرف تفسيرها ففزع
فى ذلك الى على بن ابى طالب فكتب الى قيصر من على بن ابى طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت
له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبراءة قرة عين رسول الله وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد فانى
احمد الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ومنزل البركات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ورد كتابك
واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون على كل من آمن به وهو

وجعل عشانا عنده فى الجنة قال فدعوا ابا بيهم وقالوا الهنا حق ما اتينا من الدين يا من يقبض ارواحنا

اسم

اسم لم يتسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحيم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك
ثناء على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصى الخلق يوم القيمة وكل من كان فى الدنيا شاكا او جبارا
ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان فى الدنيا طائعا مديما محى خطاياه وادخله الجنة برحمته
واما قوله اياك نعبد واياك نستعين فانا نعبد الله ولا نشرك بالله شيئا واما قوله واياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل
على الشيطان لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل فى الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط
الى الجنة واما صراط الذين انعمت عليهم فذلك النعمة التى انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسأل الله
ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة
والخنازير فنسأل الله ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عدو الله عابد الصليب الخبيث
ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذى ليس من الارض ولا من
السماء فذلك الذى بعثته بلقيس الى سليمان بن داود وهو عرق الخيل اذا جرت فى الحروب واما سؤالك عما يتنفس ولا روح
له فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصا موسى مم كانت وما طولها وما اسمها وما هى فانها كان يقال لها البرنية
ويقال لها الزائدة وكانت اذا كانت فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة اذرع
وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب واما سؤالك عن جارية تكون فى الدنيا لاختين وفى الآخرة لواحد فتلك النخلة فى
الدنيا هى لمؤمن مثلى ولكافر مثلك ونحن من ولد آدم وفى الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك وهى فى الجنة ليست فى النار وذلك
قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قرأه قيصر عمد الى الاسارى فاطلقهم واسلم هو ودعا اهل
مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاءهم فقال يا قوم انى اردت ان اختبركم وانما
اظهرت ما اظهرت لانظر كيف تكونون فقد حمدت الآن امركم الى عند الاختبار فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك هو وكذلك
وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
ومحمد نبى بعد عيسى وان عيسى بشر اصحابه بمحمد ثم قال من ادركه منكم فليقرأه منى السلام فانه اخى وعبد الله ورسوله ومات
قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك فقال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا به فانه ان ظهر طمع ملك العرب
وفى ذلك فسادنا وهلاكنا فكان من خواص قيصر ومن قرأ هذا على هذا الرأى كتموه وهرقل اظهر النصرانية وقوى امره والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصارى اقبلنا مع خالد بن الوليد بن وليد

فانتهينا الى دير فيه ديراني فيما بين الشام والعراق فاشرف علينا فقال من انتم فقلنا نحن المسلمون امة محمد ثم نزل الينا فقال
اين صاحبكم فاتيناه به خالد فسلم على خالد فرد عليه السلام قال واذا الشيخ كبير فقال له خالد كم اتى عليك قال مئتان وثلثون سنة قال
كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ ستين سنة قال هل لقيت احدا لقي عيسى بن مريم قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال لي
احدهما ان عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته القاها الى مريم امته وان عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال لي
الآخر ان عيسى هو ربه فكذبته ولعنته قال ان هذا لعجب كيف يختلفا وقد لقيا عيسى قال الذي اتبع هواه وزين له الشيطان سوء عمله
واتبع ذلك الحق وهداه الله ثم قال هل قرأت الانجيل قال نعم قال فالتورية قال نعم قال فآمنت بموسى قال نعم قال فهل لك في
الاسلام ان تشهد ان محمدا رسول الله وتؤمن به وبما جاء به قال آمنت به قبل ان تؤمن به وان كنت لم اسمعه ولم اره قال
فانت الساعة تؤمن بمحمد وبما جاء به قال وكيف لا اؤمن به وقد قرأته في التورية والانجيل وبشر به موسى وعيسى قال فما مقامك
في هذا الدير قال فاين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي امرا نهض وبلغني مجيئكم فكنت انتظر لقاكم والقى الكريم السلام اسئلكم وعن
اخبركم ان علي هلككم فما فعل نبيكم قال توفي قال فانت وصيه قال لا ولكن رجل من عشيرته وممن صحبه قال فمن بعثك الى ههنا وصيه
قال لا ولكن خليفته قال غير وصيه قال نعم قال فوصيه حي قال نعم قال فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته ومن
الصحابة قال فما اري الا اعجب من الرجلين اللذين اختلفا في عيسى وقد لقياه وسمعا به وهو ذا انتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما
فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه فقال هو والله ذلك اتبعنا هوانا والله جعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان بيني وبين علي
من الخشونة على عهد النبي ص ما مالت عليه احدا فقال له الاشتر النخعي مالك بن الحرث ولم ذلك بينك وبين علي قال خالد
نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي فداخلتني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبتني في
ذلك ام سلمة زوجة النبي ص وهي لي ناصحة فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال هلم حديثك وما تخبرنا قال اخبرك اني كنت من اهل دين
كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من اهل الحق الا رجلا او اثنين وسيخلق دينكم حتى لا يبقى منه الا رجلا او اثنين واعلموا ان بموت
نبيكم قد نكثتم من الاسلام درجة وستنكثون بموت وصي نبيكم من الاسلام درجة اخرى اذا لم يبق دائن من نبيكم او صحبه وسيخلق
دينكم الا الشهادة ثم شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله فعند ذلك تقوم الساعة قال له خالد اخبرنا بذلك نبيا
فاخبرنا باعجب شيء رأيته منذ سكنت ديرك هذا او قبل ان تسكنه قال لقد رأيت ما لا احصي من العجب وافنيت ما لا احصي من الخلق
فاخبرنا عن بعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج بين الليالي اغتذي بكلا في سفح الجبل الى قريب منه واتزود من الماء ما اصعد به الى
ديري وكنت استريح الى النزول فيما بين العشائين فانا عنده ذات ليلة اذا انا برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل مر بك

فيامكم وقيامة عيركم ويأتيكم ما توعدون ولم تقم الساعة الا عليكم لانكم آخر الامم بكم يختم الدنيا وعليكم تقوم صح

وتم

وتم معهم غنم وراعي او حسبتهم قلت لا قال ان قوما من العرب مروا بغنم وفيها مملوك لي يرعاها فاخذوا شاتا فوقها ذهبوا بالعبد
معها قلت ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت انت فما دينك قال ديني اليهودية فقلت انا ديني النصرانية
واعرضت عنه بوجهي فقال لي ما لك فانكم انتم ركبتم الخطاء ودخلتم فيه الصواب ولم يزل بيني وبينه فقلت له هل لك ان نتواعد بيننا ان
فنبتهل فاينا كان على الباطل دعوت الله عليه ان ينزل نارا تحرقه من السماء فرفعنا ايدينا فما استتم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب وما
تحته من الارض فلم البث اذ اقبل رجل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل رأيت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته
قال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت ارده عن نفسي بالحجارة واقبل يشتمني ويشتم المسيح وهو على دين
المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق وقد اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينا انا كذلك قائما اتعجب
اذ اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام فقال هل رأيت رجلين من حالتهما وصفتهما كيت وكيت قلت نعم وكرهت ان
اخبره كما اخبرت اخاه فيقاتلني فقلت له هلم اريك اخويك فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذه
فاخبرته فقال والله لئن اجابني اخواي بتصديقك لاتبعنك دينك ولئن كان غير ذلك لاقتلنك او تقتلني فصاح به يا دانيال
احق ما يقول هذا الرجل قال نعم يا هرون فصدقه فقال اشهد ان عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت الحمد لله الذي
هداك قال فاني اصحبك في الله وان لي اهلا وولدا وغنيمة ولولاهم لسحت في الارض ولكن بقياي عليهم شديد وارجو
ان اكون بهم في القيمة ماجورا ولعلي انطلق اليهم فاكون بالقرب معك فانطلق فغاب عني ليالي ثم انه اتاني فهتف بي ليلة من الليالي
فاذا هو قد جاء ومعه اهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم ازل انزل اليه في آناء الليل والنهار ولاقيه وكان اخ صدق لي
في الله قال لي ذات ليلة يا هذا اني قرأت التورية فاذا فيها صفة محمد نبي الاميين وانا قرأت صفته في التورية والانجيل وآمنت به
وعلمته من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل فآمنا به انا وهو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك زمانا وكان من فضل الله ما رأيت وكنت
مسلما اسأله الرحمن من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله اخضر من البقل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه حوله فيصير
حوله غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر ولم يصب خيمته ولا غنمه منه واذا كان القيظ كان على رأسه اينما توجه سحابة وكان بين الفضل
كثير الصوم والصلوة قال فحضرته الوفاة فدعيت اليه فقلت له ما كان سبب مرضك ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت
قارفتها في حداثتي فغشي علي ثم افقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي علي فاورثني ذلك مرضا فلست ادري ما حالي ثم قال فان لقيت
محمدا نبي الرحمة فاقرأه مني السلام وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي اليك ووصيتي قال الديراني
وانا مودعكما الى وصي محمد مني ومن صاحبي السلام قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا ع فاخبرته خبر الديراني

وحزن خالد وما اودعنا الديراني من السلام منه ومن صاحبه قال فسمعته يقول عليهما وعلى من مثلهما السلام وعليك يا
سهل بن حنيف السلام وما ابيته اكثرت بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال ومارد علي فيه شيئا غير انه قال يا سهل بن حنيف
ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلم يبق في الارض شيء الا علم انه رسول الله الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال يا سهل وما في الارض من شيء
ذا اصبح الا اشقى الثقلين عصاتهما قال سهل بن حنيف فعرفنا ان ما ولست ذلك فلما كان امر علي عليه السلام ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين
نزلنا ارضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك الى علي عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهى الى موضع كانه يعرفه فقال احفروا هاهنا فحفرنا
فاذا صخرة صماء عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام من عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما
كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم ادنوني بها
قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحى بها في فم العين فالقمها اياها ثم حثى
بيده التراب عليها وكان ذلك بعين الديراني وكان بالقرب منها ومنا وهو يرانا ويسمع كلامنا قال فنزل فقال اين صاحبكم فانطلقنا به الى علي
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله عليه وآله ولقد كنت ارسلت اليك السلام مني ومن صاحبي و
اوصاني بذلك مع حين لكم منذ كذا وكذا من السنين قال سهل فقلت يا امير المؤمنين هذا الديراني الذي كنت ابلغتك منه ومن صاحبه
السلام قال وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي عليه السلام وكيف علمت اني وصي محمد صلى الله عليه وآله قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر ما
[illegible] علي عن ابيه عن مائة عمره قال يوشع بن نون وصي موسى حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى بابعين سنة انه مر
بهذا المكان واصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال اما ان بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم فقام اليها يوشع بن نون
فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحابه بعد
ما مضى فجهدوا الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعلمت حين استخرجتها
انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كنت اطلب وقد احببت الجهاد معك قال فاخذ علي عليه السلام فرس واعطاه سلاحا فخرج مع الناس وكان ممن استشهد
يوم النهروان قال وفرح اصحاب علي عليه السلام بحديث الديراني فرحا شديدا قال وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين لم يدروا اين
موضعها فلحقوا بالناس قال صعصعة بن صوحان وانا رايت الديراني يوم نزل الياسمين قلب علي الصخرة عن العين وشرب منها
الناس وسمعت حديثه لعلي عليه السلام وحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مررنا مع خالد تم الحديث والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قام عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال انك
لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد ذكر الله هرون في القرآن ولم يذكر عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر يا غليظ اما سمعت

قول

قول الله عز وجل ان هذا صراط علي مستقيم حديث الناقوس بسم الله الرحمن الرحيم بحذف الاسناد عن الحرث الاعور قال
بينا انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذ نحن بديراني يضرب الناقوس فقال علي عليه السلام يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت
الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا
واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهى
ركنا منا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا
ذلك ما اتخذوا المسيح الها من دون الله قال فذهبت الى الديراني فقلت له بحق المسيح لما ضربت الناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا
اقول حرفا فحرفا حتى اذا بلغ الى موضع ما الو قد متنا قال فاسلم ثم قال اني وجدت في التوراة انه يكون في آخر الانبياء نبي وهو يفسر
ما يقول الناقوس خبر دعلب بحذف الاسناد مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها على
بطنه وقال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني زقا زقا سلوني فان عندي علم
الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل الانجيل بانجيلهم واهل التورية بتوريتهم حتى
ينطق التورية والانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق
علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون وهو كائن الى يوم القيمة قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سالتموني عن آية آية في ليل نزلت ام
في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام
اليه رجل يقال له دعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب قال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه
اليوم لكم بمسئلتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا دعلب لم اكن اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته صفه لنا
قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة
ولا بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطيف لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم رؤف الرحمة لا
يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجاسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق
كل شيء ولا يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر دعلب مغشيا عليه ثم قال
تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين

حديث الناقوس

بحق نبيكم من اخبركم بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم قال صح صح صح

خبر دعلب

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح علامه حائری به کتابخانه آستان قدس رضوی تیر ماه ١٣٥١

كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم يبعث اليهم نبي ولم ينزل عليهم كتاب قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا
حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعى ابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا على بابه فقالوا ايها الملك دنست
علينا ديننا واهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان لم يكن مخرج مما ارتكبت والا فشانكم
فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم من ابينا آدم وامنا حوا قالوا اصدقت ايها الملك فقال اوليس قد زوج بنيه
بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة
يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد عذابا منهم فقال اشعث بن قيس والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على
عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلث عالم ناطق مستعمل بعلمه وغني
لا يبخل بماله على اهل دينه وفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها
يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام
مجتمعة وقلوبهم شتى انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها
فاته واما الصابر فيتمناه من قلبه فاذا ادرك شيئا صرف عنه نفسه لما يعلم من شر عاقبتها واما الراغب فما يبالي من حل اصابها
ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرا
منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم يرفطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فلم يقم اليه احد ثم قال للحسن قم يا حسن فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا فقال يا ابت
كيف اصعد واتكلم وانت في الدنيا تسمع وترى قال بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع واراك ولا تراني فصعد الحسن فحمد الله بمحامد
شريفة بليغة وصلى على النبي واله صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل يدخل
المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي فضمه الى صدره ثم قال للحسين يا بني قم فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي
فيقولون الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واله صلوة موجزة
ثم قال يا معاشر الناس سمعت جدي رسول الله يقول ان عليا هو مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك ثم نزل فوثب
اليه علي فضمه الى صدره فقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله ووديعته التي استودعنيها وانا استودعكموها ايها
الناس ان رسول الله سائلكم عنها وبحذف الاسناد روي ان قوما حضروا عند امير المؤمنين وهو يخطب بالكوفة ويقول

سلوني

سلوني قبل ان تفقدوني فانا لا اسل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه ولا يقولها بعدي الا مدع او كذاب مفتر فقام اليه
رجل من جنب مجلسه في عنقه كتاب كانه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي يا ايها
المدعي بما لا يعلم والمتقدم بما لا يفهم انا سائلك فاجب قال فوثب به اصحابه وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهاهم علي وقال دعوه ولا
تعجلوه فان الطيش لا يقوم به حجج الله ولا باعجال السائل تظهر براهين الله ثم التفت الى السائل فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك
اجيبك ان شاء الله بعلم لا يختلج فيه الشكوك ولا يهيجه دنس ريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الرجل كم بين المشرق والمغرب
قال علي مسافة الهوى قال الرجل وما مسافة الهوى قال دوران الفلك قال الرجل وما دوران الفلك قال علي مسيرة يوم للشمس قال
صدقت قال فمتى يوم القيمة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي يقال سبعة ثم لا تحديد قال الرجل
فاين بكة من مكة قال علي مكة اكناف الحرم ومكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قال لان الله عز وجل مد الارض
من تحتها قال صدقت فلم سميت بكة قال علي لانها بكت رقاب الجبارين وعنوق المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال
سبحان من لا تدرك كنه صفاته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال
اين ولا ثم ولا فيم ولا اي ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء قال علي اتحسن ان تحسب
قال الرجل نعم قال لعلك لا تحسن ان تحسب قال الرجل بلى اني احسن ان احسب قال ارايت ان صب خردل على الارض حتى سد الهواء
ما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب مد عمرك واعطيت القوة على ذلك
نقلته واحصيته لكان ذلك اليسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الخلق والارض والسماء وانما وصفت لك
منقص عشر العشر من جزء من ماة الف جزء واستغفر الله عن التقليل والتحديد قال فحرك الرجل راسه وانشا يقول لانت اعلم
يا ذا الهدى تجلو من الشك الغياهب حويت اقاصي العلوم فانتصرا به غوالبت مغلوبا بقوم ان قمت مقالا تر هلل يعاينه وقلوبا الا
عن كل اشكوله شبكا اذا احلت اعاجيبا لله در العلم من صاحب يطيل لسانا ومطلوبا وعن النبي ص قال ان حلقة باب الجنة من
ياقوتة حمراء على صفايح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم
ثقلين كتاب الله وعلي بن ابي طالب وعلي افضل من كتاب الله لانه مترجم لكم كتاب الله خبر خالد بن وليد عن جابر بن عبد الله
الانصاري وعبد الله بن عباس قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد
وافى في جيش قام غباره وكثر صواهل خيله واذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن فرسه وجاء
الى ابي بكر فرمقه الناس باعينهم وهالهم منظره ثم قال اعدل يا بن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس انت له باهل

خبر خالد بن الوليد

وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفو بعلوه حين لا حراك به ما لك ولم ترتفعت الى هذا المكان
ولسياسة الجيوش وتقويم العساكر وانت بحبث من لين الحسب منقوص النسب ضعيف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا
فلا جزى الله ثقيف ولد صهاك خيرا اني رجعت منكفيا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت ابن ابي طالب ومعه رهط عتاة
من الذين حالق شزر واعينهم من حسدك بدرت حنقا عليك وتحت نطاقهم امثال المكان فيهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة واخو عفان
وابن العوام وغلاما اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخوه فتبين لي المكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم
وقد توشح علي بدرع رسول الله ولبس رداءه السحاب ولقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل علي عين ماء فلما رآني اشمأز وبربر
واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء شره واتقاء وحشته واستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني هزوا بما تقدمت به الي بسوء رايك
فالتفت الي الاصلع الراس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه اوكنت فاعلا يا ابا سليمن
فقلت والله لو اقام على رأيه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذي اعرفه له عند الغضب
فقال يابن اللخناء مثلك يقدر على مثلي ان يجترا او يدير باسمي في لهواته التي لا اعهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا
من قتلى صاحبك واني لاعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني دعاء الى
الحارث بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وادارة في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن واصحابي
هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شرته فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم قد نظروا الى ملك موتهم
فوالذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه
فدلني عجز الناس عن فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الآن كن فاكه وخذ لي بحقي ان كنت آخذه والا لحقت
به ارغو ري ومستقر مكرمتي قد البسني ابن ابي طالب من العار ما صرت به مضحكة لاهل الديار والتفت ابو بكر الى عمر وقال
ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايتي والله اثقل على كاهلي واشجى في صدري فالتفت اليه عمر فقال والله ذعابة لا تدعه حتى
توذده فضحه وجهل وحسد قد استحكم في خلده يجري منه مجرى الدماء لا يدع ما نزعه حتى يهينا منزلته ويورطاه ورطة
الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس يفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا طوالا
ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين فحضر قيس فقال له يا قيس انت من شدة
البدن بحيث انت اي فك هذا القطب عن عنق اخيك خالد فقال قيس لم لا يفكه خالد من عنقه قال لا يقدر قال فما له لا يقدر

ابو سلمن

ابو سليمن وهو نجم العسكر وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر انا قال عمر دعنا من تهزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت لمسألة
تسألونيها طوعا او كرها تجبرني ما انتم عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها فقال قيس يابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة
وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما كان منك فخجل عمر من كلام قيس بن سعد فجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر دع عنك ما
تدعي بما قصد لما سألت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتي
بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك
لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجا فحصد
الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الآن في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس
غضبا وامتلاء غيظا فقال يابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جري لولا البيعة والله لئن بايعتك يدي
لم يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولي
هذا غير هائب لك ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح لك مني صلحا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من
ان يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد سمك منيف وعز باذخ اشوش
بخلافك والله ايتها النعجة العرجاء والديك الناتش لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله لو عاودتني في ابي لالجمتك
بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل واما
قولك ان عليا امامي ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسالني
عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي من نقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان
شاء واتركوك وان شاؤوا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك
فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك
كما تنقشع السحاب وتعلم اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو والله مولاي ومولاك ومولى المسلمين
اجمعين كيف كنت وكانا ه ثم انا البثاب قدمه ومكن وطاءته حتى الفطك لفظ المنجنيق الحجر ولعل ذلك يكون قريبا وتكتفي
بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى فندم ابو بكر عما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب
في عنقه اياما ثم اتى آت الى ابي بكر الا فوع بن سراقة الباهلي والاشرس الاشجع الثقفي ليسالانه المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله الى
ان اتاه فقال يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك الى امر قد احزنه وهو يدعوك ان تصير اليه في مسجد رسول الله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما تريد علينا فيما جئناك

فقال لهما قد وافى علي بن ابي طالب الساعة من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر صح صح

فقال بئس والله الادب ادبكم اولم يجب على القادم ان يبدء الناس فی ايامهم الا تعبد دخوله فی منزله فان كان لكم حاجة فاطلعانی عليها
فی منزلی حتی اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله فمضيا الی ابی بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه فمضی الجمع باسرهم الی منزله فوجدوا الحسين
قائما علی الباب يقلب سيفا ليبتاعه فقال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا علی ابيك فقال نعم فاستاذن للجماعة فدخلوا ومعهم
خالد بن الوليد فبدء به الجمع بالسلام فرد عليهم مثل ذلك فلما نظر الی خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال
والله يا علی لا نجوت منی ان ساعدنی الاجل فقال له علی اف لك يا ابن دميمة انك والذی فلق الحبة وبرأ النسمة عندی لاهون
وما روحك فی يدی لو اشاء الا كذبابة وقعت فی ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناها ودعنا حكماء والا الحقنك
انت احق بالقتل ومن دع عنك يا ابا سليمان ما مضی وخذ فيما بقی والله لا تجرعت من حق الحجة الا علقمها والله لقد
رايت منيتی ومنيتك وروحی وروحك وروحی فی الجنة وروحك فی النار قال وحجز الجمع بينهما وسألوه قطع الكلام فقال
ابو بكر لعلی انا ما جئنا لما تناقش منه ابا سليمان وانما حضرنا لغيره وانك لم تزل يا ابا الحسن مقيما علی خلافی والافتراء علی اصحابی فقد تركناك
فاتركنا ولا تردنا فيرد علينا منا ما يوحشك ويزيدك تنبوة علی نبوتك فقال علی لقد اوحشنی الله منك ومن جمعك وانس
بی كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فانی اقص عليك نبأه انه لما رأی تكاثف جنوده وكثرة جمعه زهی فی نفسه فاراد الوضع
منی فی موضع رفع ومحفل ذی جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف بی حق معرفته
وما كان الله ليرضی بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الی تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك فی الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله
ام عن نفسك تفعل هذا فقال له علی يا ابا بكر وعلی مثلی يتفقه الجاهلون ان رسول الله امركم ببيعتی وفرض عليكم طاعتی و
جعلنی فيكم كبيت الله الحرام يؤتی ولا يأتی فقال يا علی ستغدر بك امتی من بعدی كما غدرت الامم بعد مضی الانبياء باوصيائها الا قليل
وسيكون لك ولهم بعدی هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان امنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا وانی وانت سواء الا النبوة فانی خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمنی عن ربی سبحانه بانی لست اسل
سيفا الا فی ثلث مواطن بعد وفاتی فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولن يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله
بمن ينكث بيعتی منهم ويجحد حقی قال فاصبر حتی تلقانی وتستسلم لمحنتك حتی تلقی ناصرا عليهم فقلت افتخاف علی منهم ان يقتلونی فقال
بالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا وانی عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمنی ربی ولكن خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل
وهو حينئذ تد العوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لی فيما انت فيه شأن من الشأن ولرأيت اسيافا
تد حائث الی شیء من الك غاو عند قرائتك صحيفتك تعرف هنا ما احملت عليه من وزدی ونعم الخصم محمد والحكم الله

فقال

با ثيره سوا وسوه والبعث عن
القرية سوا وسوه كله وصورته
منتخب ت ق

قول النبی لعلی بعدی

فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نأمرك ان تفتح لنا الآن عن عنق خالد بن الوليد هذا الحديد فقد المه
بثقله واثر فی حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك فقال علی لو اردت ان اشفی غليل صدری لكان السيف اشفی للداء
واقرب للفناء ولو قتلته والله ما اقدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفی كرته هذه وما يخالجنی الشك ان خالدا
ما احتوی قلبه من الايمان علی قدر جناح بعوضة اما الحديد الذی فی عنقه لعلی لا اقدر علی فكه فيفكه خالد عن نفسه او
فكوه انتم عنه فانتم اولی بهذا ان كان ما تدعونه صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمی وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه
من عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد ودحی به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا يعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار
ابن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الی ان قال ابو بكر سألتك بالله وبحق اخيك المصطفی رسول الله الا ما رحمت خالدا
وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيی وكان علی كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يحذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها فی يده
فتنفتل كما تنفتل الشمع ثم ضرب بالاولی رأس خالد ثم الثانية فقال اه يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين قلتها علی كره منك ولو لم
تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الی ان ازاله من عنقه وجعل الجماعة يكبرون الله ويهللونه
ويتعجبون من القوة التی اعطاها الله امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين خبر الاشجع بن مزاحم الثقفی لعنه الله عن عمله
يحذف الاسناد مرفوعا الی جابر الجعفی قال قلد ابو بكر الصديق بقری المدينة وضياع فذكر رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفی
وكان شجاعا وكان اخ قتله علی بن ابی طالب فی وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل
البيت تعرف ببانقيا فی بعضه واحتوی غلتها وعلی صدقات كانت لعلی فوكل بها وتغطرس علی اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا
فابتدر اهل القرية الی امير المؤمنين برسول يعلمونه ما فعل الرجل فدعا علی بدابة له الشهراء وكان اهداه اليه ابن عمه ليف
ذی يزن وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين واجنب دابته المرتجز واصحب الحسين وعمار بن ياسر والفضل بن عباس وعبد الله
ابن جعفر وعبد الله بن عباس حتی وافی القرية فانزله عظيم القرية فی مسجد يعرف بمسجد القضاء ثم وجه امير المؤمنين الحسين الی المصير
اليه فصار الی الحسين اجب علی بن ابی طالب فقال انا سلك وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الی فقال الحسين ويلك ايكون مثل والدی
من العوام ومثلك يكون سلطانا فقال اجل لان والده لم يدخل فی بيعة ابی بكر الا كرها وبايعناه طائعين وكنا له غير كارهين فشتان
بيننا وبينه فصار الحسين الی امير المؤمنين فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الی عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له بالقول و
اسأله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصی من الاوصياء ان يصير الی اهل الضلالة فنحن مثل بيت الله يؤتی ولا يأتی فصار اليه عمار فقال
مرحبا يا اخا ثقيف ما الذی اقدمك علی امير المؤمنين فی حيازته وحملك علی الدخول فی مسائته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا

من القود

خبر الاشجع بن مزاحم

امير المؤمنين فقال ومن امير
المؤمنين قال علی بن ابی طالب
فقال امير المؤمنين ابو بكر خليفة
بالمدينة فقال له الحسين
اجب

الجزء الواحد وعشرين

والختر له في الكلام وكان عمار شديد الغضب فوضع حمائل سيفه في عنقه فمد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة
يقطعوه فوجه امير المؤمنين بالحي فقال لهم لا تهابوه وصيروا به الي وكان مع الرجل ثلاثون فارسا من جياد قومه فقال له ويلك هذا علي
ابن ابي طالب قتلك الله وقتل اصحابك عنه دون النطفة فسكت القوم من غاص امير المؤمنين فسحب الاشجع الى امير المؤمنين على وجهه مسحبا
فقال امير المؤمنين دعوه ولا تعجلوه فان العجلة والطيش لا يقوم بهما حجج الله وبراهينه فقال امير المؤمنين بما استحللت اخذ اموال اهل البيت وما
حجتك في ذلك فقال لامير المؤمنين وانت فيم استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل وان مرضاة صاحبي لهي احب الي من اتباع موافقتك
فقال علي ايها عليك ما اعرف من نفسي اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم هوازن وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات فقبحك الله
وترحك فقال الاشجع بل قبحك الله وقبح عمرك او ضرم قال فتحك فان حسد الخلفاء لا يزال بك حتى يورد لك موارد الهلكة
والمعاطب بغيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ورماه عن جسده ليسا
اليمنى فاجتمع على الفضل فسل امير المؤمنين سيفه ذا الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني امير المؤمنين ولمعان ذي الفقار في كفه
رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين اف لكم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر فما بمثل قتلكم يطلب
الثار ولا تنقض الاوتار فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان
اخاكم التقي المطاع لله ولرسوله واولي الامر منكم فقتله تربص في المدينة وما يليها فغار عليه علي بن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل
به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليهم من شجعانكم وليردوه عن سننه واستعدوا له
من الخيل والسلاح وما تهيأ لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا
كان الطير على رؤوسهم فقال اخرستم ام ذو البهم فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له حجاج بن الشجر فقال له ان
سرت اليه سرنا معك اما لو سار جيشك هذا النبي يقدم من آخرهم كيف البهم البل ثم قام آخر فقال العلم الى من توجهنا اليه
انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يخطف الارواح بسيفه خطفا والله ولقاء ملك الموت اهون علينا من لقاء علي بن ابي طالب
فقال ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر علي بن ابي طالب دارت اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال
لمثلي قال فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس الا خالد بن الوليد فالتفت اليه فقال يا ابا سليمان انت اليوم من سيوف الله
وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة وخرج في نفر من اصحابه الى ضياع
الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا وكهفا منيعا فصر اليه في كثيف من قومك وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه
فان نبذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد في خمسمائة فارس من ابطال قومه قد اشتملوا سلاحهم حتى قدموا على امير المؤمنين

قال

قال فنظر القوم الفضل بن عباس الى غبرة الخيل من البعد فقال يا امير المؤمنين قد وجه ابن ابي قحافة بخيل يدقون الارض بحوافر الخيل
دقا فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت الامر منهم ثم قام
امير المؤمنين فشد لحزام الدابة ثم استوى على قفاه ناظرا ومالي اليه حتى وافاه فانتبه لصاحب الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذي اعدل بك
الي فقال اعدل بي الى ما انت اعلم به مني فقال فاسمعنا الآن فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فما هذه الثلاثة التي قد بدرت منك
والنبوة التي قد ظهرت منك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا يكون ولا يثقل عليك كاهلك ولا يشجى في حلقك فليس بعد الهجرة بينك
وبينه خلاف ودع الناس وما تولوه وضل من ضل وهدى من هدى ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان
فعلت ذلك وجدت غبه غير محمود فقال امير المؤمنين اتهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله تهتدي فدع عنك
ترهاتك التي اعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له قال فانه قد تقدم الي ان رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبور والجود وان اقمت
على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اليه اسيرا فقال له يا ابن اللخناء وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الرادة عن الاسلام
الجبنة ويلك ما لك بمالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته يا خالد بوقتك عقلك وتغاير لجيرتك واكفار ووجاهك وتقنعك انفسك فوالله لئن
تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لا تشبع من لحومكم عرج الضباع وطلس الذئاب ولكن ويلك ممن تقتلني انت واصحابك
اني لا اعرف قاتلي واطلب منيتي صباحا ومساء واما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد
الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين اذا كان هذا قولك فانك
وسل امير المؤمنين على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني امير المؤمنين وبريق ذي الفقار في يده وتلهج بكبه لظى
الموت عيانا فاستحوذها خالد وقال يا ابا الحسن لم ترد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا رأس ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته
ولم يكن امير المؤمنين ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين تهويلا عجيبا وخوفا
عنيفا فقال ما لكم لا تكافحون على سيدكم والله لو كان امركم الي لتركت رؤوسكم وهو اخف على يدي من جني الهبيد على
العبيد وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله
ما جئناك لعداوة بيننا وبينك ولا عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد الله في ارضه وسيف نقمته على اعدائه
وما مثلنا من جهل مثلك ونحن اتباع مأمورون وجند موزرون واطواع غير مخالفين فتبا لمن وجه بنا اليك اما كان
لعرفه يوم بدر وحنين فاستحيى امير المؤمنين من قول الرجل وترك الجميع وجعل امير المؤمنين يمازح خالدا لما به من الم
الضربة وهو ساكت فقال له امير المؤمنين ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين والناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بدر اليك

صاحبك في المسجد حتى كان منه ما كان فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان ما دبرته انت وصاحباك ابن ابي قحافة وابن

صهاك شيء ما اول مقتول لسيفي هذا انت معهما وليفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على اسناد ما لك عندي فقد

نكثت الحق على معرفة وجئتني تحرب معاذ الله سلبتني الى ابن ابي قحافة اسل بعد معرفتك انني قاتل عمرو بن عبد ود

وقاتل خيبر واني لسيفي ستكرون من قبله عنوكم اوبيتم انه يخفى على ما تقدم اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما

كان مني الى عمرو بن معد يكرب والى اسيد بن سلمة المخزومي فقال له ابن ابي قحافة لا تزال تذكرهم ذلك انما كان ذلك من دأبه

مذ ذهب كله وهو الآن اقل من ذلك اليس كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الي رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مني اليهما اعلم به منك يا خالد ابن

ابن ابي قحافة وانت تخوفني من المنايا في لجج الموت خضنا ونومك بادوك في الافراش كالنعجة القوداء والديك النافش فاتق الله

يا خالد ولا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت عنك العرب والجاهلين الا لطلب

دخله آبائهم منذ يام وشكل روسهم قريبا فراغت عنك كروغان الثعالب فيما بين الفجاج والدكاك وصعوبة اخراج تلك من

يدك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم

اقل من نزه اليهم يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال

والله ما اوتي خالد الا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتري ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم ويؤيسهم من عطاياهم

ويذكرهم ما انساهم الله من سيئ عنت امره اذا اوامت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت

الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال امير المؤمنين عليه السلام لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم

دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه وصار امير المؤمنين عليه السلام

الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس

الى جنبه فقال ابو بكر للعباس يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال العباس

اوليس قد تقدم اليك صاحب خالد بترك معاتبته واني اخاف عليك منه ان عاتبته ان لا تنتصر منه فقال ابو بكر

اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلمني حال الذي خرج به اليك ولا اشك

الا انه قد كان منه اليه شيء اخرجه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين عليه السلام فجلس الى

جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسألك عما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر

يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك

وتدارك

وتدارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل

رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله ما قتلته الا بينة

من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا مشركا وان لقي من له لعفا من رحما يتمسح به ثم يصير اليك وما كان من عهد

الله ورسوله في قتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام الكلام فجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على

علي عليه السلام فسكت واقسموا على ابي بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس لو قيدتك بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف اقيدك

مثله وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكما يبلغ من شانك انك تتعرض لولدي وابن اخي

وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب كانتم اهل بيت النبوة واولو الخلافة لتسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا

وقطعتم في ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون

ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل يقول اقسمت عليك بنا يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا افعل ما يسرني وليس لهم عندي

الا الصبر كما امرني به النبي صلى الله عليه وآله دعهم ما كان لهم يا عم يوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم والله مولانا وهو خير الحاكمين

فقال له العباس يا ابن اخي لبيني منك كفيتك وان شئت حتى اعود عليه فاعرفه وانزع عنه سلطانه فاقسم علي عليه السلام فاسكته خبر وفاة

ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل بحذف الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل وكانت ابنته

تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال احتضر وليس معه في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن

الخطاب فسمعته يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال

لا فقلت اتدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له ومن هم فقال مما لاني عتيقا وعمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله

ووصيه علي بن ابي طالب فقلت يا ابن عم قال هذا ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام يقولان ابشر بالنار انت واصحابك انك لتهجر

افليس قلتم ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن يصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر

وابو عبيدة وسالم فقلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلت لهم اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا الذي قلت فقلت بعاهدنا عليه بشر بن سعد واسيد بن حضير فبايعا على ذلك

يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث غير

ابن هلال الا ابنتي امرأة معاذ ورجل آخر فاني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ قال ولقيت الذي غمض ابا عبيدة

وسالما فاخبرني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولا ينقص حرفا كانه قال مثل ما قال معاذ بن جبل

خبر وفاة ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل

مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون وسمعته حين صح صح

سليم فحدثت بحديث معاذ بن جبل هذا كله محمد بن ابي بكر فقال اللهم اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته بمثل مقالتهم
فقالت عايشة ان ابي يهجر قال ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته ما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد
والميثاق ليكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر
بذلك علي بن ابي طالب لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما سمعته من ابي وعما حدثني
به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم ومعاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت
ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم
ثم مات معاذ بالطاعون فما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت تتهم موت ابيك غيرك وعبد الرحمن
وعمر قال لا قلت وسمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت فلا قلت فالذي سمعوا منه ما هو
قال ادعى الى النار فادخل قال يا عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله ومعه علي يبشراني بالنار
ومعه الصحيفة التي تعاقدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في
اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال والله ما اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين في الغار
قال الآن ايضا لم احدثك ان محمدا ولم يقل نبي رسول الله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها
فمسح على وجهي فنظرت اليها فاضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجمع رأيي ورأيك انه ساحر فقال عمر
يا هؤلاء ان ابا بكر يهذي فاخفوه واكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عايشة
ليتوضأوا للصلوة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها حتى ادخل النار فادخل
التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من النار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا
قلت عمر قال نعم قال وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة قلت تهذي قال لا والله ما اهذي لعن الله ابن صهاك هو الذي
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين ثم الصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل
عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال عمر يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله فان هذا كله هذيان وانتم اهل بيت
تعرف لكم الهذيان قالت عايشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت فيشمت به علي بن ابي طالب
واهل بيته قال فقلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله انه يراه كل ليلة
في المنام وحديثه اياه في المنام مثل ما حدثه اياه في اليقظة والحيوة وقد قال رسول الله من رآني في المنام

فقد

فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي
قال وانا سمعت ابي منه قلت لمحمد فملك من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء اما تقرأ كتاب الله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال فقلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم امرأة
ابرهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر ونعي
عزيت امير المؤمنين وخلوت به وحدثته بما اخبرني محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وبما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد اما انه شهيد حي
مرزوق يا سليم ان اوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين
ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما
ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا احدهما صامت لا ينطق حتى هلك الاول ثم حديث

سبب تقاعد امير المؤمنين عن اخذ حقه

موتهم والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم حديث اشعث بن قيس امير المؤمنين صلوات وسلامه عليه قال
الاشعث بن قيس يا امير المؤمنين لم لا ضربت بسيفك واخذت حقك وانت لم تخطب خطبة الا وقلت فيها اني لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال علي قد قلت يا قيس
فاسمع لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني
من ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الي واخبرني رسول الله ما الامة صانعة ولم اكن حين عاينته اعلم به ولا اشد
استيقانا به مني قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينته وشهدته فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان
ذلك قال ان وجدت اعوانا فانتبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله
وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتتابع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة بعدي
سيصيرون بمنزلة السامري ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري
قال يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يعني ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم
ان ضلوا فوجد اعوانا عليهم فجاهدهم وان لم يجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك ولا تفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودماء اهل بيتك
وشيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه واستنصرت الناس فلم ينصرني غير اربعة سلمان والمقداد
وابوذر والزبير بن العوام ولم يكن احد من اهل بيتي اصول به ولا اتقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت

خليفتين خائفين ذليلين حريصين قريبي عهد بالاسلام بآس عقيل فكرهوني وقهروني فقلت كما قال لاخيه يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي في هرون اسوة حسنة ولي بقول رسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية قال الاشعث كذلك فعل عثمن لما استغاث
ودعا الناس الى نصرته فلما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني
قالوا لتفعلن البتة لامتنعت من فعلهما اياي ولو لم اجد احدا عذرت نفسي لكنهم قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك
وقد منانك وان لم تفعل قتلناك فلم اجد اعوانا بايعتهم وبيعتي لهم لا حق لهم فيه ولا يوجب لهم حقا ولا يلزمني لهم رضا
ولو ان عثمان لما قالوا اخلعها والا قتلناك فكف يده حتى قتلوه ولعمري لخلعها اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق فلم
يكن له فيها نصيب لانه ادعى ما ليس له وتناول حق غيره يا ابن قيس ان عثمن لم يعد ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس
الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى نصرتي فلم يحل له ان ينهى المسلمين ان يعينوا الله ويطيعوه بنصرته
امامهم ووسعهم كما الله الذي لم يحدث حدثا فبئس ما صنع حيث نهاهم وبئس ما صنعوا حيث اطاعوه واما ان يكون قد بلغ
من جدته وسوء سيرته ما لم يروه اهلا لنصرته وحكم بخلاف الكتاب والسنة وكان معه من اهل بيته ومواليه واصحابه
اكثر من اربعة آلاف فارس لمنعهم به ولم ينهه اصحابه عن نصرته ولكنت وجدت يوم بويع اخي تيم اربعين رجلا يطيعوني
لجاهدت فاما يوم بويع عمر وعثمن فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت يوم قتل
عثمان اذ وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا وانك لتعرفني يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون والملعون من
حوله والملعون من بقي بعده غير راجع ولا تائب ولا مستغفر فقتلوا انصاري ونكثوا
بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي فسعيت اليهم باثني عشر الفا وهم نيف وعشرون ومائة الف فنصرني الله عليهم بايدينا وشفا
صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين ان الله قتل بايدينا في صعيد واحد خمسين الفا كلهم صائر
الى النار وكيف رايت يوم النهروان لقينا المارقين وهم مستبصرون بين يدي الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا فقتلتهم في صعيد واحد اربعة آلاف لم يبق منهم عشرة ولم يقتل منا عشرة يا ابن قيس رايت لي لواء رد
وراية ردت ابدا ايجبني يا ابن قيس وانا اصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده اتقدمه في الشدائد بين يديه لا افر
ولا الوي ولا انثني ولا امنح اليهود ظهري انه لا ينبغي لنبي ولا لوصي نبي اذا لبس لامته وتوجه لعدوه ان يرجع ولا ينثني حتى
يقتل او يقتل بين يديه ويلك ابن قيس هل سمعت لي بفرار او نبوة يا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت لما كففت
ولناهضت القوم ولكن لا اجد خمسا قال الاشعث ومن كان الاربعة قال سلمان والمقداد وابو ذر وابن صفية ثم رجع ابن صفية

بعد

بعد بيعته اياي بعد قتل عثمن لما بيعته التي انا فيها مخلوعا فقد وفى فيها وهي البيعة الاولى التي بويع فيها عتيق وذلك انه اتاني اربعة
رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين عليهم السلاح فما وفوا ولا صبحني منهم الا اربعة
واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمن بن عفان طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين
باغين معاندين خاسرين فقتلهما الله الى النار واما الثلثة ابو ذر والمقداد وسلمان فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وملة ابرهيم
حتى لقوا الله يرحمهم الله فقال الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال فان الحق والله معي وما اقول
وما هلك من الامة الا الناصبين المكابرين الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله لم يخرج من الملة
ولم يظاهر علينا الظلمة وما ينصب لنا العداوة ولا يشك في الخلافة ولم يعرف اهلها ولاتها ولم يكن لنا ولاية ولم ينصب
لنا عداوة فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه قال الاشعث فلم يبق يومئذ من شيعة احد الا
تهلل وفرح بما قاله اذ شرح امير المؤمنين عليه السلام الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من العرب الا كان منكرا
او يكفر ويدعى البراءة منهم الا استيقن واستبصر وترك الشك والوقوف ولم يبق احد ممن كان حوله ممن بايعه على وجه
ما بويع عثمن الا وعرف ذلك في وجهه وترك مقالته ثم استبصر وذهب شكهم قال ابو عبد الله سليم بن قيس فما شهدت الناس
يوما قط على سرور كان اقر للاعين من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واجهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر
الذي فيه من التقية فالكتمان وكثرت الشيعة من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وسائر الناس يقاتلون معه
على غير علم وفطانة من الله ومن رسوله وصارت الشيعة بعد ذلك اليوم وذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وبعد
وقعة النهروان وهو يامرهم بالتهيؤ والمسير معه الى معوية قال قيس ثم لم يلبث الا ان قتله ابن ملجم عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين قال واقبل علي عليه السلام على الناس ممن كان حوله فقال اوليس قد ظهر لكم رأيي وحلهم علينا اهل البيت من كل
جانب ووجه لا يالون به ابعادا وتقاصيا واخذ حقنا اليس العجب بحسبي صاحبه عنا سهم ذي القربى فرض لنا في القرآن
وقد علم الله انهم سيظلمونا وينتزعوه منا قال الله تعالى ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ثم العجب
لهدمه منزل اخي جعفر وادخاله في المسجد ولم يعطنا منه قليلا ولا كثيرا ولم تعب عليه الناس كانه اخذ منزل وجد من
الديلم والعجب من جهله وجهل الامة اذ كتب الى عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان
يجده حتى يلقى الله ثم قبل ذلك منه الناس ورضوا به وقد علم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر عمارا وابا ذر ان
يتيمما من الجنابة وقد شهد ابن عمه عنده فاقبل ولا رفع به راسا والعجب لما قد خلط الضياع الحب بغير علم تعسفا

وجعلوا ادّعى اذ ما لم يعلم جرئ على الله وقلّة فيقع ان رسول الله لم يقض للجدّ شيئا ولم يدع احدا يعطي للجدّ من الميراث
ثمّ تابعوه على ذلك وصدقوه وعتق امهات الاولاد واخذ النّاس بعقله وتركوا امر الله تبارك وتعالى وامر رسوله واعجب من
ذلك انّه لمّا اتاه العبسي فقال له انّي طلقت امراتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثمّ راجعتها وهي في عدّتها فكتبت اليها فلم يصل
اليها كتابي حتى تزوجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوج بها قد دخل بها فهي امراته وان كان لم يدخل بها فهي امراتك فكتب بذلك
وانا شاهد لم يشاورني ولم يسألني استغنا بجهله فاردت ان انهاه ثمّ قلت لا ابالي ان يفضحه الله ثمّ لم تعبه النّاس بذلك
واستحسنوا قوله واتخذوه سنة وراوه صوابا فقضى في ذلك قضاء وحق بر مجنون لحق منه وقضيّة المفقود واجلها اربع سنين
ثمّ تتزوج فاذا جاء زوجها خيّر بين امراته وبين الصداق ثمّ استحسنه النّاس واتخذوه سنة وقبلوا منه جهالة بكتاب
الله تبارك وتعالى وقلّة بصره لسنة رسول الله صلى الله عليه واخراجه كل اعجمي من المدينة وارساله الى عمّاله بحيل حسنة الشباب
من بلغ من الاعاجم وكاني قبيلة طويلة منه ان يضرب عنقه ورده سبايا المنذر كي صيا وقبله النّاس واعجب منه
ان كذا اباهم بكين بر ما قبله هو وقبله كل جاهل وزعموا انّ الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل
اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة وتسليمه عليه بالامرة ثمّ اعجب من ذلك انّه قد علم وعلم الذين معه وحوله
انّه الذي صرف رسول الله بذلك قال وانّه الذي فضل قال مثل محمد في قومه كنخلة نبت في كناسة ثمّ قال كما قال صاحبه
الحمد لله الذي كفانا عن قتل الرجل حين امرها رسول بقتله فلم يقتلاه وشكا في ذلك امر رسول الله صلى الله عليه فغضب
رسول الله صلى الله عليه من ردّ ها امره وامتنع بعد ما رجعنا ان اقتله فقال في ذلك ما قال وامر رسول الله صلى الله عليه صاحبه ان ينادي
في النّاس انّه من مات يدخل الجنّة من موحد لا يشرك بالله شيئا وبعد طاعته وطاعة رسوله ولم ينفذ امره حتى قال
رسول الله صلى الله عليه في ذلك ما قال وساوى صاحبه اكثر من ان يحصى ويعد ولم يبغضهما عند ذلك الجهلة بل هما احب الى
النّاس من انفسهم وانّهم ليغضبون لهما ما لا يغضبون لرسول الله صلى الله عليه ويتورعون عن ذكرهما ما لا يتورعون عن
ذكر رسول الله صلى الله عليه قيل اقبل ذات يوم رجل حسن الهيئة فسلّم على امير المؤمنين عليه السلام فجلس فقال يا امير المؤمنين اسألك
عن ثلث مسائل ان اجبتني علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انّهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا
في اخرتهم وان كانت الاخرى علمت انّك وهم شرع سوا فقال يا امير المؤمنين عليه السلام سل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين عليه السلام اخبرني
عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه ومن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده
الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ابي محمد الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال اجيبه فقال عليه السلام اما

ومساوى عليه

ما ذكرت

ما ذكرت من امر الرجل ينام اين يذهب روحه فانّ روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى
وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فاذا اذن الله برد الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الروح
الى الهوى فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد الروح جذب الهواء الروح
وجذب الروح تلك الريح فلم ترد على صاحبها واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب
الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وآله صلوة تامة انكشف ذلك عن ذلك الطبق
الحق وانار القلب ذكر الرجل ما نسي وان هو لم يصل على النبي وآله وانقص من الصلوة عليهم انطبق
ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي
يشبه اعمامه واخواله فانّ الرجل اذا اتى اهله بجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب
اسكنت تلك النطفة في جوف الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامه وان اتاها بقلب غير ساكن اضطربت النطفة
فوقعت على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على
عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل عند ذلك السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثمّ قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام لولده اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج
المسجد فما علمت اين اخذ من ارض الله فاعلمت امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين
اعلم فقال هذا هو الخضر باب فيه بعض قضايا امير المؤمنين عليه السلام في اخذ الحدود روي ان رجلا اتى الى امير المؤمنين
فقال له يا امير المؤمنين عليه السلام طهرني طهرك الله في من جنبي فقال له امير المؤمنين عليه السلام ماذا صنعت فقال لطت بغلام فقال
له امير المؤمنين عليه السلام لعلك لم تعقب قال بلى فقبت يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلام اختر احدى ثلث ضربا بالسيف
اخذ منك السيف ما اخذ او هدم جدار عليك او حرقا بالنار فقال الرجل يا امير المؤمنين عليه السلام وايها اشد
تمحيصا للذنوب فقال عليه السلام له الحرق بالنار فقال اني قد اخترته فقال يا قنبر اضرم له النار فاضرم له النار فقال
اتاذن لي ان اصلي ركعتين فقال له عليه السلام صل قال فتوضأ الرجل واسبغ وضوءه ثمّ صلى ركعتين واحسن
فلمّا فرغ من صلوته سجد سجدة الشكر وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول اللّهمّ اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك مذنب خاطئ ارتكبت من ذنبي كيت وكيت وقد اتيت حجتك في ارضك وخليفتك في
بلادك وكشفت له عن ذنبي فعرفني ان تمحيصي في اشدها تمحيصا للذنب فعرفني ان الحرق بالنار اللّهمّ

احدى ثلث خصال ضربا بالسيف او هدم جدار او حرقا بالنار
اللّهمّ وقد سألته عن

واني قد اخترته فضيلة على محمد واله واجعله مخصوصا لي من الناس قال فبكى امير المؤمنين ثم التفت الى اصحابه وقال من احب
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا ثم قال له قم يا هذا فقد غفر الله لك ذنبك ودع عنك الحق فقال له اصحابه
يا امير المؤمنين تخذ الله من جنبه لا تقية فقال الحق الذي عليه الله هو للامام فانشا امام وانشا وهبه مرفوعا الى سلمان
الفارسي قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي عليه ورحب به فقال يا
رسول الله بما فضل علينا علي بن ابي طالب اهل البيت والمعادن واحدة فقال له اذن اخبرك يا عم ان الله
خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد الله عز وجل بدو || خلقنا
تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم بكلمة ثانية فصارت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليا منهما ثم فتق من نوري
نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السموات فعلي اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن
نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه وتقول في تسبيحها سبوح قدوس انوار ما
اكرمها على الله فلما اراد الله عز وجل ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر اولها
من آخرها ولا آخرها من اولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا منذ خلقتنا ما راينا مثل ما نحن فيه فنسألك
بحق هذه الانوار الا ما كشفت عنا فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لافعلن فخلق نور فاطمة يومئذ كالقنديل و
علقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة
تسبح الله وتقدسه فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم الى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وابيها وبعلها
وبنيها قال سلمان فخرج العباس فلقيه علي بن ابي طالب فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال بابي عترة المصطفى من
اهل بيت ما اكرمكم على الله يرفعه الى ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل
فقال انا خير منك قال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب
الملائكة الى الله تعالى قال جبرئيل انا خير منك فقال بما انت خير مني قال لاني امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء
والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذف وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تبارك وتعالى فاوحى الله اليهما
امسكا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما فقالا يا رب او تخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور قال الله تعالى
نعم واوحى الله الى القدرة انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين فقال جبرئيل يا رب فاني اسألك بحقهم عليك الا جعلتني خادمهم قال الله تعالى قد فعلت فجبرئيل من اهل البيت

ولانه

وانه لخادمنا يرفعه الى محمد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انا رسول الله والمبلغ عنه وانت وجه الله والمؤتم به فلا نظير
لي الا انت ولا مثل لك الا انا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك من نوره
الاعظم ثم رش من نورنا على جميع الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا ومن اخطاه من ذلك
النور ضل عنا ثم قرأ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهتدي الى نورنا وروي مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن اهل
البيت لا يقاس بنا احد من عادانا عادى الله ومن والانا والى الله وائتم بنا وقبل منا ما اوحى الله الينا وعلمنا الله اياه واطاع الله
فينا فقد والى الله ونحن خير البرية وولدنا منا ومن انفسنا وشيعتنا منا من اذا اهلنا ومن اكرمهم اكرمنا ومن اكرمنا
كان من اهل الجنة يرفعه الى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل علي بن ابي طالب فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى
قبل ابيه آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق
آدم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من نصفه الآخر قبل الاشياء فنورها من نوري
ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت
الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل والتكبير
وكل شيء سبح الله وكبره وهلله بتعليمي وتعليم علي وكذا كان في علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي وان الله خلق
[illegible] ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين
تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح
من ذلك الماء في انائه الذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم
ومن نبيهم ومن وصيي علي بن ابي طالب ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين فقلت
يا رسول الله ومن هم قال احد عشر مني ابوهم علي بن ابي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل محبة علي و
الايمان سببين مرفوعا الى مسعدة قال كنت عند الصادق عليه السلام اذ اتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال الشيخ يا ابن رسول الله ناولني يدك لاقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال ابو عبد الله ما يبكيك يا شيخ فقال
جعلت فداك اقمت على قائمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي
ولا ارى فيكم ما احب اراكم مقتولين مشردين وارى اعداءكم يطيرون بالاجنحة وكيف لا ابكي فدمعت عينا ابي عبد الله عليه السلام

وكان في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي صح صح

ثم قال يا شيخ ان ابقاك الله حق بقائه قائما كنت في السنام الاعلى وان هلكت بذلك المنية جئت يوم القيمة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله

ونحن ثقله فقال النبي صلى الله عليه وآله انا مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فلن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعد

ما سمعت هذا الخبر ثم قال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل من بعض الاان شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هناك يثبت

على هداه المخلصون اللهم اعنهم على ذلك مرفوعا الى ابي محمد بن يعقوب النهشلي قال حدثني الامام علي بن موسى الرضا عن آبائه

عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى قال الله تعالى انا الله الذي لا اله الا انا خالق الخلق بقدرتي واخترت

منهم من شئت منهم نبيا واخترت من جملتهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا وبعثته رسولا الى سائر خلقي وجعلته سيدهم وخيرهم و

احبهم الي واصطفيت عليا فجعلته اخاه ووزيرا ووصيا ومؤديا عنه بعده الى خلقي وخليفته الى عبادي يبين لهم كتابي

ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري و

حصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه به لم اصرف وجهي عنه وحجتي في

اهل السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد فهو يدي المبسوطة

على عبادي وعيني الناظرة الى خلقي بالرحمة وهو النعمة التي انعمت بها على من احببت من عبادي فمن احببته وتولاه انعمت عليه بولايته

ومعرفته فبعزتي وجلالي اقسمت انه لا يتولاه احد من عبادي الا اوجبت عليه النار وادخلته الجنة ولا اغضاه من عبادي

او عدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار يرفعه الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي جعفر عن ابيه قال حدثني ابي علي

قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب قال بينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه وآله

اذ دخل علينا من احبار اليهود من اهل الشام قد قرأ التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والانبياء عليهم السلام و

عرف دلائلهم فسلم علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا وقد نحلتموها

لنبيكم فهل عندكم جواب ان انا سألتكم فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل يا اخا اليهود ما احببت فاني اجيبك

عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه فوالله ما اعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله

وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافا مضاعفة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا ذاكر لك

اليوم من فضله صلى الله عليه وآله من غير ازراء على احد من الانبياء ما يقر الله به اعين المؤمنين شكرا لله على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله

الآن فاعلم يا اخا اليهود انه كان من فضله صلى الله عليه وآله عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت

عنده فقال جل ثناؤه في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة

واجر

واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان

يقول صلى الله عليه وآله حبي خالط دماء امتي فهم يؤثروني على الآباء والامهات وعلى انفسهم لقد كان اقرب الناس وادا فهم فقال تعالى

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي اولى بالمؤمنين

من انفسهم وازواجه امهاتهم ولقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ولكن اخبرك

بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم ان كان عندك لقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله ان اهل النار يتقعقعون ويصرخون

باصواتهم ندما ان لا يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله و

اطعنا الرسولا فالله لقد ذكره الله تعالى مع الرسل فبدء به وهو آخرهم لكرامته صلى الله عليه وآله فقال جل ثناؤه واذ اخذنا

من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون قبله

فبدء به صلى الله عليه وآله وهو آخرهم والله لقد فضله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال عز وجل كنتم خير امة

اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال اليهودي ان آدم اسجد الله له ملائكته فهل فعل لمحمد

مثل ذلك فقال علي عليه السلام قد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار و

الشرف اذ كان هو الوعاء ولم يكن سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لله وتكرمة وتحية مثل السلام من

الانسان على الانسان واعتراف لبني آدم بالفضيلة وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله افضل من ذلك هو ان الله عز وجل صلى عليه

وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلوة عليه الى يوم القيمة فقال جل ثناؤه ان الله وملائكته يصلون

على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه احد في حيوته ولا بعد وفاته الا صلى الله عليه وآله بذلك

عشرا وعطاه من الحسنات عشرا بكل صلوة صلى عليه ولا احد يصلي عليه بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على

المصلي والمسلم مثل ذلك ثم ان الله تعالى جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا على الاجابة حتى يصلوا

فيه عليه فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله آدم عليه السلام ولقد انطق الله تعالى صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه

صلى الله عليه وآله فلا يمر بشعب ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية له واقرارا بنبوته صلى الله عليه وآله وزاده عز وجل

تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين بالتسليم والرضاء والتصديق له فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح

وابرهيم ان امنوا بي وبرسولي قالوا آمنا وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال ثم ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع صوت

بالاذان الا ذكرت معي الادعية ثم ذكره

معها ابا ان محمدا رسول الله في الاذان والاقامة والصلوة والاعياد والجمع ومواقيت الحج وكل خطبة حتى في خطب النكاح وفي

مناقب الانبياء وامثالهم منهم ثبتت للنبي ص ما هو اعظم منها كما ذكرها طلبا للاختصار حتى وصل الى ان قال اليهودي

فان الله تع ناجى موسى ع على جبل طور سيناء بثلثمائة وثلثة عشر كلمة مع كل كلمة يقول له يا موسى اني انا الله فهل فعل

بمحمد ص شيئا من ذلك قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ناجاه الله عز وجل فوق سبع سموات رفعه عليهن فناجاه في موطنين احدهما

عند سدرة المنتهى وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى الى ساق العرش فقال تع ثم دنى فتدلى وقد قال له رفرف اخضر غشى

عليه نور عظيم فكان في دنوه كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار ما بين الحاجب الى الحاجب وناجاه بما ذكر الله تع في كتابه قال الله لله ما في السموات

وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية عرضت على

سائر الامم من لدن ادم الى ما بعث محمد ص فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد ص وامته فلما راى الله تع

منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد ص

واشفق على امته من تشديد الآية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله و

ملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله تع لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال ص سمعنا واطعنا غفرانك

ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه سبحانه قد فعلت ذلك بك وبتائبي امتك وقد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تع اما اذا قبلتها

انت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله عز وجل لا

يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم الهم الله تع نبيه ص ان قال ربنا

لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله تع لكرامتك يا محمد على ان الامم السالفة كانوا اذا ما ذكروا فتحت عليهم ابواب

عذابي وقد رفعت ذلك من امتك فقال رسول الله ص ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد

التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد ص فقال تع قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة وذلك اني جعلت

على الامم ان لا اقبل فعلا الا في بقاع من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض لك ولامتك طهورا ومسجدا

فهذه من الاصار وقد رفعتها عن امتك وقد كانت على السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى البيت المقدس فمن قبلت ذلك

منه ارسلت على قربانه نارا فاكلته وان لم اقبل ذلك منه رجع به مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها

ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة وان لم اقبل ذلك منه رفعت به عنه عقوبات

الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم السالفة مفروضا عليها صلواتها في كبد

الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت وقد رفعتها عن امتك وفرضت عليهم في اطراف الليل والنهار في اوقات

لشاطهم

حتى م

تفسير الآية

نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسون صلوة في خمسين وقت وهي من الاصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك

وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا

نوى احدهم حسنة لم تكتب له واذا هم بالسيئة كتبتها عليه وان امتك اذا هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت

ذنوبهم على ابوابهم وكانت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب

الواحد المائة سنة والمائتي سنة ثم اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من

امتك ليذنب الذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى نجس

قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد في الاوقات وهذه الاصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك

قال رسول الله ص اللهم اذ قد فعلت ذلك بي فزدني فالهمه الله تع ان قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تع قد فعلت ذلك

بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا فوق طاقتها قال واعف عنا واغفر لنا

وارحمنا انت مولانا قال تع قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تع قد فعلت ذلك يا احمد

كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر

دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون

ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى

من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى ع على طور سيناء ثم زاد الله محمدا ص ان مثّل

النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج به الى سماء سماء فسلمت عليه الملائكة

فهذا اكثر من ذلك قال اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى محبة فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص القى عليه محبة منه فسماه حبيبا

وذلك ان الله جل ثناؤه ارى ابراهيم ع صورة محمد ص وامته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور من هذه الامة

فمن هذا فنودي هذا احمد حبيبي وصفيي من خلقي اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وسميته نبيا وابوك

ادم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحا ولقد ارتقيت انت معه الذروة الاولى واقسم بحيوته في كتابه فقال عز وجل

لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحيوتك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله تع ورتبة قال اليهودي فاخبرني

عما فضل الله امته على سائر الامم قال علي ع لقد فضل الله تع امته ص باشياء كثيرة على سائر الامم وانا اذكر لك منها قليلا من كثير

من ذلك قول الله تع كنتم خير امة اخرجت للناس ومن ذلك انه اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلق في صعيد سأل الله تع

النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسئل الامم فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله عز وجل وهو اعلم بذلك للنبيين
من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد وامته فتشهد لهم امة محمد ص بالتبليغ وتصديق شهادتهم شهادة محمد ص فيؤمنون
عند ذلك وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد ص عليكم شهيدا
انكم قد بلغتم الرسالة ومنها ان اول الناس حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل سائر الامم كلها ومنها ايضا ان الله تعالى فرض
عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمس اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس الصلوات تعدل خمسين وجعلها كفارة
لهم فقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يقول الصلوة الخمس يكفرن الذنوب ما اجتنب العبد الكبائر ومنها ايضا ان الله تعالى كتب لهم
الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة ضعف فضلا منه ومنها ان الله تعالى
يدخل الجنة من هذه الامة سبعين الفا بغير حساب ووجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على احسن ما يكون مثل الكوكب
الدري في افق السماء والذين يلونهم على اشد كوكب في السماء اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم ومنها ان القاتل منهم
عمدا ان شاء اولياء المقتول ان يعفوا عنه فعلوا وان شاؤوا قبلوا الدية وعلى اهل التورية وهم اهل دينك يقتل القاتل ولا يعفى
عنه ولا تؤخذ منه دية قال الله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها ان الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها
لعبده قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال احدهم الحمد لله فقد حمدني واذا قال رب العالمين فقد عرفني فاذا قال
الرحمن الرحيم فقد مدحني فاذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين فقد صدق عبدي في عبادتي
بعدما سألني وبقية هذه السورة له ومنها ان الله عز وجل بعث جبرئيل الى النبي ص ان بشر امتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة
والنصر ومنها ان الله سبحانه اباحهم صدقاتهم ياكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم ياكلون منها ويطعمون وكانت صدقات من قبلهم من
الامم المؤمنين يحملونها الى مكان قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الامم والله تعالى يتجاوز
عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبيهم ص ومنها انه يقال يوم القيمة ليتقدم الحامدون فيتقدم امة محمد ص قبل الامم وهو مكتوب
امة محمد ص هم الحامدون يحمدون الله تعالى على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد مناديهم في جوف السماء لهم دوي كدوي النحل
ومنها ان الله تعالى لا يهلكهم بجوع ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يساخ بيضتهم وجعل لهم الطاعون
شهادة ومنها ان الله تعالى جعل لمن صلى منهم على نبيه صلوة واحدة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل
صلوته على النبي ص ومنها انه جعلهم امما ثلثة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والسابق بالخيرات
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله ومنها ان الله تعالى جعل توبتهم

الندم

الندم والاستغفار والترك للاصرار وكانت بنوا اسرائيل توبتهم قتل النفس ومنها قول الله عز وجل لنبيه ص امتك هذه مرحومة عذابها
في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها ان الله عز وجل يكتب للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا
لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان الله عز وجل الزم امة محمد ص كلمة التقوى وجعل بدء الشفاعة لهم في الآخرة ومنها ان النبي ص
رأى في السماء ليلة عرج به اليها ملائكة قياما وركوعا منذ خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة فقال جبرئيل صدقت يا محمد فسل الله ربك ان يعطي
القنوت والركوع والسجود في صلوتهم فاعطاهم الله تعالى ذلك فامة محمد ص ان اليهود يحسدونكم على صلوتكم وركوعكم وسجودكم فالحمد لله الذي اختص
امة محمد ص بهذه الكرامة فبعث اليهم خير النبيين ووفقهم للاقتداء بالملائكة الذين في السموات وشرفهم بكتاب نزل من السماء ومهيمنا
على الكتب وجعلهم يدخلون الجنة قبل مؤمني الامم تلك كرامة من الله عز وجل ورحمة اختصهم بها اخبرنا الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه
عن زيد الشهيد قال دخل ابو بكر على زيد بن علي فقال له يا بن رسول الله حدثني من فضل ما انعم الله به عليكم قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله ص من احبنا اهل البيت فنحن شفعاؤه يوم القيمة يا ابا بكر من احبنا في الله حشر معنا وادخلناه معنا الجنة يا ابا بكر من تمسك
بنا فهو معنا في الدرجات العلى يا ابا بكر ان الله تعالى اصطفى محمدا ص واختارنا ذريته فلولانا لم يخلق الدنيا والآخرة يا ابا بكر بنا عرف الله وبنا عبد الله
ونحن السبيل الى الله ومنا المصطفى والمرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة فقلت هذا الذي تقول عنك او عن رسول الله ص قال بل عهد عهده
الينا رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه
اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تعالى جعلني واياهما حججا على عباده وجعل من صلب الحسين
ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائمهم اخبرنا الشيخ المفيد عن انس بن مالك قال كنت انا وابو ذر وسلمان وزيد بن ثابت
وزيد بن ارقم عند النبي ص اذ دخل الحسن والحسين فقبلهما رسول الله وقام ابو ذر وانكب عليهما وقبل ايديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا ابا ذر
انت شيخ كبير من اصحاب رسول الله ص تقوم الى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما فتقبل ايديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ص
لفعلتم بهما اكثر مما فعلت فقلنا وماذا سمعت يا ابا ذر قال سمعته يقول لعلي ع ولهما يا علي ع والله لو ان رجلا صام وصلى حتى يصير كالشن البالي
اذن لا تنفعه صلوته ولا صومه الا بحبكم يا علي ع من توسل الى الله تعالى بحبكم فحق على الله ان لا يرده يا علي من احبكم وتمسك بكم فقد تمسك
بالعروة الوثقى قال ثم قام ابو ذر وخرج وتقدمنا الى رسول الله ص وقلنا يا رسول الله اخبرنا ابو ذر عنك بكيت وكيت فقال صدق ابو ذر صدق
ابو ذر صدق ابو ذر والله ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ثم قال ص خلقني الله تبارك وتعالى واهل
بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة آلاف عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا الى اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات قلت يا
رسول الله فاين كنتم وعلى اي مثال كنتم قال كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه ونمجده ثم قال ص لما عرج بي الى السماء وبلغت

يقتدون بالملائكة الذين في السماء
وقال النبي ص

سدرة المنتهى ودعني جبرئيل فقلت جبرئيل حبيبي انى هذا المكان تفارقني فقال اني لا اجوزه فتحرق اجنحتي قال ثم زج بي في النور
ما شاء الله واوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة واخترتك منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت اطلاعة فاخترت منها عليا وجعلته وصيك
ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار
يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فنوديت يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الحجة يتلألأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء
ومن هذا فقال يا محمد هم الائمة من بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين فقلنا
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال ع واعجب من هذا ان قوما يسمعون مني هذا الكلام ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله
ويؤذونني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وعنه يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال قال لي امير المؤمنين ع يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا
حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايهما افضل محمد ص او سليمان بن داود ع قال سلمان بل محمد ص فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس
الى سبا في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا اضعاف ذلك وعندي الف كتاب انزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وادريس النبي ثلثين صحيفة
تعداد كتب آسمانيه
وعلى ابرهيم الخليل ع عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري
في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف وعن الشيخ محمد بن يعقوب مرفوعا الى اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله ع انه كتب الى اصحاب المؤمنين بهذه الرسالة من جملتها قال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا
وليبرأ الى الله من عدوهم وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم تسمعوا ما ذكر
من فضل اتباع ائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فهذا وجه من وجوه اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضاء الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر
من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم او صغر وعن ابي جعفر بن بابويه يرفعه الى ابراهيم بن ابي محمود قال الرضا ع
نحن حجج الله في ارضه وخلفاؤه على عباده وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله واعلامه في بريته بنا يمسك
الله السموات والارض ان تزولا وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ولا تخلو الارض من قائم منا ظاهر او خائف ولو خلت يوما بغير حجة لماجت
باهلها كما يموج البحر باهله شعر لحساد الله لم يعرفكم يا بني الهدى وما عرف الله الحق سواكم وما عرف الاملاك من عظم قدركم وجبريل يعنو رفعة
لعلاكم من قوة منع ان يفوه لمثلكم ومن ذا الذي ان يعد علاكم تخذوا ايدي يوم المعاد اغفروا ذنوبي في العبد الاولا كم ان تغفروا ان الله
راض وغافر ان رضى الله العالي رضاكم يرفعه الى خيثمة الجعفي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول نحن حبيب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع

مواريث

مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجة الله ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن رحمة الله على خلقه ونحن بنا يفتح ونحن بنا يختم
ونحن ائمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنا غرق و
نحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة
ونحن موضع الرسالة ونحن الذين الينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اهتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عز
الاسلام ونحن الجسور والقناطير من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا ينزل الله الرحمة وبنا يسقون
الغيث ونحن الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا مرفوعا الى الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع
قال قلت له يكون الارض بغير امام قال لا قلت فيكون امامان في وقت واحد قال لا الا وان يكون احدهما صامت قلت فالامام يعرف الامام
الذي من بعده قال نعم قلت القائم امام قال امام بن امام قد ائتم به قبل ذلك يرفعه الى علي بن حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه ع قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل عن رب العزة تبارك وتعالى قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب
خليفتي وان الائمة من ولده حججي على بريتي ادخلته الجنة ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي و
اتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته
وان فر عني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لا يشهد ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة
من بعده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه
وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ص في مرضه
التي قبض فيها فدخلت فاطمة ع فلما رأت ما بابيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة
قالت يا رسول الله ص اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله ص بالبكاء ثم قال اما علمت يا فاطمة انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع
اطلاعة فاختار منها زوجك فاوحى الله تعالى الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك
خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهل بيتي ثم اطلع اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك فانت سيدة
نساء اهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون فاول الاوصياء
بعدي اخي علي ثم حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ودرجة ابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية وان من كرامة الله تعالى اياك
ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة ع وفرحت بما قال رسول الله ص

ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله وبرسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل و
سنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ع فان الله ت علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فكل ما علمه ملائكته
ورسله فانا اعلمه وامرني ربي عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي ع وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله ت
آتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله ت ست خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولم يعطها احدا من
الآخرين يكون بعدكم منا نبينا خير الانبياء والمرسلين وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك قالت يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه قال لا بل سيد الشهداء الاولين والآخرين
ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين والطائر في الجنة مع الملائكة وابناي حسن وحسين سبطا امتي و
سيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قالت فاي هؤلاء افضل من الذين سميت قال علي ع بعدي افضل من امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي ع وبعدك و
بعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين منهم المهدي انا اهل بيت اختار الله ت
لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله ص اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن
حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي ع فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك
وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فقاتل من خالفك بمن اطاعك ووافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق
بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر
لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه يا علي ان الله تبارك وتعالى قد
قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره
ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل
الدنيا دار الاعمال والآخرة دار القرار ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي ع الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه عن
الاعمش عن جعفر بن محمد ع قال سألته عن افضل الخلق بعد رسول الله ص واحقهم بالامامة قال علي بن ابي طالب امام المتقين و
امير المؤمنين ع وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله ص رسول رب العالمين وبعده
الحسن ثم الحسين سبطا رسول الله وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم من بعده الائمة الهداة المهديين
صلوات الله عليهم اجمعين فان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود

وقيام

بعلم علي وفهمي وحكمي غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي صح

وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار عن جعفر الى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سألته
عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم ع من ربه فتاب عليه وهو انه
قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت يا ابن رسول الله
فما معنى قوله ت فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم عليه اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع قال المفضل فقلت له يا ابن
رسول الله ع فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله ص وسبطاه وسيدا شباب
اهل الجنة فقال ع ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب ولد هرون دون صلب موسى
ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة من الله ت ليس لاحد ان يقول لم جعل الله ت في صلب الحسين دون صلب الحسن
فان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن جعفر الى سعد بن عبد الله القمي قال اعددت نيفا واربعين
مسألة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا فقصدت مولانا ابا محمد الحسن العسكري ع بسر من رأى فلما انتهينا الى باب سيدنا
فاستأذنا فخرج الاذن بالدخول قال سعد فما شبهت مولانا ابا محمد ع حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى ليالي
اربعا بعد عشر وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر فسلمنا عليه فالطف في الجواب واومى الينا بالجلوس
فلما جلسنا سألته شيعته عن امورهم في دينهم بهدايا هم فنظر ابو محمد الحسن ع الى الغلام وقال يا بني اجب شيعتك ومواليك فاجاب
كل واحد عما في نفسه حاجة من قبل ان يسئله عنها باحسن جواب واوضح برهان حتى حارت عقولنا من غزارة علمه واخباره بالغائبات
ثم التفت الى ابي محمد ع وقال ما جاء بك يا سعد قلت شوقي الى لقاء مولانا فقال المسائل التي اردت ان تسئل عنها قلت على حالها
يا مولانا قال فسل قرة عيني عنها واومى الى الغلام عما بدا لك منها فكان من بعض ما سألته ان قلت يا ابن رسول الله اخبرني عن
تأويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ع ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل
ان يعلمه اسماء الخمسة فهبط جبرئيل ع فعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن ع سلى عنه همه وانجلى عنه
كربه فاذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم
من همومي واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله ت عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء
هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام
ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي تفجع خير جميع خلقك بولده الهي تنزل هذه
الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم قال اللهم

ارزقني ولداً تقر به عيني على اكبره وتجعله وارثاً وصياً يوازي محله مني محل الحسين ع فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما فجع
حبيبك محمد ص وكانت حملت بيحيى ستة اشهر وكان حمل الحسين كذلك وله قصة طويلة مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلي ع
يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيمة من اهان واحداً منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ومن اهانني ادخله النار جهنم خالداً فيها و
بئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا
ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من
ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غداً اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي
لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها يرفعه الى ابي عبد الله ع قال حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص
فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم
نجا ومن تخلف عنهم هوى وروى الشيخ المفيد ره عن امير المؤمنين ع انه ذكر في خبر طويل من جملته قال ان لمحمد ص يوم القيمة قبل الحساب
مقاماً يقوم فيه وهو المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى يقوم فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن احد من قبله ثم يثني على
الملائكة فلا يبقى ملك الا اثنى على محمد وآله ثم يثني على الرسل ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء و
والصالحين فتحمده اهل السموات والارض وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ
ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب يرفعه الى ابي حمزة قال قدم قتادة على ابي جعفر ع وحوله اهل خراسان
وغيرهم يسئلونه عن مناسك الحج وغيره فجلس قتادة قريباً منه فلما قضى ابو جعفر ع حوائج القوم وانصرفوا التفت
الى الرجل فقال من انت قال انا قتادة بن دعامة السدوسي البصري فقال ابو جعفر ع انت فقيه اهل البصرة قال نعم قال ويحك يا قتادة
ان الله تعالى خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على عباده واوتاداً في ارضه قواماً بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن
يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلاً ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي العلماء والفقهاء وبين يدي ابن عباس فما
اضطرب قلبي قدام احد منهم اضطرابه قدامك فقال ابو جعفر ع ويحك اتدري بين يدي من انت بين يدي اهل بيت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
فانت ثم ونحن اولئك قال صدقت والله جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ما هي بيوت حجارة ولا طين مرفوعا الى الحسين بن خالد
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك
بالعروة ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علي بن ابي طالب ع بعدي وليعاد عدوه ثم ليوال الى الائمة الهداة من ولده

فانهم

فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب
الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعن سلمان الفارسي رض قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالى يقول يا عبادي اوليس من كان له اليكم
حاجة من كبار الحوائج لا تجودون بها الا ان تحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
الي وافضلهم لدي محمد واخوه علي من بعده والائمة الذين هم الوسائل الا فليدعني من همته حاجة يريد قضاءها ونفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطاهرين اقضها احسن ما يقضيها من يستشفعون اليه باحب الخلق اليه فقال قوم من المنافقين والمشركين وهم
يستهزؤن به يا عبد الله ما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال لهم سلمان رض قد دعوت الله وسألته بهم ما هو اجل
وانفع واعلى وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليه وآله ان يهب لي لساناً ذاكراً لتحميده وثنائه وقلباً شاكراً لآلائه وبدناً
على الدواهي الداهية لما يراد هو عزوجل فقد اجابني الى مسئلتي ومنحني من ذلك ما هو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خزائنها
بالف الف مرة وعن الامام الحسن العسكري قال حدثني ابي عن ابيه عن آبائه ع ان ابا ذر الغفاري جاء ذات يوم الى رسول الله ص وكان من خيار
اصحابه فقال يا رسول الله ص ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع
فيظلمها ويسئ اليها في رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا فيها فلما كان يوم السابع جاء الى رسول الله ص فقال
رسول الله ص يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله ص فقال ما فعلت غنمك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي فقال يا رسول الله ص
بينا انا في صلوتي اذ عدا على غنمي الذئب فقلت لي في قلبي يا رب صلوتي يا رب غنمي فاخطر الشيطان على بالي يا ابا ذر اين انت ان
كان الذئاب بعدت على غنمك وانت تصلي فاهلكتها جميعاً وما بقي لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان
بمحمد ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب ع وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ع ومعاداة اعدائهم وكل ما فات
من الدنيا بعد ذلك بالمال واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملاً فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه
نصفين واستخلص الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله تعالى قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت
على صلوتي وقد غشيني من العجب ما لا يعلمه الا الله تعالى فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد ص واخبره ان الله قد اكرم صاحبك
الحافظ لشريعتك ووكل اسداً بغنمه يحفظها فسر رسول الله ص وعجب من حوله مرفوعا الى سماعة قال قال لي ابو الحسن ع يا سماعة اذا كان
لك حاجة الى الله فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شاناً من الشان وقدراً من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو
محتاج اليهما مرفوعا الى الحسن بن علي العسكري ع قال ان الله تعالى قال يا عبادي اعلموا افضل الطاعات واعظمها لاسمحكم ان قدم ثم فجالوه

دعاء يقضى به الحاجة

وان كوا اعظم المعاصي وانتحلوا ليلا انا فتشكرهم ذكرها علانا ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو
علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي وترك التسليم ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب
اوليائه من بعده من اخيه علي صحبهما وان يكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكون احد من عبادي آثر عندي كرماً
من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما ابناؤهما القائمين بامري عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشرف ملوك
جناني واعلموا ان ابغض عبادي من الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه في محله
شرفه وادعاها وابغض الخلق لهؤلاء المدعون لما هم به لسخطي متعرضون ومن كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي
بعد هؤلاء من كان من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي
سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي بن ابي طالب اخو المصطفى المرتضى ثم بعده القوامون بالقسط من ائمة الحق وافضل
الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض ابغض اعدائهم وان لم يمكنه معرفتهم ثم قال الامام العسكري
ان رجلا قال للصادق ع يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي
فقال له الصادق ع حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في صلواته اعداءنا بلغ الله
الى العرش وكلا هذا الرجل اعداءنا ساعة فلعنوا من يلعنه ثم امنوا وقالوا اللهم صل على عبدك هذا ابدا ما صح صح
صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش ... ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله قد اجبت دعاءكم وسمعت نداكم
وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار وجميع هذه الاخبار تدل على ان آل محمد اشرف خلق الله
وهم الوسائل اليه لا يقبل الله عملا الا بولايتهم والبراءة من اعدائهم حتى الملائكة والانبياء والتوسل لا شرف للجميع الا بهم وان فضلهم
لا يحصى كما ورد عنهم ع الغوا عنا الربوبية وقولوا ما شئتم ولا سيما امير المؤمنين علي بن ابي طالب فان فضائله لا يحصيها البشر
فلنقتصر منها على هذا القدر شعر من رام ان يحصي فضائلكم رام المحال ومن حاول التلافا اني وفضل الله ليس عد وانتم فضله
وكفى وقد ذكرنا في الكتاب ما يتضمن حصول الفضائل له قبل وجوده وولادته فلنذكر ايضا بعض ماله من الفضائل بعد مضيه وحيوته
ونختم الكتاب بذكر شئ من صفات اعدائه بعد ايراد هذين الحديثين منقول من كتاب الاربعين للشيخ الصدوق اخطب الخطباء
موفق الدين ابن احمد المكي بالاسناد عن سليمان بن مهران الاعمش مرة قال بينا ذات ليلة اذ ايقضني صياح الحرس وسلك
الباب علي فقمت مرعوبا وناديت الغلام ما هذا فقال رسل ابي جعفر المنصور فقلت انا لله وانا اليه راجعون وفتحت الباب فقال
الرسول اجب امير المؤمنين ع فدخلت لالبس ثيابي وقلت في نفسي ما بعث الي هذا الطالم في هذا الوقت الا ليسألني
عن شئ من فضائل امير المؤمنين ع ان قلت ما عندي من الحق قتلني لا محالة وان ملت الى هواه تبوأت جهنم فالبست من الحيوة

والحرس

والحرس يستحثونني فلبست تحت ثيابي كفنا محنطا كنت قد اعددته لوفاتي ثم ودعت اهلي واطفالي ووجبت معهم ولم اعقل شيئا
حتى دخلت عليه فسلمت سلام خائف ذاهل اللب فاومى الي بالجلوس فلم اجلس عبادة ونظرت فاذا عمرو بن عبيدة عنده ففرح الي ذهني
حين رأيته ثم سلمت ثانيا ثم جلست فعلم اني رعبت منه فقال لي ادن مني فقمت فدنوت عنه فشم مني رائحة الحنوط فقال ويلك يا ابن مهران
لتصدقني امرك والا امرت بك فقلت سل والله لا اكذب فقال ويحك ما هذا الحنوط وما حدثتك به نفسك حتى فعلت هذا فقلت اصدق
الخبر واخبرته بجميع ما خطر ببالي وما حدثتني به نفسي حتى لبست كفني وودعت قومي وصبيتي فلما سمع كلامي وثبت في نفسه صدقي قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلما سمعت هو قلته سكن روعي وذهب بعض ما بي لما اعرف من سطوته ثم قال يا سليمان اخبرني كم تروي حديثا من فضائل
علي ع قلت عشرة حديث فقال والله لاحدثنك بحديثين في فضل علي ع ان تكونا ما سمعت وروينا فعرفتني والا فانه وهما عني قلت نعم يا امير المؤمنين ع
قال اني ايام كنت هاربا من بني مروان لا اتمنى منهم بلدا ولا ياويني دار ولا يبالي قراري دخلت بلدا خالفت اهل ذلك البلد فيما
يحبون لا امان من نفعهم بما يعلمون ويزودوني اذا اوجبت الى بلد آخر حتى قدمت بلادا ثم متنكرا ولا يواريني عزه فبينا انا
ادور اذ سمعت الاذان في المسجد فدخلت ذلك المسجد فركعت ركعتين واقيمت الصلوة فصليت معهم العصر وفي نفسي اذا انقضت الصلوة
ان اسال من القوم عشاء ليلتي فلما ان سلم الامام وجلس في هو شيخ ذو وقار ونعمة ظاهرة فاقبل اليه صبيان وصبيان ذو جمال وبهجة فلما قال
الشيخ مرحبا بكما وبمن سميتما باسمهما وكان الى جانبي فتى فقلت له من هذان الصبيان ومن هذا الشيخ فقال هو جدهما وليس في هذه البلدة
رجل يحب علي بن ابي طالب ع غيره وانه من حبه علي ع سمي سبطيه بالحسن والحسين فقلت في نفسي الله اكبر وقمت فرحا مسرورا ودنوت منه
وقلت رحمك الله ايها الشيخ هل لك ان احدثك بحديث تقر به عينيك فقال نعم فقلت اخبرني والدي عن ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله ص
اذ اتت فقعدت وجبرئيلها فاطمة ع فقالت وهي باكية فقام ع من ساعته حتى دخل منزل فاطمة ع فوجدها باكية حزينة فقال لا تبكي يا فاطمة ولا تحزني
فوالذي نفسي بيده ان الله الطف بهما منك وارحم ورفع يده الى السماء وقال اللهم انهما ولداي وقرتا عيني وثمرة فؤادي وانت ارحم
بهما واعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفي احفظهما لي وسلمهما اين كانا من الارض فما استتم كلامه ودعاءه حتى هبط الامين جبرئيل ع
وقال يا محمد لا تحزن ولا تغتم فان ولديك وحبيبك عند الله في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما وهما الآن نائمان في حظيرة بني النجار
وقد وكل الله عز وجل بهما ملكا يحفظهما فلما سمع رسول الله ص ذلك مضى ومن حضر معه حتى انتهى اليهما فوجدهما نائمين وهما متعانقان
والملك الموكل بهما قد وضع احد جناحيه وطاء لهما والآخر قد جللهما به وقاية من حر الشمس فدنى رسول الله ص يقبلهما واحدا ويمسح بيده
عليهما حتى استيقظا فحمل النبي ص الحسن وحمل جبرئيل ع الحسين ع حتى خرجا من الحظيرة وهو يقول والله لا شرفنكما اليوم كما شرفكما الله من لدنه
وكان جبرئيل ع يتمثل بدحية الكلبي دائما فصادفهما ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين اخفف عنك او عن صاحبك فقال دعهما فنعم المطيان

علي بحج

ونعم الركبان وانعم الراكبان هما ونعم الراجلين هما وابوهما خير منهما ومضى ابوهما حتى دخلا المسجد ثم اقبل صلى الله عليه وسلم على بلال فقال هلم الي بالناس فناد فيهم واجمعهم ثم قام صلى الله عليه وسلم

على قدميه خطيبا فخطب الناس خطبة ابلغ فيها بحمد الله عز وجل والثناء عليه بما هو مستحقه ثم قال معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس

جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة واول من سارعت الى الايمان

بالله والتصديق بما انزل على نبيه ثم قال الا هل ادلكم على خير الناس اباو اما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما امير المؤمنين علي بن ابي طالب

وامهما فاطمة بضعة رسول الله التي شرفها الله في سمائه وارضه يرضى الله برضاها ويغضب لغضبها ثم قال الا ادلكم على خير الناس خالا

وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال الا ادلكم على خير الناس

عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وعمتهما ام هانی بنت ابي طالب

المقتولة الايمان ثم قال انه تعلمون ان الحسن والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما فيها وامهما وخالهما وخالتهما وعمهما

فيها وعمتهما ومن يحبهما فيها ومن يبغضهما في النار قال فقال لي وصي الشيخ وقال الشيخ لك الله من انت قلت رجل من اهل الكوفة

فقال عربي ام مولى قلت بل عربي شريف قال تحدث بمثل هذا الحديث وتكون في مثل هذا الكساء الرث قلت نعم انا هارب من بني مروان

على هذه الحالة ولو عرفوا بما عرفت فلا آمن على نفسي منهم القتل فقال لا خوف عليك انشاء الله وكساني خلعتين وحملني على بغلة الى منزله وقال

اقر الله عينك كما اقررت عيني بحديثك ولا بد نحلك الى فتى يقر الله به عينك ثم بعث معي رجلا لعبد ان اكرم ضيافتي فاتى بي ذلك

الرجل الى باب دار وقرع الباب فاستاذن لي فخرج الخادم الي فادخلني الدار واذا الى شيخ جالس على سرير منجد فسلمت فاحسن الرد

اخذ بيدي واجلسني قريبا منه وكان صبيح حسن الوجه الخلقة فقال فقد نظر الى ملبوسي وقال من اين هذه الكسوة والخلعة والبغلة وما كان ابو محمد

ليكسوك خلعته ويحملك على مركوبه الا لانك من محبي اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته واحب رحمك الله ان تحدثني بشيء من فضائل

عن ابيه

امير المؤمنين عليه السلام قلت نعم حدثني ابي عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت يوما الى فاطمة فقامت الي والحسن على كتفها وهي تكفكف عبرتها فقلت

ما يبكيك لا ابكى الله عينك قالت يا ابت سمعت ان نساء قريش عيرنني في المحافل فقلن زوجها بعدم لا مال له فقال لها صلى الله عليه وسلم

لقرت عينك يا فاطمة والله ما انا زوجتك ولكن الله تعالى زوجك من فوق سبع سموات واشهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل والله تعالى

اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من الخلائق اباك لرسالته ثم اطلع ثانية فاختار عليا عليه السلام لولايته وزوجك اياه فاتخذته وصيا فعلي

مني وانا منه الا وان عليا اوفر الناس علما واعظمهم حلما واقدمهم سلما والحسن ولداه سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين

وسماهما الله تعالى في التورية على لسان موسى الكليم عليه السلام شبر وشبير يا فاطمة البشرى فاني اذا دعيت غدا الى رب العالمين فعلي معي واذا

جئت فنحيى علي وهو صاحب لواء الحمد في موقفي يا فاطمة ان عليا وشيعته الفائزون يوم القيمة بالجنة يوم لا ينفع مال ولا بنون قال فلما

سمع

سمع الفتى حديثي بدت عليه البهجة وتلألأ وجهه مسرة وقال الشيخ ملك الله من تكون قلت رجل من اهل الكوفة فلم يزد على ذلك

ثم امر لي بثلثين ثوبا مع عشرة آلاف درهم ثم قال اقر الله عينك بها البشر فانا ثم قال ولي اليك حاجة قلت قضيت ان شاء الله قال اذا كان الصبح فأت

مسجد فلان كان يؤتى اخي الشقي قال فو الله ما بت ليلتي ليلتي من الحرص لان ارى اخاه فلما كان الصبح اتيت ذلك المسجد للصلوة فقمت في الصف

الاول فلما قضيت اداء الفرض نظرت والى جانبي شاب متعمم بعمامة كبيرة وقد اهوى للسجود عجلا فسرحت العمامة عن نصف رأسه

وهو على هيئة رأس الخنزير بعبايه صفرة ووجهه وجه خنزير فقد هشت ما عاينت حتى لم اعقل في نقضه ما ادى في نوم وان الرجل ابتدر ها

عجلا فردها على رأسه والصقت منه النقابة يموي فاستبان مني ما عاينته فقلت لم يا فتى ما هذا الذي لحقت منك فاخذ بيدي وقال

الحقك عن بيان فصر معي الى منزلي لاضيفك واخبرك واتى بي الى منزله واذا الى جانب داره دكان اجابا وهي اليه وقال ادبر قلت

ثم فادخلني الدار وجلسنا واستدعى بما كول فاكلت ثم قلت هل تخبرني فيص نفسا طويلا وبكى حتى كادت نفسه ان تزهق ثم

قال اعلم اني كنت اؤذن في المسجد على هذا الدكان واوم في المسجد وكنت اشتم عليا عليه السلام عقيب كل اذان ماة مرة حتى اذا كان يوم الجمعة اذنت

واقمت ولعنت بينهما الف مرة وكما خرجت من المسجد اتيت هذا الدكان الذي اريتك فجلست على طرفه متكئا الى جانب الحائط

اذا اخذتني سنة فرايت في منامي كانما قد فتح باب من الجنة مقابل هذا الدكان فبالي منزلة خضراء مكللة بالاستبرق والديباج

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وعليا والحسن والحسين عليهم السلام قد اقبلوا فدخلوها وجبرئيل عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ابريق فضة بيضاء ليس وبيده

وعن يساره علي عليه السلام بيده كاس يتلألأ نورا وكانما النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسين عليه السلام خذ هذا الكاس فاسق اباك فسقاه ثم سقى النبي صلى الله عليه وسلم وجميع

من معه وكانما قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسين عليه السلام اسق هذا الذي على الدكان فدمعت عينه وقال يا جداه اتأمرني ان اسقي من لعن ابي عقيب

كل اذان مائة مرة في كل يوم جمعة يلعنه الف مرة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي ما لك عليك لعنة الله فانما تشتم عليا عليه السلام وهو مني

وانا منه فكانما ما لك عليك غضب الله فكانما ويلك اتسب عليا عليه السلام وعلي مني ثم تفل في الهواء نحوي وقال بدل خلقتك وسود

الله وجهك وجعلك عبرة لغيرك قال والله لقد احسست برأسي وكانه قد انقطر فانتبهت مرعوبا واذا وجهي ورأسي على ما رايت

عليه السلام

ثم قال المنصور يا ابن مهران هذين الحديثين رويتهما فيا ترى فقلت لا والله فقال هذا من ذخائر الاحاديث وتوارده ثم قال حب

اياه وبغضه نفاق فقلت الامان قال لك الامان قلت ما تقول في قاتل الحسين عليه السلام قال في النار اخزاه الله فقلت وكل من قتل من ولده اخذ

رأسه قليلا ثم قال ويلك يا سليمان الملك عقيم الملك العقيم قال فاتكلمنا ثم الحديثان والحمد لله المنان فاما الفضائل الثابتة بعد مضيه عليه السلام فكثيرة بطول

معها كلها الكتاب فلنذكر منها شيئا يسيرا روي ان الشاعر البيضا وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير

الملك بجزء بعد وصوله فامر ان يسكن في بعض دوره وكان على باب تلك الدار غرفة كان البيضا يبيت ليلة فيها ولها مطلع الى الدرب

وكان خارج ان يخرج كل ليلة بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله على باغض معوية لعنه الله وكان ايضا الشاعر ينزعج لصوته
فاتفق في بعض الليالي ان الشاعر رأى في منامه ان النبي ص جاء هو وعلي بن ابي طالب الى ذلك الدرب فوجد الحارس فقال النبي ص اصفعه
بيدك فانه ليسبك فضربه امير المؤمنين ع بيده بين كتفيه وانتبه الشاعر منزعجا من المنام ثم انتظر الصوت الذي كان يسمعه من الحارس كل ليلة فلم يسمعه فتعجب
من ذلك ثم سمع صياحا ورأى رجالا قد اقبلوا الى دار الحارس فسألهم الخبر فقال ان الحارس قد حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف
وهو يتشقق ويمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح حتى مات وشاهده بذلك الى اربعين رجلا وروى ايضا انه كان لابي دلف ولد
فتحادث اصحابه في حب علي بن ابي طالب وبغضه فروى بعضهم عن النبي ص انه قال يا علي ما يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا كافر
منافق شقي ولد زنية او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا فقال انا ابغض عليا وليس كما يروى
هذا وكان الرجل فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال ما تقولون فقالوا كذا وكذا وحكوا له كلام ولده فقال والله ان هذا الخبر لحق وانه
لولد زنية وحيضة معا اني كنت مريضا في دار اخي فدخلت على امه لقضاء حاجة فدعتني نفسي اليها فابت وقالت اني
حائض فكابرتها على نفسها ووطيتها فحملت بهذا الذي يبغض عليا فهو له زنية وحيضة وروى ايضا انه كان ببلخ شخص يقال له
احمد بن حمدون العدوي وكان شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين ع فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال اني قد
عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لي حاجة مهمة وهي عليك سهلة فقال عرفني حتى افعلها قال
اذا وردت المدينة وزرت النبي ص فاطلب عني وقل له الحق يا رسول الله ماذا اعجبك من علي بن ابي طالب حتى زوجته ابنتك مع عظم بطنه ودقة
ساقيه ام صلعة رأسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام فلما بلغ المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية فرأى امير المؤمنين ع في
منامه وهو يقول له لا تبلغ وصية فلان فانتبه ومضى لوقته الى القبر المقدس وخاطب رسول الله ص بما وصاه ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين ع
٢ بعد ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار ففزغ بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج من منامه ذلك وكتب صورة
المنام هو واصحابه وانتهى الخبر الى سلطان الموصل في تلك الليلة فاخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن واستعمل اهل الموصل
من قتله حيث لم يجد نقبا ولا اثرا لتسليق على حائط ولا بابا مفتوحا وبقي السلطان متحيرا في امره ماذا يصنع في قضيته ولم يزل الجيران
وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن فسأل عن سبب ذلك فقيل له ان في الليلة الفلانية وجد فلان
في داره مذبوحا ولم يعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجدوا ليلة
المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه الى دار المقتول وبادرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوها
كما قال ثم امر بقلع المدم فقلع فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه واخرج من الحبس ورجع اهل المقتول وكثير

قد اخذه ومضى هو واياه الى المنزل
ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ
مدية فذبحه امير المؤمنين ع

من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف الله سبحانه في حقهم وهذه القصة مشهورة وهي من الغرائب فاذا القول في فضل
هذا الرجل وعظم شأنه وارتفاع منزلته وعلو مكانه ثم الخبر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ومن فضائله ع ما خص
الله مشهده الشريف وحرمه المقدس من الفضل والمزية التي ليست لبعض من الامكنة الشريفة وما جاء من فضل زيارته ع
الاول في ذكر قبره وكيفية دفنه ع وما يتعلق بذلك اعلم ان عمره المبارك ع كان ثلثا وستين سنة وقتل بالكوفة ليلة
الجمعة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله المرادي في مسجد الكوفة
وهو في الصلوة ع وحمل الى الغري ودفن بها حيث الآن قبره والغري ثوى له بالارادة لتخفيف المسموع الغريان كما
قال الجوهري مبانيا طويلا واما كيفية دفنه فهو انه لما قبض ع غسل وكفن واخرج الى المسجد الكوفة اربع توابيت وصلى
عليها ثم ادخل تابوت الى البيت والثلثة الباقية منها ما بعث الى جهة بيت الحرام ومنها ما بعث الى مدينة الرسول
ومنها ما نقل الى بيت المقدس وفعل ذلك لاخفاء قبره ع ويأتي سبب ذلك وكان ع قال لولديه الحسن والحسين ع عند
الوفاة اذا انا مت فاحملاني على سريري وانتظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قال ومن حضر
من خواصهم فلما مضى هزيع من الليل قام الحسن والحسين ع وخواصهما وارتفع مقدمه فحملا مؤخره وقال من حضر
من خواصهم كنا مع حمل الجنازة نسمع دوي الملائكة بالتسبيح والتكبير والتهليل وامامنا بالتعزية يقول احسن
الله العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه حتى اتينا الغريين فاذا الصخرة بيضاء تلمع نورا فرفع المقدم عنها
فرفعنا المؤخر وحفرنا الصخرة فاذا ساجة مكتوب عليها هذا قبر ادخره نوح النبي ع لوصي محمد ص قبل الطوفان بسبعمائة عام
فدفناه ع هناك واخفي قبره الشريف وبقي مخفيا الى زمان الرشيد وظهر في زمانه وكيفية ظهوره ما روي عن عبد الله بن حازم قال
خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقر والكلاب فجاولتها
ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فرجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت
من الاكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت الظباء الى الاكمة فرجعت الصقور والكلاب عنها ثانية ثم فعلت
ذلك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة فأتوني باكبرها سنا فاتي بشيخ من بني اسد فقال له الرشيد اخبرني ما هذه
الاكمة فقال حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب جعله الله حرما لا يأوي اليه شيء
الا امن فنزل هرون الرشيد ودعا بماء وتوضأ وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويمرغ عليها وجهه وامر ان يبنى فيه باربعة ابواب
فبني وبقي الى ايام السلطان عضد الدولة بن بويه فاقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعسكره فبعث فاتى بالصناع والاستاذين

من الاطراف وضرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة حتى بلاها وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم واما الدليل الواضح
والبرهان اللائح على ان قبره الشريف عليه السلام موجود بالغري فمن وجوه الاول تواتر الامامية الاثنا عشرية خلفا عن سلف الثاني اجماع الشيعة والاجماع
حجة الثالث ما حصل عنده من الاسرار والآيات وظهور المعجزات ومنها ما ذكر من كيفية ظهوره في ايام الرشيد ومنها ما حصل منه
من قيام الزمن ورد بصر الاعمى ومنها ما ذكر عن جماعة خرجوا بليل مختفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين عليه السلام قالوا لما وصلنا الى القبر
الشريف وكان يومئذ قبرا حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهر الرشيد القبر وقبل ان يعمره فبينا نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يدعو و
وبعضنا يصلي اذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قدر رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشريف
فجاء الاسد وجعل يمرغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منا وشاهده فعاد واعلمنا فزال الرعب عنا فجئنا باجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعيه على
القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه من تمام الزيارة والصلاة وقراءة القرآن ومنها ما روي
عن كمال الدين بن عنان القمي قال دخلت حضرة مولانا امير المؤمنين عليه السلام فتعلق مسمار من الضريح المقدس سلام الله على مشرفه في قبائي فخرقه
فقلت مخاطبا لامير المؤمنين عليه السلام ما اعرف عوض هذا القباء الا منك وكان الى جانبي رجل رأيه عثماني فقال مستهزءا ما يعطيك عوضه الا قباء
وردياً وانفصلنا عن الزيارة وجئنا الى الحلة وكان كمال الدين بن اقشم الناصري قد هيأ لشخص يريد ان ينفذه الى بغداد قباء وردياً
فخرج الخادم على لسان ابن اقشم وقال اطلبوا كمال الدين القمي فجئت اليه فاخذ بيدي وادخلني الخزانة والبسني قباء وردياً فخرجت ودخلت
حتى اسلم على ابن اقشم واقبل كفه فنظر الي نظرا عرفت الكراهية في وجهه والتفت الى الخادم كالمغضب وقال اطلبت فلانا فاين هو
قال الخادم انما طلبت كمال الدين القمي فقلت ايها الامير ما خلعت انت علي هذه الخلعة بل امير المؤمنين عليه السلام خلعها علي فالتمس مني الحكاية
فحكيت له فخر ساجدا وقال الحمد لله كانت الخلعة على يدي ومنها ما روي عن علي بن يحيى بن الحسن بن طحال المقدادي قال اخبرني ابي عن ابيه
عن جده وكان من اللازمين للقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها انه اتاه رجل مليح الصورة نقي الاثواب ودفع اليه مثقالين وقال له اغلق علي
باب القبة وذرني وحدي اعبد الله فاخذهما منه واغلق عليه الباب ونام فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه يقول اقعد اخرجه عني فانه نصراني
فنهض علي بن طحال فاخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له اخرج تخدعني بالمثقالين وانت نصراني فقال لست بنصراني فقال بلى ان امير المؤمنين
اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه عني فقال الرجل امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان امير المؤمنين خليفة الله والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه ومنها ما حكي ان
عمران بن شاهين من اهل العراق عصى على السلطان عضد الدولة فطلبه طلبا شديدا فهرب منه الى المشهد الشريف مختفيا وقصد
امير المؤمنين عليه السلام وعاذ به وسأله السلامة منه فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول يا عمران في غد يأتي فناخسرو الى مشهدي

قباء وردی دادن علیه السلام

للزيارة

للزيارة فتقف انت ههنا واشار الى زاوية من زوايا القبة وانهم لا يرونك فيدخل هو الى الضريح ويزور ويصلي ويبتهل في
الدعاء والقسم بمحمد وآله ان يظفر بك فادن منه وقل له ايها الملك من هو الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فيقول رجل عصاني
ونازعني في سلطاني فقل له ما لمن يظفرك به فيقول ان طلب مني العفو عنه عفوت عنه فاعلمه بنفسك فانك تجد ما تريد قال فكان ما قاله امير المؤمنين عليه السلام
فقال انا عمران بن شاهين قال له من اوقفك ههنا فقال هذا مولانا امير المؤمنين عليه السلام اوقفني ههنا وقال لي في منامي فناخسرو غدا يحضر
الى ههنا واعاد عليه القول فقال له السلطان بحقه عليك قال لك فناخسرو قلت اي وحقه قال عضد الدولة انه لحق والله ما عرف احد
اسمي فناخسرو الا امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع بين يديه الى الكوفة وكان عمران قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة
ان يأتي الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى بعض من كان في الحضرة الشريفة من القوام
وهو علي بن طحال المقدادي مولانا وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول اقعد وافتح لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح
الباب فاذا بالرجل قد اقبل فلما وصل قال له بسم الله يا مولانا فقال له ومن انا فقال عمران بن شاهين فقال لست بعمران بن شاهين
فقال بلى ان مولاي امير المؤمنين عليه السلام اتاني في منامي فقال لي اقعد وافتح الباب لوليي عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك فقال اي وحقه
هو قال لي فوقع على العتبة الشريفة يقبلها وبكى واحال ذلك الرجل بستين مثقالا على العلاق المعروف بسواق عمران في
المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفيهما افضل الصلاة والسلام والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة واما السبب الموجب
لاخفاء قبره الشريف مع انه قد تحقق وعلم ما جرى لامير المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة والحروب الكثيرة زمان النبي صلى الله عليه وآله وبعده
واوجب ذلك حقد المنافقين والمارقين حتى ابن ملجم لعنه الله لما اخذ ليقتل قال للحسين عليه السلام اني اريد ان اسارك بكلمة يا ابن
رسول الله فابى الحسين عليه السلام وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو امكنني منها لاخذتها من صماخه فاذا كان
حال هذا الكافر وحقده الى هذه الغاية وهو على تلك الحال وقد اتي به للقتل فكيف يكون حال معاوية واصحابه وبني امية والذين
لهم الملك بعدهم كانوا يبالغون في اطفاء نور اهل البيت واخفاء آثارهم فلهذا السبب اوصى عليه السلام ان يدفن سرا خوفا من بني امية
واعوانهم والخوارج وامثالهم ان ينبشوا قبره الشريف عليه السلام لو كان ظاهرا وايضا فلو نبشوه مع العلم بمكانه حمل ذلك بني هاشم على
المحاربة والمشاقة التي اغضى عنها عليه السلام في حال حياته فكيف لا يرضى بترك ما فيه زيادة النزاع بعد وفاته ولما عرف اهل
البيت عليهم السلام انهم متى اظهروه لم يتعقبه الا التعظيم والتبجيل لاجرم انهم دلوا عليه واظهروه الثاني فضل المشهد الشريف الغروي
على مشرفه افضل الصلاة والسلام والتربة والدفن فيها من المزية والشرف العظيم روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا ومحمدا صلى الله عليه وآله حبيبا

وجعله للشيعة مسكنا وروى ان امير المؤمنين ع نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن خواص تربته
اسقاطه عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت ع وروى عن قاضي بن بدر الهمداني الكوفي
وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فرأى في منامه قائلا يقول لآخر ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا فبينوا ان نأخذ منه معجلا
قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال خذوه عجلا فاخذوه ومضوا به الى المشهد الشريف صلوات الله على مشرفه
نعم اذا مت فادفني في جنب حيدر ابي شبر اكرم به وشبير فلست اخاف النار عند جواره ولا اتقي من منكر ونكير فعار على حامي الحمى وهو
في الحمى اذا ضل في البيداء عقال بعير وروى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي ع على مشرفه انه راى ان كل واحد من القبور التي في
المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها وورد عن امير المؤمنين ع انه كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى طرف
الغري فبينا هو ذات يوم هناك مشرف على النجف واذا برجل قد اقبل من البرية راكبا على ناقة وقدامه جنازة فحين راى عليا ع قصده حتى وصل اليه
وسلم عليه فرد عليه السلام وقال من اين فقال من اليمن قال وما هذه الجنازة التي معك قال جنازة ابي اتيت بها لادفنه في هذه الارض فقال له ع لم لا تدفنه
في ارضكم قال اوصى الي بذلك قال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له ع اتعرف ذلك الرجل فقال لا
فقال ع انا والله ذلك الرجل انا والله ذلك الرجل قم فادفن اباك فقام فدفنه ومن خواص ذلك الحرم الشريف ان جميع المؤمنين
يحشرون فيه وروى عن ابي عبد الله ع انه قال ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا وحشر الله روحه الى دار السلام قال وما جاء
في ذلك من الاخبار والآثار انه بين وادي النجف والكوفة كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون على منابر من نور والاخبار في هذا المعنى كثيرة الثالث
في فضل زيارته ع وما جاء في ذلك من الاخبار والآثار روى عن رسول الله ص انه قال للحسين ع من زاركم كان حقا علي ان ازوره وصلى اذا كان يوم القيمة
زرته في الموقف واخذت باعضاده فانجيته من اهواله وشدائده وعنه ص انه قال لعلي ع والله لتقتلن بارض العراق فتدفن بها
قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله عز وجل جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها
وان الله تعالى جعل قلوب نجباء من عباده وصفوة من خلقه تحن اليكم وتحتمل الاذى فيكم فيعمرون قبوركم تقربا منهم الى الله تعالى ومودة لرسوله
اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة
الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم
شفاعتي ولا يردون حوضي وروى عن صفوان الجمال قال لما وافيت مع مولاي جعفر بن محمد الصادق ع الكوفة يريد ابا جعفر المنصور

قال

قال يا صفوان انخ الناقة فان هذا حرم جدي امير المؤمنين ع فانختها فنزل واغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثل ما افعل ففعلت
ثم قال خذ نحو الذكوات وقال لي قصر خطاك والق ذقنك الارض فانه يكتب لك بكل خطوة مائة الف حسنة ويمحى عنك مائة الف سيئة
ويرفع لك مائة الف درجة ويقضى لك مائة الف حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات او قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا
السكون والوقار نسبح ونقدس ونهلل الى ان بلغنا الذكوات فوقف عليه ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازه فقال لي اطلب فطلبت
فاذا اثر القبر في الخط ثم ارسل دمعه وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قال السلام عليك ايها الوصي البر التقي السلام عليك
ايها النبأ العظيم السلام عليك ايها الصديق الشهيد السلام عليك ايها الوصي الزكي السلام عليك يا وصي رسول رب
العالمين السلام عليك يا خيرة الله من الخلائق اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصة الله وخالصته السلام عليك يا ولي الله
وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه ثم انكب على القبر وقال بابي انت وامي يا امير المؤمنين ع بابي انت وامي يا حجة الله على الخصام
بابي انت وامي يا باب المقام بابي انت وامي يا نور الله التام اشهد انك قد بلغت عن الله وعن رسوله ما حملت ووعيت ما استحفظت
وحفظت ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله ولم تتعد حدود الله وعبدت الله مخلصا
حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الائمة الذين من بعدك ثم قال فصلى ركعتين عند الرأس الكريم ثم قال يا صفوان من زار
امير المؤمنين ع بهذه الزيارة وصلى هذه الصلوة رجع الى اهله مغفورا له ذنبه مشكورا سعيه وكتب له ثواب كل من زاره
من الملائكة وان تزايره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت وكم القبيلة قال مائة الف ثم خرج القهقرى وهو يقول يا جداه
يا سيداه يا طيباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود اليك والمقام في حرمك والكون معك ومع
الابرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك قلت يا سيدي اتأذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة فقال
نعم واعطاني دراهم فاصلحت بها القبر وقال ع من ترك زيارة امير المؤمنين ع لم ينظر الله اليه الا تزورون من تزوره الملائكة
والنبيون ع وان امير المؤمنين ع افضل من كل الائمة وله مثل ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وقال ع ان ابواب السماء لتفتح
لزوار امير المؤمنين ع ان بظاهر الكوفة لقبرا ما اتاه مهموم الا فرج الله همه وروى بعضهم قال كنت عند الصادق ع فذكر امير المؤمنين ع
فقال ابن مارد لابي عبد الله ع ما لمن زار جدك امير المؤمنين ع فقال ع من زاره ماشيا عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة
مقبولة وعمرة مبرورة يا ابن مارد ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين ع ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب
هذا الحديث بماء الذهب والاخبار في هذا المعنى كثيرة الرابع ايتاء ذي القربى وهو الصلة للذرية العلوية فان الله تعالى
كان الوصية فيهم وجعل مودتهم اجر الرسالة بقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال النبي ص اني شافع

يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الارض رجل نصر ذريتي و رجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل سعى في قضاء
حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا ورجل احب ذريتي باللسان والقلب قال عم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلائق ان محمدا صلعم
يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي صلعم ويقول يا معشر الخلائق من كان له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون واي يد واي
منة واي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول صلعم من آوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من
عري او اشبع جايعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم
حيث شئت من الجنة فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد صلعم واهل بيته وذكر ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص
ان عبد الله ابن المبارك كان يحج كل سنة ولم يفته سنة وقام على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسماة دينار الى موقف
الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرآى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فقال فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين ذلك فقالت يا عبد الله
لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي
اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي
لياكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه الفرصة فقلت افتحي ازارك ففتحت ازارها فصببت الدنانير في طرف
ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج
الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك
انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر علي الناس في هذا القول فبت متفكرا فرايت رسول الله صلعم في المنام وهو يقول يا عبد الله
اغثت ملهوفة من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج
وذكر ابن الجوزي ايضا قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت الزوجة فخرجت بالبنات الى سمرقند
خوفا من شماتة الاعداء فاتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين على
شيخ فسالت عنه فقيل هذا شيخ البلد فشرحت له الحال فقال اقيمي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت
في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقيل ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون لنا عنده فرج فحدثته
حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته ومعها جواريها فقال لها
اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات فجئنا وقد افرد لنا مقاما في داره وادخلنا
الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الطعام وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل رآى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت والله اعلم

داري محمد صلعم واذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلعم فاعرض عنه فقال
يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال صلعم اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الشيخ فقال له رسول الله صلعم نسيت ما قلت للعلوية
وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الشيخ وهو يلطم وجهه ويبكي وبعث غلمانه الى البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها
في دار المجوسي فجاء اليه وقال له اين العلوية قال عندي قال اريدها فقال ما لك الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي
فقال لا والله ولا مائة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي رايته لي اعد وانت تدل
علي باسلامك والله ما نمت انا ولا احد في داري حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد بركتها علينا وقد رايت رسول الله صلعم
وهو يقول لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانت من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم والاخبار في هذا
المعنى كثيرة ويطول بذكرها الكتاب واما صفات العلوية اعدائهم وما انتسب اليهم من المثالب وكثرة الخطايا والمعائب فكثيرة جدا امر
بعضها في الكتاب وقد ذكرنا منها جملة ليسيرة نختم بها الكتاب فمنها ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عم عمدة عين الرسول واحب الناس اليه
مريم الكبرى في الحور التي افرغت من ماء الجنة من تفاحة من صلب رسول الله صلعم التي قال في حقها رسول الله صلعم ان الله تع يرضى
لرضاك ويغضب لغضبك يا فاطمة وقال عليه وآله السلام فاطمة بضعة مني من اذاها فقد آذاني وروي عنها لما حضرتها الوفاة قالت
لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رايت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار
فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني في وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت عم وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه
فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل عم من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرئك السلام
ويقول لك هذا حنوطك وحنوط اخيك علي وبنتك فاطمة معصوم اثلاثا وان اكفانها ومائها واوانيها من الجنة وانها اكرم
على الله ان يتولى ذلك منها احد غيرها وروي عنها انها توفيت بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها الطاهرة لا دنس فيها وانها
لم تكن هالا امير المؤمنين عم والحسن والحسين عم وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين عم اخرجها
والحسن والحسين عم في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها
اوصت بذلك فقالت لا تصل علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله صلعم في امير المؤمنين عم وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي
التي املاها ابي بملك فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين عم وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين عم
يحملني ومعي الحسن والحسين عم ليلا اني مناشدهم اذكرهم بالله وبرسوله لا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا
ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا عم الى سقيفة بني ساعدة

التحف ونحو وكتاب الشرق

لسبيتهم الى هجرة فلا يخرج اليهم متشاغلا بوصاة رسول الله صلى الله عليه وآله وبتأليف القرآن وبقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها
عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابه واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقوها فامتنعت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابيها ان يكفوا عنها
وينصروها فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدها فالتوى السوط على عضدها حتى صار كالدملج وركل برجله فرده عليها وانها
حامل فسقطت لوجهها والنار تستعر وتسفع وجهها بيده حتى انتثر قرطها من اذنها وجاءها المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه
امة تصلي عليها وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فغسلها امير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت
فاطمة عليها السلام اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين يعزونه بها وقالوا يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله
لو امرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال عليه السلام قد وريت ولحقت بابيها فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولم يخلف فينا ولدا
غيرها وتموت ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال عليه السلام حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله في اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها
في وصيتها التي اوصت بها الي وان لا يصلي عليها احد منكم وما بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لابد لنا من الصلاة
على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور
فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم نحضر وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا نعرف قبرها فنزورها فقال ابو بكر هاتوا
من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجد قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين فخرج من داره
مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في كل كريهة يتوكأ
على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه
القبور حجر ولئن لاضعن السيف على غابر الامة فولوا القوم هاربين قطعا قطعا ومنها ما فعله الاول من التأمر على الامة من غير ان
اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا وكرها فكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان هو واولياؤه جميعا معترفين بان الله عز وجل ورسوله لم يولياه ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته
وطالب الناس بالخروج اليه مما كان يأخذه رسول الله من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله وقد قال صلى الله عليه وآله
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكاة اليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمرنا
بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد في جيش فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم
وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطئها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج

لسنائهم

نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم
وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هاهنا مع ما رووا جميعا ان عمر قال لابي بكر كيف تقاتل قوما يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها حقنوا دماءهم
واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله لقاتلتهم اقتال الجاهلية فكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما
فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما انكر عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من عمر ثم
رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم
فان كان فعل ابي بكر خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم فروجا حراما من نسائهم
وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقونهن بوطيهن
حراما من غير مبايعة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فقد كلا الحالين قد اخطآ جميعا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا
حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المسلمين المقتولين على منع الزكاة اليه ليس ذلك على ما تقدم ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة في دعواها
فدكا ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين وقد رووا
جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيث ما دار واخبرهم ايضا بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله ثم في توهم
ان عليا وفاطمة يدخلان بعد هذا الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب ومن كذب الله كفر بلا خلاف ومنها
قوله في الصلاة لا يفعل خالد ما امرته بدعة يقارنها كفر وذلك انه امر خالدا بقتل علي اذا هو سلم من صلاة الفجر فلما قام
الى الصلاة ندم على ذلك وخشي ان يفعل خالد ما امره من قتل امير المؤمنين ان يهيج عليه فتنة لا يقوم لها فقال لا يفعل خالد ما امرته
قبل ان يسلم وكان الكلام في الصلاة بدعة والامر بقتل علي كفر ومنها انهم رووا بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها وددت اني
لم افعلها وثلث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلث اغفلت المسألة عنها وددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها اما الثلث التي وددت
اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه المسمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة وان كان اغلق على حرب
لمختلف اوليائي في بغي الضلال وهذا ذكره وذكرنا ما اجمعوا عليه فقد دل قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله انه غضب فاطمة
بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ثم فقد لزمه ان يكون قد اذى الله ورسوله بالحاق فاطمة من
الاذى بكشف بيتها وقد قال الله ثم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واما الثلث التي ود ان يسأل
رسول الله عنها فمنها الكلالة ما هي والجد ماله من الميراث وعن الامر لمن هو بعده ومن صاحبه وكفى بجهل الاقرار على نفسه

خذيا ونحيحة لانه يشهد نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذا حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بالامامة وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقوله وددت انى سالت رسول الله صلى الله عليه وآله لمن الامر بعده ومن صافقه ابى واشهد على نفسه بانه الامر لغيره ولاحق له فيه لانه لو كان له فيه حق لكان قد علمه من الله تعالى ومن رسوله ولما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو بعده واذا لم يكن فيه ولم يكن يعلم هو فقد دخل فيما لم يكن له وقد اخذ حقا هو لغيره وهاهنا يوجب الظلم والتعدى وقال الله تعالى الا لعنة الله على القوم الظالمين وقال والكافرون هم الظالمون

ومنها ما انكره عليه صاحب الثانى انه لما اراد ان يجمع ما تهيأ له من القرآن امر مناديا ينادى فى المدينة من كان عنده شئ من القرآن فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدين وهذا منه مخالف لكتاب الله تعالى اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فانكار الرجل وصاحبه جهلا هذا من كتاب الله وظنا انه لا يجوز لاحد من الناس ان يأتوا بمثل هذا القرآن فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوصف احسن احوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله تعالى ولم يثقا بحكمه فى ذلك كان هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به على كل ذى فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انهما قصدا بذلك عليا عليه السلام وجعلا هذا سببا الى ترك قبول ما كان على عليه السلام جمعه والفه من القرآن فى مصحفه بتمام ما انزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وخشيا ان يقبل ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضايح الملعونين باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم ولذلك قالا لا نقبل القرآن من احد الا بشاهدين على هذا ما يلزم من يتولاها انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلبا من غيرهما بينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كانا محالا ان يعلما التأويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلا باحكام الدين وبحدود ما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج من ان يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين واماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله تعالى لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله تعالى وقال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

ومنها ان الامة مجتمعة على ان النبى صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله ضمه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لينفذ جيش اسامة حتى توفى صلى الله عليه وآله فى مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتأخرا عن اسامة فى طلب ما استوليا عليه من امر الامة فبايع الناس لابى بكر واسامة معسكر على حاله خارج المدينة والامة مجتمعة على ان من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة مجتمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته فى حيوته وان طاعته بعد وفاته كطاعته فى حيوته وانهما لم يطيعا فى المسير وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل ملكا اغتصبه

وظلم

وظلمة الاستيلاء عليه لعمر من بعده وطالب الناس بالبيعة والرضا به كره من ذلك من كره ورغب فيه من رغب وقد اجمعوا فى روايتهم ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية ولم يفكر فى ذلك وجعله الوالى عليهم على كره منهم وخوفوه من الله تعالى فى توليته فقال ابالله تخوفونى اذا لقيته قلت له انى استخلفت عليهم خير اهلك فكان هذا القول جامعا العجائب من المنكرات الفظيعات ارأيت لو لم يجبه الله تعالى فقال ومن جعل ذلك اليك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم فى حيوته وبعد وفاته ثم قوله اتخوفونى بالله اما هو استهانة بملاقاة الله تعالى او يزعم انه زكى عند الله برئ من كل زلة وهفوة فهذا مخالفة لقوله تعالى فانه قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا لا يصل اليه مثله ولا معونة ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته وموضع قبره وجعل ايضا بذلك سبيلا لعمر فانه فعل مثل فعله وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عقل وفهم علم انهما جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الكثير الواضح لان الله تعالى قد نهى عن الدخول الى بيت النبى صلى الله عليه وآله الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم والحال فى ذلك بعد وفاته كالحال فى حيوته الا ان يحقق الله تعالى ذلك او رسوله فان كان البيت الذى فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فقد عصيا الله ورسوله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول وحقا اعمالهما بمعصية الله فى ذلك وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كان عواصة او يكون لورثته فان كان صدقة فيكون لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز ايضا شراؤه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا اليس علمهم يرث الرسول فان نصيبهما التسع الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب فلكل واحد منهما تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ محفص قطاة وبالجملة فانه غصبا الموضع حتى يقع القسمة على تركة الرسول صلى الله عليه وآله ولا قسمة مع زعمهم انه ما تركه صدقة واما ما جعله اولياؤه فضيلة فى آية الغار فهو ايضا رذيلة كما ذكره الشيخ المفيد وما حكاه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج احتجاج الشيخ السديد المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله حدث الشيخ ابو على الحسن بن معمر الرقى بالرملة فى شوال سنة تسع وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله انه قال رأيت فى المنام سنة من السنين كانى قد اجتزت فى بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذه قالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ الناس فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب لعنه الله ففرقت الناس فدخلت الحلقة واذا انا برجل يتكلم على الناس بشئ لم احصله فقطعت عليه الكلام فقلت يا شيخ اخبرنى ما وجه الدلالة فى فضل صاحبك ابى بكر عتيق بن ابى قحافة من قول الله تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابى بكر من هذه الآية ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبى صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه وقال ثانى اثنين الثانى وصفهما بالاجتماع فى مكان واحد بتأليفه بينهما فقال اذ هما فى الغار الثالث اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضى الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقة النبى صلى الله عليه وآله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن الخامس انه اخبر ان الله تعالى معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابى بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله

فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فقد حيث كلامك في الاحتجاج لصاحبك واني بعون
الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فلما قولك فان الله ذكر النبي وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري
لقد كانا اثنين فاي ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا او كافرا ومؤمنا اثنان فاري لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك بانه
وصفهما بالاجتماع في مكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكافرين وايضا فان مسجد النبي اشرف من الغار
وقد جمع المؤمنين والكافرين والمنافقين وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا
فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر
الصحبة فانه اضعف من الفضيلتين الاولتين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك كلام
العرب لما قيل ان الجماد مع الحمير مطية فاذا نطوت به بئس الصاحب ايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا
شعرا زرت هندا وذاك غير اختيار ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل
والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال له لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه
لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخ اما ان يكون الحزن الذي وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي لا
ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال له
معنا فان النبي اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله
حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب واما قولك ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه كفر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده الله بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك
كان خيرا له لان الله انزل السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة دل ذلك على انه لم يكن معه مؤمنا لما شركه معه بالسكينة كما شرك من
كان معه من المؤمنين في الموضعين الاولين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واما صاحب الثاني فقد
حذف وزاد عليه فيما غير من حدود الله في الوضوء فقد قال عز وجل من قائل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا اربعة حدان منها غسل وحدان منها مسح فلما تم الثاني

بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا فرقة الحق وافسد على من اتبعه وضوءه وصلوته لفساد الوضوء
لانه على غير ما امر الله به من حدود الوضوء واجاز ايضا المسح على الخفين من غير ما امر من الله ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منهما
وزاد فيهما اما الاذان فانه كان على عهد رسول الله يقول حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط
حي على خير العمل من الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس عن الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا بهذه العلة
فقبلوا ذلك منه واتبعوه عليه فلم يمنعهم فحق النظر ان يكون عمر قد ابصر من الرشد في ذلك ما لم يعلمه الله تعالى ولا رسوله لان الله
ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامة ولم يخافا ذلك على الناس ما خشيه عليهم عمر وعقدوه منهم ومن ظن ذلك وجهله لزم الكفر
فافسد عليهم الاذان ايضا بذلك لانه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاطه ما اسقط من الاذان
والاقامة من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده في ذلك في صلوة الفجر فزاد في الاذان الصلوة خير من النوم فصارت
هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها فمن تركها الرجل عندهم معروفة متبعة معمول بها يلومون من تركها
بالقهر عليها وسنة رسول الله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من يستعملها ويقتل من اقامها وجعل ايضا الاقامة فرادى فقال ينبغي
لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل
وكان ينقص من الاذان حرف واحد في آخره لان في آخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي آخر الاقامة مرة واحدة فهذا هو الفرق فغير الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد
خالف الله ورسوله ومن عمل به من الرشد في ذلك واصلح للحق ما لم يعلمه الله ورسوله وقد قال رسول الله كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل فيها الى يوم القيمة واما
الصلوة فقد افسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة
المفروضة على العامة الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلاثا والعشاء الآخرة اربعا لا سلام الا في آخر التسليم في الرابعة واجمعوا على
انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الكفارة الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوة الاربع عامدا غير
ناسي فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس احد منهم
يتشهد في صلوته قط ولا يصلي من هذه الصلوة الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون
عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا
ذلك فقد سلموا انه سلام وكل لانه سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق بعد هؤلاء من يوجه اليه التسليم
فان عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والآخرون والجن والانس والملائكة واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء

المسلمين خ

وجميع المؤمنين من الاحياء والاموات ومن مضى ومن هو آت فيكون المصلي منهم قد قطع صلاته الاربع ركعات بسلام هذا ثم يقول بعد التسليم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم يأتي بالشهادتين بعد
التسليم الذي ذكرناه منهم فلزم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة فلا عبرة بالتشهد بعد
الصلوة فهذا ابين فضيحتهم وابطال اصولهم وعسى ان يهديهم من ضلالتهم وهلاك من استن بهم ومن اقتدى بهم الى يوم القيمة ثم اتبع ذلك بقوله
آمين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصار عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يتلقن القرآن من الاعاجم وغيرهم وعوام الناس وجهالهم
يلقنونهم بعد قوله ولا الضالين آمين فقد زادوا آية في ام الكتاب فصار عندهم لها آيات في صلوته وغير صلوته كانه قد نزل آية من كتاب
الله عز وجل وقد اجمع اهل النقل من الائمة من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم
كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخرها اللهم افعل ثم استن اولياؤه والضالون رواية منهم عن النبي
انه كان يقول ذلك باعلى صوته في الصلوة فانكر اهل البيت ذلك ولما رأينا اهل البيت مجمعين على انكارها صح عندنا فساد ما اضافوه الى
رسول الله صلى الله عليه وآله حكمنا بالاجماع لئلا نضل ما تمسكنا باهله فنعتصم بضلالة من تمسك بغيرهم واما الدليل على تخرص روايتهم انهم مختلفون
في الرواية فمنهم من يروي رفع الصوت ومنهم من يروي الاخفات بها فكان هذا اختلافهم فيها وصفناه من هذه العادة دليلا واضحا
لمن فهم على تخرص روايتهم ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في القيام الاول اذا قاموا في الصلوة لان اليهود
يفعل في صلواتها فلما رآهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو ليقتدوا به وامر الناس بفعل ذلك وقال ان هذا تأويل قوله تعالى
وقوموا لله قانتين يريد به التذلل والتواضع ورووا عنه بلا اختلاف انه قال للرسول يوما انا نسمع من اليهود اشياء نستحسنها منهم
فنكتب ذلك منهم فغضب النبي صلى الله عليه وآله امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لم يسعه الا اتباعي ومن استحسن ذلك في حيوة الرسول من فعل اليهود
فاستحسانه بعد الرسول اولى وقد انكر اهل البيت ونهوا عنه نهيا مؤكدا واما اهل البيت فما شرحنا من شهادة الرسول
لهم بالمباينة الضلالة عنهم وعمن تمسك بهم فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا واولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها
طاعنون على تاركها وكل ما ادب به الرسول الذي في الغريب عنهم مطرح متروك مهجور يطعن على من استعمله وينسب عندهم الى الامور
المنكرات ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبروك البعير على ركبتيه ويعلمون ذلك جهالهم خلافا على تاديب رسول الله
هذا شأنهم في سائر احكام الدين فلا نطول بذكرها ولما امر الله سبحانه نبيه بسد ابواب الناس عن مسجد النبي صلى الله عليه وآله وفتح باب علي بن ابي طالب
وامره ان ينادي في الناس بذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبي المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبلوا
الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد امرني لسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد

اذا امن الامام فامنوا ومنهم من يروي اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروي صح صح صح صح صح

ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات القرد فهم لا يتركون ذلك فانهم يفعلون ورد الرسول نهى عن ذلك فاذا ارادوا السجود بدؤوا بركبهم ينحطون بها الى الارض قبل ايديهم وذلك منهي عنه اذ البعير صح

وبعد

وبعد يومي هذا الا بابي وباب علي لا يجنب فيه ولا يجلس فبذلك امرني جل جلاله فلا يكون في نفس احد منكم امر ولا يقولوا لم وكيف واني ذلك فتحبط اعمالكم وانتم لا
تشعرون فتكونوا من الخاسرين واياكم والخلاف والشقاق فان الله اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لا نصيب له في الاسلام وقد جعلت مسجدي طاهرا
من كل دنس محرما على كل من يدخل اليه من هذه الصفة التي ذكرتها غير انا واخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هرون
وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد بلغتكم ما امرني ربي وامركم بسد الابواب الا بابي وباب علي فاحذروا الخلاف والشقاق فاطيعوا الله طاعة توافق
فيها سركم وعلانيتكم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا لله ولرسوله لا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا فسدوا
ابوابهم جميعا غير باب النبي صلى الله عليه وباب علي فاظهر الناس الحسد والكلام فقال عمر ما بال رسول الله يؤثر علي بن ابي طالب علينا ويقول على الله الكذب ويجيب
عن الله بالمحال في ابن ابي طالب وانما قال ذلك محبة لعلي بن ابي طالب واجابة الى ما يريد فلو سأل الله ذلك لنا لاجابه والله ما اراه يكون له باب مفتوح الى
المسجد الا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه قول عمر وخوض الناس في الكلام امر المنادي بالنداء بالصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال النبي صلى الله عليه معاشر الناس قد بلغني ما خضتم
فيه وما قال قائلكم واني اقسم بالله العظيم اني لم اتقول على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا بالذي سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب
ولا امر في ذلك الا الله جل جلاله الذي خلقني وخلقكم اجمعين فلا تنافسوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما آتيهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم صدق الله تبارك وتعالى رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار علي بن ابي طالب وقد
مر حديث النجم وانزل الله تبارك وتعالى بذلك قرآنا واقسم فيه بالنجم تصديقا لرسوله فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
الآيات كلها فلم يزد ذلك امة النبي صلى الله عليه الا غيظا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله فلما كان بعد ايام
دخل عليه عمه العباس فقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطاعتك فاسأل الله تعالى ان يجعل لي
بابا الى المسجد اتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس الى ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي صلى الله عليه
وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل في الحال على النبي وقد علم الله من نبيه اشفاقه بذلك فقال
ان الله يأمرك ان تجيب سؤال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك قد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك
وعلى عمك العباس فكبر النبي صلى الله عليه وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه
حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فانه
بقية الآباء والاجداد فلعن الله من آذاني في عمي او بخسه حقه او اعان عليه ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي صلى الله عليه وخلافة ابي بكر وثلث سنين من
خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا فصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء
من ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد اقلع الميزاب فصعد اليه الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد

الى مكانه لا اضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متكئا عليهما وهو يرتعد من شدة المرض والغضب

حتى دخل على امير المؤمنين فلما نظر اليه امير المؤمنين انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب و

تهدده من يعيده الى مكانه وقال يا ابن اخي ان كان لي عينان انظر بهما فقد ذهب احدهما وهي رسول الله وبقيت الاخرى وهي انت يا علي والحق انى اظلم ويزول

ما شيده لي رسول الله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عماه ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى

المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه

وعنق الآمر بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب وهو في موضعه فقال لا يغضب ابا الحسن فيما

فعله ونكفر عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم فقال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا

فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان

هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله وقد قال في غير موطن وصية منه في عمه ان عمي العباس بقية الآباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس

فمن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد آذاه عمر في ثلاث مواطن ظاهرة وهو غير حجة منها قضية الميزاب ولولا خوفه من علي لم يتركه على

حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج يوما قبل الهجرة لا فارج بمكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمنادٍ ينادي من تيم وكان رئيسا عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات

قريش واشياخهم وكان لهم منادٍ ينادي في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليات مائدة عبد الله بن جدعان وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة دوانيق

وله منادٍ آخر ينادي فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان ان النبي مر على بابه فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفت بدخولك منزلي وتحرمت

بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وشيبة عبد المطلب فاجابه النبي الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع

عنه قال له النبي اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها وحلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده لعبد الله

بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت مربيته وكان يسميها امي فلما رأته مهموما قالت له فداك ابي وامي ما اراك مهموما اعارضك احد

من اهل مكة فقال لا فقالت بحقي عليك الا اخبرتني لم ذلك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قال فيه وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك ان ابا طالب

عمك يقوم لك بكلما تريد فبينما هم في الحديث اذ دخل ابو طالب فقال لزوجته فيم انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه

وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيق صدرك من ذلك في نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج ان شاء الله واصنع وليمة يتحدث بها الركبان في سائر البلاد وعزم على وليمة تعم سائر

القبائل ووقف علي اخيه العباس يستقرض من ماله شيئا يصرفه في ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقرضوه من المال والذهب ما يكفيه فرجع على القصد الى اخيه العباس

وهو اكثر التخفيف عنه فبلغ العباس ذلك فعظم عليه رجوعه عن القصد اليه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مهموم كئيب وسلم عليه فقال له ابو طالب ما اراك كئيبا

حزينا فقال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما الذي فقص عليه القصة الى آخرها فقال له العباس الامر اليك وانك لم تزل

اهلا

اهلا لكل مكرمة ومولا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك فقال العباس لي اليك حاجة فقال ابو طالب

هي مقضية ان شاء الله فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وبشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال ذلك لك مع ما اصنعه فاخذ العباس الجزر وتصب القدور

وعقد الحلاوات وشوى المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتها من

من كل جانب حتى كانه عيد الله الاكبر ونصب للنبي منصبا عاليا وزينه بالدر والجوهر والياقوت الفاخر وبقي الناس متعجبون من حسن النبي ووفائه

وعقله وكماله ونوره يعلو على نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار مدح النبي واهله وعشيرته على حسن ضيافتهم وكانت

يد العباس له عند النبي اليد العليا فلما تكامل النبي وبلغ اشده وتزوج بخديجة واوحى الله اليه ونبأه وارسله الى سائر العرب والعجم والفرس والظهر

على المشركين وفتح مكة دخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان لعمك العباس عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو

ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار وصحبة ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شيء من سوق عكاظ فامنحه اياه في حياته

ولولده بعد وفاته ثم قال الا لعنة الله على من عارض عمي العباس في سوق عكاظ او نازعه فيه ومن اخذه منه فانا منه بريء وعليه لعنة الله والملائكة والناس

اجمعين فلم يكن ثلث بعد ذلك حتى حصل العباس ودخل سوق عكاظ وغضبه منه ولم يزل العباس متظلما منه عليه الى حين وفاته ومنها ان النبي كان جالسا في مسجده يوما

وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما رآه النبي قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه

وجعل يقبله ويقول بابي انت وامي وجعل العباس يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حين يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا انت بشر ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق وخضت نار الخليل مكتتما تجول فيها وليس تحترق من صلب طاهر الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق وانت لما ولدت

اشرقت الارض وتلألأ بنورك الافق ونحن في ذلك الضياء وفي النور وسبيل الرشاد نخترق فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عم جزاك الله خيرا وفضلك على الله عز وجل ثم قال يا معاشر

الناس احفظوني في عمي العباس ابن عبد المطلب وبر ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال له يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق

الحيرة ومن الحجاز الخط وكانت هذه المواضع كثيرة الثمار فقال النبي حبا وكرامة ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين كتابا

بذلك واملى رسول الله واشهد المسلمين الجماعة الحاضرين وختمه النبي بخاتمه وقال يا عم ان يفتح الله لي هذه المواضع فهي لك هبة من الله ورسوله وان

فتحت بعد موتي فانا اوصي الذي ينظر بعدي في الامة وآمره بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال يا معاشر المسلمين ان هذه المواضع التي كتبتها لعمي العباس فعلى من يغيرها او يبدله

او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع التي كتبت اقبل اليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام

سأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سأل عن النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا مال كثير لا يجوز

لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر لا والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من

حيث اتيت فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب واخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة

ولو سألت في النفس والولد فقال نعم لي

هذه المكرمة تشرفني بها فقال لي فقد اجبتك

الى ذلك

ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب ثم عاد الى منزله كئيبا حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لله
فقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتلقيه الى الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلح
فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من الغبن والالم والظلم فقال نحن في الغداة عائدون ان شاء الله ومعتذرون اليه من فعلنا فمضى
عنه ابعد على ولم يعد اليه ولم يعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال بذلك الكتاب وهذا القدر
فيه عبرة لاولي الالباب واما ما جرى من الثالث فقد استبد ايضا باخذ الاموال خلافا على ما تقدم به الشرح في صاحبيه واختص بجامع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل
يحل او يستجيزه مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخرى فمنها انه منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالا باعها من المسلمين ومنها ان
رسول الله صلى الله عليه وآله نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان من المدينة وطرده من جواره ولم يزل طريدا من المدينة وهو وابنه مروان ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وايام ابي بكر وايام عمر يسمى
طريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استولى عثمان فرده الى المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا منه الا خلافا على رسول الله صلى الله عليه وآله والمضادة
لافعاله وهل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله والمضادة لافعاله الا خارج عن الدين بريء من المسلمين هل يظن ذو فهم ان رسول الله طرد الحكم وهو مؤمن واذا
لم يكن مؤمنا فلما اتى دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لرحمه ولم يفكر في دينه فحقت عليه الآية قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند المسلمين من مصحف القرآن و
طبخها بالماء على النار وغسلها ومزقها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك ملقى
عليلا حتى مات وهو في علته لان تلك الصحف كان فيها زيادة على ما في ايدي الناس وقصد لمنعها ومنع الناس فقد قصد الى ابطال بعض كتاب الله وتعطيل بعض
شرائعه ومن قصد الى ذلك فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا امر ما يلزمه انه لم يترك ذلك ويظهر مصحف الاوصياء فقد كرهه ومن كره ما انزل في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم يكن في تلك الصحف زيادة على ما في ايدي الناس فلا معنى لفعله ومنها ان عمار بن ياسر ظلم يوما من مسجد رسول الله
وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان اليه فركله برجله والقاه على قفاه وجعل يدوس على بطنه ويأمر اعوانه بذلك كذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري
على عمار ويشتمه وقد روى واجمعوا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع عمار فاتبعوه ما اتبعه وانه يدور مع الحق معه حيثما دار ولا يخاطر بعمار امرين الا اخذ احدهما انه يزعم ان ما قال عمار وما فعله
باطل وهذا ما فيه تكذيب رسول الله حيث يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة
الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وروا انه قال ان الله تعالى
اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني ان احبهم فقيل من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فيجب ان ابا ذر احبه الله و
رسول الله ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله وحرم رسول الله ومحال [illegible]

ان لشهد

يدور مع الحق حيثما دار وقال عم اذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار صح

ان لشهد رسول الله صلى الله عليه وآله له لو جعل انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول بالا تفتي ان يكون ما ظهر ما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين وصير
الحق ولم يجب الصدق فقد كره ما انزل الله في كتابه لان الله امر بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب
لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات عمر فيها سمع قوما يقولون قتل العلج امير المؤمنين فقدر انهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين عليه السلام ثم اعتقه
من قسمه من الفي فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت عمر فقيل له ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال اخطأ ان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان في امري صنع وان
عشت احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر وتولى عثمان على الناس بعده فقال علي عليه السلام لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان
بغير حق وانا وليه الطالب بدمه سلمه الي لاقيده فقال عثمان بالامس قتل عمر واقتل ابنه اليوم اورد على آل عمر ما لا قوام لهم به وامتنع من تسليمه الى علي عليه السلام شفقة منه بزعمه على آل
عمر فلما رجع الامر الى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله الى الشام فصار مع معوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين عليه السلام فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا سيفين يومئذ
فانظروا يا اهل الفهم الى امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله لا شبهة فيه شفقة منه على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حد الله ومخالفته في قتل من اوجب الله قتله وامر به رسول الله
ومنها انه عمد صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها في حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار واضاءة النهار واتبعه اكثر الناس على ذلك يومنا هذا وزعم ان فعله ذلك اتفاقا منه على نفسه
في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر كان قد جعل لنفسه سربا تحت الارض من بيته الى المسجد وكان يخرج من منزله في وقت الفجر من ذلك السرب الى المسجد فقعد له ابو لؤلؤة
في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فريضة الله وصلى الناس على صلوتهم في غير وقتها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق
الليل يعني الظلمة ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعند ذلك تجب الصلوة فاذا علا في الافق وانبسط الضياء و
زالت الظلمة صار صبحا وزال ان يكون فجرا ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تحرص بنو امية بعده احاديث ان النبي صلى الله عليه وآله غلس بالفجر واسفر بها وقال اسفروا بها اعظم
للاجر فصار المضيع للفرض وقتها من طلوع الفجر عنده كثير من اوليائه مبتدع ومن ابتدع بدعة عثمان فهو على السنة فالعجب من جهالهم وشنعهم ثم ختم بدعه بان اهل مصر شكوا من
عامله وسألوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ان يكون ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق ويامر به وينهى عن الفتنة فيثقل امره على عثمان
وكارهه وبقي حريصا على قتله لحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وعامله خرج معهم وكتب عثمان في عقب خروجه كتابا الى عامله بمصر يامره بقتل محمد بن ابي بكر اذا
صار اليه ودفع الكتاب الى عبد من عبيده فركب العبد راحلته وصار نحو مصر بالكتاب يسرع اليه قبل دخول محمد بن ابي بكر فقيل ان العبد مر بركض فحيث نظر اليه القوم الذين
مع محمد بن ابي بكر فاخبروا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه واتوا به محمدا فسار ردوه اليه ووجد الكتاب معه فقراه ثم انصرف راجعا بالقوم والعبد والراحلة معهم فصاروا الى عثمان
في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي والختم ختمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو
كاتبك فامتنع عليهم في مروان وكان ذلك سبب قتله فهذه جملة يسيرة من بدع القوم ما يقربه اولياؤهم فضحا لهم وبعد انهم ما اغفلهم عن قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى فقال عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال تعالى [illegible] واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السلطان العادل ظل الله في ارضه وقال عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة بعد اداء الفرائض وافتخر النبي صلى الله عليه وآله بولادته في زمن انوشيروان العادل مع كونه كافرا لقوله عليه السلام

ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان ويكفيهم ما عند الله لهم من النكال وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة قال وما لقيه من الفساد قال رسول الله ص
من ولي امرا من المسلمين ولم يعدل فيهم جعل الله رأسه ورجليه في ثقب فأس من نار حتى يفرغ من حساب الخلائق ويكفي في التنبيه على فضيلة العدل قال عزوجل ... فان الله تعالى انعم عليه
انواع النعم من الامن والصحة والملك الى غير ذلك من النعم وقابل على ذلك بان بلغ مراتب الكفر وانتهى احوال الشرك وادعى الربوبية مع نفيها عنه تعالى كما حكى الله ذلك عنه
من العزى ثم بعث اليه انبياءه ورسله الذين هم اخص خلقه واوجبهم اليه ليعظوه ويزجروه عن ذلك فغلظ عليهما في الكلام وخاطبهما بما لم يخاطب به العوام فرجعا الى الله وشكيا منه
فقال لهما الحكيم الكريم جل جلاله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وبقي موسى يدعو عليه اربعين سنة فلا يستجيب له في طلب الله ... في ذلك فقال جل جلاله يا موسى ما دام انما يعادي
عامر البلاد لن اجيب فيه دعوة ... واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجائر وليس معه نفير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى
... في قعرها وقال الله تعالى في تفسير قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وقال بعض الحكماء الملك الى ... الذي يغضب مال رعيته كمن
يأخذ التراب عن اس داره ويبني بها عاليها وكان كسرى قد فتح بابه ورفع حجابه ... اذنه لكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اقدر عليك عدوك بفتح بابك
ورفع حجابك فقال الحصن بعدوتي بعدلي انما انصب في هذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ... اذا لم يصل الرعية الى فمتى اقضي الحاجة واكشف الظلامة و
المظلوم ... قال حج المنصور في سنة اربع واربعين ومائة نزل بدار الندوة وكان يطوف ليلا ولا يعرف به فاذا طلع الفجر صلى بالناس وراح في موكبه الى منزله فبينا
هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع قال فلما المنصور سمع منه ثم استدعاه فقال
له ما الذي سمعته منك قال ان امنتني على نفسي نبأتك بالامور من اصلها فقال انت امن على نفسك قال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وهو ما ظهر في
الارض من البغي والفساد فان الله تعالى استرعاك امور المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا وحصونا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح والخزنة
وزراء ظلمة واعوانا فجرة ان احسنت لا يعينوك وان اسأت لا يردوك وقويتهم على ظلم الناس لم تأمرهم باغاثة المظلوم والجائع والعاري فصاروا
شركاءك في سلطانك وصانعهم العمال بالهدايا خوفا منهم فقالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فاخزنوا الاموال وحالوا دون المتظلم ودونك فامتلأت بلاد الله
فسادا وبغيا وظلما في بني الاسلام واهله هذا وقد كنت اسافر الى بلاد الصين وبها ملك فذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراءه ما يبكيك فقال لست ابكي على ما نزل
من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع نداءه ولكن ان كان سمعي قد ذهب فبصري باق فنادوا في الناس الا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم فكان يركب الفيل
في كل طرف نهار هل يرى مظلوما فلا يجده هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله ولا تغلبك رأفتك
بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع المال الا لواحد من ثلث ان قلت اجمعه لولدك فقد اراك الله عبرة الطفل الصغير يخرج من بطن امه لا مال له فيعطيه الله فلست بالذي تعطيه بل الله
يعطيه وان قلت اجمعه لتشييد سلطانك فقد اراك الله القدير عبرا في الذين تقدموا ما اغنى عنهم ما جمعوا من الاموال ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمعه لغاية هي احسن من
الغاية التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل الصالح يا هذا هل تعاقب من عصاك الا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب الا باليم العذاب وهو منك ما اضمر
قلبك وعقدت عليه جوارحك فما ذا تقول اذا كنت بين يديه للحساب عريانا هل يغني عنك ما كنت فيه شيئا فبكى المنصور بكاء شديدا وقال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال

ما الحيلة

والمقسط العادل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال امير المؤمنين ع ... يوم القيمة ... الحاشية

ما الحيلة فيما خولت قال عليك باعلام العلماء الراشدين قال فروا مني قال فروا منك مخافة ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح الباب
وسهل الحجاب وخذ الشيء من حله وضعه في محله وانتصف للمظلوم من الظالم وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك فيعاونك على امرك فقال المنصور
اللهم وفقني لان اعمل بما قال هذا الرجل ثم حضر المؤذن واقام الصلوة فلما فرغ من صلوته قال علي بالرجل فطلبوه فلم يجدوا له اثرا فقيل انه كان الخضر ع
واما الاحسان فهو التفضل والمعروف قال الله تعالى والله يحب المحسنين وقال جل ... واحسن كما احسن الله اليك وقال النبي ص صنائع المعروف تقي
في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ...
مصارع السوء وقال ص البيوت التي ليس فيها المعروف تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض وقال ص خياركم سمحاؤكم وقال ص
الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله وقال ص ان لله عبادا اخلقهم لقضاء حوائج الناس الى على نفسه الا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة وضعت
لهم منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب ومر ص بيهودي يحتطب فقال لاصحابه ان هذا اليهودي يلدغه اليوم افعى فيموت فلما كان
آخر النهار رجع اليهودي والحطب على رأسه كالعادة فقال الجماعة يا رسول الله ما اعلمنا انك تخبر بما لم يكن فقال ص وما ذاك قالوا انك اخبرت اليوم بان
هذا اليهودي يلدغه افعى فيموت وقد رجع سالما فقال ص علي به فاحضروه الى النبي ص فقال يا يهودي ضع الحطب وحله فحلوه فرأوا فيه افعى فقال يا يهودي
ما صنعت اليوم من المعروف قال اني لم اصنع شيئا منه غير انني خرجت ومعي كعكتان فاكلت احديهما ثم سألني سائل فدفعت اليه الاخرى
فقال ص الكعكة خلصتك من شر هذه الافعى فاسلم على يديه وروى اسحق بن عمار قال كنت بين يدي الامام جعفر بن محمد الصادق ع عند مقام ابراهيم
فقال لي يا ابن عمار من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة واعتق عنه الف نسمة وغرس له الف شجرة في
الجنة قال قلت هذا كله لمن طاف طوافا واحدا فقال ع نعم افلا اخبرك بافضل منه قلت بلى يا ابن رسول الله قال قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف
وطواف حتى عد عشرة ودخل علي بن يقطين على الامام الكاظم ع وكان قد حج في تلك السنة وهو يومئذ وزير الرشيد فقال له يا ابن رسول الله
اوصني بحاجة فقال له تضمن لي واحدة اضمن لك ثلثا فقال يا مولاي وما هي قال له تضمن انه لا يقف على باب هذا الجبار احد من شيعتنا
او اهل بيتنا الا قضيت حاجته اضمن لك انه لا يظلك سقف سجن ولا يصيبك حد سيف ولا تمسك النار يوم القيمة و
واما ايتاء ذي القربى فقد تقدم ذكره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين لبعضهم في مدح علي بن ابي طالب ع: يقولون قل في علي
مدايحا : فان انا لم افعل يقولوا معاند : فاصمت عن التوعز ضعف حاجتي : ولا انني عن مذهب الحق حائد : ولكن عن الاشعار والله صنت من
عليه يثني بانا والمساجد : ولو ان السبعة الابحر التي خلقن مدادا والسموات كاغد : واشجار ملي الارض اقلام كاتب : اذا الخط افناهن عون عوائد
وكان جميع الجن والانس كتبا : اذا كل منهم قام واحد : وخطوا جميعا منقبا بعد منقب : لما خطوا من تلك المناقب واحد : وقال القائم
ان القائم ع يمد في ايام غيبته ليصرح الحق من محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل
من كانت طينته خبيثة من الشيعة التي يخشى عليهم النفاق والحمد لله رب العالمين
والصلوة على خير المرسلين سيدنا محمد وآله الطاهرين وقد تم هذا الكتاب
بيد اقل الطلبة محمد حاتم ابن ملا محمد حسين العزيز ... الاصل
البار ... من شهر ... في سنة ...
واثنان وسبعين بعد الالف من
الهجرة النبوية

۱۹۶
... ۱۳۵۴ خ